

6161
~~51A~~

(فهرسة الجزء الاول من نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية)

صفحة	
٤٠	فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول في التوحيد
٦٣	فصل قاله الاستاذ زين الاسلام ادام الله عزه وهذه فصول تشتغل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد
٦٨	(باب) في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة
٧٠	منهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم
٧٢	ومنهم ابو الفيض ذوالنون المصري
٧٦	ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض
٧٩	ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
٨٣	ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي
٨٨	ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافي
٩٤	ومنهم ابو عبد الله الحرث بن أسد الحاسبي
٩٧	ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي
١٠٠	ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البطني
١٠٣	ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
١٠٩	ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
١١٣	ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
١١٧	ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عليان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
١١٩	ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
١٢٣	ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
١٢٥	ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الخواري
١٢٧	ومنهم ابو حفص عمر بن مسلمة
١٢٩	ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين الثقفي
١٣١	ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق
١٣٣	ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي
١٣٥	ومنهم ابو السري منصور بن عمار
١٣٧	ومنهم ابو صالح جادون بن احمد بن عمارة القصار
١٣٩	ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد
١٤٤	ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري

ومنهم أبو الحسن أحمد بن محمد النوري	١٤٨
ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء	١٥١
ومنهم أبو محمد رويم	١٥٢
ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البطني	١٥٥
ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق	١٥٧
ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي	١٥٧
ومنهم معنون	١٥٩
ومنهم أبو عبيد محمد بن حسان البصري	١٦١
ومنهم أبو القوارس شاه بن شجاع الكرمانى	١٦٢
ومنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين	١٦٣
ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي	١٦٤
ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق	١٦٦
ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخرازي	١٦٧
ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي	١٦٩
ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق	١٦٩
ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الاصبهاني	١٧٢
ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين البصري	١٧١
ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادعي	١٧٣
ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن أحمد الخواص	١٧٥
ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز	١٧٥
ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد المال	١٧٦
ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي	١٧٨
ومنهم أبو الحسن بن الصائغ	١٨٠
ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن داود الرقي	١٨٢
ومنهم عماد الدينوري	١٨٣
ومنهم خير بن عبد الله النساخ	١٨٤
ومنهم أبو حمزة الخراساني	١٨٥
ومنهم أبو بكر دلف بن محمد الشبلي	١٨٧
ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش	١٨٩
ومنهم أبو علي أحمد بن محمد الروذباري	١٩٠

صفحة	
١٩١	ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل
١٩٢	ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي
١٩٣	ومنهم ابو الخير الاقطع
١٩٤	ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي
١٩٥	ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد التهرجوري
١٩٦	ومنهم ابو الحسين علي بن محمد المزي
١٩٧	ومنهم ابو علي بن الكاتب
١٩٧	ومنهم مظفر القرمسيني
١٩٨	ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى
١٩٨	ومنهم ابو الحسين بن بنان
١٩٩	ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرمسيني
٢٠١	ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزداينار
٢٠١	ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي
٢٠٢	ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاني

• (تمت) •

الجزء الاول من حاشية العالم العلامة الحبر البحر الفهامة امام
 الفضلاء الفخام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر القيص
 القدوسي الاستاذ السعد مصطفي العروسي المسماة
 بنتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح
 الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام
 ذكر يا الانصاري نفع الله
 بكم كما نفع بأصلها
 آمين

٣

(وبما مشها الشرح المذكور)

(يقول كاتبه موافق وجامع هذه النتائج كما يقول بعض الافاضل)

يقولون ان المرء يحيا بنفسه * وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
 فقلت لهم نسلي بدائع حكمي * فان فائتا نسل فانابها نسلو

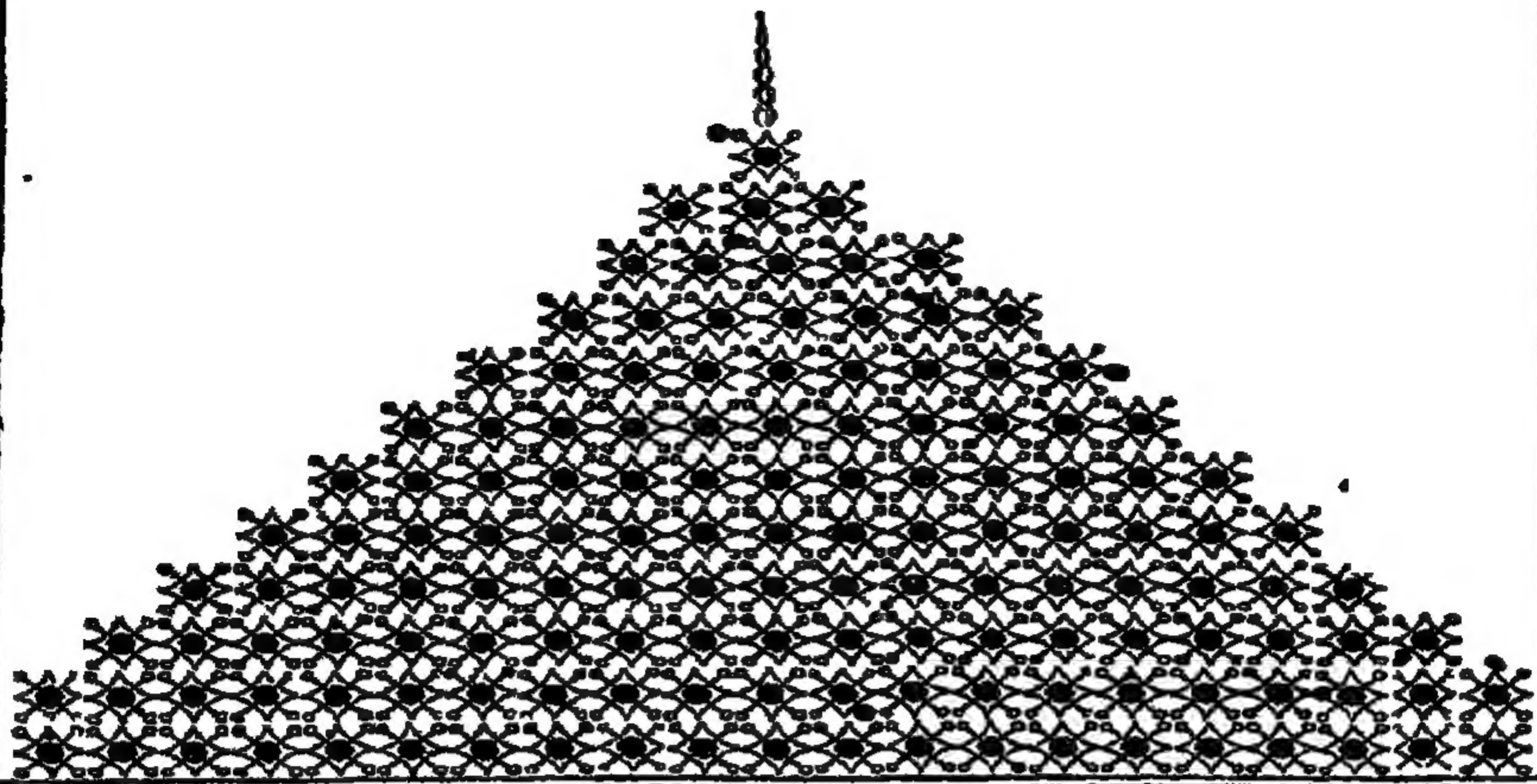
(وأقول أيضا ممثلا بقول بعض العارفين من المحبين)

وقد بنيت آياتي على ثقة * ولا محالة اني جدد كل آب

(وأقول أيضا ممثلا بقول العارف النابلسي شارح ديوان ابن الفارض)

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتي لجب الا جانب
 بن الغيب مدت بالكثافة وهي من * تجلي اسمه السقاويرب المواهب
 نصان بهم كالدرفي صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
 لا مـلاك الا وحجابه به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
 والكنز ارماد وفيه طلاس * يصان بهم في الناس عن نيل طالب
 صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفخت في هودنا بالاطايب
 وصان بهم عنهم لياب علومنا * اله البرايا بالقشور والسواب
 وقد زادهم عن ورد حوض قبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
 خيالات أوسكار من الغيب ساطت * ملائكة فهم بهم في تناسب
 ويخبث أوزكوم من الارض تبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب
 (وفيما ذكرته الكفاية والله ولي الهداية)

من فاس الله به علي عبد الله محمد بن حسن
 بن عبد الله بن علي بن محمد بن ناصر بن عبد الله بن داود بن علي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عين الاعميان بفيض نوره الاقدس وقدرها بعلمه في ذاته على وجه الحكمة
 الانفس واشرق بيديع الابداع وهجيب الاختراع ما كشف به حجاب العما وديجور
 خفاء الظلماء فاظهرها بمفاتيح اليهود والكرم وأبرزها من مكان الغيوب ومقار العدم
 وقضى بالخير لمن شاء وبالشرا لمن شاء على حسب استعداد كل بما سبق به العلم والحكمة
 وذلك بايد اعماله في القدم وأنشأها بتدبيره فائق واحكم فسبحانه من اله
 قد تجلي بذاته لنطقه فابعد آدم وأودعه مظاهير اسمائه المتعوتة بالعالم وأجل فيه جميع
 الحقائق وألهم فجعله مظهر اسمه الجامع لما تاتى وتقدم وجعل له من نعوت التلوين
 ما قد يكون بغير التمكن منزلة للقدم ومنحه سر العلم الاعلم فهو العلم والعلم والمعلم
 والحاكم والمحكوم عليه والمحكم والمسمى بالاسماء الحسنى ومرآت درج الكمال
 الاسنى وصورة صور الكائنات ومجمع أسرار الآيات البينات كيف لا وهو الانسان
 الكامل والطلسم المعنى على سائر الاواخر والاوائل المكمل بايداع جوهر
 السعادات وقيمة عقد النبوات والرسالات من قبل فيه لولاك ما خلقت الافلاك
 السيد الفاتح الخاتم سيدنا ورسولنا أبو القاسم جع الجوامع وسر الاسرار من كان
 من نوره سائر الانوار فهو الاسم الاعظم الناطق بلسان أناسيد ولد آدم أول التعينات
 الالهية وآخر الدلالات الارشادية المبعوث الى كافة الارواح والاجسام من
 المجرذات والمركبات من أول التعين الى آخر الختام وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له مولى الفضائل ورب الاحسان وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث

الى كافة الخلق باشراف الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه المصطفين من
العرب والعجم والدافعين بأنوارهم آثار الظلم وعلى الوارثين من العارفين المقاض على
اسرارهم بدائع الحكم (وبعد) فيقول الفقير المعترف بالقصور والتقصير مصطفى محمد
العروسي الصغير اني لما وثقتني الله سبحانه وتعالى بطالعة رسالة العارفين القشيري بشرحها
في مجمع من أهل العلم بمسجد جدى وقد وثقتني الى ربي العارف الكامل مربى الفقراء
المريدين والافاضل سيدى واستاذى وعمدنى وثقتنى وملاذنى المرحوم بركة ربه
الكريم المنان سيدى الحاج أحمد أبى بدير الشهير بالعريان كتبت على هامش نسخة
شرح الرسالة ما ألهمته وقت القراءة من باب امداد الفتح المبين من غير مراجعة قد يوان
من الدواوين والسبب عدم ذلك عندى ولوقر ض وجوده فشأنى لا أعيد ولا أبدي
لان حقيقتى من القصور والتقصير لا تخفى على كبير ولا صغير ثم بعد ان اتمام هذه الرسالة
أردت جمع ما حررته من تلك المقالة فساعدنى الله تعالى حيث لاح بذرا القلاح وتيسر
نقل مارات ولاح فارجو من اطلع عليها ومد البصر اليها ان يصلح ما عساه يكون من
الخلل ويسامح فيما قد يظهر من الزلل ولا سيما وقد قيل

ان تجد عيبا فسد الخلال * جل من لا عيب فيه وعلا

وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه مما ذكرته انه مراد الصوفية نفعتنا الله بهم لقصور فهمى
ولم يكن فى نفس الامر مرادهم ومما زدته على كلامهم لما قام عندى انه يقتضيه كلامهم
وكان فى الواقع خارجا عنه بعد اذ منه وبرا الى الله سبحانه وتعالى من بحسبة شئ مما صح لى
اثباته لنفسى حيث اعتقد اعتقادا جازما ان الله جل جلاله الفاعل المختار يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار فالامور جميعها منه تعالى ايجادا
والى معابدا (ومبته) نتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية
وأسأل الله تعالى من خواتم جوده وكثر وجوده ان يجعلنا من الذين تألفتم ارواحهم فى
الملسكوت وكشفت لهم حجب الجبروت تخاضوا فى بحر اليقين وقنزهوا فى زهر رياض
المتقين وركبوا سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح الهبة فى
جد اول قرب رب العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وجعلوا الطاعات برحمتك
يا أرحم الراحمين (قال المواق بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قبل انها زائدة فلا تحتاج
الى متعلق وقبل أصلية للاستعانة بالاصحاح متعلقة بمحذوف مثل ابتدئ أو واقف
مستعينا باسم الله أو متبركا به والاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة لا يجوز لكثرة
الاستعمال بنيت أوائلها على السكون بمعنى وضعت سا كنة وادخل عليها مبهمة أيها
همزة الوصل توصل للنطق بالسالك وهو مشتق من السمو وهو العلوا ومن السمة وهي
العلامة أو من السيماء فوزنه على الاول افع وعلى الثانى اعل وعلى الثالث اقل كما لا يخفى
على من له المام بالتصريف والاسم ان أريد منه اللفظ فغير المسمى قطعاً لانه يتألف من

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حروف وأصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الأمم والأعصار وروية مدقارة ويتحد
 أخرى والمسمى لا يكون كذلك وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر به هذا المعنى
 فنشأ الاختلاف عند من يقول هو عين المسمى كما كثرت الأشاعرة ومن يقول هو غير المسمى
 من غير الأشاعرة انما جاء من هذين الاستعمالات اذ لا يذهب عاقل الى القول بأنه عين المسمى
 مع ارادة لفظ الاعم ولا بأنه غيره مع ارادة الذات والله علم على الذات الواجب الوجود
 المستحق لجميع المحامد شخصي تجري وان كان لا يقال ذلك الا في مقام التعليم وعلميته
 بالغلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشف والقاضي وبالغلبة الحقيقية عند جمع
 منهم ابن مالك ولكل وجهة هو مواليها فاذا أردت الوقوف على ذلك فارجع الى المطولات
 حيث نكتفي بهذا المقصد وهذا الاسم الشريف أعرف المعارف قبل انه مشتق وقيل
 مرتجل وعلى القول باشتقاقه فهو من المعنى عبدا ومن الله اذا تضرع أو من الهت الى فلان
 أى سكنت اليه والمناسبة لا تخفى على عارف على انه قيل غير ذلك قال بعض المحققين
 الحق انه وصف في أصله لكن لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم أجرى
 مجراه في اجراء الأوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان
 ذاته من حيث هي بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غير غير معقولة للبشر فلا يمكن ان يدل
 عليها بلفظ وهو عربي خلافا للجنى حيث زعم انه معرب والرحمن الرحيم اسمان بنيا
 للمبالغة من رحم بتزويل منزلة اللازم أو بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرجسة وان
 كان أصل معناها في اللغة رقة القلب وانعطافا فتقضى التفضل والاحسان المراد منها
 هنا غايتها فلا تؤخذ في أسماء الله تعالى الا باعتبار الغايات كما لا يخفى وعليه فهي صفة
 ذات أو صفة فعل وقدم لفظ الجلالة عليه ما لانه اسم ذات وهما اسمان صفة وقدم الرحمن
 على الرحيم لانه اسم خاص لا يقال لغيره تعالى والرحيم عام يقال له ولغيره تعالى والخاص
 مقدم على العام ولانه لما دل على جلالة الميم وأصولها ذكر بعده الرحيم ليتناول مآدق
 منها ولطف ليكون كالتممة له والرديف والمعاظفة على رؤس الآتى والابلية تارة تؤخذ
 باعتبار الكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
 يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
 نعم الآخرة كلها بحسام بخلاف الدنيا فبعضها جليل وبعضها حقير وقيل هما بمعنى
 واحد كندمان ونديم جمع بينهما تائيدا وقيل الرحيم أبلغ هذا وبعبارة أخرى مناسبة لما
 نحن بصدده فنقول الف البسمة يشار به الى حضرة الذات الاحدية المعبر عنها بحضرة العماء
 اذ لا يعرفها أحد غيره تعالى فهو تعالى في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي
 منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض
 فهذه الحضرة هي الحائلة بين السماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقة ويؤيد ذلك
 الحديث النبوي حين سئل عليه الصلاة والسلام أين كان رفاق قبل ان يخلق الخلق فقال

قوله لكنه لم يشتهر الخ أى مع عدم
 الداعى الى ذلك فلا فائدة في هذا
 الاختلاف ولا وجه للدعاء الى
 القول بأنه عين المسمى مع مخالفتها
 للغة والاصطلاح اه مؤلفه

قوله قيل انه مشتق الخ أقول الادب
 ترك هذا الاختلاف عند من أحب
 ان يكون من الرفاق وأرباب
 الاتفاق اه مؤلفه

قوله بحضرة العماء أى وهي مقام
 الاحدية اه مؤلفه

كان في عما يعني هو مستورا بالاطلاق في هو اعدم التعيينات وهذه الحضرة تتعين بالتعين
 الاول لانها محل الكثرة ومظهر ظهور الحقائق والنسب الاسماءية وكل ماتعين فهو مخلوق
 فهي العقل الاول قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل
 أن يخلق الخلق بل الاول بعده والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة
 بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل
 ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجمل بصفات الخلق وكل ذلك
 يقتضي انه ليس قبل أن يخلق الخلق اللهم الا أن يكون مراد السائل بالخلق العالم
 الجسماني فيكون العما الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع هي قوته أنه متل عن
 مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية هذا ويوضح قولنا يتسلو بالان الى
 الحضرة الاحدية ان الحقيقة ان أخذت بشرط ان لا يكون معها شيء فهي المسماة بالمرتبة
 الاحدية المستهلكة في جميع الاسماء والصفات وتسمى أيضا جمع الجمع وحقيقة الحقائق
 والاعما وان أخذت بشرط شيء فاما أن تؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كلياتها
 وجزئياتها المسماة بالاسماء والصفات فهي المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية
 ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الايصال لظاهر الاسماء التي هي للاعيان والحقائق الى
 كالاتها المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان أخذت بشرط
 شيء ولا بشرط لا شيء فهي المسماة بالهوية السارية في جميع الوجودات وان أخذت
 بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهي مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم ورب
 الاعيان الثابتة وان أخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهي مرتبة الاسم الرحمن ورب
 العقل الاول المسمى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الاعلى وان أخذت بشرط أن
 الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهي مرتبة الاسم
 الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والمكتيب المبين
 وان أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهي مرتبة الاسم الماسي
 والمثبت والمحبي رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي المسمى بلوح المحو والاثبات وان
 أخذت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم
 القابل رب الهوى الى المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وان أخذت مع قابلية
 التأثير والتأثر فهي مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية
 وان أخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهي مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدير
 رب النفوس والعقول الناطقة وما يسمى باصطلاح أهل النظر بالعقل الاول يسمى
 باصطلاح أهل الله بالروح ولذلك قال الله للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس
 الناطقة المجردة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهي مشاهدة اياها
 شهودا عيانا والمراد بالنفس عندهم المنطبعة الحيوانية وان أخذت بشرط الصور

الحسية الغيبية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد وان أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق رب عالم الملك ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والحسية وهراتب الطبيعة الى تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمائية أيضا فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية فلذلك صار خليفة الله سبحانه وتعالى فاذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والكونية والربوبية أشار الى ذلك العارف السهروردي وغيره من المحققين * ويشار بالباء الى أقول الممكنات وهي المرتبة الثانية من الوجود الملوّح له بخير كنت كنزاً مخفياً المعبر عنه بالنكاح الساري في جميع الذراري الذي هو التوجه الحبي فان قوله في الحسب المذكور كنت كنزاً مخفياً يشير الى سبق الخفاء والغيب والاطلاق على الظهور والتعريف سابقاً لآلياتها وقوله فيه فأحييت ان أعرف يشير الى ميل أصلي وحسب ذاتي هو الوصلة بين الخفاء والمشار اليه بكنيت كنزاً مخفياً وبين الظهور والظهار المشار اليه بان أعرف فتلك الوصلة هي أصل النكاح الساري في جميع الذراري فان الوحدة المقتضية لحب الظهور وشؤون الاحدية تسري في جميع مراتب التعينات المرتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو شيء عن ذلك وهي الحافظة لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتمات والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أو لا في مرتبة الحضرة الواحدية باحادية الذات في صور التعينات وبأحادية جميع الاسماء ثريا حدية الوجود الاضافي التي هي منشأ جميع المراتب في الاكوان بحسبها حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والذكر والاتي فهذا الحب المقتضي للمحبة والمحبوبة بل العلم المقتضي للعالمية والمعلومية وهو أول سر بيان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتأثير بالقاعية والمفعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري * ويشار بالباء أيضا الى باب الابواب وهي التوبة لانه أول ما يدخل به العبد حضرة القرب من جناب الرب والى البارقة وهي لائحة تبه دمن الجناب الاقدس وتنقطع سريعا وهي من أوائل الكشف ومباديه * ويشار باسم الى الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدير أو عدمية كالقدوس والسلام فليس المراد عند الصوفية بالاسم اللفظ بل ما قدمناه ومن الاسماء اسماء ذاتية وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتبارها كالعلم وتسمى الاسماء الاولية ومفاتيح الغيب * وأئمة الاسماء والجامع لها جميعها هو الله فهو الاسم الاعظم اذ هو اسم للذات الموصوفة بجميع الصفات المسماة بكل الاسماء فهو مرجع الاسماء الالهية اذ جميعها يدور على الاسم الاعظم دوران الصفات والنعوت فهو معدن سر جميع الاسماء والصفات الالهية لكمون معانيها وانطوائها تحت حيطته ويشار بالوجن الى الجمعية الاسماءية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من

قال الشيخ الامام

الكلمات على ما تراءى من كنهات و يشار بالرحيم الى فيضان الكلمات المعنوية على اهل
 الايمان كالعرفه والتوحيد و يشار بهما الى الرحمة الامتانية المفضية للنعم السابقة
 على العمل وهي التي وسعت كل شيء والى الرحمة الوجوبية وهي الموعود بها للمتقين
 والمحسنين في قوله جل شانه فساء كتبها للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب
 من المحسنين وهي داخله في الامتانية لان الوعد بهما على العمل محض المنه والحاصل ان
 الباء يشار بها الى بدء الكائنات والالف يشار بها الى مقام الاحديات والاسم يشار به
 الى المسمى بالاسماء والمنعوت بالصفات ولفظ الجلالة يشار به الى معدن الاسماء
 والصفات ولفظ الرحمن يشار به الى منشأ الرحمة الامتانية التي تعم المؤمن والمكافر
 والمطيع والمخالف واسم الرحيم يشار به الى منشأ الرحمة الوجوبية التي تنخص المؤمن
 المشار اليها بقوله جل جلاله فساء كتبها للذين يتقون هذا وقد وقع خلاف في الاسم
 فقبله انه عين المسمى وقبله غيره ولكل وجهة هو موليها وطرف هو معانيها والتحقيق انه
 ان اريد به اللفظ فهو غير مسماء قطعاً وان اريد به ما يفهم منه فهو عينه ولا فرق في ذلك
 بين جامد ومشتق فيما يقضى به التأمل الصحيح والقول بانه عين المسمى لا كثر الاشاعة
 (فان قلت) على ما ذكرناه من هذا التخصيص في الاسم فكيف صح الاختلاف فيه
 (فالجواب) كما افاده السعد ان اللفظ قد يراد به نفسه كضرب فعل ماض وقد يراد به
 الماهية الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين او غير معين كخاء في انسان الى
 غير ذلك فكان هذا متبراً للتردد هل هو عين او غير ثم وقد قيل الرحمن ابلغ من الرحيم لان
 زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقبل الرحيم ابلغ لانه على صبغة فعل وقبله مسميان
 وقد تقدم بعض هذا وان اردت سبب ما تشير اليه البسملة فهو غير ممكن لان ذلك مما تقتصر
 عنه القوي البشرية قال بعضهم في بيان بعض فوائد البسملة مما تشير اليه هذه الكلمة
 تزيل الهم هذه الكلمة تكشف الهم هذه الكلمة تبطل الهم هذه الكلمة نورها بعم
 الله يغلب كل غالب الله مظهر العجائب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع
 على العباد الله رقيب على القواد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكسرة الله عالم السر
 والعلانية الله لا يخفى عليه خافية فمن كان الله كان في حفظ الله ومن احب الله لا يرى
 غير الله ومن سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش في كنف الله ومن
 اشتاق الى الله انس بالله اقرع باب الله الجاه الى جناب الله هذا سمع اسمي في دار
 الشقاء فكيف الحال عند اللقاء هذا في دار المحنة فكيف في دار النعمة هذا وانت
 على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت القوم في
 المشاهدة وأبهر الفضل اليهم وارادة المحب كالطير في الاشجار يتاجى حبيبه في رياض
 الاسحار (قوله قال الشيخ) هذه الديباجة ان كانت لغير الشيخ فالامر ظاهر والا فتكون
 من باب التحدث بالنعمة أو قصد بها تقوية حال المريء المحب للشيخ والشيخ في اللغة من

(قوله الامام) اي ياتم به غيره
 ويقدمه في مهمات دينه ٥٩ مؤلفه

بلغ الأربعين وفي اصطلاح الصوفية العارف بالله وباسمائه وبصفاته المشتغل بها
المستغرق فيها القاني عن السوى الصالح لارشاد غيره من المريدين واعلم ان له شروطا
تأتي في آخر الرسالة وحقائق ونعوتنا زيادة عما ذكرناه (قوله العالم) أي الشخص الذي
قام به صفة العلم ولومسألة غير أن المراد به هنا العارف وهو من أشهد الله تعالى ذاته
وصفاته وأنعماله اذ المعرفة حالة تحدث عن شهود والعالم من أطلع الله على ذلك لاعت
شهود بل عن يقين مستند الى دليل وبرهان والعلماء بهذا المعنى هم العامة في اصطلاح
الصوفية لان العلماء عندهم هم الذين اقتصر علمهم على أحكام الشريعة فهم علماء الرسوم
والرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار لكل ما سوى الله تعالى آثاره الناشئة
عن أفعاله وأيامه من قال الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل لان الخلق
وصفاته جميعها بقدره الله تعالى ورسوم العلوم ورقومها هي مشاعر الانسان لانها
رسوم الاسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل
البدنية المرحاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فمن عرف نفسه وصفاته بأنها آثار
الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها فقد عرف الحق واعلم ان الممكنات بأسرها يعبر
عنها بالظل وهو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعدان الممكنة فاحكامها التي هي
معدومات ظهرت باسمه التور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب اليها الساتر لظلمة
عدميتها فتسميتها بالظل لظهورها بالنور وعدميتها في نفسها قال تعالى ألم تر الى ربك
كيف مد الظل أي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم
وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنويره قال تعالى الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أي من ظلمة الكفر الى نور الايمان والظل الاول هو
العقل الاول لان أول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صور الكثرة فهي شؤون الوحدة
الذاتية وظل الاله هو الانسان الكامل المحقق بالحضرة الواحدية والعالم الذي هو
علامة على وجود موجد الظل الثاني اذ ليس الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات
كلها فظهوره بتعيناتها يسمى باسم السوى والغيب وذلك باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
وجود للممكنات الا مجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق فالممكنات ثابتة على عدميتها
في علم الحق فهي شؤونته تعالى الذاتية فالعالم بصورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه
التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلي لاسمه الباطن هذا والعالم
أنواع فمنه عالم الجبروت وهو عالم الاسماء والصفات الالهية وعالم الامر وعالم الملكوت
وعالم الغيب وهو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بأمر الحق بدون واسطة مادة
ومدة وعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهو عالم الاجساد والجسمانيات وهو يوجد
بالامر بواسطة مادة ومدة (قوله العلامة) صبغة مبالغة فهو من تفقن في كل علم وبالغ
في تحصيله واتقانه وقوله الخبر هو معنى العالم وقوله البحر أي الشبيه به والجامع مطلق

العالم العلامة الخبر البحر
قوله اذ المعرفة الخ أي ولذلك يقال
العارف فوق ما يقول والعالم دون
ما يقول فانهم اه مؤلفه

قوله وعالم الامر هذا لا يحتاج في
وجوده الى مادة ومدة اه مؤلفه

السعة ولا تخفى الاستعارة في هذا المقام (قوله سيدنا ومولانا) أصل سيد سيد بتقديم
 الباء (فان قيل) قاعدة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو فهي لا قيل به (قلت) أجاب
 ابن هشام بان فعل لا نظيره ووجد من فعل صيرف وان كان مفتوح العين وفي المقام
 اطلاق السيد على غيره تعالى وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه
 مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم ان قال له يا سيد السيد هو الله فله يجاب عنه بأنه الحقيق
 بالسيادة واطلاقها على غيره في طريق العارية نعم ذكر بعضهم ان في اطلاق السيد على
 غير الله أقوال ثلاثة بالمنع والكره والجواز (قوله سيدنا) أي معاشر العلماء وغيرهم
 بالاولى ويطلق السيد على معان على من ساد في قومه من السود وهو الشرف وعلى من
 يفرع اليه غيره في الشدائد وعلى من كثر سواده أي جيشه وعلى الخليم الذي لا يستغفره
 الغضب وعلى المالك ولا مانع من اجتماع هذه الاوصاف في الشيخ وجمع شيوخ سادة
 أوسادات (قوله ومولانا) قيل الصواب تقديم المولى على السيد كما في قول الخنساء
 وان صخر المولانا وسيدنا ووجهه ان المولى أعم لاطلاقه على العتيق والمعتق والسيد
 خاص بالمعتق فلو اخر المولى لم يكن لذكره فائدة وأيضا يتعين في طريق البلاغة الترتيب فيما اذا
 كان الابلغ أخص كما هنا (وأجيب) بان من جملة معاني السيد من يفرع اليه في الشدائد
 ومن معاني المولى الناصر والنصر انما يكون بعد الفزع فناسب الترتيب الخارجى (قوله
 قاضى القضاة) اقبله ويقال انه تولى القضاة عشرين سنة وعمره عشرين سنة ليكون عمره كل
 سنة كفارق لثلاثها من مدة القضاة كذا قيل وهو لا يناسب مقام الشيخ فالحق ان عماله بسبب
 بكاته على ولده عند موته وفيه نظر أيضا والحق ان عماله لزيادة درجته كما هو اللائق به
 وتسميته بقاضى القضاة لانه كان قاضيا بمصر وجميع قضائهم تحت أمره وقوله شيخ
 مشايخ الاسلام تقدم معنى الشيخ لغة واصطلاحا فلا حاجة لاعادته فكل بعضهم شيخ
 الاسلام لقبه به القطب وقيل الخضر ولا يخفى ان قوله شيخ مشايخ الاسلام على تقدير
 مضاف أى مشايخ أهل الاسلام ومشايخ بالياء ولا يجوز همزه لان باء المفرد ليست مدا
 وحيت لا تقلب في الجمع همزة فهو من قبيل محترز قوله في الخلاصة

والمدريد الثاني الواحد * همز يرى في مثل كالقلائد

(قوله مشايخ الاسلام) الاسلام في اللغة الخضوع والانقياد الظاهري والايان لغة
 التصديق الباطني فهما متباينان لغة وأما شرعا فليس لهما متباينان أيضا لان معنى
 الاسلام شرعا امتثال الاوامر واجتناب النواهي وذلك كناية عن الانقياد الظاهري
 الناشئ عن الاذعان الباطني ومعنى الايمان التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم وان كانا متلازمين في الوجود أى الشخص الذي يوجدان فيه وقيل انهما متضدان
 مفهوما أى بحسب الوجود الخارجى بمعنى ان كل من اتصف باحدهما يكون متصفا
 بالآخر شرعا (أقول) وهذا الخلاف لفظي لان تفسير الاتحاد في المفهوم بالاتحاد في

القهامة سيدنا ومولانا قاضى
 القضاة شيخ مشايخ الاسلام

الشخص الذي يوجد ان فيه تفسير مراد وبالجملة لا يعقل شرعا مسلم غير مؤمن وبالعكس والحاصل انهما متباينان لغة متلازمان مفهوما متحدان ماصدا فاشرا كما يعلم ذلك من له علم دقيق (قوله مفتي الانام) أي الخلق فهو مرجعهم في جميع الاحكام ولا تخفى المبالغة (قوله محي السنة في العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح في البدن والمراد هنا لازمه وهو الاظهار في معنى اللام في الكلام اما استعارة تصريحية بتشبيه الاظهار بالاحياء واستعارته له ثم اشتق منه محي أو بالكناية بتشبيه السنة بالآيات بجامع عدم الاتفاق واثبات ما يخصه وهو محي أي الاحياء الذي في ضمنه تخيل والسنة هي أقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته فقوله محي السنة على حذف مضاف أي أهل السنة وهم من أنصف جزا ولتها والعمل بمقتضاها من اشاعة وما تريدية أولا يحتاج الى تقدير مضاف مبالغة ونحو لا يخفى لما تقدم والعالمين اسم للمساواة تعالى من جميع الكائنات (قوله زين الله الخ) يحتمل انه على حد قولك زيد عدل فهو امانا بقا على مصدره وصف به مبالغة أو بمعنى اسم الفاعل أي من ينهها أو على تقدير مضاف أي ذو زين أي تزيين وهذا بحسب الاصل والافه والآن لقب للشيخ فهو من أقسام العلم الجامد مدلوله الذات فقط والزينة ما يزين به والزين ضد الشين والملة بالسكسر الدين والجمع ملل مثل سدره وسدر يقال أمالت الكتاب على الكاتب املا لا القيته عليه وامليته عليه املاء والاولى لغة الجازي وبني أسد والثانية لغة بني تميم وقيل وجاءهم من القرآن العظيم قال تعالى وليل الذي عليه الحق فهي على عليه بكرة واصيلا وقدم اللقب على الاسم لاشتهاره مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم أوجر يا على عادة المؤرخين (قوله أبو يحيى) كنية للشيخ تفضها الله به وقوله زكريا بالمد والقصر وبه ما قرئ في السبع اسمه (قوله الانصاري) نسبة للانصار وهم الاثوس والخزرج ينسب الشيخ الى الخزرج منهم وهو جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب أو جمع نصير كاشراف جمع شريف وهو جمع قلة على وزن افعال (وفيه) أن جمع القلة لا يكون لما فوق العشرة وهم الوف (وأجيب) بان القلة والكثرة انما يعتبران في تكرات الجوع اما في المعارف فلا فرق بينهما (وفيه) ان حق النسبة للمفرد وقد نسب لنفس الجمع (قلت) محله ما لم يجز الجمع بحري المفرد كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وبلد الشيخ سديكة بجبهة قرية بالشرقية قرب بليس وكان الشيخ يكره النسبة اليها (قوله زكريا الخ) قال المناوي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسديكة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين فقطن بالجامع الازهر وحفظ به المنهاج والافية والشاطبية والرائية وبعض الفية الحديث والتسهيل ثم أخذ الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياني والشرف المناوي ولازم درسه وعن العلم البلقيني والوناني والحجازي وابن حجر والزين رضوان والكافيجي والشرواني والعز

مفتي الانام محي السنة في العالمين
زين الله والدين أبو يحيى زكريا
الانصاري

قوله مفتي اسم فاعل وهو من افاد
سكا شرعا لا على وجه الالتزام اه

البغدادى وابن الهائم وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمري والآد كاوى والنبتى
والحنبل ونلقن عليهم وجودوا حتى على طريقة جيملة من التواضع وحسن العشرة
والادب والعفة والانجماع عن بنى الدنيا مع التقال وشرف النفس وعز يد العقل وسعة
الباطن والتحمل والمداواة الى ان أذن له غير واحد في الافتاء والتدريس فنهى لى لذلك في
حياة جمع من شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف فشرح
التهجئة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين وكان
يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن القارض وهو عن كتب في نصرتهم ما وجزم
بولايتهم ما وكان له بروايتا لاهل العلم والفقرا ويخبر بحالهم على مجالس الاجراء وكان
له تمجد وصبر وترك للقليل والقال واوراد واعتقاد وكاتبته أميز من عبارته وولى عدة
مدارس ولم يزل في ازدياد من الترقى حتى ولاه قايماى الصالحية ثم استقر به في القضاء
الاكبر بعد صرف الاسيوطى فباشره بعقة ونزاهة وعى آخر عمره ومع ذلك لم يترك
الافتاء والتدريس وعمره نحو مائة سنة حتى انقضى جميع اقرانه والحق الاصاغر
بالاكابر وصار من في زمنه من أتباعه أو أتباع أتباعه وقرئ عليه شرحه للتهجئة سبعا
وخمسين مرة حتى كان شيخنا الرملى يقول هذا شرح اهل بلادنا شرح رجل واحد وكان
محباب الدعوة فجاء رجل من سنين فقال ادعوا لله ان يرد بصري فدعا فابصر ثاني يوم وله
كلام في طريق القوم كثير نافع **حكي** بعضه الشيخ المناوى فارجع اليه ان شئت اه
(قوله الشافعى) أى المتعبد على مذهب الامام الشافعى المنسوب الى جده شافع فلما
أريد نسبة الشيخ له حذفت منه ياء النسبة وأتى في المنسوب بيا بدلها قال في الخلاصة
ومثله مما حواه احذف (قوله تغمد الله برجته) أى جعل الرحمة عامة للجميع كالغمد
للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد أى الجراب لا يعم السيف كله وفي جملة دعائيه
خبرية افظا انشائية معنى أى اللهم تغمد برجتك الخ (قوله عنه) أى امتنانه
وتفضله وكرمه أى احسانه وحقيقته الكرم اعطاه ما يقبى لمن يقبى على وجهه ينبغي
لانغرض ولا امله (قوله الحمد لله) أى الثناء بالجمل محتص أو مستحق أو عاقل لله واللام
الدخلة على الحمد لله والجنس أو اللانستغراق وخير الامور واساطها وآثر الاممية
اقتداء بالكتاب العزيز وعمل لا يخبر كل أمر ذى بال لا يدا فيه بالحمد لله الحديث (قوله
الذى يسر) فيه تعليق الحكم بالمشتق وهو يؤذن بالعلية فيكون الحمد في مقابلة نعمة فهو
حينئذ شكر وشكر المنعم واجب بثاب عليه ثوابه والمراد بالنعمة كل ملائم محمد عاقبته
وذلك على طريق علماء الظاهر أماهى على طريقة الصوفية فكل ما أراد الحق لعبده
وان لم يلائم النفس واعلم ان الحمد الصادر من الكاملين مطلق فلم جعل المقيد أفضل قلت
هو مطلق عن التشوف الى جراه وذلك لا ينافى وقوعه في مقابلة نعمة واعلم ان الحق تعالى
يستحق الحمد لذاته ولاسمائه واصفاته كما يستحقه لا لاته (فان قلت) لم قال الذى يسر

الشافعى تغمد الله برجته عنه
وكرمه الحمد لله الذى يسر سبيل
السالكين

قوله وعمل لا يخبر الخ لا يقال انه
يعارض حديث البسمة لا مكان
رده بجمل البسمة صله للحمد لله
فتأمل اه مؤلف

وأق بالوصول ولم يقل الميسر مع انه الاخصر (قلت) لان الاطناب أولى في مقام التناء
مع أوضحية الابهام في الوصول المستقل ثم التخصيص الانسب في التعظيم وقوله يسر
معناه سهل واعلم ان الشارح نفى عن الله به أوقع حده بازاء الذات والصفات وهو أولى
منه بازاء أثر الصفات لانها قتلان وتضمحل والذات والصفات باقية ابداسرمد
وفيها ان صفة الفعل حادثة الا ان يراعى مذهب المتريدي وانه ايضا لا يجد بدون واسطة
بخلافه بازاء الاستمرار وفيه ان الحد في مقابلة الاستمرار كانه حدان أو على شيتين ضرورة
اعترافهم بالاحاطة الفعل فيه بخلاف العكس ويوجهه أيضا بان مقام الصحو أفضل
من مقام القناء لان الاستمرار انما تدم باعتبار رجائية ذاتها (قوله على العارفين) جمع
عارف وهو من أشهد الحق تعالى ذاته واسماء وصفاته فأيمانه عن عيان لا عن دليل
وبرهان (قوله وسهل منهج) أي سبيل وطريق السالكين أي وهم من وقف مع أحكام
الشريعة المطهرة المحمدية ولم يخرج عنها في حركة أو سكون ولا يخفى ان المنهج يعني
السبيل والطريق معنوي بجامع التوصل الى المقصود به كما يتوصل اليه بالطريق
المحسوس (قوله وبصر بصائر) أي أفاض النور على أعين قلوب المصدقين الموقنين
تصديقا وابقانا وجرمنا لا بجامع شكوا ولا وهما ولا ظنا وذلك لما انقذ عندهم من واضح
الدلالات بل لما أكرموا به من باهر المشاهدات والمكاشفات على انهم قد يتعمقون
بالمكاشفات والفهمانيات واعلم ان للقلوب اعينات تدرك بها المعقولات كما ان للجسام
اعينات تدرك بها المحسوسات بل الإدراك باعين البصائر المنورة بنور الحق أتم لانها تدرك
الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر وأدراك بصير الجسد قد يخطئ (قوله بصائر
الحكيم) أي بجميعها والحكيم جمع حكمة وهي أحكام العلم واتقان العمل به على وفق
الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية (قوله ومنهم) أي اعطاهم اسرار الايمان أي
مما أضمحل غيرهم من دقائقه ورفائقه وإشاراته التي هي ثمرات الاعمال المشار اليها بخبر
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وذلك بواسطة افاضة الانوار على قلوبهم الناشئة من قوة
ايمانهم بالله ورسوله (قوله وأنوار الاحسان واليقين) أي الانوار التي أثمرها واتجها
مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يخفى
ان اليقين هو جزم القلب عن دليل وبرهان (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالا
للامر به والخروج من كراهة افراد احدهما عن الآخر ولو خطأ على القول به
وذكرهما بالجملة الاسمية للإشارة الى الدوام والثبات والصلاة اسم مصدر اذ مصدر صلى
التصلية لكنه لم يسمع ومصدر سلم التسليم وانما لم يأت به نظر المناسبة بين لفظي الصلاة
والسلام في كونهما من أسماء المصادر غير ان القول بانه لم يسمع في مصدر صلى التصلية
يعني بمعنى الدعاء بخير فلا يتأني سماعه في العذاب قال تعالى وتصلية بحيم (قوله على أشرف
الح) أي أرفعهم رتبة متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق بالصلاة محذوف

على العارفين وسهل منهج
السالكين على المتقين وبصر بصائر
المصدقين بصائر الحكم والاحكام
في الدين ومنهم اسرار الايمان
وأنوار الاحسان واليقين والصلاة
والسلام على أشرف

أقوله والاحكام جمع حكم أصليا كان
أو فرعيا فتصل انهم علماء وعرفاء
فليس لله تعالى ولي جاهل اه منه
قوله وأنوار الاحسان الخ اعلم ان
المقامات ثلاثة الايمان والاسلام
والاحسان الاقل التصديق
والاذعان بجميع ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والثاني الاعمال
المكاثف بها العبد والثالث المراقبة
في الاعمال لمن هي له على ما ذكره
المصنف والثاني شرط للاول لا شرط
على الصحيح المعقد اه منه
قوله ان تعبد الله الخ لا يخفى ان
الدرجة الاولى درجة المقربين
والثانية درجة الابرار والله اعلم

تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على
 الاصح وكل ذلك بناء على انه من باب التنازع وهو مردود على ما لا يخفى وقوله المرسلين
 أي المبعوثين للخلق بالشرائع والاحكام (قوله سيدنا) أي معاشر الخلق وأمة الاجابة
 هي الاولى بسبب يادته صلى الله عليه وسلم عليهم المانا لها من الشرف الذي لا يضاهاى وجملة
 الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معني والغرض طلب صلاة وسلام لا ثقبين بتمام
 الرؤف الرحيم على ما هو الواجب علينا بازاء بعثته الينا (قوله محمد) اعلم ان الحقيقة
 المحمدية هي الذات المتعينة بالعين الاول كما يشير اليه خبر جابر حيث قال صلى الله عليه
 وسلم له اول ما خلق الله نور نبيك من نوره فهو صلى الله عليه وسلم له الاسماء الجسني بل هو
 الاسم الاعظم الاول الاخر اه واعلم ان على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى
 فتوكل على الله على انه يمكن الفرق بين صلى الله عليه وسلم ودعا عليه (قوله وعلى آله) المراد بالآل
 بنو هاشم وبنو المطلب كما تقتضيه اضافتهم اليه صلى الله عليه وسلم والا فاللائق بتمام
 الدعاء الجمل على عموم من اتبعه من المؤمنين (قوله وصحبه) قيل هو اسم جمع وقيل
 جمع اصحاب وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع
 وقوله اجمعين تا كيد لقوله وآله وصحبه (قوله وبعد) قيل الواو عاطفة وأما محذوفة
 والقامدة عليها ولا نيابة وقيل الواو نائبة عن اما والقامدة عليها لانها لازمة لها
 فحذفت أما وبقيت القامدة عليها فامة للارزوم مقام الملزوم وابقاء لا تروى في الجملة وفيه
 لزوم الجمع بين العوض والمعووض اذ المحذوف مع بقاء ما يدل عليه كالتأنيب والحواب
 ان الجمع يمنع في اللفظ لا في التقدير على ان السكاكي في المفتاح قد جمع بين الواو وأما الا
 ان يقال انه جعل الواو عاطفة والتقدير وأقول اما بعد وبعد ظرف زمان بالنظر للتكلم
 ومكان بالنظر للرسم أي بعدما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فثبت على
 الضم (قوله في علم التصوف) في هذه الظرفية نظر وذلك لان الرسالة اسم للدلالة على
 الخصوصية باعتبار دلالتها على المعاني الخصوصية واسماء العلوم من قبيل الملكات
 أو الادراكات أو المسائل ولا معنى لظرفية نحو المسائل للدلالة على وجوب بان في معنى
 على فهو من ظرفية المدلول للدال والمعنى فان هذه الرسالة مؤلفة للدلالة على مسائل علم
 التصوف أو محصلة الادراكات الخصوصية أو الملكات الخصوصية وسياتي له التكلم
 على التصوف ومخصه انه الانحلاخ والتجرد عن سائر الحظوظ والعادات النفسية مع
 التبري من الحول والقوة في جميع الحركات والسكنات (قوله للامام) أي للقدوة المقدم
 على غيره من المحققين (قوله العالم) تقدم ان المراد به هنا العارف وهو من اشهد الله
 بجمال ذاته وهيمه في محالي أسمائه وبهره في آثار صفاته (قوله الجامع بين الشريعة
 والحقيقة) أي المتحقق بذلك علما وحالا واولا ولا تنوهم بالعطف مغايرة وفرقا اذ الحقيقة
 هي أسرار الشريعة (قوله أبي القاسم) كنيته (قوله عبد الكريم) اسمه (قوله ابن

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين (وبعد) فان هذه
 الرسالة في علم التصوف للامام العالم
 الجامع بين الشريعة والحقيقة
 أبي القاسم عبد الكريم بن.

هو وزن) اسم أيه (قوله القشيري) لقبه نفعنا الله ببركات علومه ومعارفه (قوله نور الله مضجعه) أي محل اضطجاعه الذي هو قبره وهي جملة دعائية في مقابلة ما أهداه من هذا المؤلف اللاتم عليه لوائح القبول (قوله وبردمشواه) أي محل اقامته ومنزعه أي محل لتفصاله ونخروجه بمعنى جعله ماباردين بواسطة عموم الرحمة والرضا (قوله لما اعتنى بها) أي أقبل بكلية وتوجه بحمل قصده وذو الجداى أصحاب الجدد وهو مقابل الهزل والاجتهاد الذي هو بذل الوسع والطاقة فعطف الاجتهاد على الجدد للتفسير (قوله وكانت) الضمير عائدة للرسالة المتقدم ذكرها محتاجة أي مفقودة لقصور الافهام عن ادراك حقائق معانيها بواسطة قلة من يعانها الى بيان المراد أي الى اظهار المعاني المقصودة منها (قوله وضعت عليها شرحا) جواب لما أي ألفت وجمعت عليها شرحا أي الفاظا كاشفة عن معانيها المقصودة (قوله بحمل الفاظها) أي يفككت تراكيبها ببيان الفاعل والفعل ومرجع الضمائر فاطلق الحل على الفلك ثم اشتق منه الفعل فصارت الاستعارة في المصدر أصلية وفي الفعل تبعية ويصح ان يكون استعارة مكنية أو مجازا مرسلان لان التبيين لازم للحل بقي ان في اضافة الفاظ الى ضمير الرسالة اضافة الشيء الى نفسه ولا يقال هي بيانية لما ذكره الناصر من انها لا تنافي في الاضافة الى الضمير نعم يقال انها من اضافة كل من الاجزاء الى كله (قوله ويبين مرادها) هو من عطف الخاص على العام أو بينهما عموم وخصوص من وجه لان حل الالفاظ قد لا يبين بمجرد المراد وبيان المراد قد يكون بدون حل التراكيب (قوله ويحقق مسائلها) التحقيق هو ذكر الشيء بدليل أو ذكره على الوجه الحق ويصح ارادتهم ما هنا والمسائل جمع مسئلة وهي مطالب خبي يبرهن عليه في العلم فالمراد انه يذكر مسائلها مع أدلتها المنبثقة لها (قوله ويكرر دلائلها) التكرير تخلص الشيء على وجه محدود ويرادفه التنقيح وقيل ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا لان التنقيح على هذا القول مطلق التخليص سواء كان على وجه محدود أولا (قوله مع فوائد) هي لغة كل ما استفيد من مال أو جاء وفي الاصطلاح هي ما استفيد من علم نافع (قوله مستجدات) أي جديدة مقابلة الرديئة (قوله وضوابط) جمع ضابط وهو قانون كلي يتعرف به أحكام ما شتمل عليه من الجزئيات وقوله محركات أي مخلصات من التعقيد والصعوبة (قوله على وجه) أي طريق لطيف أي مختصر مع افادته للمعاني الكثيرة وقوله ومنهج أي طريق منيف أي زائد في البيان والكشف والايضاح (قوله راجيا) حال من فاعل وضعت والرجاء هو تعلق القلب برغوب فيه يقع في المستقبل مع الاخذ في الاسباب بخلاف الطمع فانه تعلق القلب برغوب فيه مع عدم الاخذ في الاسباب وهو محرم بخلاف الرجاء فانه مطلوب (قوله جزيل الاجر) أي الاجر الجزيل فاذا فاته من اضافة الصفة للموصوف والاجر مقدار من الجزاء أعده الله تعالى في مقابلة الأعمال والجزيل الكثير (قوله والواب) عطفه على الاجر للتفسير (قوله من فيض

هو وزن القشيري نور الله مضجعه
وبردمشواه ومنزعه لما اعتنى بها ذور
الجد والاجتهاد وكانت محتاجة الى
بيان المراد وضعت عليها شرحا يحل
الفاظها ويبين مرادها ويحقق
مسائلها ويكرر دلائلها مع فوائد
مستجدات وضوابط محركات
على وجه لطيف ومنهج منيف
راجيا بذلك جزيل الاجر والواب
من فيض

مولانا) أى من الفائض من احسان الحق وانعامه على خلقه والمولى بمعنى السيد هنا
وان أطلق على غير ذلك كما هو معلوم (قوله الاكرم) أى الذى كرمه زائد على كرم غيره بل
لا كرم الا له تعالى لانه المالك على الحقيقة والمعطى فى حقيقة الطريقة (قوله الوهاب)
أى كثير الهبات تفضلا واحسانا لا فى مقابلة شئ كيف لا وهو الغنى المطلق والمنعم
المحقق (قوله والله أسأل) أى أسأل الله ولا أسأل غيره كما يفيد تقديم الاسم الشريف
(قوله ان يجعله خالصا) أى عن أسباب عدم القبول كالرياء وحسب المحمدة وغير ذلك من
موانع القبول (قوله لوجهه) أى لذاته وقوله الكريم أى المحقق له الكريم الذى هو
اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى لا لغرض ولا لعلة (قوله وسميت) أى سميت
ما وضعته من التشرح المذكور أحكام الدلالة على تحرير الرسالة (قوله وارويها)
شروع فى بيان سنده فى تلقيها عن الثقات من المشايخ (قوله منهم الامام الخ) ان
أحييت تراجعهم فارجع الى الطبقات المؤلفة فى ذلك (قوله رحمه الله تعالى) جملة
دعائية من الشارح قصد به اطلب الرحمة منه تعالى للمصنف (قوله أى ابتدئ)
أشار به الى تقدير المتعاقب (قوله والاسم مشتق من السمو) أى مأخوذ منه وليس المراد
به الاشتقاق الحقيقى لان لفظ الاسم جامد وقوله وهو العلو أى فهو من الاسماء المحذوفة
الاعجاز كيد ودم بنيت أو اقلها على السكون وادخل عليها همزة الوصل لتعذر النطق
بالساكن (قوله وقيل من الوسم وهو العلامة) أى او من السيماء فوزنه على الاول افع
وعلى الثانى اعل وعلى الثالث اقل كما حكاه الشبرايمسى ولا يخفى وجهه على من عرف
التصريف (قوله والله علم) أى علم شخصى جزئى وان كان لا يقال ذلك الا فى مقام
التعليم ادبا فى حقه تعالى لا يقال أخذ الواجب الوجودى فى مفهوم المسمى يصير به كليا
لانا نقول هو ليس من جملة المسمى وانما هو تعيينه واعلم ان هذا الالهم الشريف هو
نقطة دائرية جميع الاسماء والصفات فانه اليه مرجعها حيث هى كامنة فيه وبالتزويج بينه
وبين اسم الرحمن كان ما كان (قوله الواجب الوجود) أى الذى وجوده واجب ذاتى له
كيف لا وجميع الاكوان والوجودات الجائرة انما هى بظهر الظهور الحق فيها بالعلم
والإرادة والقدر مع الاتقان وذلك من حيث اظهارها بظهور دلالة لاحول تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فعرفت بذلك ذاته واسماؤه وصفاته وبهذا الوجه يفهم معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض من ان الكون مشكاة فيها زجاجة الافعال الجامعة
لزيت النسب المعصرة من زيتونة الاوصاف الكمالية لاشرقية ولا غربية جلالية يكاد
زيتا يرمى ولولم تسمه نار التأثير الظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال
على نور النسب على نور الاسماء على نور الصفات وهى التى يظهر بها الكل بهدى الله
لنوره من يشاء فى أى مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية والشهود
مختلف فمن حصل على شئ من الهداية والشهود كان كماله ومن لم يحصل على شئ فهو فى

مولانا الاكرم الوهاب والله أسأل
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
ووسيلة للفوز بجنت النعيم
(وسميت) أحكام الدلالة على
تحرير الرسالة وارويها بالسند
عن جماعات منهم الامام الشريف
أبو الفتح محمد بن الزين أبى بكر بن
الحسين المراغى بمكة المشرفة عن
ابى الخير أحمد بن الحافظ أبى سعيد
العلاقى عن ابى العباس الصالحى
عن ابى الفضل جعفر بن على
الهمداني عن الحافظ أبى طاهر
السلفى عن أبى المحاسن عبد الواحد
ابن اسمعيل الرويانى عن مؤلفها
وبوابة فى شهر ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلثمائة ووفاته صبيحة يوم
الاثنين سادس عشر ربيع الاول
سنة خمس وستين واربع مائة بمدينة
نيسابور قال رحمه الله تعالى
(بسم الله الرحمن الرحيم) أى
ابتدئ والاسم مشتق من السمو
وهو العلو وقيل من الوسم وهو
العلامة والله علم على الذات
الواجب الوجود

دائرة النقص وعلى البصيرة ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث قال فن رأى
الكون ولم يشهد فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار قلت ومن شهد
فيه أو عنده أو قبله أو بعده فهو الكامل الأسرار وإن تفاوتت الرتب قال بعضهم ويمكن
أن يفهم المعنى بوجه آخر وهو أن قوله تعالى الله نور السموات والأرض مراد به النور
الوجودى المشرق على أعيان الممكنات كشكاة ككوة غير نافذة وذلك عبارة عن القلب
النورى الذى وسع الحق الذى ضاق عن وسعه عوالم الأرض والسماء فيها مصباح أى
فى المشكاة مصباح وهو نور الأيمان الذى هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور
فى زجاجة أى فى جسم نورانى شفاف تلاشت فيه البشرية حتى التحق بعالم النور بالمجاهدة
الشاقة مع الحضور حتى صارت هذه الزجاجة كأنها كوكب درى مشرق بالنور يوقد
ذلك الكوكب أى يضيء ويشرق نوره على العالم المأثور من شجرة النور مباركة أى كثيرة
البركات وهى عبارة عن الذات التى تفرعت عنها وظهرت من بواطن غيبها سائر الأسماء
والصفات بواسطة شجرة النور المحمدى التى تفرعت عنها وانسلخت منها جميع
الموجودات من عوالم الأرض والسموات الروحانية والجسمانية زيتونة بدل أو عطف
بيان على الشجرة خصت بالزيتونة لكثرة اشراق نورها لا شريعة تلك الزيتونة ولا غريبة
أى لا هى مشرقة ظاهرة من حيث كنه الذات ولا هى غاربة باطنة من حيث تجليها بالاسماء
والصفات فى مظاهر الممكنات أو لا هى ظاهرة باعتبار أهل الحجب والغفلات ولا هى
باطنة باعتبار أرباب المشاهدات ولا يصل لها الجهة من الجهات ولا تنزل لها من حضرة
غيبها من حيث الذات يكاد زيتونها أى زيت زيتونة حضرة الذات يضيء أى يشرق فى
قلب المؤمن ولولم تفسد نار المجاهدات بالأعمال الشاقة الممزقة للحجب المانع عن
شهود حضرة الغات ولكن أدامت قلب المؤمن بأراجم الهدات فذلك نور على نور
نور مصباح الأيمان ونور المشاهدات لعرائس جمال الذات يهدى الله لنوره المشار
إليه بقوله الله نور السموات والأرض المشرق من زيتونة مباركة من يشاء من أرباب
العلوم والمعارف والكمالات ويضرب الله الامثال للناس تقريرا لفهام أهل العقول
الجزليات فكفى عن حضرة الذات الالهية بالشجرة التى هى من التشابح للإشارة
الى المشابرة الواقعة بين الاسماء والصفات المتقابلات ومشابرتها كناية عن مجاورتها
بسبب مجاورتها ومقابلتها كالمعطى يقتضى العطاء والمانع يقتضى المنع فتجلى اسم الاسماء
والصفات بين يدي حضرة الذات فان قصت حضرة الذات للاسم المعطى على الاسم المانع
حصل الاعطاء وظهر الاسم المعطى وبطن الاسم المانع وإذا قصت للاسم المانع على
الاسم المعطى حصل المنع وظهر الاسم المانع على الاسم المعطى وبطن الاسم المعطى وهكذا
الحال على هذا المتوال والمشاورة الواقعة بين الموجودات بسبب المشابرة الواقعة
بين الاسماء والصفات المتقابلات نعمنا ان كُنت معنا وان لم تكن معنا فدعنا

وتدبر تفهم والافسالم تسلم (قوله المستحق لجميع المحامد) أي المستحق لها الذات واصفاته
ولا فعالة استحقاقا ذاتيا حقيقة اذ مرجع جميع المحامد اليه باعتبار انشا والمصدرية
واعلم ان جميع المحامد باعتبار المحامدين على قسمين خاصة وجمدية فالخاصة هم
المشنون بالذات على الصفات وهم الموقوفون لحقيقة الحمد والعامّة هم المادحون للذات
بالصفات لاستدلالهم على الصفات بالافعال وعلى الذات بالاوصاف فهم محجوبون عن
درك الحقائق وان كانوا عند من دونهم من العامة من خواص الخلائق مع ان ذلك عين
الشركة بجهلهم للغير وجودا وكيف يستدل عليه وما غاب وكيف يتوصل اليه بغيره
ولا اين ولا بين ولا حجاب وكيف يستدل عليه بما هو في وجوده متقرر اليه (قوله
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان) أي والاسم الاول منهما تجليه عام لعمومه المؤمن
وغيره والثاني تجليه خاص لانه يخص المؤمن (قوله من رحم) أي من مصدره اذ هو
الاعمل في الاشتقاق وذلك بعد تنزيله منزلة اللازم أو جعله لازما ونقله الى فعل بالضم كما
يأتي وفيه ان اشتقاق رحن من رحم على غير قياس لان فعل بالضم لا تأتي منه الصفة
المشبهة اذ لا تأتي الاعلى فعل بسكون العين وفعل بكثرة وفعل بفتح العين قال ابن مالك
في الخلاصة * وفعل أولى وفعل بفعل الخ (قوله والرحمة رقة القلب) أي بحسب اصل
معناها اللغوي وقوله وهي كيفية نفسانية أي صفة وحالة للنفس طبيعية لها تقتضي
الحنو والشفقة وقوله تستحيل في حقه تعالى أي مراد بها مبدءا معناها المدكور وقوله
فتحمل على غايتها أي من الانعام بالفعل أو ارادته فتسكون صفة فعلية على الاول أو ذاتية
على الثاني كما بينه الشارح اذ غاية مبدء الرحمة ذلك (قوله وبنيت الصفة الخ) قد تقدم
ما فيه فلا حاجة الى اعادته (قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) أي غالب الا
نقص بجذر الابلغ من حذر على ان بعضهم يذكرون قولهم زيادة البناء تدل الخ مشروط
بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك في غير الصفات الجبلية فخرج نحو سره ونهيم اذ
لا تفاوت والثاني ان يتحد اللفظان في النوع فخرج - مذرو حادر والثالث ان يتحد في
الاشتقاق فخرج زمن وزمان (قوله الحمد لله) أي الثناء بالجبل على الجبل لله اختصاصا
واسمحقاقا وملك على ما يأتي (قوله بدأ بالبسملة وبالحمدلة) أي بسمى هذين اللفظين أو
يقال بدأ بهما منحوتان منه هذا وعلم النحت سماعي يتوقف فيه على ما ورد عن العرب
ثم رأيت في الزرقاني على المواهب ما نصه ونقل المارزي عن المطرزي في كتاب البواقيت
وغيره ان الافعال التي أخذت من اسمائها سبعة بسم اذا قال بسم الله وسجل اذا قال
سبحان الله وحول اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وجعل اذا قال جعلت فداك وزاد
وجعل اذا قال الحمد لله وهيل اذا قال لا اله الا الله وجعل اذا قال جعلت فداك وزاد
النعلبي طبقا اذا قال أطال الله بقاءك ودعز اذا قال أدام الله عزك (قوله اقتداء بالكتاب
العزير الخ) قال بعضهم عبر في جانب الكتاب بالاقتداء وفي جانب الحديث بالعمل لان

قوله فالخاصة الخ أقول وذلك قليل
جدا لانه من ذوق الانبياء والرسل
أه منه

المستحق لجميع المحامد والرحمن
الرحيم صفتان مشبهتان بنينا
للمبالغة من رحم كغضبان من
غضب وسقيم من سقم والرحمة رقة
القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل
في حقه تعالى فتحمل على غايتها وهي
الانعام فتسكون صفة فعلية أو
الارادة فتكون صفة ذات وبنيت
الصفة المشبهة من رحم مع انه متعدد
يجعل له لازما ونقله الى فعل بالضم
والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى كما في
قطع وقطع (الحمد لله) بدأ بالبسملة
وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز

الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسملة والحمدلة وانما ثبتا في أوله بخلاف الحديث فان فيه الطلب وان كان ضميا وذلك لانه لما ذم الامر المبتدأ به ومنه ما استلزم ذلك انتهى عن تركهما في الابتداء والنهي عن الشيء يستلزم الامر بضده فلزم من الحديث الامر بالبديهما (قوله وعمل لا يجبر كل امر) الخبر بدون تنوين لضافته الى ما بعده اضافة بيانية او من اضافة الاعم للاخص ويصح ان يكون على ابدال ما بعده منه او على انه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل امر ذي بال (قوله كل امر ذي بال) لفظ كل مفرد معناه بحسب ما يضاف اليه فان اضيف الى مذكر رجع الضمير اليه مذكرا كما هنا وان اضيف الى مؤنث رجع الضمير اليه مؤنثا ومن الاول قول بعضهم

• اذا المرء لم يبدئ من القوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل

وعمل لا يجبر كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم
فهو واقطع وفي رواية بالحمد لله وفي
رواية بذكر الله ورواه أبو داود وغيره
وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمع
بين الابتداءين •

ومن الثاني قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والامر بمعنى الحال كما قاله بعضهم وفيه نظر كما لا يخفى فالاولى ان يقال بمعنى الشيء وضافة كل الى امر على معنى اللام وليس المراد على صحة تقديرها وانما المراد ان المضاف انما عمل لما فيه من معنى الحرف لان الاسماء المحضة لا حظ لها في العمل (قوله ذي بال) أي حال يهم به شرعا معنى اهتمام الشارع بطلبه اياه وجوبا أو ندبا أو تحييره فيه وهذا معنى قول بعضهم وليس محرما ولا مكروها (قوله لا يبدأ فيه) نائب فاعل يبدأ ضمير مستتر فيه يعود على الامر نفسه ففي من قوله فيه تعليلية أي لا يبدأ هو لاجل نفسه وبسببها فحينئذ يدخل ما اذا اقترن الشروع في الاكل والسفر ويسمى قاصدا الا كل فقط فالسفر في هذه الصورة يقال انه خال عن هذه التسمية لانه وان بدئ به السكن البتداء به ليست لاجل بل لاجل الاكل فالسفر قلبل البركة وقس على هذه الصورة غيرها هذا وبال يقال على القلب وعلى الحال الذي يهم به شرعا لكنه في الاقوال والافعال بالنسبة للبسملة وأما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالافعال اذ لو كان عاما فيهما أيضا لاقتضى طلب الحمدلة عند ابتداء الاكل مثلا مع ان المطلوب الاثبات به عند الاختتام (قوله وفي رواية بالحمد لله) هو بالرفع أي به هذا اللفظ اذ هو الذي يظهر عليه التعارض وأما لو قرئ بالجر فلا تعارض لان المعنى حينئذ بالتثناء على الله على ان بعضهم ذكر أن التعارض لا يتم الا بشرط خمسة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسملة بيانية وكون الباء صلة يبدأ وان يراد بالابتداء فيها شيء واحد (قوله فهو واقطع) أي وفي رواية أجزم وفي أخرى أبت والاقطع هو ما قطع منه جزء والاحذم قيل هو مقطوع البدأ والذاهب الانامل والابتز قيل هو مقطوع الذنب وهذا التركيب ونحوه يجوز ان يكون من التشبيه البليغ المحذوف فيه الاداة والاصل كالا قطع مثلا في عدم المقصود من تمامه ويجوز ان يكون من باب الاستعارة ولا يضربها الجمع بين المشبه والمشبّه به لان ذلك انما يمنع اذا كان على وجه في عن التشبيه لا مطلقا على ان المشبه في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا جزم فحذف المشبه وهو

ناقص وعبر عنه باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جمع اذ لم يذ كر
 حينئذ الا اسم المشبه به فقط غير أن في قوله لان ذلك انما يمتنع الخ نظرا لان ما هنا من الجمع
 الذي ينبئ عن التشبيه لان ضابطه ان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو صفة له أو حالاً منه
 وما هنا من قبيل الاقل فتأمل (قوله عملاً بالروايتين) أي واقداً بالكتاب العزيز (قوله
 اذا ابتداء حقيقي واضافي) قال عبد الحكيم على الخيال الافتتاح الاضافي ما يكون
 بالنسبة الى البعض والحقيقي ما يكون بالنسبة الى جميع ما عداه فلا يقال ان يكون
 الابتداء بالبسملة حقيقياً مخالفاً للواقع اذا ابتداء الحقيقي انما يكون باقول اجزاء
 البسملة ووجهه عدم الوجود لان الشرط تقدم الشيء على جميع ما عداه وان تقدم بعض
 أجزائه على بعض هذا ويحصل الجمع بين الروايتين أيضاً بحمل الابتداء على المعرفى الممتد
 أو ملاحظة أحدهما مقدمة الشيء والثاني أول أجزائه أو أن الباء للاستعانة والاستعانة
 بشئ فلا تنافي الاستعانة بغيره نعم في هذا انه لا يقع فيما نحن فيه لان الاستعانة بالشيء
 ابتداء انما تكون اذا تلفظ به ابتداءً نعم لو أريد الاستعانة بربط القلب لصح لعدم التوقف
 حينئذ على النطق وأما الجمع على ما ذهب اليه بعضهم بان الابتداء بأحد هما خطأ والثاني
 نطقاً بغير مطرد نعم قيل يتساقط قيد البسملة وقيد الجملة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر
 الله وحمل المطلق على المقيد ان اتحد القيد لعدم المعارض وحينئذ فالجمع بينهما
 فكيدوا احتياط (قوله وبالجملة حصل الاضافي) المراد أن الاضافي الذي ليس بحقيقي
 حصل بالجملة فلا ينافي أن الابتداء بالبسملة حقيقي واضافي لان الحقيقي هو الذي لم تقدم
 عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أو لا فهو أعم من الحقيقي
 (قوله وقدم البسملة الخ) أشار به لدفع ما يقال من انه ما المانع من دفع المعارض بعكس
 ما ذكره فاجاب بان الدليل عليه موافقة الكتاب العزيز (قوله ولاقتضاء المقام الخ)
 دفع به ما يقال الاهم ذكر الله فلم قدم الحمد عليه فاجاب بان المقام اقتضى ذلك بواسطة
 شهود نعمة التوفيق لهذا التأليف (قوله أيضاً ولاقتضاء المقام) فيه ان ذكر الله حاصل بما
 ذكر مع زيادة الثناء بالصيغة المذكورة (قوله وجملة الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معني)
 أي فالمقصود بها انشاء الحمد والثناء على الله تعالى بصفتين تربو بينهما ومظاهر واحديته
 (قوله خبرية لفظاً الخ) أقول بل قال بعضهم بل لو جعلت خبرية لفظاً ومعني لا فادت ثبوت
 الحمد من الخبر وهو وجهه (قوله موضوعه شرعاً الخ) أقول ومع ذلك فلا بد من نية الانشاء
 لما لا يخفى (قوله والحمد مختص بالله) أي مقصور عليه وقوله كما أفادته الجملة أي للقاعدة
 المشهورة من ان المبتدأ اذا كان معرفاً بال يكون مقصوراً على الخبر كما ذكره الاجهوزي
 حيث قال مبتدأ بالام جنس عرفاً * منصرف في تفسيره وفا
 وان عرى عنها وعرف الخبر * باللام مطلقاً فبالعكس استقر
 نعم المدار في ذلك على تعريف المبتدأ باللام مطلقاً جنسية أو استغراقية ولذلك أشاء

عملاً بالروايتين وإشارة الى انه
 لا تعارض بينهما اذا ابتداء حقيقي
 واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي
 وبالجملة حصل الاضافي وقدم
 البسملة عملاً بالكتاب والاجماع
 ولاقتضاء المقام تقديم الحمد قدمه
 على الله وان كان الاهم ذكر الله
 وجملة الحمد لله خبرية لفظاً انشائية
 معني ويجوز أن تكون موضوعه
 شرعاً للانشاء والحمد مختص بالله كما
 أفادته الجملة

قوله وهو وجهه فيه نظراً الى الاعمال
 بالنيات اهـ منه

الشارح بقوله سواء الخ في تقييد اللام في كلام الاجهوري بالجنسية نظرا لما في قول
الشارح كما أفادته الجملة شيء اذ يلزم عليه اتحاد المشبه والمشببه به لان المعنى
كالاختصاص الذي أفادته الجملة الا ان يقال المراد بقوله مختص بالله في الواقع ونفس
الامر فيكون الاختصاص في نفس الامر مشبها بالاختصاص الذي أفادته الجملة أي
بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما في نفس الامر فالتغاير انما
هو بالاعتبار وقد اشترى احتمال أن العهدة أي الحمد القديم وما ينبغي التنبه له انه
نفس الكلام القديم باعتبار دلالة على الكمالات لان الصفة القديمة لا تتبع بعض وانما
لم يذكر واحد في أقسام الكلام الاعتبارية أعني أمر انما خبرا استخبارا الى آخره
فان هذا تحير حاصر كيف والله كلام يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلي كلياتها
وجوئياتها فتدبره فانه بنفس (قوله سواء جعلت ال فيه للاستغراق) أي والمعنى حينئذ
كل فرد من افراد الحمد مختص بالله تعالى يعني بالنظر للحقيقة وقوله أم للجنس أي والمعنى
عليه جنس الحمد مختص بالله تعالى وهذا أولى الاحتمالات لانه كدعوى الشيء بدليل
اخر لو خرج فرد من افراد الحمد لخرج الجنس في ضمنه كما هو ظاهر وقوله أم للعهد أي
والعهد هو الحمد القديم أي الكلام القديم باعتبار دلالة على الكمالات كما تقدم (قوله
أم للعهد الخ) لا يقال انه يصير حينئذ قليل الجدوى لان حمد العباد راجع اليه تعالى أيضا
اذ هو الفاعل لا فاعل غيره (قوله والحمد لله الشاء) أقول الشاء من أثبت اذا أثبت
بغيره لا من ثبت الجبل حتى يكون قاصرا على التكرار (قوله باللسان) المراد به آلة
النطق ولو كانت غير المعهودة وبخلاف العادة وعلى كل حال فورد الحمد لله خاصة كما هو
ظاهر (قوله على الجبل) أي ولو كان جباله بحسب زعم الحامد والمعتقد (قوله على جهة
التجليل) أي مع جهة التجليل فعلى معنى مع والاضافة بيانية والتجليل التعظيم (قوله
سواء يتعلق الخ) استقيد من هذا التعميم الذي هو زائد على التعريف أن الحمد للغوى
لا يلزم ان يكون واقعا في مقابلة نعمة واصله للحامد أو لغيره اذ الفضائل هي النعم القاصرة
كالصلاة والصوم هذا وقال بعضهم الفضائل سبعة الصدق والحياء والتواضع والسجاء
والوفاء والعلم واداء الامانة وفي قوله سواء حذف همزة التسوية والمعنى تعلقه بالفضائل
أم بالقواضل مستوفى ان الثناء على كل منهم ما جد أو يقال ان تعلق الثناء بالفضائل أم
بالقواضل فالامر ان سواء (قوله وعرفا) قيل العرف والاصطلاح متساويان وقيل
الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو
ما لم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد اللفظ المستعمل في معنى غير لغوي ولم يكن ذلك مستقادا
من كلام الشارع (قوله فعل نبي) أي سواء كن باللسان أو بغيره كالجوارح والقلب
والفعل القلبي هو اعتقاد العظمة فالاعتقاد الاول نبي عن الثاني (قوله من حيث انه
نعم على الحامد أو غيره) أقول فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد فيقتضي توقف كل

سواء جعلت ال فيه للاستغراق
كما عليه الجهور أم للجنس كما عليه
الزمخشري أم للعهد كما نقله ابن عبد
السلام وأجازه الواحدى وقد بينت
ذلك في شرح البهجة والحمد لله
الثناء باللسان على الجليل الاختيارى
على جهة التجليل سواء تعلق
بالفضائل أم بالقواضل وعرفا فعل
نبي عن تعظيم النعم من حيث انه
نعم على الحامد أو غيره

قوله للاستغراق أي استغراق
الافراد فعلى ال الاستغراقية كل
فرد الخ كما ذكره المحشى اه منه
قوله يعنى بالنظر للحقيقة أي نفس
الامر اذ لفاعل غيره تعالى اه منه
قوله فورد الحمد أي محل وروده وهو
آلة النطق من لسان أو غيره اه
منه

منهما على الآخر واجب بانه توقف لفظي أو يسلك سبيل التجريد بان يراد بالحمد الذات
المجردة عن وصفها وقوله على الحمد أو غيره أى سواء كان للغير خصوصية بالحمد كولد
وصديقه أو لا بل ولو كان كافراً (قوله والشكر لغة فعل الخ) أى فهو بمعنى الحمد عرفاً
(قوله صرف العبد الخ) محصله ان حقيقة الشكر هي القيام بحق العبودية وهو لا يكون
الا بالقيام بوظائف المطلوبات من أنواع الطاعات مع التخلي عن العادات والمألوفات
(قوله الذى تفرد الخ) بجملة الموصول وصلته نعمت الله (قوله من بين الموجودات) أى
سائر الكائنات (قوله بجلال ملكوته) الاضافة من اضافة الصفة للموصوف أى
بملكوته الجليل أى العظيم قال بعضهم الجلال هو احتجاب الحق تعالى بعزته ان نعرفه
بحقيقته وهويته كما يعلم هو ذاته فلا يعلم ذاته سبحانه وتعالى علم احاطة بالسكنه الا هو
والملكوت فعلوت وهو ما غاب عنا معشر المحجوبين بشهودا بخلاف الملك الذى هو عالم الشهادة
وبما ذكرناه يظهر لك ما فى الشرح (قوله كما أفادته المبالغة الخ) هذا مبقى على ان صيغة
ملكوت مبالغة فى الملك كما درج عليه المقضى ان أصل معناها ما واحد من انه عالم
الشهادة وليس كذلك كما قدمناه فلا تغفل (قوله وتوحد) أى تفرد بجمال جبروته أى
عظمته وجماله هو تجليه بذاته لذاته فليجمله المطلق بجلال وهو قهاريته للكل عند تجليه
بوجهه لذاته فلم يبق أحد حتى يراه وذلك علو الجلال وله دنوننا وهو ظهوره فى الكل كما
قال بعضهم جمالك فى كل الحقائق سافر * وليس له الا بجلالك سائر
واعلم ان لهذا الجلال جلالاً وهو احتجابه بتعينات الا كوان فتلخص أن لكل جمال جلالاً
ووراء كل جلال جمال ولما كان فى الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو
والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والذل والهبة منا ولما كان فى الجلال ونعوته معنى
الدنو والسقر لزمه اللطف والرجة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا ومن هذا
الذوق منشأ الجمعية والفرقة فالاولى شهود الحق بلا خلق والثانية شهود الخلق بالحق (ان
قلت) أى مناسبة بين العبد والرب حتى يشهد العبد بظاهر جمال الحق الذاتى (قلت)
والله أعلم المناسبة من وجهين اما بان لا يؤثر أحكام تعيناته وصفاته كثرته فى أحكام
وجوب الحق ووحدته بل يتأثر منها فتطبع ظلة كثرته بنور وحدة الحق تعالى واما بان
يتصف العبد بمثل صفات الرب ويتحقق باسماته كلها فان اتفق الامر ان فذلك العبد
الكامل المقصود بعينه وان اتفق الاول دون الثانى فهو المحبوب المقرب وحصول الثانى
بدون الاول محال وفى كلا الامرين مراتب كثيرة اما فى الاول فيحسب غلبة شدة نور
الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه
وأما فى الثانى فيحسب استيعاب تحققة الاسماء كلها وعدمه هذا وبشهود مظهر الجلال
الذاتى هام المهيمون من الملائكة ممن هم الله تعالى بالعالين ومن ثم يكافوا بالسجود
لا دم لعدم شعورهم به وبكل مكان لا ملامتهم وغيبتهم فى الحق تعالى وذلك أيضاً

والشكر لغة فعل ينبى عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الشاكر
أو غيره سواء كان باللسان ام
بالجنان ام بالاركان وعرفا صرف
العبد بجميع ما انعم الله به عليه من
السمع وغيره الى ما خلق لاجله وقد
بسطت الكلام على ذلك فى الشرح
المذكور (الذى تفرد) من بين
الموجودات (بجلال ملكوته)
أى ملكه العظيم كما أفادته
المبالغة المنسبة عنها زيادة اللفظ
(وتوحد) من بينهم (بجمال جبروته)
أى قهره لغيره

قوله بأن يتصف العبد أى عملاً بغير
تخلفوا بأخلاق الله الحديث اه
منه

لغاية ولههم بالجمال وعدم سعيهم لشيء مما سواه وقوله فيما تقدم أن لكل جمال جلالاً أي
كالهيمن الخاص من الجمال فانه عبارة عن انتقار العقل وتحريره فيه ووراء كل جلال
جمال وهو اللطف المستور في القهر الإلهي كما قال تعالى ولكم في القصص حياة يا أولي
الالباب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سبحانه من اتسعت رحمته لا ولياته في شدة
نعمته واشتدت نعمته لأعدائه في سعة رحمته ومن كل ذلك يعلم سر قوله صلى الله عليه
وسلم حقت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات * واعلم أن بالجلال والجمال يتحقق الكمال
الذي غابت أنوار البدور في ساطع لامع باهر ظاهرياً شمس الذات الإلهية وقرأ أسماء
وصفات الواجدية وبهما كذلك ظهر الوجود المقيد الذي سبي العقول بر ونقه الذي من
جلته الجمال اليوسفي وما ضاهاه فادهش عشاقه قال تعالى فلما رأى أنه أكبرند وقطعن
أيديهم وقلن حاش لله ما هذا بشراً الآية والكمال أما ذاتي وهو ما لا يتوقف على شيء
أصلاً وأما اسمائي وهو ما يتوقف على الظهور والاقول القضاء المطلق * واعلم أن بالجلال
والجمال لا يتقن أحدهما عن الآخر وإنما الظهور أولاً وبالجلال لأنه سبحانه كان في عاء
ما فوقه هواء ولا تحته هواء بإشارة خبر كنت كنزاً مخفياً فكان الجلال ظاهراً اذ ذلك
وكانت الأركان بأسرها تحت قهر ذلك الجلال أعيانها وذواتها وصفاتها وآثارها
ورسومها لم يكن لها وجود في الوجود كان الله ولا شيء معه أي كان كنزاً أي غيباً في غيب
هويته المطلقة وذلك هو المعبر عنه في الحديث بالعماء أي لا يدرك ولا يعرف ولا يشهد
اذ لا علمة ولا معرفة ولا عالم ولا عارف ثم إن العماء عماء أن الاقل قديم وهو عبارة عن
بطون الذات للذات وهو المشار إليه في الحديث القدسي بقوله كنت كنزاً مخفياً لا أعرف
أي وذلك قبل خلق النور المحمدي فضلاً عن سائر المخلوقات فاحسب ان أعرف ان خلقت
خلقا فهو عبارة عن النور المحمدي وما تنصل منه من عالم الأرض والسموات وغيرهما
وقوله وتعرفت لهم في عرفوني يعني فسمعوا مني بسمعي وأبصروني ببصري وتكلموا
معي بكلامي فقوله خلقت خلقاً أي أوجدت مخلوقاً لا جل ظهورياً وتجلياتياً بسائر
أسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس الرجائي وقوله في الحديث أولاً
كان في عاء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني كان كنزاً مخفياً لا يعلم ولا يعرف ولا يوصف
لأنه كان في الحضرة العمانية وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الإلهية وما تحتها
من الحضرات عدم لعدم وجود الأعيان الكونية واندراج الأسماء والصفات في خزانة
غيب الذات العلمية لأن الحضرة العمانية في اصطلاح أرباب الحقائق الإلهية عبارة
عن بطون الذات للذات العلمية بمقتضى تعالى وأول ما أفيض من التعينات الكونية
النور المحمدي والحقيقة الأحمدية بالتجلي الذاتي الأقدس الذي هو عبارة عن ظهور
الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحقيقة المحمدية فهي القبضة الأصلية
وأول التعينات وكل الحقائق تنصلت منها وتكونت عنها وامتدت بها ولهذا قد

حازت رتبة السبقية والحقبة فهو الالاء الا كبر لا دم في دونه من سائر الكائنات علوية
وسفلية مجردة أو مركبة فكلها متقدمة فيما تنفرد اليه من الازل قبل ظهور أعيانها
الى الابد بعد تحقق تعيناتها هذا ويحتمل ان يقال في معنى قوله كان في عاء ما فوقه
هواء ولا تحته هواء انه لا يتوصل اليه ولا يمتد الى معرفته اذ لا يعرف الالاء ارادته ومشيئته
لمن سبق علمه ان يكون عالما بمقتضى قوله كن عالما فهناك كانت الاوصاف غيبا في
الذات والذات متعززة بوحدة ذاتها ثم ظهر بجماله لعله وتكلم به لذاته فمعها بسعة وشهده
ببصره وعمم الجمال بقية الاوصاف فبرزت انوار بدورها في أفق غيب الهوية العظمى
فاضات بسائرها وانعكس من ساطع ضيائها نور أفيض على الاسماء فهناك اراد ان
يبرزها من خدورها العزيزة ويطالعها من مشارقها الحريرة حسما أشرا اليه بقوله
فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم نظهر الاسم الخالق والمرزوق وانه يرى
والمصور والوهاب والكريم وفهرها وأما ظهوره في الاسرة فأوله بالجلال بدليل
نفخة الصعق التي هي من مظاهر القهر ثم بعد ذلك يتجلى بالجمال والرحمة على من يشاء
قال بعضهم الجلال للنهر والجمال للبر الجلال للتعالي والجمال للانداني الجلال للتفرد
والجمال للتوحد (أقول) وسر جمعهما الاشارة الى ما به يتحقق الكمال لذاته تعالى في هذا
القدر كفاية والله سبحانه ولي الهداية (قوله على وفق ارادته) أي على ما يوافق ارادته
الخاصة للممكنات ببعض ما يجوز عليها دون غيره على ما سبق في علمه (قوله فالجبار الخ)
محصوله انه يطلق بمعنى القاهر وبعض الجبار للكسر فهو يكون من صفات الجلال ومن
صفات الجمال (قوله ما شاء الله كان) هو في قوة التعليل لما قبله (قوله ما شاء الله كان)
أي وجد وتحقق لا محالة البتة فلا راد ولا مانع له وما لم يشأ لم يكن أي لا يوجد ولا يتحقق
البتة كذلك فلا يمكن من غيره عارضته فيما ذكر (قوله بالصفات السلبية) أي التي
مفهومها سلب ونفي لما لا يليق به تعالى (قوله مثل انه ليس بجسم الخ) نفى عن ان الجسم
أخص من الجوهر لانه يختص بالمركب بخلاف الجوهر فانه يستعمل في المركب وغيره
كالجوهر الفرد والمجردات والجسم ما يقوم بنفسه ويحوزه مكان والعرض ما لا يقوم
بنفسه فلا بد له من جسم يقوم به (قوله ولا في مكان ولا زمان) لأنهما يختص
بالحوادث والاول الحيز والثاني حركة الفلك (قوله ولا في مكان ولا زمان الخ) من ذلك
يعلم انه لا وجه لما أطال به بعض المنسرين في معنى استوائه تعالى على العرش لتعين ان
المراد بذلك انه تعالى استقم خاتمة بخلق العرش كما يدل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز ولا
سيما خبر كان الله تعالى ولا شيء معه (قوله وبالصفات الثبوتية) أي التي مفهومها ثبوت
كالحياتية وهي صفة أزلية تقتضي صحة العلم فهي واجبة له تعالى لوجوب انصافه بالعلم
والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغيره حتى (قوله كالحياة) هي صفة له تعالى
قديمة تصح منها باقي الصفات وتنشأ باستقامتها (قوله والعلم) أي وهو صفة أزلية قائمة

على وفق ارادته فالجبار من تتقدم
مشيئته على سبيل الاجبار في كل
شيء ولا تتقدم عليه مشيئة غيره ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد يكون
الجبار بمعنى جابر كل كسير وأشار
بهذا مع ما قبله الى انه تعالى متصف
بالصفات السلبية مثل انه ليس
بجسم ولا عرض ولا في مكان
ولا زمان وبالصفات الثبوتية
كالحياتية والعلم

قوله يطلق بمعنى القاهر أي
الغالب لغضبه على ما أراده وعلمه
بحسب استعداد الذي هو من سر
بقائه وقدره الذي لا يعلمه غيره
لا يستل عما يفعل لانه الخبير الاحكم
ه منه

قوله ان الجسم أخص من الجوهر
أي وهو أعم من الجسم لانه يضم
الانسان وغيره بخلاف الجسد فانه
خاص بالانسان ه منه

قوله والمجردات أي التي قال بها
الفلاسفة بخلاف أهل السنة
ه منه

قوله لانهما يختص بالحوادث
أي فهما مخلوقان مثل باقي
الحوادث ه منه

قوله ينكشف بها المعلومات عند تعلقاتها بكل ما يتعلق العلم به معلوم له تعالى
التقريب للعقول والأفهام
متعلقات العلم منكشفة به أزلا
وأبدا فافهم اه منه

والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والبقاء لان صفات
الجلال صفات قهر والقهر
يستفاد من السلب وصفات الجلال
صفات لطف واللفظ يستفاد من
الايجاد وجمع بينهما ليكون العبد
بين الخوف والرجاء (وتعزز) أي
أخذ لنفسه العزة (بعلاو أحديته)
فالمتعزز من عزته بذاته لا بغيره فهو
تعالى العزيز قبل الخلق ومعهم
وبعدهم وقس بذلك تطائره
السابقة واللاحقة (وتقدس) أي
تظهر بمعنى تبرا (جمعوا) أي علو
(صديته) وهي كونه مقصودا في
الخواجج على الدوام

قوله وعدم الحائل أي اشتراط عدم
إحلال اه منه

بذاته تعالى ينكشف بها المعلومات عند تعلقاتها بكل ما يتعلق العلم به معلوم له تعالى
أذهو فاعل محكم متقن وكل من كان كذلك فهو عالم وهو أيضا فاعل مختار ولا بد له من
قصد الفعل وقصد ما يعلم محال واعلم ان تعلق العلم عام لكل من الواجبات والخائزات
والمستحيلات (قوله والعلم) هو عام التعلق أزلا وأبدا لا يتخلق ولا يتجدد بتجدد المعلومات
لجميع المعلومات من متعلقاته ثابتة بعلمه تعالى أزلا وأبدا منكشفة به (قوله والعلم)
اعلم ان العلم والمعرفة بمعنى وانما الفرق اصطلاحى (قوله والعلم والقدرة والارادة) اعلم
انها مترتبة التعلق تعقلا لافي نفس الامر فالقدرة على وفق الارادة والارادة على وفق
العلم (قوله والقدرة) أي وهي عرفانها أزلية يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعداده على
وفق الارادة وثبوتها تعالى لانه صانع قديم له مصنوع حادث وصدور الحادث عن القديم
انما يتصوره بطريق القدرة والاختيار دون الاجبار (قوله والارادة) أي وهي صفة
قدية زائدة على الذات قائمة بها شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (قوله
والسمع) أي وهو صفة أزلية قائمة به تعالى تتعلق بالسموعات وبالوجودات يدرك بها
ادراكا تاما زائدا على الادراك بالعلم (قوله والسمع) صفة انكشاف زائدة عن انكشاف
العلم وقد يطلق على الله تعالى بمعنى العلم وبمعنى القبول (قوله والبصر) أي وهو صفة
أزلية تتعلق بالمبصرات أو بالموجودات يدرك بها ادراكا تاما منزها عن التخيل والتوهم
وتأثير الحاسة ووصول الشعاع وعدم الحائل (قوله والبصر) هو صفة انكشاف
زائدة عن العلم (قوله والكلام) أي وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت
هو بها أمر ناه مخبر الى غير ذلك من انواع الكلام منزوع عن الحروف والاموات (قوله
والبقاء) أي وهو صفة أولية تنافي العدم اللاحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعد
صفة البقاء من الصفات الثبوتية مبنية على ان معناه استمرار الوجود أو الوجود المستمر
(قوله يستفاد الخ) أي فهو تعالى غالب لا يغلب (قوله يستفاد من الساب) أي من
سلبه هو ربه تعالى من الغير (قوله يستفاد من اليجاد) أي وذلك لانه من النعمة
العامية (قوله ليكون العبد الخ) أي في محنته بغات الخوف وفي مرضه يغلب الرجاء
(قوله بين الخوف والرجاء) أي والاول ينشأ من مظهر العظمة والجبروت والثاني من
مظهر الجلال والاحسان (قوله وتعزز) أي انصف بالعزة والقوة والمنعة وقوله بعلاو
أحديته اعلم ان الاحدية اسم للذات باعتبار اتقاء تعدد الاسماء والصفات والنسب
والتيمنات عنها فهي اعتبار الذات مع اسقاط الجميع واحدية الجمع اعتبار الذات من
حيث هي بلا اسقاط ولا اثبات بحيث يتدرج فيها نسب الحضرة الواحدية وقيل الاحدية
بمعنى الواحدية لان أصل واحد واحد كالايجني (قوله أي تظهر) هو تفسير باللازم
والافعى التقديس التزيه ويؤخذ منه ان صفة التقديس من صفات السلاوب وهو
كذلك (قوله وهي كونه مقصودا) أي فعنى الصمد المقصود في سائر الحاجات لمساواه

والباء في جلال ومابعده المصاحبة للالسيية والالاستعانة (وتكبر) أي تعظم (في ذاته عن مقارعة) أي مشابهة (كل نظير) وشبهه فان قلت هذا يوهن ان له نظراء ككبر عن مشابهتهم قلت المشابهة بين الشيتين ٢٥ انما تحقق بالمشابهة التامة فاذا اتقت

المشابهة اتقت النظر ا على ان ذلك وارد على طريقة قوله

* ولا ترى الضب بها ينجر *

فانه نقي الضب وانجباره وبالجملة فهو تعالى منزّه عن الاشياء والاضداد والاشكال والمشابهة الموافقة في الكيفية والمضادة المناقاة الذاتية بين موجودين والمشاركة المشاركة في الشكل والهيئة (وقتره) أي تباعد (في صفاته) كعلمه وارادته وقدرته (عن كل تناء وقصور) بل نعم صفاته اي تعلقها بجميع متعلقاتها الواجبة والباطنة والمستحيلة فعلمه يتعلق بكل معلوم فيعلم نفسه وغيره وما يستحيل وجوده وارادته تتعلق بكل يمكن وقدرته تتعلق بكل معلوم خصصته ارادته بالوقوع فلا يخصص بغير ارادته ولا واقع بغير قدرته (له) تعالى (الصفات المختصة بحقه) وهي صفات الربوبية التي بها يتميز عن خلقه (و) له (الآيات الناطقة) اي الدالة (بانه غير مشبه بخلقه) كقوله تعالى ليس كنه شيء (فسجانه من عزير لا حد يناله) فلا يدرك كنهه (ولا عدد) بكسر العين أي كثرة (يحناله) بالله - حله أي يحشوشه ويقدر عليه بالاحتيال (ولا أمد) أي غاية (يحصره) فلا أول له ولا آخر (ولا أحد ينصره) فلا معين له في ايجاد الاشياء وقوله

ويطلق أيضا على من لا جوف له وعلى غير ذلك (قوله والباء الخ) دفع به ما قد يتوهم من الاحتياج الى شيء من فعله تعالى (قوله لا لسيية ولا الاستعانة) أي لاستعمالهما عليه تعالى (قوله عن مضارعة الخ) يقال انها مشتقة من الضرع بفتح الصاد (قوله فان قلت الخ) محصله ان الذي علم من قوله وتكبر الخ ان اتقاء المشابهة لغير التكبر وذلك لا ينافي وجود النظر وقوله قلت الخ محصل الجواب ان المشابهة عند الإطلاق انما هي التامة من كل الوجوه والغرض نقي اصل المشابهة ويتقيا يتقيا النظر وذلك واضح (قوله وبالجملة) أي أقول قولاً ملتبساً بالجملة أي بالإجمال بعد التفصيل (قوله عن الاشياء) الشبه ككريم وهو من شابه شيئاً في صفة من الصفات جامعة بينهما والاضداد جمع ضد وهو الخالف والاشكال جمع شكل وهو المثل وقيل هو من يشاكل غيره في طبعه (قوله وقصور) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على المزموم (قوله فيعلم نفسه) بكالاته أي التي لا تنهاه علماً تفصيلياً وعدم تصور العلم التفصيلي في حالة عدم التناهي انما هو بالنسبة للحدث لا للقديم (قوله وارادته تتعلق الخ) أي تتعلق تعلق تخصيص بما يجوز في حق الممكن على وفق تعلق العلم الازلي بمقتضى الحكمة الباهرة (قوله وقدرته تتعلق بكل معلوم) أي تتعلق به تعلق ايجاد واعداد على ما سبق في العلم الازلي والارادة العلمية (قوله له الصفات الخ) أقول بشعر ذلك بعدم جواز مثل تلك الصفات لغيره تعالى فقوله المختصة أتى به للتوكيد لثبوت هذا المعنى بتقديم الجار والمجرور واعلم ان للصفات الثابتة له تعالى معاني ومعنوية بخسنة معنوية للقلب كما أن للروح خسنة الذات بسبب مشاهدته الجمال الاحدى (قوله وله الآيات الخ) أي له الدلالات العقلية او العقلية أو هما وذلك باعتبار حال العوام اما الخواص فطريقة فهم الكشف أو الشهود بل المكاشفات والقهوانيات (قوله غير مشبه بخلقه) أي وذلك لوجوب مخالفة للحوادث واستحالة المماثلة لهم في شيء تامن الاشياء (قوله فسجانه الخ) هو اسم مصدر لاسج من التسجيع الذي هو التنزيه والبعده عما لا يليق به تعالى فهو من صفات السلوب (قوله لا حد يناله) أي لان الحد حصر وهو عليه تعالى محال (قوله ولا عدد الخ) أي لثبوت واحديته تعالى واحديته تعالى واستحالة غير ذلك فهو واحد احد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله يحناله) أي لان قدره ما سواه أثر قدرته تعالى (قوله ولا أمد الخ) أي واتقاء الامل لانه مخلوق له تعالى ومقهور فعاليته فكيف يتصور ان يحصره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (قوله أي دينه) بدوام التنزه والتسليم به (قوله ولا ولد الخ) أي واتقاء الولد لقوله تعالى لم يلد (قوله ولداً الخ) أي لانه للتكميل وهو الغنى عن كل ما سواه (قوله ولا مكان يحسكه) أي لوجوب اولية الحق تعالى وحدوث المكان والزمان كيف وهو الغنى المطلق واعلم ان مراد

٤ ج ل تعالى ان تنصروا الله أي دينه ورسوله بكسبكم وقيامكم بالحق (ولا ولد يشفعه) فلا شريك له (ولا عدد يحجمه)

فهو واحد (ولا مكان يحسكه ولا زمان يدركه) فهو مستغن عن عرشه ومتميز عن المكان والزمان

المصنف بالزمان انما هو الحاضر الذي هو عبارة عن حركة القلب اما هو بمعنى الازن
الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية فهو الذي يتدرج فيه الازل في الابد وكلهما
في الوقت الحاضر وذلك لظهورهما في الازل على احايين الابد فكل حين منها هو مجمع
الازل والابد فيتحد به الازل والابد والوقت الحاضر وذلك يقال له باطن الزمان واصوله
لان الانات الزمانية نقوش عليه وتغيرات تظهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله
دائما سرمدا وقد يضاف الى الحضرة انحدية كقوله عليه الصلاة والسلام ليس عند ربك
صباح ولا مساء (ثم اقول) مستطردا للفائدة يقال في الفاظهم الانانية بكسر الهمزة وهي
الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي وبدني وانانية
الحق تعالى بربودية وهي تحقق الوجود العيني من حيث الرتبة الذاتية وانانية العبد
عدمية محضة من حيث المبدأ والغاية (قوله ولا فهم يقدره) أي لقصور العقول الكاملة
فضلا عن غيرها عن الاساطية به تعالى ومثل ذلك يقال في قوله ولا فهم يصوره وايضا
ان التصوير انما يمكن في حق من له صورة وكيفية والله تعالى منزّه عن ذلك (قوله تعالى
عن ان يقال كيف هو) أي ومثل هذا أشار بعضهم حين قيل له أين الله حيث قال
كان قبل أن يخلق الخلق ثم قيل له فإين كان فقال حيث هو الآن يعني انه تعالى لا يعرف
بالاين اذ لا شيء معه في أزله كما يبقى ولا شيء معه في أبده (قوله تعالى عن ان يقال الخ) أي
عن كل ما يستل عنه مما يعرض للحوادث لانه يجب مخالفته تعالى لها (قوله او كيف
اكتسب بصنعه الخ) أي ولا يقال ذلك لان سنه وكماه تعالى ذاتي له كيف لا وله الغنى
المطلق والكمال المحقق (قوله بزيادة الكاف الخ) محمله انه جواب عما يقال ان الكاف
بمعنى مثل فيقول الى قولك ليس مثل مثله شيء ونقي مثل المثل لا يلزم منه نقي المثل ومحصل
الجواب ان الكاف زائدة أو يجعل مثل بمعنى الصفة أو الذات وحينئذ فلا حاجة الى
القول بزيادة الكاف (قوله أو المثل كالمثل الخ) المراد ان الكاف اذا كانت غير زائدة
يجعل المثل كتابة عن الذات كما قول العرب مثلك لا يجزل ومثلك يجود فان البلاء
يشبتون للشيء مثلا أي لمثله وصفا أو يتقونه ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشيء أو
نفيه عنه على أبلغ وجهه وأكده لانه بمنزلة اثبات الشيء أو نفيه بالدليل لان مثل الشيء
أنقص حاله منه كما هو القاعدة في باب التوحيد فالمشبه اذا كان أنقص حالا من المشبه به
اذا انصف بصفة كمال أو تباعد عن صفة نقصان فيكون المشبه به متصفا بالاولى متباعدا
عن الاخرى وهذا لا يتوقف على انه يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج حتى يقال نقي مثل
مثله يستلزم اثبات المثل وهو محال اه مختصا من زاده (قوله وهذا نوع من الكتابة الخ)
الكتابة هي ان يتكلم بشيء يستدل به عن المكنى عنه فليس المقصود به مقصودا بالحكم
بل المقصود به ما كنى عنه به فهي أبلغ لما لا يخفى (قوله ولا يغلبه حي) انما اقتصر
عليه لانه المتوهم فغيره أولى (قوله ولا يغلبه حي) أي لانه العزيز لا عزيز غيره (قوله

(ولا فهم يقدره ولا فهم يصوره)
فهو منزّه عن الجوهر والعرض
(تعالى عن ان يقال كيف هو
أوابن) هو منزّه عن الجسمانية
والمكان (أو) كيف (اكتسب
بصنعه الزين) أي الكمال والحسن
(أو دفع بشعه) عن نفسه (النقص
والشين) فهو غني عن خلقه في
جلب دفع أو دفع نقص (اذ ليس
كشله شيء) بزيادة الكاف لانه
تعالى لا مثل له أو بدون زيادتها
والمثل بمعنى الصفة كما في قوله تعالى
منهم كمثل الذي استوقد نارا أو
المثل كالمثل في قواهم مثلك لا يجزل
أي انت لا تجزل فلا يراد به غير
ما اضيف اليه وهذا نوع من الكتابة
التي هي أبلغ من الصريح لتضمنها
اثبات الشيء بدليله كما هو مقرر في
محله فيكون المعنى ليس هو كشيء
(وهو السميع) لما يقال (البصير)
بما يفعل (ولا يغلبه حي) ولا يغلبه
أحد

قوله الى ان الميزاد انشاء الخ اي
وذلك مما يوافق حال الحامد من
العباد اهـ

(وهو الخبير) بأحوال خلقه
(القدير) على ايجاد واعداد ما يريد
وفعاز كره من الصفات براعة
استلال وهي كون الابتداء مناسبا
للمقصود وهو هنا معرفة ان الله
تعالى متصف بالصفات الجمالية
والجلالية (أحمد على ما يولي)
عبده (ويصنع) لهم ذكرا الحمد
منين اشارة الى ان الجمع بين نوعي
الحمد الواقع في مقابلة صفات الله
العظام والواقع في مقابلة نعمه
الجسام التي من جملتها التوفيق
لتأليف هذه الرسالة ولما كانت
الصفات قديمة مستمرة والنعم
متجددة متعاقبة ذكر الاول بالجملة
الاجمعة الدالة على الثبوت
والاستقرار والثاني بالفعلية الدالة
على التجدد والتعاقب (واشكره
على ما يولي) أي يقبض من النعم
(ويده) أي يسطر منها (واتوكل
عليه) أي أقوض اموري اليه
(واقنع وارضى بما يعطى ويعنع
واشهد) أي اعلم (ان لا اله) اي
لا معبود بحق (الا الله

قوله واغرب الزمخشري الخ انما
كان من الاغراب لبعده مع خلقه
عما يكون في الحذف والتقدير
لا يخفى على خبير اهـ منه

ولا يغلبه) أي لانه تعالى العزيز من عز من باب ضرب اي لا يقدر عليه فهو الغالب
لكل ما سواه (قوله وهو الخبير بأحوال خلقه) أي فالظاهر منها والخفي بالنسبة الى
علمه تعالى سواء في الانكشاف قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (قوله وهو
الخبير) من خبر من باب قتل أي العليم لا يعلم سواه (قوله القدير) اسم فاعل من قدر
من باب ضرب قوى على الشئ وتمكن منه (قوله براعة استلال) هي ان يذكر في
المبدأ ما يشعر بالمقصود (قوله الجمالية والجلالية) أي المنسوبة الى الجمال والى
الجلال والاول من مظاهر الرحمة والاحسان والثاني من مظاهر القهارية والخبوت
والظاهر الاول هو السابق واللاحق دينا وأخرى والمظهر الثاني هو الاول في الاخرى
بشاهد تفخذه الصعق (قوله أحمد الخ) أي بالجملة الفعلية في الحمد ثانيا بعد ان أتى بها اسمية
في الاول للاشارة الى ان المراد انشاء الحمد الثابت والمتجدد كما أوضحه السارح (قوله على
ما يولي عبده الخ) قال بعضهم وذلك مما يقال له الرقبة والوسيلة التي يتقرب بها العبد الى
جناب الرب تعالى من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال
لها أيضا رقيقة العروج وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة وما يلطف به سر العبد
وتزول به كثافة نفسه هذا والاولى عندي ان يحمل قوله ما يولي أي من خبري الدنيا
والآخرة فيكون اشمل وفيه اعتراف من المؤلف باقراره انه لم يصل الى ما وصل اليه
بجهده واستحقاق فعله وانما ذلك ابتداء فضل واطف منه تعالى (قوله ويصنع لهم) من
صنع والقاعل الصانع والجمع صناع والصنعة العمل والاسم الصنعة والمراد ايقاع
الحمد في مقابلة ما يفيض الله به على عباده درجة وكرما (قوله نوعي الحمد) أي باعتبار ما وقع
بازائه من الصفات القديمة أولا والنعم المتجددة ثانيا (قوله على ما يولي الخ) ان قلت
الحمد على ما بسطه الحق تعالى من النعم ظاهر فكيف هو على ما يقبض ويمنع منها قلت
لعله باعتبار ما في علمه تعالى من ان الحكمة والمصلحة في المنع بدليل خبر لوطا طبع أحدكم
على الغيب لا تخار الواقع (قوله واتوكل عليه الخ) لا يخفى ما اشغل عليه كلامه من جمع
الحمد بين والشكرين والتوكل والقناعة والرضا لله درهم عارف وشارب من نجر
الحبة والحقائق مشارف (قوله واقنع وارضى الخ) هو لازم لما قبله لان من توكل
على الله تعالى قنع ورضى بكل شئ (قوله واشهد الخ) استئناف أو عطف على الجملة بناء
على الاتفاق أو جواز عدمه في الخبرية والانشائية والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبي
أو اللساني الحاصل بنفس الصيغة على ما هو المأخوذ من كلام القرافي وهو الظاهر وقيل
هي انشاء ضمن اخبارا (قوله ان لا اله) خبر لا من الامكان العام اهتماما بنفي امكان
الشريك ووجود المستثنى معلوم فلا يقدر موجود واغرب الزمخشري فادعى ان لا حذف
والاصل الله فلم يكن الا مجرد تقديم خبر المبدأ ودخول لا والا الحصر (قوله الا الله)
استثناء متصل اذ مفهوم الا اله وهو المعبود بحق يتناول المستثنى بالضرورة وان احتمال

وجود غيره والعمدة في اتصال الاستثناء على تناول اللفظ بمجرد مفهومه وبعبارة أخرى
 فقوله أشهد أي أقر وأعترف وأذعن أن لا إله إلا الله لا معبود بحق موجود إلا الله ولفظ
 الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستقر في الخبر المقدرا العائد على الله وقبل من
 لا إله إلا الله لان محامها رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء (قوله وحده لا شريك له)
 متنا كدان أو متغايران فإن قلنا هـ متنا كيدان لنفي التعدد وإثبات التوحيد فهو هـ ما
 متنا كدان وإن قلنا أن وحده نا كيد وحادانية الذات ولا شريك له نا كيدان في الشريك
 في الأفعال والأصناف فهو هـ ما متغايران وقوله لا شريك أي في ملكه وهو حال كوحده
 (قوله ولا إله إلا الله) لعله قصد بالاضافة للضمير الاحتراز عن نفي مطلق البناء لانه ينبت عليه فهم
 معنى التكليف الثابت عقلا ونفلا وحسا (قوله وأشهد) أي أقر وأذعن أن سيدنا
 أي معاشرا الخلق آدم من دونه محمد قال بعضهم هو الماسك والمسوك به ولا جله فهو
 العمد المعنوية والمقصود من نسخة المكات والمحتمل بسابق العناية والمقدس
 من حظوظ البشرية من قيل فيه لولا ما خلقت الأفلاك فهو الخليفة الأول لخلاقته
 هي الكبرى الأصلية وخلافته غيره الصغرى الفرعية والخليفة لا بد وأن يتصف بمثل
 أوصاف من استخلفه ومن جملة الأوصاف الصفة العلية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة
 في الأرض ولا في السماء ولا يفتق عليه شيء بل يعرفه بالكمية والمهية ويتصرف في
 جميع الخلق نيابة عن الحق فيعطى ويمنع ويخفف ويرفع ويضرب ويقع ويعز ويذل
 ويميت ويحيي ويضحك ويبكي ويحلم ويقهر وهكذا الحال على هذا المنوال لانه مظهر
 الجلال ومجلى الجمال ومعدن الكمال بل كمال الكمال فظاهره ناسوت وباطنه لاهوت
 (قوله وأمينه المجتبي) أي المختار لآمانة أسرار الحق تعالى كيف لا وهو باعتبار الحقيقة
 الروحية والظلية النورية التي يعبر عنها بالروح المحمدي السراسري مددها في
 الأكوأ العلوية والسفلية التي آدم صوانها وحقيقته المحيطة بالأسماء ترجمانها فهو
 المقصود من هذا النوع الإنساني الذي هو نسخة الكون العلوي والسفلي الروحاني
 والجسماني الغيبي والشهودي قال بعضهم

وآدم الأب الأعلى كتنس شرفا * من سج برد لم تنسج سوا يد
 فهو ابن معنك إذ كانت أبوته * لصورة الجسم فهو والد الولد

ثم أقول فهو صاحب الحسن الظاهرة في جميع العوالم السكونية وزاد بها انطوى
 عليه في الحقيقة المحمدية من محاسن عرائس الذات العلية ومن هذا كان إذا دخل
 مكانا مظلما اشرف فيه النور وإذا تبسم انجلى البدور قلولا نوره صلى الله عليه وسلم
 الساري في جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي أولياء الله الكرام ملاح
 لاحد منهم لمحة بارق ولا خيال طارق ولا ظهر على أيديهم خوارق والله درالبوصري

وحده) أي منفردا (لا شريك له)
 في ذاته ولا ملكه ولا فعله (شهادة
 موقن بتوحيده مستحضر بحسن
 تأييده) أي تقويته (وأشهد أن
 سيدنا محمدا) مسمى به الكثرة منه
 الحميدة (عبد المصطفى وأمينه
 المجتبي) بمعنى المصطفى أي المختار
 من الناس ليدعوه

قوله الدعاء الخ أي الدعاء بالرحمة
والاحسان اللائق بجنابه أهـ

حيث قال

وكلهم من رسول الله مطلق * غرقا من البحر أو رثقا من الدين
(قوله إلى دين الإسلام) قيل انما سمي بذلك لاتنادين اليه وتقاد كما سمي له لانه على
علمنا ولنا وشرع لانه وضع الحلال والحرام (قوله ورسوله) أصبه مصدر بمعنى الرسالة
قال بعضهم

لقد كذب الواشون ما ذهبت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

أي ورسوله إلى كافة الخلق انساوجنا وملائكة وان كانت رسالته إلى الانس والجن
تكليفية وإلى الملائكة تشريعية فهو صلى الله عليه وسلم واسطة القبض والمدد والرابطة
بين الحق والخلق بمناسبة بينهما للطرفين (قوله ورسوله) أي ونبه ووليه والنبوة والرسالة
في وقت واحد وقيل النبوة أسبق والمعتمد الاول (قوله وقيل لا الملائكة) قد أشار
إليه في مكانه بقيل ونهاية الامر ان رسالته اليهم للتشريف كما قدمناه لانهم جبالوا على
الطاعة كما يصرح به قوله جل جلاله لا يعصون الله ما أمرهم الآية (قوله والرسالة
أفضل) أي وقيل بل النبوة أفضل لانها الانصراف من الخلق إلى الحق بخلاف الرسالة
فانها الانصراف من الحق إلى الخلق والاول أشرف ورتبان الرسالة فيها الانصرافان
(قوله صلى الله الخ) لما كان الله تعالى علينا نعم لا تحصى وكذلك لنا من دايته لنا من
لا تستقصى قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله تعالى قضاء لبعض حقه والقصد بذلك
الدعاء صلى الله عليه وسلم لان الكامل يقبل الكمال كما هو غير خفي (قوله صلى الله عليه
الخ) هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى فالغرض منها طلب صلاة وسلام لا تقيمن برفع
مقداره من قبض فيوضات الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم واغرب الشيخ بسن حيث
جوز خبرية المعنى زاعما ان القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب في نحو ذلك لا يتوقف
على نية الانشاء الملاحظة حيث اشتهر كما افادة بعض المحققين (قوله وهم مؤمنون بني هاشم
الخ) الاولى وهم كل مؤمن ولو كان عاميا لانه الانسب بمقام الدعاء فان قلت يعين
تفسير الشارح قول المصنف مصابيح الخ قلت يكنى فيه نورا الايمان الذي لا يضاهاى
(قوله فهو تشبيه بليغ) أي وهو ما كانت اداة التشبيه فيه محذوفة وقوله فهو
استعارة تحقيقية أي وهي فيما اذا كان المستعار له محققا حسا أو عقلا (قوله وعلى
أصحابه) اعلم ان الصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل
زمن الاجتماع (قوله مفاتيح الهدى) أي السبب في الهداية كما ان المفاتيح سبب في
الفتح فالكلام من باب التشبيه البليغ والاستعارة هذا والمفتاح الاول هو اندراج
الاشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو احدى الذات اندراجا كاندراج
الشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية واعلم ان الهداية لا يشترط فيها اتصال خلافا
للمعتزلة على ان الاستعمالين واردان فالخلاف انما هو بحسب الاطلاق (قوله وسلم

إلى دين الإسلام) (وإرسوله المبعوث)
أي المرسل (إلى كافة الوري) أي
جميع الخلق وقيل لا الملائكة
والرسول انسان أوحى إليه بشرع
وأمر بتبليغه والنبي انسان أوحى
إليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فهو
أهم مطلقا من الرسول والرسالة أفضل
من النبوة على كلام فيه ذكرته مع
جوابه في شرح البهجة (صلى الله
عليه وعلى آله) وهم مؤمنون بني
هاشم وبني المطلب (مصاييح) جمع
مصباح وهو السراج أي القليلة
الموقودة (الديجي) أي الظلمة وصف
الآل بالمصاييح مبالغة فهو
تشبيه بليغ أو شبههم بها فهو
استعارة تحقيقية وذكر الديجي
ترشيح (وعلى أصحابه) جمع صحب
قال سيوريه وهو اسم جمع لصاحب
وقال الاخفش جمع له وبه جزم
الجوهري والنووي (مفاتيح
الهدى) في مفاتيح ما مر في مصاييح
وذكر الهدى بجريد للاستعارة
(وسلم) عليهم تسليما (كثيرا) قرن
النساء على الله تعالى بالصلاة
والسلام على من ذكر اما على محمد
صلى الله عليه وسلم فلقوله تعالى
ورفعناك ذكرك أي لا أذكر
الا وتذكر معنى كما في صحيح ابن حبان
وأما على آله وأصحابه فتبعاله

قوله لانهم باشروا الخ اى وبذلك
فضلوا على من بعدهم اه منه

ونظير الصالحين قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد ويصدق على
الاصحاب في قول ولانها اذا طلبت
على الال غير الصالحة فعلى الصالحة
أولى والصلاة لغة الدعاء بخير وقال
الازهرى وغيره هي من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن
الآدمي تضرع ودعاء (هذه) الرسالة
الموجودة خارجا ان الفت قبل
الخطبة وذهنا ان الفت بعدها
(رسالة) طيبة (كتبها الفقير) اى
المفتقر (الى الله) تعالى (عبد
الكريم بن هوانت القشيري)
رحمه الله ونفعنا ببركاته (الى جماعة
الصوفية) الا تى بيانهم في باب
التصوف (يلدان الاسلام في سنة
سبع وثلاثين واربع مائة اما بعد)
هذه كلمة يؤتى بها الانتقال من
أسلوب الى آخر والاصل مهما يكن
من شئ بعد البسملة والحمدلة
والصلاة والسلام على محمد وآله
وأصحابه (رضى الله عنكم) أيها
الصوفية (فقد جعل الله تعالى
(هذه الطائفة) اى الصوفية (صفوة
أوليائه) بثلاث الصاد أي خلصهم
(وفضلهم على الكافة) أي الجميع
(من عباده بعد رسوله وانبياؤه
صلوات الله وسلامه عليهم وجعل
الله تعالى (قلوبهم معادن
اسرار) جمع سر وهو ما يكتم

الخ) اى به فرار من كراهة الافراد فان قلت قد جاءت الصلاة عليه غير مقررة
بالتسليم في آخر التشهد في الصلاة قلت قد تقدم السلام في قول المصلي السلام عليك أيها
النبي (قوله ونظير الصالحين قولوا الخ) الا مرفقه للندب على ما ذهب اليه المحققون وقيل
هو لا وجوب كذا ذكره وقيل غير ذلك راجع كتب القروع (قوله فعلى الصالحة أولى) اى
لانهم باشروا من الانوار المحمدية ما لم يباشره غيرهم (قوله هي من الله رحمة) أقول هذا
المعنى للصلاة لغوي وشرعي كما ذكره في دقائق المنهاج وقوله ومن الملائكة استغفار اى
بلفظه أو بمرادفه فليس المراد الاستغفار بصيغة مخصوصة لحديث اذا صلى أحدكم لم تزل
الملائكة تصلى عليه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه (قوله ومن الآدمي تضرع ودعاء)
الاولى ان يقول ومن غيرهم ما يشمل الجمادات وبقية الحيوانات وقوله ودعاء اى بلفظ
الصلاة ولا يجوز انهم الدعاء صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة في غير الوارد بل يحرم كما قاله
الزركشى أقول وهو ضعيف والمعتمد الكراهة كما مشى عليه المحققون وان كان توجه
التحريم ظاهرا لما في الدعاء بلفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق العذاب (قوله هذه
الرسالة الخ) محصلة ان الاشارة لما في الخارج أو لما في الذهن على التقديرين المذكورين
(قوله اى المفتقر) أراد به دائم الفقر الى الله تعالى (قوله عبد الكريم) اسم المصنف
وقوله ابن هوانت اسم والده وقوله القشيري لقبه وقوله رحمه الله جملة دعائية (قوله الى
جماعة الصوفية) الجار والمجرور متعلق بكتبها بيان ما كانوا عليه من
الاخلاق ومعامله الرب الخلاق طلبا لاقتداء بهم والحذر من مخالفة اخلاقهم
فجزاء الله تعالى أحسن الجزاء ونفعنا بأنفسهم (قوله الى جماعة الصوفية) جمع صوفي
وهو السالك الباطن اى الموجود مع غيره مع ستر حاله عند الباطن عنه بما انطوى من اسراره
(قوله يلدان الاسلام) اى بأى بلد كانوا الامن كان في بلد مخصوصة (قوله اما بعد هذه
كلمة يؤتى بها الخ) اى فلا يسوغ الايمان بها في أول الكلام ولا في آخره بل بين كلامين
متغايرين وقيل هي فصل الخطاب الذى أوتيه داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام
وقد تقدم الكلام على وبعد فلا حاجة لاعادته على انه من اللقطة المذكورة في كل مواقف غالبا
(قوله من أسلوب الى آخر) اى من نوع من الكلام الى نوع آخر (قوله رضى الله
عنكم الخ) جملة دعائية (قوله صفوة أوليائه) اى خيارهم واعلم أن الاولياء
ينقسمون الى تائبين ومنيبين ومحبتين وزاهدين ورعين واتباع وغيرهم فهم رضى
الله تعالى عنهم وان اجتمعوا في دائرة الايمان فقد اقرقوا في منازل العرفان وتشعبوا
في أودية الاحسان قد علم كل أفاض مشربهم (قوله بثلاث الصاد) اى والفتح أشهر
(قوله وجعل الله قلوبهم) المراد بها اللطيفة المودعة في القلوب وقوله معادن اسراره
اى مستقرها والاسرار جمع سر وهو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الى الجادى
للمشار اليه بقوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كس فيكون

ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطاب للحق والمحب له والعارف به كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي ومن السر سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار ومنه سر الحال وهو ما يعرف به مراد الله تعالى ومنه سر الحقيقة وهو ما لا يتشبه من حقيقة الحق في كل شيء ومنه سر التجليات وهو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها الاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء ومنه سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الازل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر على هياكلها عند وجودها فلا يحكم تعالى على شيء الا بما علمه من عينه في حاله ثبوته ومنه سر الربوبية وهو توقفها على الربوب لكونها نسبة لآبائها من المتتبيين واحدهما الربوب وليس هو الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل التستري للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطان ما توقف عليه ومنه سر سر الربوبية وهو ظهور الرب بصورة الاعيان وحينئذ فما حصلت الربوبية الا بالحق فافهم (قوله أي خصهم بالالهام) أي وهو وارد رحمتي يرد على بعض القلوب المقدسة بواسطة نفث ملك أو بدونه ومثل هذه القلوب ما عني صلى الله عليه وسلم بقوله استفت قلبك وإن أفتاك الملقون اذ ليس كل قلب يصلح لذلك (قوله كما جرى لعمر) أي من هذه الكرامة حيث الهمة الله القول المذكور بعد ان كشف له ما يلزم له ذلك واسمع من بالجبل قوله مع بعد المسافة اه (قوله بطوالع أنواره) قال بعضهم الطوالع هي أول ما يدوم من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتقوير باطنه ويحفظ طاهره من المخالقات وكذا باطنه من الوسوس والهواجس والتعلق بالأغيار فاذا كان عن سبقت له عناية الحق تعالى يكون طاهر السر والعلانية ويكون عن يقوم بتوفية حقوق الله تعالى وحقوق الخلق جميعا لبعثه برعاية الجنتين فينثيذ يلهم الطب الروحاني الذي هو العلم بكالات القلوب وآفاتهما وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتمادها ووردا مرضها عنها فيندرج في عداد أهل الطريقة وهي السيرة المختصة بالصالحين السالكين عن قطع المنازل وترقي لعل المقامات (قوله أي بأنواره الطالعة) اشار به الى ان الاضافة من اضافة الصفة للموصوف (قوله من المكاشفات) أي لرفع الحجب عن قلوبهم والاعيان الساترة لها اه (قوله فهم الغيات للخلق) أي المستغاث بهم عند جميع الخلق اذ هم الوسيلة الى الله المعنيون بخبر رسول الله حيث أشار طيب القلوب والابدان ورمز للانسان بقوله اتخذوا عند الله الوسيلة (قوله وهم القوم الخ) وحينئذ يستحق ان يقال كما اشار اليه بعضهم

قوله مما انطبع فيها الخ أي من جبهة العناصر المرصوب منها الناسوت ولذلك الاشارة بقول بعضهم لون الماء لون انائه فافهم اه منه

أي خصهم بالالهام الصحيح كما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وهو على المبر بالمدنية اسارية أمير الجيش وهو بنهاوند ياسارية الجبل الجبل وللسر عند الصوفية معنى سائر بيانهم مع فوائد أخرى قبل باب التوبة (واختصمهم من بين الامة بطوالع أنواره) أي بأنواره الطالعة من المكاشفات وكال الاستبصار في أحوالهم وأحوال غيرهم (فهم الغيات للخلق) أي مرجعهم ومحل استغاثتهم في مهماتهم حيث يتقعون بدعائهم وغيره

قوله فلا يحكم تعالى الخ أقول ان لي رسالة سميتها الآيات البينات في الجمع بين التشابهات دعا اليها القول بالكسب في فعل العبد تشير الى ما ذكره فارجع اليها ان شئت اه منه

وما الناس بالناس الذين عرفتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

(قوله وهم القوم) أي هم المقصودون وغيرهم همج لا يبالى الله بهم وقوله لا يشقى جليسهم أي مجالسهم وذلك لأن مجالسهم محل تنزل الرحمت ومهبط فيض الامدادات وإذا كان عدم الشقاء يترتب على مجرد مجالسهم فما ظنك بمن أحبهم وأخذ عنهم وتلقى منهم واهتدى بهمديهم وفضل الله بوثيقته من يشاء (قوله والدائرون الخ) أي وذلك لتجلقهم بمظاهر الشريعة وتحققهم باطائف الحقيقة فظاهرهم عنوان باطنهم وخلواتهم بكلماتهم لا يخافون في الله لومة لائم قال الشاعر منهم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخراً عنه ولا متقدماً

أجد الملامة في هوالك لذينة * طرباً لك فليكن اللوم

رضي الله عنهم ورضوا عنه (قوله صفاهم) أي خلصهم وطهرهم من كدورات البشرية أي مما يذكر عيشها الأبدى ونعيمها السرمدى حيث وفقهم للعبادات مع دوام الرياضات حتى فنيت منهم عادات البشريات فله الفضل ظاهراً وباطناً بشاهد قل لا تنوعوا على أسلامكم (قوله إلى محال المشاهدات) أي إلى منازلها والمراد بها وظيفات العبادات التي دعا إليها القوة اليقين حتى صار تحقيقها كمنصب العين فشاهد منها المكلف في التكليف فترقى إلى مقام الاحسان الشريف (قوله بما تجلى لهم من حقائق الاحدية) قال بعضهم التجلي هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ومنه التجلي الأول الذاتي وهو تجلي الذات وحدها للذات في حضرة الاحدية التي لا تفت فيها ولا رسم إذ الحق الذي هو الوجود المحض وحده عينه لأن سوى الوجود من حيث هو وجود ليس إلا العدم المطلق وهو اللاشيء المحض فهو تعالى لا يحتاج في أحديته إلى وحدة وتعين يتأزبه عن شيء إذ لا شيء غيره فوحده عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية لأنها عين الذات من حيث هي أعني لا بشرط شيء أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط أن لا شيء معه وهو مظهر الاحدية وكونه بشرط أن يكون معه شيء وهو مظهر الواحدية فالحقائق في الحضرة الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب والتجلي الثاني هو الذي يظهر به الاعيان الممكنة الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية لأن الاعيان معلوماته الأولى القابلة للتجلي الشهودي والحق في هذا التجلي تنزل عن الحضرة الاحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الإسمائية ومن ذلك التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى بالنور وهو ظهور الحق بصورة أسمائه في الكوان وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل فالحق العارف من يشهد الحق تعالى في صور أسمائه التي هي الكوان فلا يجب بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعطى كل ذي حق حقه ومن ذلك التجلي الفعلي ويعبر عنه بالتأينس وهو التجلي في المظاهر الحسية تأينساً للمبتدئ المريد بالتذكية والتصفية

وهم القوم لا يشقى جليسهم
(والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق) لامع اغراضهم وشهواتهم
(بالحق) تعالى وهو متعلق بالدائرون
(صفاهم من كدورات البشرية)
أي حظوظ أنفسهم (ورفاههم إلى محال) وفي نسخة محل (المشاهدات بما تجلى) أي انكشف (لهم من حقائق الاحدية)

وسمى فعلها الظهور في صور الاشياء المحسوسة تأمل تفهم والله بالخال أعلم (قوله من حقائق الاحدية) المراد بها الاحدية الجامعة لجميع الحقائق السماوية بحضرة الجمع والوجود (قوله وملا قلوبهم من انقراده) أي أوجد قلوبهم بما أشرق فيه من أنوار التوحيد ثابتة على الخزم بانقراده بسائر الافعال فلم يلتفتوا إلى ما سواه في شيء بل أو قل بل اخلصوا المقاصد والنيات في سائر عباداتهم ومعلماتهم صابرين راضين حامدين شاكرين مفوضين الامر لمن له الامر رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فانقطعوا إلخ) يؤيده قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب حينئذ لا يسع غير ما امتلأ به بل ولا يحظر بغيره قال العارف ابن الفارض
وان خطرت لي في سؤال ارادة * على خاطري سموا قضيت برذني

أي بخروجي عن محبة الحق جل جلاله فهكذا اهكذا والافلا لا اه (قوله فانقطعوا) هذه نتائج امتلاء القلوب المذكورة (قوله ووقفهم إلخ) التوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يحتاج إلى زيادة الداعية ان قلنا انها معرض مقارن وان قلنا انها معرض سابق كما قيل به فرأنا من تكليف العاين زيدا لاخراج من لم يطع (قوله ووقفهم أي أقدرهم إلخ) صريح في مدارجنا عليه في الهامش امامه (قوله للقيام بأداب العبودية) أي وهو الوفاء بالعهد حين ما قيل ألت بربكم قالوا بلى فهو لعامة عبادته رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة للوقوف عند ما حد والوفاء بما أخذ لا رغبة ولا رهبة بل محبة وشوقا وللخاصة الخاصة للتبري من الحول والقوة فهو للمحب لصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ثم ومن الوفاء ان ترى كل نقص يدوم منك راجعا اليك ولا ترى كالا غير ذلك ثم لا تذهل عن عبوديتك وبحرك في وقت ان ينجليك التعريفات وتخرق العادات والحاصل ان الكامل يتطرق فيما حضره في الخيال فان كان من تصريف الحق فعليه الرضا حتى يكون بحكم الوقت وان كان مما يتعلق بكسبه فليلزم ما أهمه منه مع قطع نظره عن الماضي والمستقبل اذ تدرك الماضي تضيع للحاضر والمستقبل عسى ان لا يبلغه ولذا قيل الصوفي ابن وقته (قوله واشهدهم مجاري أحكام الربوبية) اعلم ان الرب اسم للعق باعتبار نسبة الذات إلى الموجدات العينية أرواحا كانت أو اجسادا فان نسبة الذات إلى الاعيان الثابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبتها إلى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحقيقه والاله يقتضي ثبوت المألوم وتعيينه فكل الذي يظهر من الاكوان صورة اسم رباني يريه الحق به ومنه ياخذ وبه يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه ما يطلبه منه ورب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الاعظم وتعيين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات واليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحاروي لجميع المطالب وله الإشارة بقوله

وملا قلوبهم من انقراده تعالى
بالافعال فانقطعوا بقلوبهم إليه
واقبلوا بكليتهم عليه ودامت
مشاهدتهم له ولما ردد عليهم من
أحكامهم (وقفهم) أي أقدرهم
للقيام بأداب العبودية واشهدهم
مجاري أحكام الربوبية (أي منشأ
تصرفاته تعالى فيهم وفي غيرهم من
الاعطاء والمنع والاسعاد والاضلال
والتوفيق والخذلان

قوله وان قلنا انها معرض سابق إلخ
انظر مع القول بالكسب على
مذهب الاشعري ومن تبعه فالخلق
الذي لا ينبغي العبد له من اجل
القول المذكور على انه باعتبار ذات
العبد وقطع النظر عما خلقه الله
تعالى له من مشاعر الصفات التي هي
أسباب لتكليفه من الافعال المكلف
بها شرعا هذا هو المتعين في المذهب
المذكور والافلا يصح مع ثبوت
التكليف اه منه

جل جلاله ان الى ربك الرجعى (قوله فقاه وابداء ما عليهم) أى اتصفوا بتمام
الامتثال فى جميع ما أمروا به ونهوا عنه من الاحكام التكليفية والارشادية التى جاءت
على لسان سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهذا الوصف الذى ثبت لهم رضى الله عنهم يعبر
عنه بعبادى النهايات التى هى فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك
لان نهاية الصلاة كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الصوم الامسالة عن الرسوم
الخالقة وما يقرب اليها بالقضاء فى الله تعالى ولذا قال فى السكالات القدسية الصوم لى
وأنا أجزي به ونهاية الزكاة بذل ما سوى الله تعالى لخلوص محبة الحق ونهاية الحج
الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل
السالك الى النهاية ومقام أحذية الجمع والفرق والخاصة ان مبنى التصوف على خصال
ثلاث وهى التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والابتداء وترك التعرض والاختيار
(قوله وتحققوا أى اتصفوا الخ) أى وذلك لطماينة قلوبهم رضا بما أبرزته القدرة
العلوية على وفق العلم القديم والحكمة الازلية سواء لايم نفوسهم أم لا حيث الصمد دور
من العزيز الحكيم (قوله ثم رجعوا الخ) أى عملوا باحكام الله تعالى متبرئين من الحول
والقوة مع دوام المراقبة لله تعالى فى كامل حركاتهم وسكناتهم وملازمة انفسهم
بالبذل والانكسار مع الافتقار الدائم له تعالى (قوله ثم رجعوا الى الله الخ) أى شهدوا
ان الامر منه واليه وان ذواتهم محل تصرفه ومحاربه أفعاله واخلصوا هذا الشهود
واستمروا على مراقبة الاله المعبود (قوله ولم يتكلموا الخ) أى لم يعتمدوا ولم يعولوا على
أفعالهم المرضية ظاهرا وأحوالهم الخالصة باطنا حيث هم متبرئون من حوالمهم
وقدرهم بشهود الفعل لله وحده لا شريك له فيه (قوله علمهم الخ) أى وله الإشارة
بقول صاحب الحكم العطائية رضى الله عنه سوايق الهم لا تخرق اسوار الاقدار
ومراد الهمة العالية وهى قوى النفس الفعالة فى الوجود بلا توقف باعتبار ما يظهر فى
الشهود ويدل له أيضا خبر كل شئ بقضاءه وقدره حتى العجز والكيس وقوله تعالى وكان
الله على كل شئ مقتدرا واعلم ان المراد بالسبق السابق باعتبار جلاله الهمة لا باعتبار
تقدمها الزمانى فى كلام صاحب الحكم مبالغة لا تخفى على من له ذوق (قوله لا يحكم
عليه خلق) أى لكونه الغالب على أمره القاهر فوق عباده فلا مانع لما أعطى ولا معطى
لما منع (قوله ولا يتوجه عليه مخلوق حق) لانه لا يجب عليه خلقة فعل شئ خلافا للمعتزلة
فجههم الله تعالى الذين ذهبوا الى وجوب الصلاح والاصح عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا (قوله نوابه ابتداء فضل) أى فضل مبتدأ واعلم أن الثواب مقدار من الجزاء
أعده الله تعالى فى مقابلة عمل العبد مما جاء به صلى الله عليه وسلم منشؤه الاحسان والعدل
منه تعالى فالثواب وان ترتب ظاهرا على العمل فهو فى الباطن محض المنية والعدل قال
الشاذلى رضى الله عنه فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك انظر حربه الكبير

(فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا) أى اتصفوا
(بما) حصل (منه سبحانه لهم من
التقليب والتصرف) فى الأفعال
(ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار
ونعت الانكسار ولم يتكلموا على
ما حصل منهم من الأعمال أو صفاتهم
من الأحوال) بل تبرؤا من أعمالهم
(علمهم بأنه يفعل ما يريد ويختار)
أى يصطفى (من يشاء من العبيد
لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
لمخلوق حق) اذ هو المالك فى تصرفه
كيف يشاء (نوابه ابتداء فضل) منه
لاتأثير العمل فيه

(وقوله وعذابه حكم بعدل) أي حكم بعدله لانه المالك المطلق والمنعم المحقق لا يستل عما
 يفعل (وقوله وعذابه حكم بعدل) أي لانه ما حكم الابعاء علم من الاستعداد بسرا القدر
 الذي لا يشهد أحد من العباد نعم الاعمال علامات وبسر القدر بمشيرات أو مخوفات
 فالاعتبار في المطالب انما يكون بما يكون في الخواص والعواقب (وقوله وأمره قضاء
 فصل) أي حكم أزل سرمدى لا يقبل التغير والتبديل حيث مصدره من علم حكم
 (وقوله وهؤلاء الموصوفون الخ) الاشارة الى جماعة الصوفية رضى الله عنهم وقوله هم
 المقربون أي المقربون قربا معنويا بترقيةهم ودوام مراقباتهم وشهودهم بنور بصائرهم
 ان الامر منه واليه في جميع حركاتهم وسكناتهم (وقوله ان تعبد الله كأنك تراه الخ) اعلم
 ان الحالة الاولى في الخبر اعلى من الحالة الثانية فمن لم يقو حاله على الدرجة الاولى عبد الله
 على الثانية والدين يسر ومبناه على الرفق بالعباد (وقوله كأنك تراه) اشار بكاف التشبيه
 الى ان كل ما تصور العبد في رؤيته الحق مرجعه اليه لا الى ربه لان مشاعره تقصر عن
 درك الحق تعالى علوا كبيرا (وقوله والامة درجاتهم الخ) المراد امة الاجابة كما لا يخفى
 واعلم ان تفاوت الدرجات أي الفضائل بسببه القسمة والتقدير الازليان (وقوله الى أصحاب
 اليمين والى المقربين) أي فاصحاب اليمين هم الموفقون لاداء العبادات غير انهم لم يصلوا الى
 حال دوام المراقبة فلهذا السابقة لدخول جنة الاعمال وأما المقربون من ترقى الى دوام
 المراقبات فلهذا جنة المحبين المحبوبين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وقوله ومن قلت
 غفلاته) أي وتحقق الغفلة بالرجوع الى السوى في شئ من الاشياء اعتمادا أو استنادا
 وذلك من النقص والخطاب (وقوله وتوات منه نوافله الخ) أي بدوامه على الجدية فيما أمر به
 فرضاوة لا بحسب الطاقة والوسع (وقوله وتوات على قلبه ذكره) أي بان كان دائم المراقبة
 له تعالى في جميع حركاته وسكناته (وقوله وتوات الى الخ) أشار بذلك الى المراقبة بالقلب
 والذكر باللسان معهما على الطريق الاكمل (وقوله الذي صفا الخ) يشير بذلك الى وجه
 التسمية بالصوفي فهو من الصفاء الذي هو التخلص من كدورات البشريات (وقوله
 ما تقرب الخ) المراد ان التقرب من احسان الرب له أسباب أفضلها اداء الفرائض التي
 فرضها على المكلف ثم مآذيه الشارع اليه بآداء نوافل العبادات فمن دوام على القيام بها
 أحبه الله تعالى على ما يليق به كما أشار اليه الشارح اه (وقوله يتقرب الى بالنوافل)
 أي بعد اداء الفرائض فلا يقال هذا يصدق بترك الفرائض أو بفضيلة النوافل عليها
 على ان النافلة قد تقضى القريضة كما في ابتداء السلام ورده (وقوله حتى أحبه) المراد
 بحبة الحق لعبده احسانه اليه بالفعل أو ارادة ذلك فهي صفة فعل أو ذات (وقوله
 أي احفظه) يشير بذلك الى ان المعنى على حفظ الجوارح والقوى الظاهرة والباطنة
 والافتعال الى الله علوا كبيرا عايطهم من معناه (وقوله ثم اعلموا) أتى بلفظ اعلموا لغرض
 توجيه السامع بكايته لما يلقى عليه بعد هذه الكلمة وقوله ان المحققين أي من اتصف

(وعذابه حكم بعدل) منه
 اذ لا يستل عما يفعل وهم يستلون
 (وأمره قضاء فصل) لا ترد فيه
 وهؤلاء الموصوفون بما ذكره
 هم المقربون المتصفون بالاحسان
 في الخبر الصحيح ما الاحسان قال ان
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
 فهو يراؤ والامة درجاتهم متفاوتة
 وينقسمون الى أصحاب اليمين والى
 المقربين كما دل عليه الكتاب العزيز
 فمن صح ايمانه وعمل بما أمر به شرعا
 فهو من أصحاب اليمين ومن قلت
 غفلاته وتوات منه نوافله وطاعاته
 وتوات على قلبه ذكره ودعواته فهو
 المقرب والمحسن ويمر عنه بالصوفي
 الذي صفا عن الاخلاق المذمومة
 وتخلق بالاخلاق الحمودة حتى أحبه
 الله وحفظه في جميع حركاته
 وسكناته كما جاء في الخبر الصحيح
 ما تقرب المقربون الى بمثل اداء
 ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
 يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
 فاذا أحبته كنت معه الذي
 يسمع به وبصره الذي يصربه
 الحديث أي بي يسمع وبني يصري الى
 آخره أي احفظه في سائر تصرفاته
 فلا يخطئ في شئ منها وفي آخره فان
 دعاني أحبته وان سألتني اعطيته (ثم
 اعلموا) أيها الصوفية (رحمكم الله
 ان المحققين من هذه الطائفة) أي
 طائفة الصوفية

بالتجرد والاختلاص ظاهر وأباطنا وقوله انقرض اكثرهم يعني بالموت (أقول) وإذا
 كان هذا في زمان المصنف فكيف الحال بزماننا الكثير الظلمة فلاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم (قوله من التشبيه بهم) أي فهم مصداق خبر المشيع بعالم يمل كلابس ثوبي
 زور (قوله من التشبيه بهم الخ) أي ولا سيما إذا كانوا مع التشبيه المذكور علماء
 الالسة جهلة القلوب قال صلى الله عليه وسلم في مثل هؤلاء اخوف ما أخاف على امتي
 المناقق عليم اللسان أعاذنا الله تعالى من شرورهم انه كريم جواد (قوله وهذا كما قيل
 الخ) أي في ان المشابهة فيما يظهر للاعيان مع المباشرة حقيقة الانسان ومثل هذا محروم
 الثواب بل يستعداده ليس الا للعقاب (قوله أما الخيام الخ) الخيام هي بيوت من شعر
 أو قطن أو صكتان أو صوف أو غير ذلك تتخذ في حرا الشمس ونسكاية البرد وقوله فانها
 خيامهم أي كبيوت الاحبة في الظاهر والصورة غير ان ما كتبها لم يكن بينهم وبين من
 أحبهم الله تعالى مشابهة من وجهه من الوجوه (قوله أما الخيام الخ) أي فاصبحوا لا تترى
 الامسا كنهم أما السالكون في رحمة رب العالمين فعرضنا الله تعالى عنهم خيرا
 وجزاهم أحسن الجزاء (قوله وذلك) أي بعد المشابهة للاحبة انما هو من اختلال العلم
 أي العلم النافع في طريق السير الى الله تعالى وقوله وغلبة الجهل أي الناشئ عنه هذه
 الخلفات والبعد عما به المشابهات بل قد يكون العلم مع عدم العمل به أضر على العبد
 من الجهل لعدم عذر الانسان معه (قوله وحب الدنيا الخ) أقول هو رأس المقاسد كما ان
 رأس الخبائث الخيرة مع انه لا يمكن ان يكون الا ما قدر كونه فلاحول ولا قوة الا بالله
 (قوله وحب الدنيا) أي ميل القلب الى تحصيل عرضها القاني أو الرئاسة والتقدم على
 الغير مع الجهل بسوء عاقبة ذلك (قوله وهذا في زمانه) أي ما اشار اليه المؤلف فهو
 باعتبار زمانه أقول هو وما اشار اليه الشارح نفعنا الله به انما هو بالنسبة لظاهر الحال
 من نشوة القبح وخفاء الحسن بسبب قوة الحجاب والافان برباط الى يوم القيامة كما
 أشار اليه خبر الصادق صلى الله عليه وسلم حيث قال الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة
 (قوله وبالجملة) أي أقول قول لا ملتبس بالاجمال (قوله حصلت الفترة) أي التراخي
 والتفريط وقوله في هذه الطريقة أي السبيل المعنوي الموصول الى جناب الحق تعالى
 (قوله لا بل اندرست) أي زالت ومحييت بالكلية وذلك الاضرار بجي به للمبالغة في
 قلة الظاهرين بالخيرات مع محاسن الطويات فالغالب الآن في الاحوال قلة المبالاة
 بالخلفات للشريعة وذلك داء عضال (قوله لا بل اندرست الخ) اضرار لا بطل
 ما قدمه من التراخي مع امكان الاخذ كما يقيد قوله اذ قدم في الشيوخ الخ (قوله
 اذ قدم في الشيوخ) هو تعليل لما قبله وهو قوله حصلت الفترة وقد في كلامه للتحقيق
 كما هو ظاهر باعتبار الظاهر (قوله كان بهم الخ) أقول كل من التسمتين يصح والمراد
 المشايخ لان المريدين مذكورون بقوله بعد وقل السباب (قوله وزال الورع الخ)

(انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا
 هذا من هذه الطائفة الا اثرهم)
 من التشبيه بهم في لباس المرتعات
 والتلبس بالهيات في الطواهر مع
 خلوا القلوب عن السرائر وهذا
 (كما قيل)

أما الخيام فانها خيامهم
 وأرى نساء الخي غير نساها
 وذلك لا اختلال العلم وغاية الجهل
 وحب الدنيا ونيل المقاصد العاجلة
 منها وهذا في زمانه كما قال فكيف
 بزماننا المعروف حاله فان الله وانا اليه
 راجعون وبالجملة فقد (حصلت
 الفترة في هذه الطريقة) أي طريقة
 الصوفية (لا بل اندرست الطريقة
 بالحقيقة) أي فيها اذ قد مضى
 الشيوخ الذين كان بهم) وفي نسخة
 لهم (اهتداء) به تدي بهم غيرهم
 (وقل السباب الذين اهم بسيرتهم
 وسنتهم) أي بطريقة الشيوخ
 (اهتداء وزال الورع وطوى
 بساطه) وهو التفتيش عن الحلال
 والتمسك عند القيل والقال

(واشتد الطمع وقوى رباطه) لب
الرفعة والمال (وارتحل عن
القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة
المبالاة بالدين أو بيق ذريعة)
بالذال المجبة أي وسيلة لمقاصدهم
الخشيسة (ورفضوا) وفي نسخة
ونقضوا (التمييز بين الحلال
والحرام ودانوا) أي تدبوا (بترك
الاحترام) للكبير والشيخ والعالم
ونحوهم (وطرح الاحتشام) أي
الاستحياء منهم فعدوا ذلك من جملة
الصدق وهو جهل منهم إذ كيف
يكون صادقاً من لم يعظم من عظمه
الله تعالى ولم يحترم من أمره الله
باحترامه (واستخفوا بأداء
العبادات واستهانوا بالصوم
والصلاة وركضوا في ميدان
الغفلات) لرغبتهم بجهلهم أن
العبادات انما هي وسيلة لحضور
القلب مع الله تعالى فإذا حضر
التوسل إليه اغتنى عن الوسيلة
وقد سئل الجليل رحمه الله عن
هذه الطائفة فقال الذي يسرق
ويرزق أحسن حالاً من يرزق هذا
وما قاله حق لأن من يسرق ويرزق
يعتقد نقص نفسه وعصبانته له
وترجي له التوبة بخلاف من اعتقد
أن من جملة ما يقربه إلى ربه ترك
هذه العبادات فلا يرجع عن ذلك
أبداً ونقل عن بعضهم أنه قيل له
عن يقول ذلك ويرغم أنه وصل
فقال صدق وصل ولكنه وصل إلى
سقر

فيه مبالغة والورع الاتصاف على ما تحقق حله وقوله واشتد الطمع أي قوى وكثر بسبب
كثرة أسبابه من الانهماك على الدنيا والتهاون على تخصيصها والطمع حقيقة تعلق
القلب برغوب فيه مع عدم الأخذ بأسبابه (قوله وزال الورع) أي وهو الأمر في
السير والسلوك إلى رب الملوك (قوله وارتحل) أي زال وانتقل عن القلوب أي
القلوب الحيوانية وقوله حرمة الشريعة أي احترامها بسبب كثرة الغفلة وعمل
البصيرة (قوله فعدوا قلة المبالاة) أي الاعتناء والاهتمام بالدين أي بأحكامه (قوله
أو بيق ذريعة) أي أقوى وسيلة فالذريعة الوسيلة والجمع ذرائع (قوله ورفضوا الخ)
الرفض الترك من باب ضرب وقيل من باب قتل والرافضة فرقة من شيعية الكوفة
سموا بذلك لتركههم زيد بن علي حين نهاهم عن الطعن في الصحابة ثم استعمل هذا القبا
لسكل من غلا في هذا المذهب وقوله ورفضوا أي تركوا التمييز بين الحلال والحرام
وذلك لعدم طلبهم الفرق بينهم بالآخذوا الحلال ويحتملوا الحرام بل تعاطوا الأخذ
بالجمع من غير حساب وقوله ودانوا الخ هو معلوم مما قبله إذ من لم يبال بالدين لا يبال
بالمشايخ فلا يحترمهم وسبب كل ذلك فرط الجهالات وكثرة الغفلات فلا حول ولا
قوة إلا بالله (قوله واستخفوا بأداء العبادات) أي تهاونوا بسبب تضييعها وعدم
فعلها في أوقاتها الشرعية (قوله واستهانوا بالصوم) عطفه على ما قبله من عطف
اللازم على المزموم (قوله وركضوا) أي اسرعوا في ميدان الغفلات أي في الغفلات
الكثيرة الشبيهة بالميدان في السعة (قوله لرغبتهم بجهلهم الخ) أقول ومثلهم من
مبتدع يخاف عليه الكفر والعباد بالله تعالى فإن اكمل الكمل صلى الله عليه وسلم
لم يزل قائماً بوظائف العبادة فرضاً ونظراً حتى أتى ربه عز وجل وكان في مرض موته
يعضد فينطلق ورجلاه تخطان في الأرض من شدة الضعف محافظة على الصلاة في
الجماعة فكان كذلك أكابر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام إذ لم يقل أن أحداً
منهم اخل بأدب من آداب الشريعة ولقد سلك هذا المسلك أكابر العارفين من العلماء
والأولياء ولكن الأمر من الله وإلى الله ولقد قال العارف الغزالي قدس سره في بعض
كتبه الأصولية لو زعم زاعم أن بينه وبين الله حالة اسقطت عنه الصلاة واحتلت له شرب
الخمر وكل مال السلطان كما زعم بعض جهلة الصوفية فلا شك في وجوب قتله بل قتل
مثله أفضل من قتل مائة كافر لأن ضرره أكثر اهـ لكني أقول بعض المجاذيب التاركين
لنحو الصلاة من ظهرت أمارات صدقهم لا يتعرض لهم ولا يجوز الاقتداء بهم لاحتمال
أنهم وصلوا إلى حالة تسقط عنهم التكليف لم نطلع عليها والله أعلم (قوله انما هي وسيلة
الخ) أي وذلك بلهولهم بمعنى عبوديتهم الذاتية التي لا تقارنهم مدة حياتهم ولكن من
يضل الله فلا هادي له (قوله بخلاف من اعتقد الخ) أي شأنه والغالب عليه ذلك
والأفول فرض أنه تاب ورجع لقبول منه (قوله ولكنه وصل إلى سقر) أي لتأسيه بأسباب

(وركنوا الى اتباع الشهوات و) الى (قله المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما يخذونه من السوق والذسوان و) الظلمة من
(أصحاب السلطان) والسوق بضم السين ٣٨ خلاف المالك يستوي فيه المقرد المذ كرو ضد هذا ذكر الجوهرى (ثم)

ذلك فكانه حينئذ وصل حقيقة (قوله وركنوا الى اتباع الشهوات) أى وطنوا أنفسهم
على ذلك وقوله المحظورات من الخطر وهو المنع وقوله والارتفاق أى الاتفاق أى فلم
يكونوا غير قطاع طريق خاتين انفسهم والرفيق والشهوات جمع شهوة وهى اتباعات
النفس لطلب الملاثم طبعاً من حيث هو ملاثم لا من حيث وجه الحق منه (قوله ثم انهم لم
يرضوا) أى لم يكتفوا بهذه المقاسيد حتى أشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق وعلم ان
الوصول عند الصوفية كناية عن فناء العبد عن أوصافه وعاداته فى اوصاف الحق تعالى
وذلك بالتحقق بأسمائه المعبر عنه بأحصاء الأسماء المشار اليه بخبر من أحصاها دخل الجنة
فانهم (قوله وادعوا انهم تحرروا الخ) أى تخلصوا عن محبة ما سواه تعالى المشبهة برق
الاضلال بجماع عدم القدرة فى كل على الانفكاك فن تعلق بشئ فهو فى رقبه بإشارة خبر
نعس عبد الدينار الحديث (قوله بحقائق الوصال) أى القرب المعنوى منه تعالى وقوله
وهم محو هم من جملة مدعاهم أى فلم يبق فيهم بقية يتعلق بها التكليف لتمام فنائهم عن
شهواتهم وحفظهم النفسية حتى صاروا الى حالة عدم العتب واللوم فى كل ما يصدر
عنهم مع انه ليس كما زعموا فبهم الله تعالى (قوله وانهم كوشفوا الخ) أى انهم طلبوا
الكشف عن اسرار الاحدية فانكشف لهم فتشاهدوا منها انفراد الحق ذاتا وصفة
وفعلا واسرار الاحدية هى ما غاب من نعوت الذات ويعبر عنها بحضرة العجاء المشار
اليها فى المنهج بقوله بهاء كنت به أزلا وبخبر كنت كزاً محققاً كائناتهم غير مرة
والمعنى انهم تحققوا بالوجود المطلق بعد فنائهم عن السوى الفناء المحقق وليس الا هو
كما زعموا بل هم قد ضلوا وعروا عن الطريق ولم يمتدوا الى شئ من التحقيق (قوله
واختطفوا عنهم) أى جثت قلوبهم وأرواحهم للحق جذبا بسرعة حتى لم يبق فيهم سعة
لغيره تعالى من انفسهم ولا غير ما بالاولى كما هو حال العارفين من تحقق بهذا المقام
وأدخل حظائر الانعام والاكرام (قوله وبقوا بعد فنائهم الخ) أى تحققوا بإحكام البقاء
بعد الفناء مهمين بأنوار الصمدية المبينة لساكنات العلاق وحصله انهم خرجوا عن احكام
البشر لعدم السعة القابلة لها فيهم (قوله وانهم القائل عنهم غيرهم) محصله انهم ادعوا
الوصول الى مقام جمع الجمع الذى لا يشهد فيه فعل الاله تعالى ولا حركة ولا سكون
الا كذلك فليس الا الله وحده لا شريك له (قوله بما لوحت يعضه) أى من هذه المعايير
التيحة وحيث كانت المذكورات بعض المعايير فكيف التى لم تذكر مع ان من المذكور
ما هو من المكفريات وهو من التجرد من العقلات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكنت
لأبسط الخ) أى لا اتوسع فى الافكار والتلب لاجل غيرة مخافة ذكر هذه الطائفة بسوء
(قوله من التلب الخ) أى العيب واللوم ثلثه اذا عابه ولا مهابه ضربه (قوله غير الخ)
هو مفعول لاجله راجع لقوله وكنت لأبسط الخ (قوله ان يذكروا أهلها بسوء) أى بسبب
اختلاط الحق بالمبطل اذا الصورة واحدة والحقيقة متباينة (قوله اذا البلى) علة لقوله

انهم (لم يرضوا بما تعاطوه من سوء
هذه الافعال حتى أشاروا) الى
وصولهم (الى أعلى الحقائق
والاحوال وادعوا انهم تحرروا)
أى انفكروا (عن رق الاضلال
وتحققوا) أى اتصفوا (بحقائق
الوصول وانهم قائمون بالحق بجرى
عليهم احكامه) تعالى (وهم محو)
أى ذاهب اثرهم يعنى لا تكليف
عليهم (وليس لله عليهم فيما يثرونه)
أى يختارونه ويقعرونه (او يذكرونه)
أى يتركونه (عتب ولا لوم وانهم
كوشفوا بأسرار الاحدية)
فكشفت لهم عنها (واختطفوا
عنهم) أى عن انفسهم (بالتكليف)
وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا
بعد فنائهم عنهم) أى عن انفسهم
متصفين (بأنوار الصمدية و) انهم
(القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا
والثائب عنهم سواهم فيما
تصرفوا) فيه (بل) فيما (صرفوا)
عنه وذلك كله كذب اذ الدرجات
العلوية لا تنال بما اتصفوا به ثم
اعتذر عن ثلب المتشبهين بالمتحققين
من الصوفية فقال (ولما طال
الابتلاء) انا (فما نحن فيه من
الزمان بما لوحت يعضه من هذه
القصة) وهى ارتكابهم ما ذكر
(وكنت لأبسط الى هذه الغاية)
من التلب (لسان الانكار غيرة على
هذه الطريقة) مخافة (ان يذكروا
أهلها بسوء و) ان (يجحد مخالف)
أهلها (لأهلهم) أى انهم (مساغا) أى مدخلا (اذا البلى فى هذه الديار بخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد وكنت

ولما كنت أوّل من مادة هذه الفترة) أي أصلها المقضى لها (ان تحسم) أي تنقطع ولم تحسم (ولعل الله سبحانه بوجود بلطقه) أي باقداره (في التبيين) أي التوفيق (لن حاد) أي عدل (عن السنة المثل) مؤنث أمثل بمعنى اشرف (في تضييع آداب هذه الطريقة) أي ولعل الله ان يطف بن حاد عن السنة الشريفة فيما ذكر بان فيه على ٣٩ الرجوع اليها (ولما أبي) أي امتنع (الوقت

الاستصعابا و) أي (اكثر اهل العصر بهذه الديار الاتحادا فيما اعتادوه) عما لا ينبغي (واغترابا بما ارتادوه) أي اختاروه وتلبسوا به ولما في الموضوعين معطوفة على لما الاولى ويحتمل كسر لام الثانية وتخفيف ميمها وعطفها على على غيرة وجواب لما مع ما عطف عليها (اشفقت على القلوب) ونصحت أربابها بالخفا (ان تحسب ان هذا الامر) وهو الوصول الى اعلى الحقائق والاحوال (على هذه الجلة) وهي ما تشبه وابه وادعوه (بني قواعده وعلى هذا النحو) أي الطريق (سار سلفه) فعلى الاولى صلة بنى والثانية صلة سار (فعلمت هذه الرسالة اليكم) أيها الصوفية (اكرمكم الله وذكر فيها بعض سري أي طرق (شيوخ هذه الطائفة في آدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم) أي مواجيد قلوبهم وفضائل ربهم عليهم (و) في (كيفية) أي صفة (ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتسكون) أي الرسالة مني (لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها) أي هذه الطريقة وفي نسخ تصحيحه أي ما ذكر (شهادة و) مني (لي في نشر هذه الشكوى

وكنيت الخ أوليد كراخ والبلوى الابتلاء (قوله ولما كنت الخ) جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد اشفقت (قوله من مادة هذه الفترة الخ) أي أصلها والفترة والفترة والنهاتن والتكامل عما به صلاح الانسان بترك ارتكاب القسور وف والتعل بلعل ولو والامل هو تعلق القلب برغوب فيه عساه ان يكون في المستقبل (قوله ولما أبي الوقت الخ) أقول اذا كان مثل هذا في وقت المصنف من الذي ذكره فهاظنك فيما حدث في وقتنا من أهل زماننا خاصة وعامة نعم ذلك من علامات يوم القيامة ومبادئ اشراط الساعة فنسأل الله تعالى حفظ ايمانه حتى نلقاه سالمين من أهوال زماننا (قوله استصعابا) أي صعوبة (قوله اشفقت) أي حنوت وعطف وشفقت أشفق من باب ضرب لغة والاسم الشفقة وقوله على القلوب أي على أربابها (قوله قواعد) جمع قاعدة وهي ما يبنى عليها غيرها أو هي قضية كاية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها (قوله فعلمت) جمعت وألفت هذه الرسالة أي الفاظها وقوله اكرمكم الله جملة دعائية وقوله وذكر فيها بعض سري الخ أي ما يدل على ذلك (قوله في آدابهم) أي ما أدبوا به نفوسهم من متابعة احكام الشريعة والاعمال الموصلة الى اشراق أنوار الطريقة ليكون سبيبا في الاقتداء بهم واداهم والتحذير عن اعتقاد من عداهم والله أعلم (قوله واخلاقهم) جمع خلق وهو السجية والطبيعة غير ان المراد ما تخلقوا به من نعت الكالات ووظائف العبادات التي يدوامهم عليها صاروا كالنفس طبعوا عليها فقولهم بعد ومعاملاتهم تفسير لما قبله (قوله وعقائدهم) جمع عقيدة وهي تصميم القلب وجزء تصميمها وجزء ما لا يجامه شك ولا وهم ولا ظن غير ان المراد بالعقائد المعتقدات (قوله وما اشاروا اليه من مواجيدهم) أي مما تجده قلوبهم بالهام الانوار الواردة من الرحيم الرحمن المدركة بعين بصيرة الاسبق صاروا لله أعلم (قوله من مواجيدهم) أي مما يجدونه في حالة سيرهم بمحبتهم بقلوبهم بواسطة زيادة الانوار القائضة على اسرارهم دفعنا الله ببركاتهم (قوله ترقيهم) أي اتقوا لهم من كمال الى ما هو اعلى منه مما يزيد به القرب الى حضرة الرب سبحانه وتعالى (قوله لتسكون الخ) حاصله ان القصد به بيان ما ينبغي ان يتخذه الانسان طريقا لوصوله الى ربه وعلى هذا يكون المواقف ناصحا حيث وضح في هذا المؤلف ما كان عليه السلف الصالح من المتقدمين فجزاهم الله تعالى عنا أحسن الجزاء بمنه وكرمه (قوله شهادة) أي اقرارا بانه قد صحح طريق السلف بايضاح ما كانوا عليه (قوله سلوة) أي بغضال من تقدم وصفهم بالصفات الازمية (قوله ومن الله الكريم لي فضلا) أي سبب فضل حيث وفقني الى ما قصدته وساعدني حتى أتممت ما أردته والله أعلم (قوله واطلب العون الخ) أشار به الى ان السين والتاء لا طلب في الافعال

سلوة ومن الله الكريم لي (فضلا ومثوبة) أي ثوابا واللام في المواضع الثلاثة متعاقبة بالنصب بعد هاء تكون (واستعين) أي واطلب العون (بالله سبحانه فيما ذكره واستكفيمه واستعجمه) أي واطلب منه الكفاية والعصمة بمعنى الحفظ (من الخطا) وهو

الذ كورة (قوله عما يصدر مني من الخطأ) وهو عدم موافقة الصواب بالخائز في حق
الإنسان (قوله وهو تعالى الخ) تعريض بأجابه دعائه رضى الله تعالى عنه

(فصل) قال شهاب الدين السمر وردى نقضنا الله به الصوفية من بين الطوائف قد
ظفروا بحسن المتابعة له صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم به ووقفوا عما نهىهم عنه
ثم اتبعوا بالجد والاجتهاد في العبادة فرزقوا ببركة المتابعة التخلق بما يقرب من أخلاقه
من الحياء والحلم والصفيح والعفو والرأفة والشفقة وال مداواة والنصيحة والتواضع
ورزقوا قسطا من أحواله كالتسوية والسكينة والرضا والهبة والتعظيم والصدق
والتوكل فاستوفوا أنواع المتابعة رضى الله عنهم (قوله في بيان اعتقاد الخ) أي في كشف
وايضاح معتقداتهم والاعتقاد تصميم القلب وأذعانه تصحيا وأذعانه عن دلائل وبرهان
لا يقبل شك ولا ترددا (قوله هذه الطائفة) الإشارة راجعة إلى جماعه الصوفية (قوله
في مسائل الأصول) المسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري يبرهن عنه في العلم والمراد
بالأصول أصول التوحيد وهي فنونه التي يبحث فيها عن الأدلة وإبراهيم المتعلقة بذاته
تعالى وصفاته باعتبار ما يجب له تعالى ويجوز في حقه ويستحيل في حقه (قوله أعلوا
الخ) أي بقوله أعلوا طلبا لا قبالة الخاطب اقبالا تاما لما عليه عليه بعدها اهتماما به (قوله
بنوا قواعدا أمرهم الخ) أعلم وفقني الله تعالى وإياك أن الدين بستان والشريعة سباحة
والطريقة رياضة والحقيقة غرابة فمن لا شريعة له لا دين له ومن لا طريقة له لا شريعة له
ومن لا حقيقة له لا طريقة له واعلم أيضا أن طريقة الصوفية تشمل على عشرة أشياء
أحدها حقيقة التصوف وهي ترجع إلى صدق التوجه إلى الله تعالى والثاني أن مدار
ذلك على أفراد القلب وانتقال الله وحده والثالث أنه من الدين بمنزلة الروح من الجسد
والرابع أن نظر الصوفي في وجه الكمال والنقص والخامس أن نظر الفقيه فيما يسقط
الخروج والأصولي فيما يصح به الإيمان ويثبت فنظر الصوفي أخص من نظرها ولذا
صح إنكارها عليه ولا يصح إنكاره على أحدهما فنظر الفقيه خير من فقه الصوفية
والسادس أنظار شرف التصوف ودليله برهانا ونصا والسابع أن الفقه شرط في صحة
فلذلك قدم عليه والثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حسبه والتاسع
مفاتيح الفتح فيه أربعة أحكام المبادئ وصدق الرغبة في الوصول والتشوف للحقائق
وعدم التقيد بالمنقول مع التحقيق والعاشر أنه طريق عجيب غريب ومبين على اتباع
الاحسن دائما في العقائد على اتباع السلف وفي الأحكام على الفقه وفي الفضائل على
مذهب المحدثين وفي الآداب على ما به صلاح القلوب (قوله بنوا قواعدا أمرهم) أي
أسسوها والقواعد جمع قاعدة وهي ما بني عليها غيرهم من فروعها (قوله على أصول
صحيحة) أقول كيف لا وعلم الفناء والبقاء يدور على خلاص الوجدانية وصحة العبودية
وما كان غير ذلك فهو المغالط والزندقه (قوله صانوا بها) أي حفظوا بها عقائدهم أي

نقض الصواب (فيه) أي فيما
أذكره (واستغفره واستغفبه) أي
وأطلب منه الغفران والعفو عما
يصدر مني من الخطأ (وهو) تعالى
(بالفضل جدير) أي حقيق (وعلى
ما يشاء قدير) ومنه الأمانة والحفظ
والعفو والعفو

(فصل) في بيان اعتقاد هذه
الطائفة في مسائل الأصول في
التوحيد (أعلوا) أي الصوفية
(رحمكم الله إن شئنا) هذه
الطائفة (منكم) بنوا قواعدا
أمرهم على أصول صحيحة في
التوحيد صانوا بها عقائدهم

عن البدع) كالتشبيه الذي قال به المجسّمون ونفيه تعالى الذي قال به الفلاسفة القائلون بقدّم العالم والتعطيل (ودانوا) أي تدبّثوا
(بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ٤١ وعرفوا ما هو حق القدم) والقدم

يقال للقدم الذاتي وهو ما لا يحتاج وجوده إلى غيره وللقدم الزماني وهو ما لا يكون وجوده مسبوقاً بالعدم وللعدم الإضافي وهو ما يكون وجوده أكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الأب مع وجود ابنه (وتحقّقوا) أي اتصفوا (بما هو نعت) أي وصف (الموجود عن العدم) وهو الحادث الذي وجد بعد أن لم يكن (ولذلك قال سيّد هذه الطريقة الجنيّد رحمه الله التوحيد أفراد القدم من الحادث) بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقاً بغيره الزماني وهو كونه مسبوقاً بالعدم الإضافي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزّه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج (واحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولا تلجج الشواهد) أي بالدلائل الواضحة والشواهد اللائحة (كما قال) الشيخ (ابو محمد) أحمد بن محمد بن الحسين (الجزيري) بضم الجيم رحمه الله (من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد ذات به قدم الغرور في هوانه) هي ما بين الجبلين ونحوهما (من التلف يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد) في توحيد الله (ولم يتأمل

معتقداتهم) (قوله عن البدع) جمع بدعة وهي ما لا يجري على أصول الشريعة من نص الكتاب أو الحديث أو الاجماع أو القياس ومع ذلك ففيها الحسنه والقبیحة كما لا يخفى على من له الملم بالقرع (قوله الذي قال به المجسّمون) أي وهم فرقة من المعتزلة اقتصروا على فرقتين فمنهم من قال انه تعالى جسم لا كالأجسام ومنهم من قال انه جسم كالأجسام فالأولى فسقة والثانية كفره كما لا يخفى (قوله ودانوا الخ) أي ولذا قال ابن خفيف ليس شيء أضرب بالمريد من مسامحة النفس بالركون إلى الرخص والتأويلات (قوله ودانوا الخ) أي اتخذوا ما وجدوا عليه السلف من الاعتقادات والأعمال ديناً لهم انقادوا إليه (قوله من توحيد الخ) أي اعتقادهم وحدته تعالى في الذات والصفات والأفعال وأنه لا يستحق العبادة غيره تعالى وقوله ليس فيه تمثيل أي تشبيه بحادث من الحوادث (قوله ولا تعطيل) أي بنى الصفات قراراً من تعدد القدماء كإذهب إليه جماعة يقال لهم المعطلة (قوله وعرفوا ما هو حق القدم) أي اعتقدوا وأذعنوا بما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل فالمراد بالقدم القديم وهو الله سبحانه وتعالى (قوله يقال للقدم الذاتي) أي يطلق عليه وهو لا يكون إلا له تعالى وقوله وللقدم الزماني الخ أقول هو الإضافي محالان بالنسبة له تعالى فلا يثبت له إلا القدم الذاتي فقط والقدم الزماني المستحيل في حقه تعالى بصورته قدم العالم على القول به وإن كان غير صواب (قوله وتحققوا بما هو الخ) أي اتصفوا وداموا على الخضوع والذل والافتقار إليه سبحانه وتعالى فلم ينازعوا في شيء من أحكام الربوبية كما هو شأن العبيد (قوله أفراد القدم الخ) أي وهو أنما يتم بعد معرفة ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل ولذلك قالوا معرفة ذلك أول واجب على المكلف (قوله وهي) أي أنواع الحدوث الثلاثة من الاعتبارات أي من الأمور التي يعتبرها الإنسان ذهنياً لا تحقق له في الخارج (قوله والشواهد اللائحة) قال بعضهم اللائحة ما يلوح من نور التجلّي ثم يذهب ويقال لها بآلة أيضاً غير أن المراد هنا باللائحة ما يلوح ويظهر في نظر العقل من الأدلة (قوله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد) أي بدليل من الأدلة المعتبرة فيه سواء كانت عقلية أو عقلية بل ولو كانت جلية على القول بإيمان المقلد كما درج عليه المحققون وإن أمّ ذلك المقلد إذا كان فيه قوة النظر في الأدلة وقصر عن النظر فيها وحاصل المراد أن من لم يثبت اعتقاده وأذعان قلبه بالتوحيد بدليل وبرهان من أدلته وبراهينه الكافية فيه زالت به قدم الغرور والخ ولذلك أشار النصرا بآذی حيث قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرّمات المشايخ ورؤية أعيان الخلق والمدامسة على الأوراد وترك الرخص والتأويلات (قوله من صمته) أي من جعله صمياً وسقيماً الخ أي فيشبهه إن جميع ما يعرض له من هذه الأحوال أثر القدرة الفاعل المختار جل شأنه فيلزم نفسه بالقيام في

(سقط عن سنن) أي طريق (النجاة ووقع في أسر الهلاك) فالقليد في الاعتقاديات تمتنع بل يجب على كل أحد النظر لا على طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وتدقيقها ودفع الشبه عنهم لأنه اذ ذلك فرض كفاية على المتأهلين له بل على طريق العامة كما أجاب الأعرابي الأصمعي عن سؤاله سمعته ربك ٤٢ فقال البعرة تدل على البعير واثرا لاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض

كل حال بما يطلب منه في الصحة يلزم نفسه بالشكر بصرف قوته في طاعة مولاه وفي حالة السقم يلزم نفسه بالصبر وعدم القلق والشكوى والرضا بما يجري به القضاء وهكذا الحال في باقي الاسوال (قوله سقط الخ) أي ولذا قال أبو الغيث نفعتنا الله به أنما مقيد بشعر من الشريعة واني لا أرى سبب القدرة معلقا فوق رأسي ان ملئت كذا أو كذا قطع رأسي (قوله فالقليد في الاعتقاديات) أي الامور التي يلزم اعتقادها تمتنع أي لأنه لا تحصل به النجاة ولا الخروج من عهدة الامر بالمعرفة وحده هذا المقلد هو من اذا قيل له من أين لك هذا يقول سمعت الناس يقولون فقلته (قوله من تحرير الادلة) أي كنصب دليل من الشكك الاول مثلا على طريقة أهل الميزان لأن ذلك فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي (قوله بل على طريق العامة) أي يكفي بالنسبة اليهم الدليل الاجمالي (قوله ومع ذلك الخ) يظهر منه القول بصحة ايمان المقلد وان قدر على النظر في الأدلة وهو كذلك على الاصح وان اثم بترك النظر وقيل لا يكفي التقليد ولا يخرج من رتبة الكفر واليه ذهب السنوسي وهو ضعيف كما قدمناه (قوله وتصفع كلامهم) أي تتبعه وقوله وجد في مجموع اقاويلهم في مجموع اقاويلهم هو من اضافة الصفة للموصوف أي وجد في اقاويلهم المجموعة والمفرقة (قوله لم يقصروا في التحقيق) أي التحقيق للعقائد (قوله على تقصير) أي بل بذلوا جهدهم في تحقيق اصوله (قوله فيما يتعلق بمسائل اصول) أي في مباحث تتعلق بجزئيات مما يلزم مراعاتها بطريق اصول الدين (قوله ثم تحرر) أي تنقح الذي يحتاج اليه المكلف في صحة اعتقاده على وجه الترتيب بذكر الهم فالاهم (قوله مع توسع المعنى) أي بحيث ان الالفاظ القليلة تفيد ما كانت تفيد الكثرة وزيادة (قوله اوقال المبانى) أي الالفاظ التي ينبغي ويتركب منها الكلام (قوله وابناء الممانى) أي حفاظها وعدم الاخلال بشئ منها (قوله والكل متقارب) أي وذلك بالنسبة الى حاصل المعنى فالاختلاف انما هو في الفاظ التادية (قوله وقيل الاختصار يكون الخ) أي فما تقدم مبنى على اتحاد الاختصار والايجاز وما بعد هذا القيل على تغايرهما من كل وجه أو من بعض الوجوه (قوله اني به للتبرك) أي لالتعليق لعدم صحة ارادته هنا (قوله ورعاية للادب) أي وللإشعار بالتبري من الحول والقوة (قوله ٣ جل الواحد) أي عظم ذاتا وصفة وفعل وقوله هو المعروف أي بالآيات المبينات والدلالات الواضحات وقوله قبل الحدود الخ أي فهو منزعه عنها كيف وهو المبدع لها باني انه لم يظهر نكتة تقدير افظ هو قبل المعروف مع صحة عدم تقديرها (قوله لاحد لذاته) أي لاجهة

ذات بخارج الا تدل على اللطيف الخبير ومع ذلك تصح عقائد المقلد وان اثم بترك النظر (ومن تأمل الفاظهم وتصفع كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يشق تأمله) أي بسببه (بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأ) أي غاية (ولم يعرجوا في الطلب) (على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل اصول ثم تحرر على الترتيب بعدها) أي بعد بيانها (ما يشتمل على ما يحتاج اليه في صحة الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار) هي ما معنى وهو اقلال اللفظ مع توسع المعنى أو اقلال بلا اخلال أو اقلال المباني وابقاء المعاني أو رد الكثير الى القليل وفي القليل معنى الكثير وقيل غير ذلك والكل متقارب وقيل الاختصار يكون في حذف الجمل فقط والايجاز اعم من ذلك وقيل الاختصار اقلال من عرض الكلام والايجاز من طوله (ان شاء الله) أي به للتبرك ورعاية للادب بذكر الله تعالى في أموره ولقوله تعالى ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم رد على القائل

بالجسميه وحدوث كلام الله تعالى بقوله (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي) بضم السين (رحمه الله) تحويه يقول سمعت عبد الله بن موسى السلي (بضم السين) يقول سمعت ابا بكر السلي يقول (في توحيد الله جل وعز) (الواحد) هو (المعروف قبل الحدود) أي الجهات (وقبل الحروف) والاصوات (وهذا صريح من السلي) في (ان القديم سبحانه لا حد له) (قوله جل الواحد نسخ المثنى المعقود الواحد المعروف الخ من غير ذكره) وجيء يظهر نكتة تقدير الشارح هو

ولا حروف لكلامه) فهو قديم منزّه عن المحدث في ذاته وصفاته التي منها كلامه ثم بين ان أول الواجبات معرفة الله بقوله (سمعت
ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول مثل) القاضي ٤٣ أبو محمد (رويم) بضم الراء وفتح الواو ابن

أحمد البغدادي (عن أول فرض
اقرضه الله عز وجل على خلقه
ما هو فقال) هو (المعرفة) بالله
تعالى (لقوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن
عباس) رضى الله عنهما (الا
ليعرفون) فهو تعالى انما خلق العالم
ليستدل به عليه كما قال وفي انفسكم
أفلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه
بالحدوث عرف ان فاعله قديم
لوجوب افتقار الحادث الى محدث
قديم اذ لو كان حادثا لزم التسلسل
وهو محال وما استدلل به لا يدل على
ان أول القروض المعرفة مع ان
جماعة على ان أولها الاقرار
بالشهادتين لقوله صلى الله عليه
وسلم لما ذكر ما بعثه الى اليمن انك
تقدم على أهل كتاب فليكن أول
ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
والاقرار بهما يتضمن المعرفة وقيل
أولها النظر وقيل الفصد الى النظر
وامره لا خلاف لان المعرفة أولا
مقصود وما عداها أولا وسيلة
(وقال الجنييد ان أول ما يحتاج
اليه العبد من عقد الحكمة) أي
اعتقادها والحكمة تقال لاصابة
الصواب قولاً وعقلاً رزقاً والعلم
بحقائق الاشياء على ما هي عليه
وبما فيها من المصالح وغيرها ولعلم

تخويه (قوله ولا حروف لكلامه) أي لا حادثة ولا قديمة وان مشى بعضهم على ثبوت
احرف قديمة لكلامه مثل الضد وهي طريقة مخالفة لما عليه الجمهور من المحققين (قوله
المعرفة بالله) أقول وناطها الاعتبار لطيفة الانسانية التي هي النفس الناطقة المسماة
عندهم بالقلب والمعرفة الواجبة على المكلف هي ما في وسعه والا فالحق سبحانه وتعالى
هو المعبر عنه بالسكنز الذي هو الاحدية والهوية المكنونة في الغيب فهو باطن كل باطن
واعلم ان المعرفة المذكورة هي كوكب الفتح المتحقق بظهوره النفس الكلية قال تعالى
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فافهم (قوله قال ابن عباس الخ) أقول الكل يطلبون
واسكن اختلاف المطالب فالعوام يطلبون الخطوط با آداب الشريعة والخواص
يريدون فيها بعلم الحقيقة وربك هو أعلم بمن هو اهدى سبيلا (قوله انما خلق العالم الخ)
أي وذلك بسبب اللب والعقل الذي هو مهيأ للنور الالهي القدسي فيدرك به العلوم
المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعالم الرسمى وذلك النور من حسن
السابقة المقتضى لخبر اللاحقة (قوله ليستدل به عليه) أي ليصير كذلك حيث افعاله
تعالى لا تعال (قوله اعرفكم بنفسه) أعرفكم بربه) أي فمن زادت معرفته بعجز نفسه
وذلهما وقدرة الله تعالى وعزه وهكذا في باقي الصفات ثبتت له الاعلية والله أعلم (قوله
لزم التسلسل) أي او الدور (قوله وما استدلل به) أي من الآية الشريفة لا يدل الخ فيه
نظر لان العبادة بمعنى المعرفة على ما قاله ابن عباس حيث جعلت هي المقصود من الخلق
دل ذلك على انها هي أقول الواجبات على المكلف (قوله قالوا والاقرار بهما الخ) شروع
في ارجاع الخلاف لفظيا وانظر وجه التبري (قوله تقال) أي تطلق أي وتقال أيضا على
تحقيق العلم واتقان العمل وعلى وضع الشيء في موضعه (قوله لاصابة الصواب) أي
للاعتداه والوصول اليه وقوله ولا وعقد او فعلا انما علم ليوافق ظاهر العبد باطنه كما هو
شأن الكمال بل الاكمل زيادة حسن الباطن عن الظاهر (قوله معرفة المصنوع
صانعه) أي معرفته بما يتميز به عن سائر الممكّنات من صفاته القديمة واجبة كانت أو جائزة
او مستحيلة (قوله بفتح الدال) احتزبه عن مكسورها الذي هو محدث العالم والموجد له
جل شأنه (قوله كيف كان احداه الخ) أي من كونه كان بعد عدم بايجاد الله قديم
قادر على منعه بكمال نعوت الكمال منزّه عن صفات النقص والحادث ومن كونه في
قبضة قدرته تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والحاصل انه يعرف مولاه بصفات
الربوبية ويعرف نفسه بحقيقة العبودية (قوله لتلايقع) أي لولم يعرف ذلك (قوله
ويذل الخ) أي ولا يتم ذلك الا بتمام الانقياد الظاهري بالجوارح الدال على الباطني
والتابع له فقوله ويذل عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم اذ من عرف مظاهر

الشرائع (معرفة المصنوع صانعه) معرفة (المحدث) بفتح الدال (كيف كان احداه) فيعرف صفة الخالق من الخلق وصفة
القديم من المحدث (لتلايقع في الاتحاد واللول) (ويذل) أي يخضع (للعونة) تعالى (ويعترف بوجوب طاعته)

الربوبية تحقق بنعوت العبودية من الدلة وغيرها (قوله فان من لم يعرف مالكة) تعليل لقوله أول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة وذلك لان من لم يعرف مالكة بصفتها الالهية التي من جلت الملكية المطلقة المقتضية لساير التصرفات الملازمة وغيرها لم يعترف بالملك لمن استوجبه أي لم يعتقد صحة التصرف في ذاته وروحه وغيرها مما لم يجب له التصرف (قوله واطلاق اسم الصانع الخ) جواب عن الذي قد يقال اسماء الله تعالى توقيفية وحاصل الجواب انه يكفي ورود أصل المادة (قوله للعقل الخ) أي العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والشكوك وقوله غريزة أي قوة خلقها الله تعالى للنفس غريزية وطبيعية لها (قوله دلالة) أي امور تنضح له يدرك صاحبها بسبب ذلك ادراكا تاما ان صفاء العبادات الخ ثم اذا حصلت المعرفة اذ عن القلب وجزم تبعاً للعقل والمراد الاشارة الى ان الشريعة اذا كانت بالحقيقة فالحقيقة حينئذ بالشريعة ومن لم يكن هنا فليس مناجمال والحاصل ان الكامل اذا كان واقفا مع الحقيقة فقد يشير بها الى الشريعة وعالم الشهادة القرينين وبنال الى الحقيقة وعالم الغيب البعدين وقد تكون الحقيقة هي القرينة فافهم (قوله وللحكمة اشارة) اعلم ان الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وبارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضى ذلك كله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً والحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة وميسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما تفهم قافهم والله أعلم (قوله وللمعرفة شهادة) أي مشاهدة باعتبار ما يتحقق للنفس بسببها من ان صفاء العبادات لا يتم الا بصفاء التوحيد واطلاق الشهادة بمعنى المشاهدة للمعرفة طريقه المبالغة والتجاوز والا فالاعرفه تحقق المعروف كما اشار اليه الشارح فنعنا الله ببركات علومه حيث قال أي تحقيق لها هذا ويحتمل ان المراد بالشهادة معنى الاخبار بحق لا غير على الغير فكان المعرفة شهدت بحقه تعالى على النفس الناطقة للروح والغرض التحقيق كما تقدم في الاحتمال الاول (قوله ان صفاء العبادات) أي خلوصها لوجه الله تعالى من اسباب العوائق كالرياء وشهود الاعمال مع الركون اليها وقوله لا ينال أي لا يصل العبد اليه الا بصفاء التوحيد اي لانه يتشرق أنوار الباطن على صفحات وجهه ظاهر الجوارح فتصدر الاعمال مقدسة من كدورات العوائق (قوله فقد اتفق العلماء الخ) فيه الف والتشتر المرتب لان قوله فقد اتفق العلماء راجع لقوله للعقل دلالة وقوله والحكماء راجع لقوله وللحكمة اشارة وقوله والعارفين راجع لقوله وللمعرفة شهادة (قوله باستحضار الواحد تعالى) اي لانه يحقق مقام المراقبات المشار اليه بالاحسان في خبر ان تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله عن التوحيد) قال بعضهم للتوحيد أرائك وهي الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات أولا في الحضرة الواحدية قافهم (قوله افراد

فان من لم يعرف مالكة لم يعترف بالملك لمن استوجبه) واطلاق اسم الصانع عليه تعالى مأخوذ من قوله تعالى منع الله الذي اتقن كل شيء (أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا الطيب المراسي يقول للعقل) وهو غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات (دلالة) يستدل بها على وحدانيته تعالى (وللحكمة اشارة) اليها (والمعرفة شهادة) أي تحقيق لها (فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد) فقد اتفق العلماء والحكماء والعارفين على ان صفاء الاعمال لا ينال الا بذلك ومعناه ان سلامتها من الرياء والعجب انما يكون اذا امتلأ القلب باستحضار الواحد تعالى وعظمته (وسئل الجنيد عن التوحيد فقال) هو (افراد

الموحد) بفتح الحاء (بتحقيق وحدانية كمال) أي مع كمال (احديته) وهو (أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنى) أي مع نبي سائر (الاضداد والانداد) وهم النظراء (والاشياء) وهم الامثال أي (بالتشبيه ٤٥ ولا تكليف ولا تصوير ولا تمثيل) فالتوحيد

افرادته تعالى ذاتا وصفة وفعلا (ليس كمثل شي وهو السميع البصير) فهو منزّه عن الزمان والمكان والاتقال والحلول (اخبرنا محمد ابن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي) أي حاكيا (عن الحسين بن علي الدامغاني قال سئل أبو بكر الزاهر اباذي) وفي نسخة الزاهر (عن المعرفة فقال المعرفة) أي لفظها (اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه) قال أبو الحسن (علي بن أحمد بن سهل البوشنجي رحمه الله) بضم الموحدة وبالمجدة (التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات) القديمة خلافا لمن نقاها عنه أو اثبتها حادثة (اخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر احمد بن سعيد الاسفنجاني) بفتح الفاء وبانون (يقول قال الحسين بن منصور) الخلاج مخاطبا الخطاب العام (الزم الكل الحديث) أي احكم بوزم حدوث جميع الخلق (لأن عدم) ثابت (له) تعالى خاصة للجسم (فالذي بالجسم ظهوره) أي ادراكه (فالعرض يلزمه) لاستحالة

الموحد) أي اعتقاد وحدته تعالى المستند الى التحقيق بالنظر الصحيح المنتج له (قوله بتحقيق وحدانية) أي بسبب التحقيق او بلا بسببه فافراد الموحد أي اعتقاد وحدته لا يكفي مجردا عن ذلك التحقيق فخرج بذلك اعتقاد المقلد على ما من فيه فلا تغفل (قوله أي مع كمال احديته) أقول الذي يظهر من كلامه مغايرة الاجدية للواحدية وذلك هو ما عليه طريقة الصوفية اذا الواحد عنهم مظهر اول التعينات المشار اليه بتجرب فخلقت خلقا والاحد هو مقام العماء المشار اليه فيه بكنة كرا مخفيا اما الذي عليه علماء الظاهر فهو انه لا فرق اذا احد هو وحد هو الذي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومحصل ذلك ان التوحيد هو اعتقاد الوحدة له تعالى الغائي عن النظر الما ليس ثني الضد والمخالف والند والنظير والشبيه والمثل بلا كيف ولا صورة (قوله ليس كمثل شي الخ) تقدم ان الكاف فيه زائدة أو المثل بمعنى الصفة أو الذات فلا يقال حيث نقي مثل المثل لا يلزم منه نقي المثل (قوله فهو منزّه الخ) أي ولذا قيل اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالنداء من قريب واذا أتت من قبل الشريعة فالنداء من بعيد فافهم (قوله ومعناه وجود الخ) أقول ذلك من لازم معنى المعرفة والاختصاص بها الجزم والاذعان القلباني الناشئ عن دليل (قوله يمنعك عن التعطيل) أي يكون سببا في عدم ذهابك الى القول بتعطيل الذات العلية عن صفاتها كما قال به أهل البدع والضلال فارين بذلك من تعدد القدماء (قوله التوحيد أن تعلم الخ) أي اعتقاد الوحدة ينشأ عن علمك أنه غير مشبه للذوات (قوله خلافا لمن نقاها عنه) أي ومنشأ ذلك عندهم القرار من تعدد القدماء كما قدمناه وهو لا يقال لهم المعطلة لاختلافهم الذائق وتعطيلها عن الصفات (قوله أي احكم الخ) أشار به وبقوله قبل مخاطبا الخطاب العام الى ان الزم بقرأ على صيغة الامر مع أنه يصح أيضا ان يقرأ على صيغة الفعل الماضي والفاعل الله تعالى وعليه فيكون المعنى ان الله تعالى قهر عباده على ذلك بخلق واضحات الادلة والبراهين نعم ما جرى عليه أظهر (قوله لان القدم ثابت له) علة لقوله الزم الخ (قوله فالذي بالجسم الخ) أي فالمدرك الذي أو الحادث الذي أو الممكن الذي فالوصول صفة لموصوف محذوف وهذا شروع في لوازم الحوادث التي بوضوحها يتحقق القدم لمحدثها جل شأنه (قوله لاستحالة خلوا الجسم والجوهر الخ) الجسم هو ما زكب من اجزاء والجوهر أعمر مركب وغير مركب (قوله أي الاسباب) أي كالحياة المقاضة عليه من المولى العظيم وقوله اجتماعه أي اجتماع حواسه الظاهرة والباطنة وتحققها بتعلقها وقوله فقواها يسك أي قوى هذه الاسباب يسك عن التفرق اذا السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه عدم لذاته (قوله والباء في الموضعين) أي وهما قوله فالذي بالجسم وقوله والذي

الجسم والجوهر عن العرض (والذي بالاداة) أي الاسباب (اجتماعه فقواها يسك) حتى لو فقلت تفرق والباء في الموضعين

صله لما بعدها (والذي يؤلفه وقت يفترقه وقت) أي والذي يتألف وقتا يجوز أن يفترق وقتا (والذي يقيمه غيره فالضرورة) أي
افتقاره إلى غيره (تمسه والذي الوهم) أي ٤٦ الذهب (ينظريه) أي يتخيله (فالتصوير يرتق إليه ومن آواه محل أدركه أين)

بالأداة وقوله صله لما بعدها أي وهو قوله في الأول ظهوره وقوله في الثاني اجتماعه
(قوله والذي يؤلفه وقت الخ) أي الذي تجتمع اجزؤه في وقت سبق علمه تعالى
باجتماعها فيه تتفرق اجزؤه في وقت آخر كذلك وهو مشاهد وقوله والذي يقيمه غيره
أي الذي يكون وجوده ودوام وجوده بغيره فالضرورة أي شدة الافتقار إلى ذلك الغير
لازم له لزوما ذاتيا (قوله ينظريه) أي يتعلق به تعلق تخيل لكونه محدودا محصورا
فالتصوير يرتق إليه أي يصل إليه اذ من الممكن أن يتخيل يجوز أن يتصور (قوله ومن
آواه محل) أي ثبت له الحيز أدركه أين أي جاز أن يستل عنه بما لانه يستل بها عن المكان
(قوله ومن كان له جنس) أي مما يقال على كثيرين مختلفين بالحقيقة طالبه بكيف أي
أسأله بما يميز ما تحته من الأنواع كالفصول مثلا (قوله والتألق منزعه عنها) أي لوجوب
مخالفتها لساائر الحوادث وصفاتها وجميع ما يعرض لها ويجوز في حقها (قوله فتقول)
أقول وأعل تأويله أنه من باب التبرل رحمة بهم لأجل التقريب والالطف بأصحاب العقول
القاصرة والله أعلم (قوله أنه الخ) لما أوضح عوارض الحوادث ولو أزمها وكان ذلك مما
يستحيل في حق القديم تعالى استأنف الصفات اللائقة بالوهمية الحق تبارك وتعالى
فقال أنه سبحانه الخ (قوله استأنف ياتي) أي وهو ما يقع في جواب سؤال مقدر
بخلاف الاستئناف النحوي فإنه ليس كذلك (قوله لا يظله فوق) أي علو وذلك لأن
الفوق والتحت من عوارض الحوادث كيف وهو القاهر فوق عباده بالعظمة وعلو
السلطان ونفوذ الأحكام لا يماثلهم في شيء (قوله ولا يظهله تحت) أي لا يجعله أسفل لأن
ذلك تحيز وهو من عوارض الأجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ولا يقابله
حد) أي جهة لتعاليه عنها وهو التألق لها وأغبرها (قوله يعني بحده) أي يحصره (قوله
ولا غيرها) أي من باقي الجهات (قوله ولم يظهره قبل الخ) أي لأن قبل وبعد من
الإضافات اللازمة للحوادث (قوله بل هو ظاهر قبل وجود الخلق) أي ظاهر بذاته لذاته
(قوله بل هو باق الخ) أي لنجبر كان الله ولا شيء معه ويبقى الله ولا شيء معه (قوله ولم
يجمعه كل لانه واحد الخ) أي وذلك لاستحالة التركيب المتصل والمنفصل في حقه
سبحانه وتعالى لانه من لوازم الحوادث تعالى الله عنها علوا كبيرا (قوله ولم يوجد له كان)
أي لا يقال في حقه تعالى وجد في وقت كذا الحدوث الزمان اذ هو من حكم ما لا يزال
والحق تعالى أزلي قديم (قوله ولم يفقده ليس) أي ولا غيرها من أدوات النفي وذلك لأن
وجوده تعالى لا يقبل الانتفاء لثبوت قدمه تعالى وبقائه (قوله اذ وصفه لاصفة له) أي
لعدم تصوره فلا يمكن ادراك حقيقة وصفه حتى يكيف (قوله وفعله لاعلة له) أي
لأباعت ولا غرض له وإن كان فعله لا يتخلو عن حكمة ومصلحة يعلمها هو وإن كنا قد لا نعلمها
(قوله لا امد الخ) أي وذلك لوجوب القدم والبقاء السرمد بين له تعالى (قوله تنزه الخ)

لأن أين يستل به عن المكان (ومن
كان له جنس طالبه) أي قطالبه
(مكيف) له لأن الجنس تحته أنواع
تتميز عنه بفصول وهذه كلها من
صفات المخلوق والتألق منزعه عنها
وأما نحو قوله صلى الله عليه وسلم
للجارية أين الله وقولها له في السماء
مع تقريره لها عليه فتقول (أنه)
استئناف ياتي مفيد للتعليل وفي
نسخة وانه (سبحانه لا يظله فوق)
أي ليس فوقه شيء (ولا يظهله) وفي
نسخة يظهعه (تحت) يكون مقرا له
(ولا يقابله حد) ينتهي به (ولا يراه
عند) أي محل (ولا يأخذه) يعني
يحمده (خاف ولا يحده امام)
ولا غيرها (ولم يظهره قبل) بل هو
ظاهر قبل وجود الخلق وبعده (ولم
يقنه بعده) بل هو باق بعد وجود
العالم وقبله (ولم يجمعه كل) لانه
واحد لا يتجزأ (ولم يوجد له كان)
بإتمامه في الزمن الماضي لانه
موجود دائما لا أول ولا آخر
لوجوده (ولم يفقده ليس) بنقصه
وجميع ذلك تنزيهه عما ذكرنا
(وصفه) تعالى (لاصفه) أي كيفية
(له وفعله لاعلة له) أي لا غرض له
ولا حامل عليه لان أفعاله لا تعمل
بذلك (وكونه) أي وجوده (لا امد)
أي غاية له (فلا أول ولا آخر له) تنزه
عن أسوال خلقه أي صفاته

اذ ليس له من خلقه مزاج) خلافاً لما قال بالحلول ومن ارج البدين ما ركب عليه من الطبائع قاله الجوهري (ولا) له (في فعله علاج) أي مباشرة بآلة أو نحوها كعين وظهير قال تعالى وماله منهم من ظهير ٤٧ بل فعله يوجد بقوله كن كما قال انما

قولنا شئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون (باينهم) أي خلقه (بقدمه) بل بجميع صفاته ليس كمثل شئ (كما يأنوه بحدوثهم) بل بجميع صفاتهم وفي ذلك ابطال لمذهب الاتحاد والحلول (ان قلت متى) وجد (فقد سبق الوقت كونه) أي وجوده فلا يقال متى وجد لانه سؤال عن وقت وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى سابق عليها (وان قلت) الله تعالى (هو) قاله والواو خلقه) فلا يقال ذلك لان الحروف حادثة خلافاً لما زعم قدمها وليس المراد انه لا يقال له هو فانه فاسد لوقوعه في القرآن وغيره كثيراً قال تعالى هو الاول وقال وهو الذي خلق السموات والارض وقال وهو الغفور الودود (وان قلت أين) وجد (فقد تقدم المكان وجوده) فلا يقال أين وجد لانه سؤال عن مكان وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى متقدم عليها (فالخروف آياته) أي دلائله المتزلة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التي عجز الخلق عن الاتيان بسورة من مثلها (ووجوده اثباته) أي اقامة الدالة على ثبوته والعلم بوجوده (ومعرفة توحيده) لان من لم يوحده لم يعرفه (وتوحيده تميزه من خلقه) لان من لم يميزه عنهم لم يوحده (ما تصور في الاوهام) أي الازهان (فهو) تعالى (بخلقها)

أي تتره لاستحالة قيام الحادث بالقديم (قوله اذ ليس له من خلقه مزاج) المزاج هو ما اقتضته الطبيعة بل ما تركبت منه والمعنى ان ايجاده تعالى ليس بالطبيع كما ذهب اليه من اضله الله تعالى وأعمى بصيرته (قوله ولا له في فعله علاج) أي معالجة بوسائط واسباب لا ايجاد بل ايجاده تعالى لجميع الكائنات بمجرد تأثير قدرته الباهرة التابع لتخصيص ارادته العلية على وفق سابق علمه الا اني بالحكمة السنية (قوله بقوله له كن) أقول وذلك أيضا كناية عن سرعة الوجود عند توجيه الارادة العلية وانما ذلك تقريب لله قول القاصرة بحسب ما لو فاتهم فلا حاجة له لزانة عن تعلق الارادة والقدرة في سرعة الوجود لمن اراد ايجاده (قوله باينهم) أي خالفهم مخالفة تامة في كل وجه في قدمه وفي بقاءه وفي باقي صفاته وذلك لما رجب له من مخالفته للحوادث في ذاته وفي صفته وفي فعله (قوله وفي ذلك ابطال) أي في وجوب مبايعة خلقه ومبايعة نهم له تعالى في الذات والصفات والافعال ابطال لمذهب الاتحاد والحلول اذ لا يعقل اتحاد المتباينين ولا اول احدهما في الآخر ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (قوله ان قلت متى وجد) أي في اي وقت وجد فلا يصح لان كونه ووجوده تعالى قد سبق الوقت باشارة خبر كان الله ولا شئ معه وانه الخالق والمبدع لكل شئ وذلك من المصنف زيادة ايضاح والافتقار صلب ذلك تعلم مما قدمه (قوله وان قلت هو الخ) محمله انه لا تصح ارادة كون لفظ الهاء والواو الحادثين خبراً عنه تعالى أن لا وابدال عدم صحة ذلك كما لا يخفى وأما كون هو من جملة الاسماء التي تسمى بها فهو واجب لا يصح نفيه اذ هو من جملة اسمائه تعالى أو المعنى ان هو لا يصح ان ينسب به عن كنهه تعالى افساده وبطلانه بدلالة العقل والنقل (قوله فالخروف آياته) أي لانها من جملة خلقه أو المراد انهم اياته المتزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجوده اثباته) المراد ان اعتقاد وجوده لا يكتفي بمجرد ادعاء تحقيق ادلته بل لابد من اقامة الدلة على ثبوته ولابد من العلم بوجوده حتى يتخلص المكلف من رتبة الجهالات ويعد عن طرق الهلكات هذا ما ظهر والله أعلم (قوله اي اقامة الدلة الخ) يشير الى كسر همزة اثبات (قوله ومعرفة توحيده) أي معرفته بالقدرة وباقي صفات الكمال في شأن توحيده أي اعتقاد وحدته تعالى فالعبرة المختصة من أمر التقليد غير الكافي التي تكون بعد تحقيق توحيده واعطاء كل ذي حق حقه (قوله وتوحيده تميزه) أي اعتقاد الوحدة له تعالى ذاتا وصفة وفعل لا انما يعتبر بتميزه تعالى عما يابنه من مخلوقاته وذلك بشهود دعوت الكمال التي لا تمكن الاله تعالى (قوله ما تصور الخ) أي وذلك لان الوهم حصر اذ لا يتخيل ويتصور الا المصور فكل ما يخطر بالخيال والوهم من أحواله تعالى فهو تعالى بخلافه اذ لا قدرة على توهم وتصور ماله تعالى من الاحوال (قوله كيف يحال به الخ) غرضه بيان استحالة

لانه تعالى لو تصور فيها لخله التصوير وقد مر انه منزوع عنه (كيف يحال به ما منه بدا) من اشواق

(او يعود اليه ما) أى شئ (هو انشاء) منها وهو تعالى ليس محلا للحوادث (لانتقاله العيون) أى لا ترام بالقلوب في جهة لأنه منزله عن الجهات اما رؤيته لا في جهة فخرية بل واقعة في الدنيا لينال الله عليه وسلم في ليلة الاسراء وفى الاخرة لجميع المؤمنين قبرونه فيها ابادر الى خلقه الله لهم يدركون به ٤٨ ما ليس في جهة كما خلق في قلوب العارفين في الدنيا العلم بما ليس في جهة ومن كان في

قيام الحوادث بذاته تعالى (قوله او يعود اليه الخ) أى مع انه الغنى المطلق المقتدر اليه سائر الكائنات (قوله لانتقاله العيون) احتريزه عن شهوده تعالى بالبصائر لمثل ارباب القلوب المقدسة التي اشرق فيها نور اليقين وفاضت على ارواحها اسرار المقربين الدائمين على اتم ان الجوارح في العبادات حتى زالت عنهم أنواع الكدورات فصفا لهم الحال وشاهدوا الحق في الخلق رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله اما رؤيته لا في جهة) أى وبلا كيف ولا صورة (قوله بل واقعة) أى على المعقد بخلاف ما انكر ذلك مستدلا بقوله تعالى لا تدركه الابصار الجباب عنده بان المتقن ادراكه على وجه الاحاطة بالسكنه فتدبر (قوله ومن كان في هذه أعمى) أى ومن لم يؤمن في الدنيا بسبب عى بصيرته فهو في الاخرة أعمى اى غير مهتد الى ما فيه الخير والنعم فالمراد عى البصيرة التي هي عين في القلب يدرك الانسان بها كما يدرك الحسوسات بعين رأسه فمن لم يره في الدنيا بعين بصيرة لا يراه في الاخرة بعين بصره (قوله ولا تقابله الظنون الخ) أى لا يمكن ان تتعلق به تعلق ادراك لقصور الحادث عن ادراك القديم جل شأنه (قوله قربه كرامته الخ) أى اكرامه والاحسان اليه أو ارادة ذلك ومثله يقال في قوله وبعده عنه الخ فالمراد القرب والبعد المعنويان لاستحالة ارادة حقيقةهما (قوله علوه عليه) أى على عبده علو جلالة وعظمة وعطف العظمة على الجلالة للتفسير وقوله من غير توقل لاستحالة لوازم الحادث عليه تعالى (قوله محي امره) أى اوملكه وقوله كما في خبر يتزل ربنا اى فهو من باب مجاز الحذف وقوله من غير تنقل أى انتقال اذا الحركة والسكون من لوازم الحادث (قوله بلا بداية) أى لوجوب القدم له تعالى وقوله بلا نهاية اى لوجوب البقاء له تعالى كذلك (قوله والظاهر بالدلة الخ) أى وهي تعيناته وآثار قدرته المشار اليها بخبر كنت كذا الحديث (قوله بلا مزاج) فيه رد على أهل الضلال من يقول بالتعليل أو بالطبع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ هو الفاعل المختار (قوله بلا علاج) أى معالجة فلا يفتقر تعالى في ايجاد شئ الى اسباب ووسائط كالآلة بل وجود الاشياء متوقف على مجرد تعلق ارادته وقدرته (قوله وعلة كل شئ صنعه) أى وجود الكائنات بأسرها ناشئ عن ايجاده بقدرته العلمية فلا فاعل غيره اشي من الاشياء ولا تعليل ولا طبع (قوله وليس في السموات الخ) أى فالمكونات بأسرها وجدت بتدبيره المحكم المقتن على وفق سابق علمه الازلى كما اشار اليه العارف الغزالي حيث قال ليس في الامكان ابدع مما كان فانهم (قوله فانه تعالى بخلاف ذلك الخ) أى لما علم من استحالة تصويره سبحانه اذ لا يقبل العقل الاتصوير الحادث (قوله لما علم محامر) أى من قوله لانه تعالى لو تصور فيها الدخول

هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وقد تعرض المصنف له في الفصل الاثني وفي باب كرامات الاولياء والمقابلة شخصية العين التي تجمع السواد والبياض (ولا تقابله الظنون) والشكوك والاهام المفهومات بالاولى أى لا تدركه (قربه) من عبده (كرامته) له (وبعده) عنه (اهاته) لانه تعالى منزله عن القرب والبعد في المكان (علوه) عليه علو جلالة وعظمة له (من غير توقل) أى علو مكان لانه منزله عنه يقال توقلت الجبل اى علوته قاله الجوهرى (ومحيته) اليه محي امره وفضله كما في خبر يتزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا أى يتزل امره وفضله (من غير تنقل) لذلك (هو الاول) قبل كل شئ بلا بداية (والاخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالدلة عليه (والباطن) عن ادراك الحواس (القريب) بكرمه (البعيد) باهاته (الذي ليس كمثل شئ) وهو السميع البصير) وتقدم بيان هذا (سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج) بفتح السين وتشديد الراء (يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذى النون المصري فقال اخبرني

عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج ومنعه للاشياء بلا علاج) كما في التصوير (وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه) لانه منزله عن الاغراض كما مر (وليس في السموات العلولا ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله) لا تفراده بذلك (وكل ما تصور في وهمك فانه) تعالى (بخلاف ذلك) لما علم محامر

التصوير وقد مر انه منزه عنه غير ان الاولى ان يقول لانه تعالى لو تصور فيها كان محدودا
محصورا وهو محال لان ما ذكره لا يخلو عن مصادرة (قوله علمك الخ) قال بعضهم وهذا من
جواهر العلوم التي هي حقائق لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة
كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (قوله أي تصديقك) مراده
الجزم والاذعان المطابقان للواقع عن دليل وقوله واقرارك الخ كانه درج على ان
الاقرار شرط من الايمان كما قيل به والاصح انه شرط لاجراء الاحكام في الدنيا ولا تتوقف
عليه النجاة في الاخرى (قوله فرد في ازيلته) أي متفرد فيها لانه كان ولا شيء معه
والا زلية ما لا افتتاح له بخلاف ما لا يزال فانه الزمن المتجدد وقوله لا ثاني معه الخ أي لا ثاني
معه في الوهية فهو وايضا لقوله فرد في ازيلته (قوله ولا شيء يفعل فعله) أقول كان
الاولى في التعبير ان يقول ولا شيء يفعل غيره لا بهام ما ذكره جواز وقوع فعل من الغير
لا يضارع فعله وهو محال قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله وان اختلفت
العبارات) أي لان المدار على صدق المعاني وقربها (قوله بما أعلمه الحق الخ) محمله ان
الايمان بجزم القلوب واذعانها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما سيبله الوحي وكان قبل
البعثة من الغيوب بالنسبة للامة (قوله تصديق القلوب بما أعلمه الحق الخ) أي بجزم
القلوب وتصميمها بحقيقة الذي أعلمه الحق لنبيه من الاحكام والشرائع التي كانت قبل
البعثة من الغيوب أي مما غاب عن الخلق ولم تعلم الا بواسطة عليه الصلاة والسلام
(قوله وهذا بيان لما قبله) أي قوله من الغيوب بيان لقوله قبل بما أعلمه الحق (قوله
عطاؤه) أي ما تفضل به عليك من التوفيق والقيام بانواع الطاعات منقسم على نوعين
باعتبار شهودك فيما اقام عليك بحفظه اياك من الاعتماد عليها ورؤيته بالاستناد اليه
بدوام خوفك ورجائك فهو كرامة لك وما ازاله عنك باعتذارك ووقوفك معه فهو استدراج
لك واهانة (قوله عطاؤه تعالى لك الخ) محمله الارشاد الى عدم رؤية العمل والاعتذار
به وذلك لجهل العاقبة وان من الامارات على صحة العمل وقبوله دوام الخوف مع اللجا
الى الله تعالى فان تم هذا للعباد كان العطاء كرامة وبالضدي علم حكم ضده فتأمل (قوله
فالافعال كلها) أي الافعال الصادرة من جميع الجوارح الظاهرة والباطنة سواء
الحركات والسكنات خيرها وشرها باعتبار نظر الشرع جميعها من الله تعالى اي بشاهد
قوله جل شأنه قل كل من عند الله وقوله عز سلطانة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقوله جل جلاله والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الادلة وقوله خلافا للمعتزلة
أي القائلين بان الافعال الاختيارية بقدرة العبد وذلك ضلال (قوله نظرا الى العاقبة
الجهولة الخ) محمله ان التعليق بالمشيئة لا يضرا اذا قصد النظر لا ما قبله بلهها بالنسبة
اليه او قصد الكمال للايمان والتبري من الحول والقوة او ذكرها ادبامه تعالى لا إن

(وقال الجنييد التوحيد علمك) أي
تصديقك (واقرارك) أي نطقك
(بان الله فرد في ازيلته لا ثاني معه
ولا شيء يفعل فعله) وهذا لا يتناقض
ما نقله بعد عن بعضهم من ان
التوحيد اليقين ولا ما قاله قبل من
انه افراد الموحدين الى آخره وان
اختلفت العبارات (وقال أبو
عبد الله) محمد (بن خفيف الايمان
تصديق القلوب بما أعلمه الحق) أي
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحق تعالى (من الغيوب) التي
اطلعه عليها وهذا بيان لما قبله (وقال
أبو العباس) القاسم (السعباري
عطاؤه) تعالى لك (على نوعين
كرامة واستدراج فما ابقاه عليك)
لكونك حائقا من الله تعالى شديد
الرغبة في طاعته (فهو كرامة لك
وما ازاله عنك) لكونك أعجبت
بنفسك ورائيت بنفسك (فهو
استدراج) لك فالافعال كلها خيرها
وشرها من الله خلافا للمعتزلة واذا
أخبرت عن نفسك بالايمان (فقل
أنا مؤمن ان شاء الله) تعالى كما
روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
نظرا الى العاقبة الجهولة لا الى
الحالة الراهنة أو الى كمال الايمان
لا الى أصله او رعاية اللادب بذكر الله
تعالى في أموره واهتمامه بنفسك
وتركت زكيتها لا شكافي ايمانك فانه
كفر

(وابوالعباس السباري) هذا (كان شيخ وقته) وستأتي ترجمته ومنها قول المصنف هنا سمعت الاستاذ ابا علي (الحسن بن علي (الذفاق رحمه الله) تعالى) يقول غمز رجل ورجل ابي العباس السباري فقال تغمز رجلا ما تغلمها قط في معصية الله عز وجل وقال أبو بكر (محمد بن موسى) (الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقاقيل له الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع) على الغيبات (واحاطة) بها (فمن فقد) أي ما ذكر من الاشراف وما ٥٠ بعده (بطل دعواه فيها) أي في حقيقة الايمان (يريد بذلك) أي بما ذكره من

ان الحقيقة تشير الى آخره (ما قاله) أهل السنة أن المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة) أخذنا مما تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لما سأله جبريل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره (فمن لم يعلم) في نفسه (ذلك من سر حكمة الله تعالى) بان فطق بالايمان بلسانه مع خلوقه عن معانيه (فدعواه بانه مؤمن حقا غير صحيح) وفي نسخة غير صحيحة بل هو شاك أو منافق وعليه يحمل قول ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال أنا مؤمن حقا فهو كافر حقا أما من علم ذلك فدعواه صحيحة نعم ان قصد رتبة الكمال كما في قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا فهو تزكية للنفس وعليه يحمل قول سفيان الثوري قول المؤمن أنا مؤمن حقا بدعة أما من قال أنا مؤمن في علم الله أو عند الله فظاهر كتابه عليه السبكي انه ان قصد الحال أو الماضي لم يمنع لان علمه تعالى يتعلق بالواقع كما هو واقع والامتنع لانه مجهول خاصة امره في علم الله أو عنده لكن

قصد الحالة الراهنة معتبرا أصل الايمان لانه يكون حينئذ شاكا وذلك كقول (شيخ وقته) أي المصنف ان يطلق عليه اسم المشيخة والارشاد لتفرد بذلك حينئذ (قوله فقال تغمز رجلا الخ) الغرض اما الحدث بالنعمة أو جعل المريد على دوام الاتقياء بزيادة الاعتقاد (قوله الحقيقة تشير الى الخ) المراد أن الايمان الجرد عن النظر الصحيح المؤدى الى التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الانبياء والمرسلون وبالملائكة واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره منه تعالى لا يتفقد لان صاحبه اما شاك أو منافق وكل من الهالكين (قوله الحقيقة تشير الى اشراف) أي تستلزم الاطلاع على ما كان غائبا عن العقل قبل النظر الصحيح فقوله بعد واطلاع واحاطة عطف على اشراف للتفسير (قوله فمن فقد الخ) أي فمن لم يحصل له اعتقاد صحيح مستند الى نظرقوى بطلت دعواه بانه مؤمن بالله حقاقيل هو في هذه الحالة اما شاك أو منافق وكل منهم من الهالكين (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي محكوما له بما يحكم الشرع على لسان سيد الكاملين وذلك هو المحقق بالاعتقاد المستند الى البرهان الذي لا يعتوره تردد بتشكيك مشكك ولا وهم ولا تان والحاصل ان مدار صحة هذا القول على قوة اليقين بحيث يصير الغيب الخبر بوقوعه كمنصب العين ولذلك أشار بعضهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي بلسان التريفة المطهرة والمحكوم له به من آمن بما يأتي بعده في الخبر (قوله فمن لم يعلم ذلك) أي المذكور في جواب جبريل من الايمان بالله وملائكته وكتبه بما اشتملت عليه من الاحكام وغيره ورسله واليوم الآخر علما جازما لا تردد معه مستندا الى دليل فدعواه غير صحيحة اذ النطق باللسان مع خلوا القلب عن معاني الايمان وثبوتها فيه لا يكفي في الخروج من أسرار الجهالات والضلالات (قوله وعليه يحمل قول ابن عمر الخ) أي يحمل على من لا اعتقاده خلوا ذهنه عن النظر (قوله نعم ان قصد رتبة الكمال الخ) استدرأ على قوله اما من علم ذلك فالراد حينئذ ان العالم الجازم اذا قال أنا مؤمن حقا وقصد رتبة الكمال كان من يكال نفسه مبتدعا بذلك والله أعلم (قوله بدعة) أي لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الآية (قوله فظاهر) أي ان كان صادقا فيما خبر به (قوله والامتنع) أي والاعتقاد بالحال أو الماضي بان قصد الاستقبال امتنع لما ذكره الشارح (قوله ينظر اليه تعالى المؤمنون الخ) قال بعضهم الايمان ظاهر عيني يتنزل من أفق يختص برجته من رضاء فيسقط على شجرة قلب

محله في علم الله اذا أراد به في حكم الله لم يمنع لان حكمه تعالى جار عليه كذلك فان تغير الحال جرى العبد الحكم المتغير (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى) (المؤمنون) في الاخرة بالايمان من غير احاطة ولا ادراك (التهابة)

وعليه جل قوله تعالى لا تدركه الابصار أي ادراك الحاطة ونهاية لان ذلك انما ٥١ يكون في محدود محصور وهذه صفة الاجسام

وهو تعالى منزعه عن ذلك (وقال ابو الحسن) في نسخة ابو الحسن (النوري شاهد الحق) تعالى (القلوب فلم يرقبها الشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم) بخلفه تعالى ذلك له (فا كرمه بالمعراج نجيلا للرؤية والمكاملة) له اظهارا لفضيلته (سمعت الامام ابا بكر محمد ابن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما) على وجه الامتحان لينقطع عن توهم الالتفات الى الجهات (يا محمد لو قال لك احد أين معبودك اي شيء) أي اي شيء (تقول قال قلت) له (أقول حيث لم يزل قال خان قال) لك (أين كان في الازل اي شيء تقول قال قلت أقول حيث) هو الا ان يعني انه كما كان ولا يمكن فهو الا ان كما كان) أي فلا حيث اي مكان له كما لا زمان له لانه الخالق لكل مكان وزمان (قال فارضى مني ذلك ونزع قيصره واعطانيه) شكرا وزيادة في ثبتي (وسمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) وانه تعالى على العرش (فلما قدمت بغداد) وسمعت كلام المحققين في تنزيهه تعالى (زال ذلك عن قلبي فكتبت الى مكة) اي الى اصحابنا بها وفي نسخة فكتبت

العبد يتزعمه بلحون يشترهم ربهم فيطير في قصص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة الحمديّة التي هي ثمرة شجرة الوجود وشمس اضاعت بنورها ظلمة الكون فاتباعها به طي سعادة الدارين فاحذر ان تخرج من دائرته ويا لك ان تفارق اجماع أهل ملته ففي قلب صاحب الشرع بدائع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر ونزائن جواهر الغيب فقبول أمره بصير القلب مهبط الاملاك وكمالات أحكامه من ماء غمام أقواله يشرب عطاش الارواح وفي عيون حبات القاطه يغتسل حصير العقول فتأمل تفهم والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله وعليه جل قوله تعالى الخ) أي فالمتقي في الآية ادراك الابصار مع الاحاطة والنهاية فرويته تعالى بالابصار في الدنيا والآخرة على هذا الوجه جائزة وثابتة فلا وجه لمن نقاه عنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مستدلا بهذه الآية لما علم من تأويلها (قوله شاهد الحق الخ) أي علم وراقب القلوب أي اللطيفة الانسانية المودعة في الجسم الصنوبري الشكل وقوله فلم يرقبها الخ أي لم يرقبها الشوق الى محابه ومراضاته من قلب محمد وذلك لكونه خالقه مقدسا من سائر الخلق (قوله شاهد الحق الخ) أقول ذلك من تجلياته سبحانه وتعالى ومظهر من مظاهره والافاضة في انه خلق قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كما أشار اليه المشرح حيث قال بخلقه تعالى ذلك له (قوله فلم يرقبها الخ) يشير الى انه لما نادى منادى الطلب للارواح الكامنة في القوالب انارسا كن غرامها الى العلاف طارت بأجنحة الشوق في فضاء المحبة فوقفت بعدالة على اغصان الهيمان فتناغت على الاشجار بلا بها بطربات الجنان الحنين الى الجمال المقدس فاقلقهم هبوب نسيم الغرام الى اعادة ذات المست برجمهم فخرجت بعض الطيور من اقفاص السدور تتلح أترام من اقطارها القديم فتنتشيق نسمة من مهب التكليم فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عين الوجود فانتفش دعاؤه صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح فصارت دعوته تهز اغصان اشجار الامتحان القلبية فاضطربت فرسان العقول في مبادئ الصور غراما بما سمعت فصارت عشقه الهسرا من أسرار القدم وأصبح واهها به لطف من لطائف القدر فافهم (قوله فاصك كرمه بالمعراج) أي الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم بالهروج الى السموات الى العرش وما بعده مما عله الحق سبحانه وتعالى راجع قصة الاسراء والمعراج (قوله والمكاملة) أي المكاملة المتزعة عن الحروف والاصوات بدون راسطة من املاك السموات (قوله حيث لم يزل) أي على الحالة والصفة اللاتقنين به فيما لا يزال من الزمن المتجدد وقوله اين كان في الازل اي على أي صفة كونه في القدم الذي لا افتتاح له (قوله وزيادة في ثبتي) أي فايشاره بذلك شكرا له تعالى ومحبة منه في زيادة ثبته (قوله كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) أي كنت اميل الى القول بالجهة له تعالى تعالى بالجوهريه فيجهم الله تعالى وقوله وسمعت كلام المحققين اي ما وردوه

الى اصحابنا بمكة ممن كان يعتقد مذهبي ويعمل به (اني أسلت الآن اسلا ما جديدا)

من الأدلة والبراهين الدالة على تنزيهه تعالى عن الجهة وقوله حيث عرفت الحق أى
 حيث رجعت للحق واتبعته بعد غفلى عنه (قوله كنت اعتقد شيئا الخ) اعلم يا أنى
 ان علائق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى فلو بلغ طفيل عقلك
 الاسدى في حجر التأديب ما التفت لكن هو بعد في مهده شغلنا أموالنا وأهلنا فافتح يا غلام
 عين عقلك لتلقى أسرار عرائس الازل وانتشيق بمشام روحك هبوب نسيم لطائف القدر
 واعلم ان الله تعالى وضع غمائل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحن عبود أهل
 البصيرة فسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال أرواح اقيمت في مهود النيات وريبت في
 حجر العظيمة وارخيت عليها كفاف آيات الامر وكوشفت بمخيمات لطائف القدر
 وجلبت عليها عرائس الغيب فسبحان اللطيف الخبير ثم أقول ذلك غير بعيد لانه اذا
 أشرفت على النفوس انوار الغيب حفظت الاسرار واذا ارتفعت الحجب عن عبود
 بصائرهم لاحظت جمال صاحب السكون فشاهدته بصفاء صرايا الاسرار فكعبة كل
 عارف موضع نظرات الحق منه وأقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية
 والاستمسك بعروة الشريعة الحميدة والاستقامة على جادة الطريقة الاحمدية والله
 أعلم (قوله فقال هم قوالب واشباح الخ) أى اجسام وصور ورسوم تجري عليهم احكام
 القدرة لكونهم في قبضتها فالكيس من لم يتطرا اليهم بعين الاعتماد في شئ من الاشياء
 حيث هم مثله في الهجز والافتقار فعليه ان لا يعتمد الا على من يده النفع والضرر (قوله
 تجري عليهم احكام القدرة) المراد انهم باعتبار حقيقةهم محل لتصاريف احكام قدرته
 تعالى لا يملكون نفعا ولا ضرا لانفسهم ولا لغيرهم (قوله وهي صفة تؤثر الخ) أى
 بالقوة أو بالفعل حيث انها تعلقان صلاح قديم وتخييزى حادث كما هو معلوم (قوله
 خلافا للقدرة) أى ممن يقول بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية (قوله لما كانت
 الارواح الخ) اعلم ان الارواح من عالم الامر والجردات والاجساد من عالم الخلق
 والمركبات والكل من آثار القدرة العلية وكذا لوازمها من الحركات والخطرات
 اذ ما ثبت للمازوم يثبت لللازم ضرورة حيث ثبت الحدوث للارواح والاجساد فكذا هو
 ثابت للحركات والخطرات قال تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله قامت الخطرات
 والحركات) الخطرات ما يخطر للنفس والقوى الباطنية لاعن الجوارح الظاهرة
 اذ الذي يخطر بالنسبة لها الحركات والسكنات لا غير (قوله فروع الاجساد والارواح)
 أى تنفرع عنها وتحقق بواسطتها اى وما ثبت للاصل من كونه اثر القدرة الالهية
 يثبت الفرع بالضرورة (قوله ان اكساب العباد كلها) أى افعالهم البدنية والقلبية
 جميعها مخلوقة لله تعالى بضرورة حدوث ملزومها (قوله خلافا لمن زعم الخ) أقول
 هو مذهب باطل وضلال بين كما يتضح ذلك بان علم عموم تعلق القدرة الباهرة بجميع ما سواه
 تعالى (قوله الشاملة للاجسام) أى فالجوهر اعلم من الجسم لشموله المركب وغيره

حيث عرفت الحق واتبعته (سمعت
 محمد بن الحسين السلي رحمه الله
 يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول وقد سئل عن الخلق فقال
 هم قوالب واشباح تجري عليهم
 احكام القدرة) القديمة وهي
 صفة تؤثر في الشئ عند نهجها
 به فهم وافعالهم كما هي مخلوقة لله
 تعالى خلافا للقدرة ولا حاجة
 لقوله فقال (وقال الواسطي لما
 كانت الارواح والاجساد تامتا
 بالله وظهرت اياه) الانسب بما يأتى
 قامت وظهرت أى وجدت بقدرته
 تعالى (لا بدواتها كذلك قامت)
 أى وجدت (الخطرات والحركات
 بالله) تعالى (لا بدواتها اذ
 الحركات والخطرات فروع
 الاجساد والارواح) لان الحركات
 تابعة للاجساد والحوادث للارواح
 (صرح بهذا الكلام) ليفيد ان
 اكساب العباد كلها (مخلوقة لله)
 تعالى خلافا لمن زعم ان الخطرات
 والارواح قديمة (وكما انه لا خالق
 للجواهر) الشاملة للاجسام (الا
 الله فكذلك لا خالق للاعراض الا
 الله) بجميع الجواهر والاعراض
 حادثة

بجلاف الجسم فانه خاص بالمركب (قوله لانها اقسام العالم) أى الذى هو اسم لكل
 ما سواه تعالى من الحوادث (قوله اذ هو الخ) علة لعله التى هى قوله لانها اقسام العالم
 وقوله اما قائم بنفسه أى كالأجسام والجواهر أو بغيره أى كالعرض اللازم لها قمتين
 انحصارها فى العالم الثابت حدونه (قوله من ظن انه يذل الجهد الخ) بمحصله ان الوصول
 بمعنى القرب من رجة سبحانه وتعالى لا يلزم ترتيبه على العمل بل الاعتبار بما سبق به
 القضاء الا فى مما لا اطلاع لنا عليه وحيث فلا يصح الاعتماد على خير العمل ولا القنوط
 من شره بل هو المقدر فعلى العبد الامتناع مع التفويض اليه تعالى وغاية الامر أن
 الاستقامة على الاعمال الخيرية علامة على حسن العاقبة فسال الله سبحانه وتعالى
 حسنها من فضله وكرمه (قوله متعب نفسه) أى محصل لها التعب بلا فائدة بحسب
 تضييع ثمرات اعماله بواسطة ركوبه اليها واعتماده عليها اذ الوصول بها فوج قبولها
 منه وانى يكون له علم ذلك (قوله فتمن) أى فتمتة التمتى المجرد عن العمل بما طلب منه
 أو نهى عنه وذلك منشؤه غرور النفس بوساوس الشيطان والله وحده ولى الفضل
 والاحسان (قوله المقامات المطلوبة) والمقامات جمع مقام وهو طريق ثبت صاحبها عليه
 من الطرق الموصلة اليه تعالى كالزهد والورع وقوله المطلوبة أى المقصود حصولها بهمة
 السائر الى الله (قوله اقسام قسم الخ) هو كالتوضيح لما قبله أى ويدل لذلك خبر كل
 ميسر لما خلق له فله الامر من قبل ومن بعد فافهم (قوله اقسام قسم) أى قدرت بتقدير
 الفاعل الحق وقوله ونعوت أى صفات خيرية وضدها اجريت أى اجراها الله تعالى فى
 خلقه حيث هم فى قبضة قدرته وتصريف أحكامه واذا تبين هذا فكيف يستجلب الخ
 فالاستفهام انكارى بمعنى النقي أى فلا تستجلب بذلك (قوله كيف تستجلب بحركات
 أو تنال بسعيات) أى لا يمكن جلب الحركات والسعيات الموصلة الى الدرجات العلية
 حيث امر ذلك مرجعه للقسمه الازلية وهى مما ليس للعبد اليه سبيل وحاصل الغرض
 ان اللازم فى حق العبد القيام بمقتضى الامر والنهى مع تفويض القبول وعدمه اليه
 تعالى حتى يدوم لهم الخوف والرجاء اللذان بهما تتحقق لهم العبودية والله أعلم (قوله
 على ما زعمه القدرية) أى ممن قال ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (قوله
 شروط الفلاح) أى فان وجدت وجد الفلاح والا فلا يلزم وجود ولا عدم (قوله شروط
 الفلاح) أى اسبابه الشرعية من الذى ثبت عن خير البرية وهو لا يمكن تخلفه شرعا
 (قوله وحاصل بقدر الله) أى بتقديره وقوله لا يفعل العبد أى بالنظر للحقيقة
 ونفس الامر (قوله وفى ذلك اثبات الكسب) أى خلافا لاهل الضلال من الجبرية
 فجهلهم الله تعالى وحصل ذلك ان الفلاح ودليله من الحركات والسعيات الثابتة للخلق
 ظاهرا مقدرأزلا فانه تعالى هو الخالق لا دليل والمدلول وحيث كان كذلك
 فادراكه تحقق الكسب من العبد عسر جدا فسيحان من لا يستل عما يفعل (قوله فلا

لانها اقسام العالم اذ هو اما قائم
 بنفسه أو بغيره والثانى العرض
 والاقل ويسعى بالعين وهو محل
 الثانى المقوم له امام مركب وهو
 الجسم أو غير مركب وهو الجوهر
 الفرد سمعت الشيخ أباعبد الرحمن
 السلى رحمه الله يقول سمعت محمد
 ابن عبد الله يقول سمعت أباجعفر
 السيد لاني يقول سمعت أباعبد
 الحرأز يقول من ظن انه يذل
 الجهد) بفتح الجيم وضمها أى
 فى الاوامر والنواهي (يصل الى
 مطاوعة فتمن) أى متعب نفسه
 ولا يصل اليه بذلك (ومن ظن انه
 بغير) يذل (الجهد يصل) اليه (فتمن)
 وصوله بغير اجتهاد ومغتربه فوالله
 فعلى العبد أن يجتهد ويتكلم على
 فضله قال صلى الله عليه وسلم
 اسرص على ما يتقربك واستعن بالله
 (وقال الواسطى المقامات) المطلوبة
 (اقسام قسم ونعوت اجريت
 كيف تستجلب بحركات أو تنال
 بسعيات) على ما زعمه القدرية
 فالحرركات والسعيات فى الطاعة
 جعلها الله شروط الفلاح فالفلاح
 مشروط فى الازل بجريانها وحاصل
 بقدر الله لا يفعل العبد وفى ذلك
 اثبات الكسب والتبرى من الحلول
 والقوة فالعبد لا يترك العمل ولا
 يتكل عليه فلا

يكن من كذب بالقضاء وصدق بالامر والتمس فيكون من جنس الجورس ولا يمن آمن بهم ما لكن قصر في الامر والنهي فيكون من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا فكلا الفريقين ضال والثاني أضل من الاول (وسئل الواسطي عن الكفر) هل هو (بالله أو الله) أو من الله أو الى الله (فقال الكفر والايان والدينا والاخرة) الجامعتان لسائر المخلوقات (من الله والى الله وبالله والله) لانها (من الله ابتداء وانشاء) أي ايجادا (والى الله مرجعا وانتهاء) للسؤال يوم القيامة (وبالله بقاء وفناء) فلا تأثير للعبد في شيء منها (ولله ملكا وخالقا) فهو الخالق لافعال العبد ٥٤ كلها للنصوص الواردة فيه كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله خالق كل

شيء أي يمكن بدلالة العقل فبطل قول المعتزلة ان بعض أفعال العبد كالكفر والشرك خارج عن قدرته تعالى (وقال الجنيدي سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال) له (السائل بين لي ما هو) اليقين وما هو التوحيد لاني لم أعرف تفسيره باليقين (فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت) أي عرفت (ذلك فقد وحدته) وحقيقته ان يوقن بان الله واحد لا شريك له ذاتا ولا صفة ولا فعلا (سمعت محمد بن الحسين) السلي (رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري (و) قد جاء رجل فقال له (ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب) أي علم الله (بصدق التوحيد فكلم من دعوة مجابة قد

يكن من كذب بالقضاء) أي والقدر هو مرتب على قوله ولا يتكلم عليه وقوله ولا يمن آمن بهم ما الخ مرتب على قوله لا يترك العمل (قوله عن الكفر) أي والفسق والعصيان فالاعتصام على الكفر لكونه أعظم أثما (قوله هل هو بالله الخ) ظاهر حال السائل يقتضي ان استقها ما تقريري مراده به جل الخطاب على ما أجابه به لما ثبت عنده من عموم تعاقب قدرته تعالى بسائر الكائنات خيرا وشرها والغرض الرد على المخالف صريحا من مثل المسؤل (قوله فقال الكفر والايان الى آخرة) غرضه رضي الله عنه الرد على المعتزلة القائلين ان الشرور والقبائح غير مخلوقة لله تعالى فأذا ان جميع الكائنات خيرا وشرها بالله الخ وان الثواب والعقاب بالفضل والعدل لا يستلزم ما يفعل وقوله أي يمكن أي لان القدرة لا تتعلق الابه (قوله فقال هو اليقين) أي جزم القلب وادعائه بما يجب له سبحانه وتعالى وما يجوز وما يستحيل عن دليل وبرهان (قوله ما هو اليقين أو ما هو التوحيد) التريد لعدم تعيين المستفهم عنه في مراد السائل (قوله فقال هو معرفتك ان حركات الخلق الخ) أي اعتقادك ان جميع ما يدور منهم من خير أو شر فعل الله وحده في الحقيقة وان نسب اليهم بحكم الشريعة (قوله ان كنت قد ايدت الخ) محمله كما أشار اليه الشارح نفعا لله ببركانه أن عدم اجابة السائل بالدعاء له لاستغراق المسؤل ذلك الحين في مشهد السوابق واصطلامه فيم اقل يسع غير ذلك أو لجل السائل على الترقى الى مقامات المقربين من خاصة عباد الله المتقين والافادعاء قد تعبدنا به فنشاب عليه ونجاب فيما سألناه وان كانت الاجابة على حسب القسمة الازلية والحكمة العلمية فانهم (قوله فان النداء لا ينقد الغرق) أي وان لم تكن مؤيدا في علم الغيب مجرد الدعاء لا ينتج حصول المطلوب بعينه كجبر نداء الغريق بدون الاسباب لاجراجه من الفرق (قوله النظر في السوابق) أي من حيث انها المعتبرة والمعول عليها في الحقيقة وذلك منه لا يتأني ان الدعاء مطلوب ويتوقع ولا سيما من ترجى بركته كما ذكره الشارح (قوله عن يميل الى القدر) أي الى حكمه وقوله ويبنى على الاسباب أي يعتقدها بظواهر الحال (قوله ادعي فرعون الخ) يريد ان ما آل ما ذهب اليه المعتزلة حيث قالوا

سبقت لك والافان النداء لا ينقد الغرق) كان الشيخ غلب عليه في هذا الوقت النظر في السوابق فكلام السائل بما غلب بحلقهم عليه مع معرفته ان الدعاء مطلوب لاسيما من يظن به الخير وترجي بركة دعائه ويحتمل ان يكون السائل عن يميل الى القدر ويبنى على الاسباب فاجابه الشيخ بانك ان كنت من المخصوصين في علم الله تعالى بدرجة الموحدين فكلم من دعوة مجابة لك من الانبياء والاولياء الذين يدعون لكل مؤمن ومؤمنة فاراد ان يحضه على معرفته تعالى وتحصيل درجة الموحدين (وقال الواسطي) في مقام الذم لذهب القدريه (ادعي فرعون الربوبية على الكشف) أي المبرح حيث قال انار بكم الاعلى

(وادعت المعتزلة) القدريّة ذلك (على الستر) لأنها (تقول ما شئت فعلت) فادعت الزبونية بأفعالها وذلك ممنوع فانه لا يفعل ما يشاء
 الا الله ولهذا قيل القدريّة مجوس هذه الامة لانهم لا يرجعون الى دين لكن لا يحكم بكفرهم عند المحققين لانهم لم يشبهوا شريكا في
 الالهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس ولا بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاوثان بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى
 لاقتداره الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى الا ان بعضهم بالغ في تضليلهم في ذلك حتى قال ان المجوس اسعد حالاً منهم
 حيث لم يشبهوا الاشرى بكار واحد وهم اثبتوا شركاء لا تخصي (وقال أبو الحسن النوري التوحيد كل خاطريشير) أي اشارة كل
 خاطري أي وجهه (الى الله تعالى) بقول أو عمل (بعد ان لا تراجه ٥٥ خواطر التشبيه) فالتوحيد كما يقال على

علم الموحدين على اقرار بالوحدانية
 كما مر يقال على افراد الحق بكل
 ماهو فيه وهذا توحيد الصوفية
 وربما تبرؤا من اضافته الى كسبهم
 وبهذا الاعتبار قال كل خاطري الى
 آخره وقريب من هذا ما ذكره في
 قوله (وأخبرنا الشيخ أبو عبد
 الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت
 عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
 هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي
 الروذباري عن التوحيد فقال
 التوحيد استقامة القلب بالثبات
 مفارقة التعطيل وانكار التشبيه
 والتوحيد بالرفع وفي نسخة
 خالتوحيد (في كلمة واحدة) وهي
 (كل ما صوره الاوهام والافكار
 فانه سبحانه بخلافه لقوله) تعالى
 (ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير) كما مر (وقال أبو القاسم
 النصر اباذي الجنة باقية بابقائه)
 تعالى (وذكره لك ورحمته ومحبيته
 لك) أي كل منها (باق ببقائه) تعالى
 (فستان بين ما هو باق ببقائه وبين

بخلقهم أفعالهم الاختيارية الى مذهب فرعون غير ان ذلك لازم لمذهبهم وعين مذهب
 فرعون ومن أجل ذلك كان كفرهم متفقاً عليه بخلافهم والله أعلم (قوله وادعت
 المعتزلة القدريّة ذلك) أي ادعت الربوبية على الستر أي منسترين حيث اثبتوا في
 الفعل شريكاً مع الله تعالى على ما لم يذهبهم قبحهم الله تعالى (قوله وذلك ممنوع) أي
 وجود فعل لغيره تعالى غير جائز عقلاً (قوله مجوس هذه الامة الخ) المقصود من ذلك
 الزجر عن مثل ما ذهبوا اليه والافهم وتعتنون بواجبهم على الاصح (قوله حتى قال
 الخ) أقول فيه بالغة والافستان بين كافر وفاسق (قوله كل خاطريشير الى الله الخ)
 أقول مثله حال من يشهد الحق في الخلق فيقتضي عن الكائنات حتى عن نفسه فيستبرأ من
 اكسابه وحوله وفوته وهو مقام رفيع نسأل الله التوفيق (قوله كما يقال الخ) محصاه
 ان التوحيد يطلق على معان ثلاثة علم الموحدين وقرار بالوحدانية وافراد الحق بكل
 ماهو فيه والاخير هو نعت الصوفية وحالهم (قوله بكل ماهو فيه) أي فهو يرى حر كانه
 وسكانه المتعلقة بجوارحه الظاهرة والباطنة به تعالى بل يراه منزهة فناء في أفعاله تعالى
 (قوله استقامة القلب الخ) أي وهي لا تكون الا من شهد حضرة واحديته تعالى التي
 هي منشأ الوجود العيني البديع المثال فافهم (قوله والتوحيد في كلمة واحدة) مراده
 ان ما تضمنته هذه الجملة يفيد التوحيد الاجمالي فالكلمة يريد بها الجملة مبالغة في القوة
 مع عظيم الفائدة (قوله الجنة باقية بابقائه تعالى الخ) محصاه الفرق بين تقيسين والتحمل على
 الانفس من ما يبين ان الجنة وما أعده الله فيها للمؤمنين مما يبقا الله تعالى اياه
 ومحبة الله وذكره بعد من الذي يبقى ببقاء الذات فالثاني أفضل وأشرف من الاول فعلى
 ذي الهمة العالية ان يجتهد في تحصيل الاشرف له ولذلك الاشارة بقول بعضهم

عبدولك خوفاً من لظى * عبد والظي لا ربنا

فافهم (قوله من انه لا يبقى شيء ببقائه) أي وبنا على ذلك قواهم بتعطيل الذات عن
 الصفات فراراً من تعدد القدماء وذلك بسبب جهلهم ان الذي يضر في العقيدة تعدد

ما هو باق ببقائه) فان الاول غير مخلوق بخلاف الثاني كما يشه بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصر اباذي هو غاية
 التحقيق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات) وفي نسخة باقية (ببقائه تعالى نفسه) الشيخ النصر اباذي (على هذه
 المسئلة) يبين ان الباقي باق ببقائه تعالى فهو قديم (بخلاف ما قاله مخالفو أهل الحق) من انه لا يبقى شيء ببقائه لئلا يلزم تعدد القدماء
 قال أهل الحق لا استحالة في تعدد صفات قديمة انما المستحيل تعدد ذات قديمة والغرض مما قاله الشيخ انه ينبغي للعبد ان يكون
 مشغولاً بنبيل ذكرا لله ومحبيته وشرف منزلته عنده دون ما يخلقه له من كرامة ونيل درجات دنيوية وأخروية كالجنة

فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى ومن علق قلبه بأفعاله فاراد الشيخ نقله من الوقوف على الأفعال الى كمال الذات والصفات
(أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراني يقول) مخاطبا للخطاب العام (أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات) مع
ذلك (كلامه ما صفته تعالى على الحقيقة فإذا هي) أي فرق قلبك (في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله وإذا بلغك الى مقام الجمع
قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى ٥٦ بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد

قرنك بها وهي متسعة فبعد
قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في
الذات وصفاتها وكل من القسمين
فضل من الله عليك لكن فرق بين
مجموع القلب مع الحق ومضيق
البال في تقاصيل الخلق وتحرير
ذلك ان صفات الذات كالعلم
والقدرة قديمة عند أهل الحق
وصفات الفعل كالخلق والتزيين
إضافات واعتبارات عقلية عند
المحققين مثل كونه تعالى قبل كل
شيء ومعه وبعبده ومعبودا لها
وعمتا ومحسبا لكن مبدؤها من
القدرة والآرادة قديم فهي قديمة
بهذا الاعتبار ومن قال انها حادثه
مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات
الله تعالى وهو ممنوع (وأبو القاسم
النصراني كان شيخ وقته) وسأني
ترجمته ومنها قول المصنف هنا
(سمعت الامام أبا اسحق الاسفرايني
رحمه الله يقول لما قدمت الى
نيسابور (من بغداد) بدالين
مهمتين وبجملته ثم رجعت الى الاشهر
(كنت ادرس في جامع نيسابور
مسئلة الروح) وهي النفس
(وأخرج القول في انها مخلوقة

القدماء من الذوات اما اعتقاد ذات قديمة مع صفات لها قديمة فلا يضر بل هو الواجب
في الاعتقاد كما أشار اليه الشارح (قوله فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى) أي بون
بعيد بين من علق قلبه بصفاته تعالى وبين من علقه بآثارها أفراد الشارح بقوله ومن علق
قلبه بأفعاله أي بآثارها (قوله أنت متردد الخ) مراده رضي الله عنه ان العبد يدور
أمره على كونه اما ان يشاهد مظاهر الأفعال الالهية تارة واما ان يشاهد مجالي الصفات
السنية الذاتية فيهم في هذا وذلك فصاحب سابقه العناية ثبت له المشهد الثاني ويطرق
منه الى مقام الجمع بالقضاء عما سوى مشهوده وصاحب المقام الاول يكون في حال التفرقة
وربما اتسع عليه بكثرة الكائنات فيتفرق باله وستان بين من جمع وقرن بالصفات ومن
تفرق وتشتت بتغيرات الكائنات فتدبر (قوله متردد بين الخ) أي وذلك التردد
بتصريفه تعالى في اكرمه من خلقه أقامه في مشاهد الصفات الذاتية له تعالى ويرقيه
منها الى القضاء والجمع فيرى الحق قبل كل شيء ومعه وبعبده ومن كان اكرامه دون الاول
يقيم في مشاهد أفعاله ويهيم بها ويرقيه الى ان يشهد الخلق بالحق فلكل وجهة هو موليها
وسيرة انار الحق صافيا والله أعلم (قوله بين صفات الفعل وصفات الذات) أقول
والفرق بينهما ان صفات الذات القديمة عند الاشاعرة ما قام بالذات أو اشتق من معنى
قائم بها كالعالم وعالم ومئات الأفعال الحادثة عندهم ما اشتق من معنى خارج عن الذات
كخالق ورازق (قوله فلماذا ذكرت الله الخ) المراد توضيح قوله قبل كنت مترددا الخ أي
فن تجلي الحق له بصفاته الذاتية فقد ثبت له مقام الجمع عليها ومن تجلي له بصفات فعله فقد
تفرق في مبادئ سعتها وهام في محاسن صورها ورسومها ولا ينجي الشهود مع كثرة
الوسائط ومع قلتها فافهم (قوله لكن فرق الخ) أي يوضح الفرق قلة الوسائط
وكثرتها (قوله اضافات واعتبارات عقلية) أي ولا مانع من قيام الإضافات
والاعتبارات بالذات العلية اذ لا وجود لها في خارج الاعيان (قوله طائفا) أي سواء
اعتبر مبدؤها ولم يعتبر فهي حادثة عنده (قوله مسئلة الروح الخ) أي كان بين حدوثها
ويكشفه بإيضاح البراهين الدالة على ذلك وإعلم انها من المجردات ومن عالم الامر وهل
هي النفس أو غيرها والحق ان الاختلاف بالاعتبارات والاحوال فافهم (قوله والروح
لم يتكلم عليها الخ) أقول اعزل عدم الكلام عليها لكونه من أدلة تبينه كما ثبت ذلك في

وكان أبو القاسم النصراني قاعدا متباعدة عنا يصغي الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك يوما) متراخيا عن ذلك (بأيام التوراة
قلائل فقال محمد الفراء اشهد) علي (باني أسلمت) اسلاما (جديدا على يدي هذا الرجل وأشار الى) لانه كان يعتقد قدم الروح فلما
سمع منه أدلة حدوثها صرح بذلك والروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها العدم نزول الوحي بيانها قال تعالى
ويستأذنك عن الروح قل الروح من أمر ربي ففهمك عنها ولا تبرز عنها به أكثر من موجود مخلوق كما قاله جماعة

والخائفون فيها اختلوا فقال بجهور المتكلمين انما جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك ماء العود الاخضر به وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واحتج للاول بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انما ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه (سمعت محمد بن الحسين السلي يقول سمعت ابا الحسين القاسمي يقول سمعت ابراهيم بن قاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لاشيئه له ولا نظيره بمن له شبيهه ونظيره) حتى ٥٧ يقال فلان وصل الى الله ويراد به الوصول

بالحسن والقرب المهودين (هيئات) أي بعد ذلك (هذا ظن عجيب الا) أي لا يمكن الاتصال به انما هو (بما لطيف اللطيف) أي بلطفه (من حيث لا يدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين وتحقيق الايمان) أي بل بالاشارة الى ذلك يعني بكل اليقين ومعرفة الله تعالى ودوام الذكر له وقلة الغفلة (واخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قل سمعت عبدا للواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي البرذعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليعبي بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل فقال) هو (الواحد فقل له كيف هو فقال) هو (ملك قادر فقل له) (أين هو فقال) هو (بالمرصاد) يرصد أعمال عباده لا يقوته منها شيء ليجازيهم عليها (فقال) له (السائل لم أسألك عن هذا فقال) له (كل ما كان غير هذا) الذي أخبرتك به عما هو ظاهر سؤالك من الماهية والصفة والمكان المنزه عنه تعالى (كان

التوراة والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان أعلمه الله تعالى ما كان وما يكون على حسب قابليته فتدبره فجدد أليق مما ذكره الشارح نفعا الله بعلومه (قوله جسم لطيف) أي جسم من المجردات ومن عالم الامي غير محتاج في وجوده الى مادة ولا الى مدة (قوله وقال كثير منهم انها عرض) أقول وعليه فكيف الحال بعد مفارقة البدن والعرض لا يقوم بنفسه (قوله بالهبوط الخ) أي انما هو من عوارض الاجسام (قوله غير داخل فيه الخ) أقول كون الشيء غير داخل وغير خارج غير بعيد بالنسبة لحدوثه والله سبحانه وتعالى وان كان بعيدا بالنسبة للمالوف في الخارج (قوله متى يتصل الخ) مراده رضى الله عنه ان معنى الوصول اليه سبحانه وتعالى غير ما عهد لنا بل هو كناية عن قوة الايمان ورسوخ اليقين بمشاهدة ومراقبة رب العالمين فتدبر (قوله هيئات أي بعد) يعني استحالة وانما قال بعد لانه معنى هيئات (قوله بما لطيف اللطيف) محصله ان الوصول الممكن للعبده وشموله بالعناية الالهية والالطاف الخفية حتى يتخلى عن المشغلات ويتحلى بالطاعات فيصل بذلك الى درجة الهيئات والاحسانات (قوله بما لطيف اللطيف الخ) أقاب بذلك ان سبب الوصول اليه سبحانه ولطفه بما وفق عبده للقيام به من التخلي عن المشغلات مع دوام المراقبات في جميع الحركات والسكنات (قوله اخبرني عن الله) أي عن حقيقة بالكنه وقوله كيف هو يعني بيان كنهه وحالته وقوله أين هو يقصد بيان مكانه تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وقوله في الجواب الله واحد أي هو الموجد للعالم المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله لا شريك له في الملك وقوله ملك قادر أي هو المتصرف في جميع الكائنات القادرة على ايجادها وعلى اعدامها بقدرته الباهرة وقوله بالمرصاد أي هو المراقب لأعمال العباد الموصى لها لا يقوته شيء منها (قوله فقال هو الله واحد الخ) فيه اشارة الى انه لا يسأل السائل في سؤاله عنه تعالى الا طريق الادب فلا يسأل عن الحقيقة والكنه بل انما يسأل عن الصفة والفعل كما أفاده خبر لا تفكروا في ذات الله الحديث ولذلك اجابه بحاله من الصفات (قوله بأفعاله الدالة عليه الخ) أي حيث قال في الجواب رب السموات والارض

٨ بيج ل صفة المخلوق فاما صفته تعالى (فأخبرتكم عنه) ومثل ذلك ما صدق من فرعون لموسى لما سأله عن الماهية بقوله وما رب العالمين فاجابه بأفعاله الدالة عليه والى ذلك يرجع ما ذكره بقوله (وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كل ما توهمه متوهم) أي تخيله (بالجهل انه) تعالى (كذلك فانه قل يدل على انه بخلافه) اذ المتوهم الجاهل انما يتوهم الاجسام (وسأل) أبو اسحق ابراهيم (بن شاهين الجنيد عن معنى مع) فيما فيه المعية من الله بالنسبة الى خلقه فجو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله ان الله مع الذين اتقوا

(فقال) (مع) في ذلك (على معنيين) أحدهما النصر والبالغة (مع) الانبياء بالنصرة والبالغة (بكسر الكاف وبالمد أى الحفظ) (قال الله تعالى) موسى وهرون (أتى معكما سمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من قبوى) أى جماعة يتناجون (ثلاثة الاله رابعهم) ولا خمسة الاله سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الاله معهم (فقال) له (ابن شاهين) مثل ذلك يصلح ان يكون داللة على الله تعالى فالعبادة في ما ذكر لا تكون بمعنى المجاورة ولا المقاربة ولا المدانة (وسئل ذواتون المصري من قوله تعالى الرحمن ٨٥ على العرش استوى فقال أثبت ذاته) بدلالة قوله الرحمن (ونفى مكانه) بدلالة العقل

لانه ثابت قبل العرش وغيره من سائر الخلق (فهو موجود بذاته) غير مقتصر الى غيره (والاشياء) المخلوقة (موجودة بحكمه كما شاء سبحانه) فهي مقترة اليه واللفظ استوى محامل جلس واعتدل واستوى وعلامكانا أورنية وقصد كقوله تعالى ثم استوى الى السماء أى قصد الى فعل أمر فيها فالاولان والرابع بمعنى علو المكان محالات في حقه تعالى بخلاف ما عداها والعرش لغة سرير الملك والسقف (وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل أى قديم) والعرش محدث والعرش بالرحمن أى قدرته (استوى) فهو تعالى مستغن عنه وعن غيره وانما خلقه اظهارا لعظمته لا مكانا لذاته تعالى به عن ذلك وفي تفسير استواء الله باستواء العرش بعد (وسئل جعفر بن زبير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شئ) من عرش وغيره (فليس شئ أقرب اليه من شئ) بخلاف علم الخلق وسئل

الآية (قوله فقال له مع في ذلك) أى في هذا المقام يتعين جملها على معنيين لاستحالة ما يتخيل من معنى المصاحبة (قوله فقال أثبت ذاته الخ) محصل ذلك ان المعهود من معنى الاستواء المألوف فهو محال في حقه تعالى لانه تعالى الخالق والموجد لجميع الكائنات من عرش وغيره فقد كان تعالى ولا شئ معه فينتذا استوى في حقه تعالى معناه قصد أو استوى او علاو مكانه لا مكان تعالى رينا علوا كبيرا (قوله واللفظ استوى محامل) أى معان يعمل عليها من اياها يتقرب به تعالى ومنها ما لا يليق بدلالة العقل فيجب حمله على المعنى اللائق به سبحانه وتعالى (قوله فقال الرحمن لم يزل الخ) أقول هو غير مبني المعنى مما قبله وقال بعضهم مستوى العرش والبيت المقدس والبيت المحترم انما هو قلب الانسان الكامل لانه موطن التجلي ومهبط واردات الرحمن تعالى فهو محترم على غيره ان يرد أو يخطرفه ولهذا ورد خبر ما وسعنى أرضى ولا سماتى الحديث وقال سلطان العشاق ابن الفارض قدس سره

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سموا قضيت بردتي

(قوله بعد) أى لان النسبة في التركيب المذكور اليه تعالى (قوله فقال استوى علم الخ) أقول هو أقرب مما للشبلي قبله (قوله بخلاف علم الخلق) أى بسبب اختلافه وقفاوته في حالة القرب ومخالفة البعد (قوله غير معقول) أى لانه من متعاقبات الكنه ولا سبيل للخلق اليه (قوله غير مجهول) أى باعتبار معناه فالذى يصح من معناه يعمل عليه وملا فلا (قوله والايمان به واجب) أى لثبوتيه في القرآن العظيم وقوله والجود له كفر أى انكاره يصدق الكفر اذ انكار القرآن أو بعضه مكفر (قوله والسؤال عنه بدعة) أى بدعة محرمة لا تثنى عنها عن التفكير في ذاته بصريح الخبر الصحيح (قوله من زعم الخ) أى لان من ثبت قدمه ومخالفته للعوادئ يستحيل في حقه ذلك (قوله من زعم الخ) أقول كيف وهو المعبر عنه بغيب الغيوب والهوية المطلقة وحقيقة الحقائق والياقوتة وهى النفس الكلية المبدع لسائر الممكنات على وفق حكمته وعلمه الازلى وارا دته الازليه في تعالى عن كل ما يخطر للافهام فتره عنه على الدوام (قوله في قوله

أم سلمة رضى الله عنها عن قوله الرحمن على العرش استوى فقالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به تعالى واجب والجود له كفر وسئل عنه الامام مالك رضى الله عنه فقال الاستواء به غير مجهول والكيف به غير معقول والايمان به سنة والسؤال عنه بدعة (وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله في شئ او من شئ او على شئ فقد أشرك) به غيره (اذلو كان على شئ لكان محولا) على غيره (ولو كان في شئ لكان محسورا) محدودا (ولو كان من شئ لكان محدثا) واللازم باطله لانها تدل على الجسمية والقول بها في حقه تعالى كفر (وقال جعفر الصادق) ايضا (عليه السلام في قوله)

تعالى ثم دنا الخ) الغرض من رضی الله عنه بيان معنى الدنوا المذکور في الآية الشريفة
 وأنه غير ما عهد فعناه اللائق هو شهود الوحدة الحقيقية أو اصالته بين الظهور والباطون
 وقد يعبر به عن شهود قیومية الحق للأشیاء فانها توصل بعضها ببعض في الكثرة حتى
 تتحد ولذا قيل من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في
 التوحيد فالمراد بالحركة السلوله وبالسكون القرار في احدية الذات وقد يعبر بالوصل
 عن القضاء في أوصاف الحق وهو التحقق بالسماته تعالى المعبر عنه باحصائها في خبر من
 أحصاها دخل الجنة أو يقال معنى الدنوا في الآية أنه كتابة عن افاضة النور المسبب
 عن تحقق حقيقة اليقين مع الاسفار عن جمالي الذات له صلى الله عليه وسلم لم فيه اشتغل
 وعليه أقبل ولقد عن سواه فافهم (قوله برؤيته الخ) الباء بمعنى مع حيث ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم رأى ربه بعين بصره كما رأى بعين بصيرته (قوله بعده عن أنواع المعارف)
 أي المعارف المتعلقة بالحوادث لا شغاله به سبحانه وعدم سعة لغيره (قوله وقيل دنا
 النبي من الخلق) أي بسبب ما أفيض عليه من الكمالات وما ألقى في قلبه من الرحمة
 (قوله أي غيبك الخ) أي فيكون ذلك من الدعاء له بمقام جمع الجمع الذي هو القضاء عما
 سواه تعالى حيث لم يبق في القاني بقية فان بقيت فيه بقية فهو مقام الجمع فقط (قوله
 تطلب مع العين أين) أقول قال بعض الفقهاء جريت من عالم الآين إلى حضرة العين
 فوجدت المطالب قريبا وأحب حبيبا ثم قلت أيها الأمر العالي والشأن العالي
 استأذنك في السؤال عن الفرق بين حالت وحالي فقال سل لتجيب وأعلم أنه لا فرق بيننا
 الآتي الألقاب فقلت لم أنت ذو القدرة والعز وأنا ذو الذل والهجز فقال لا نك مظهر في
 عالم الآين وأنا مظهر في حضرة العين فقلت لم كأن مظهر هو العالي اللطيف
 ومظهر هو الدون الكثيف فقال لاني حقيقتي وأنت حقيقتي وحقيقتي هي الثابتة
 الوجودية وحقيقتي هي الفانية الحكمية وعن قليل ازول وتبقى فيزول الباطل عند
 أن يجيء حقا أما علمت أنك مرآتي وأنا مرآتك والمؤمن مرآة المؤمن فالوجود في
 صفاتك والموجود فيك صفاتي وخصفانك هي الوجودية الكاملة وصفاتي هي المفقودة
 الزائلة ولهذا إذا رأيتني وجدتني ببحر الكمال ومعدن الجمال والجلال وإذا رأيت نفسك
 وجدتني محل التغير والحدثان ومعدن النقص والزوال باللسان ولو وقفت لاسقاطي
 رأسا لما كان عليك جناح ولا بأسا لي آخر ما قال والله درمن أشار لهذا حيث قال
 دع الوقوف مع الآلات والعلل * واحذر من القيد بالاعلام والطلال
 واترك أسوئك ما في الحى من أحد * سواك واعمد إلى طاشت من عمل
 تدبر تفهم والله بالحال أعلم (قوله تطلب مع العين أين) أعلم ان الطلب فحتمه جهتان جهة
 الوجوب وجهة الامكان وهما طلب اسماء الربوبية ظهورها بالاعيان الثابتة وطلب
 الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شئونه اجابته للسؤالين وحضرتهما حضرة

تعالى (ثم دنا قمتلى من توهم انه)
 صلى الله عليه وسلم (بنفسه) أي
 بجسمه (دنا) من ربه (جعل
 ثم مسافة) بينهما وهو تعالى
 منزله عنها (انما التمداني) أي دنوه
 من ربه (أنه كلما قرب منه) بقلبه
 برؤيته ومناجاته وامتناء قلبه
 بذكره بحيث غاب عن جميع الخلق
 (بعده عن أنواع المعارف) وغيرها
 فان من كل شغله بجلال الله وكماله
 بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر
 نفسه واحساسه بكونه ذا كرا (اذ
 لا دنوا ولا بعد) في المسئلة وقال جماعة
 المعنى دنا جبريل من النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيل دنا النبي من الخلق
 ولان لهم وصار كواحد منهم وقيل
 دنا من مكان شريف لم يله غيره من
 الخلق فيه كأن كون الدنوا والبعد في
 المسافة (ورأيت بخط الاستاذ
 أبي علي) الروذباري (انه قيل
 لصوفي أين الله فقال) للسائل
 (أما حقك الله) أي غيبك عن نفسك
 بكمال شغلك به (تطلب مع العين أين)

التعين الاول فانهم والله أعلم (قوله كان في حال الحضرة) أى كان متحققا بالحضور
وتمام المراقبة مستهلكا فيهما غائبا عن حال تخالفهما (قوله دعا الخ) أى طلب للسائل
الوصول الى هذا المقام الشريف (قوله ومن اصطلاحاتهم السحق والمحق) أى والمحور
وهو أنواع محاور باب الظواهر وهو رفع اسباب العادة والخصال الذميمة ويقابله
الاثبات الذي هو إقامة أحكام العبادات واسباب الاخلاق الحميدة ومحاور باب
السرائر وهو ازالة العلل والآفات ويقابله اثبات المواصفات وذلك برفع اوصاف
العبد ورسوم اخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وأفعاله وله الاشارة بخبر
كنت سمعه الحديث ومحو الجمع وهو فناء الكثرة في الوحدة ومحو العبودية وعين العبد
وهو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذهى شئون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة
بحكم العالمية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع
كونها بمكان معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بصورها المعلومة والوجود ليس
العين الحق والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج فلا فاعل الا الحق وحده فهو
العابد باعتبار تعينه والمعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها قائل وافهم
والله سبحانه أعلم (قوله فالحق اتم من السحق) أى لانه فناء وجود العبد في ذات الحق
كما ان الحق فناء افعاله في فعل الحق والطمس فناء صفاته في صفات الحق فالقول الذي
هو صاحب السحق لا يرى في الوجود فعلا الا للحق والثاني الذي هو صاحب الحق
لا يرى شيئا حقيقة الا للحق والثالث الذي هو صاحب مقام الطمس لا يرى وجودا
الا للحق (قوله والمعنى الاول انسب) أى لان فيه تحيين الظن ولا سيما في مثل هذا الشيخ
(قوله حقيقة القرب) أى القرب المعنوي كما أشار اليه الشارح بقوله بالقلب (قوله
حقيقة القرب الخ) اعلم ان القلب المراد به النفس الناطقة الذي يصحاجوت النفس عن
هواها وشهواتها ويموت عن الحياة الحقيقية العلية بالجهل والشهوة الذي به حياة
النفس فاذا ماتت النفس عن هواها انصرف القلب بالطبع والمهجة الاصلية الى عالم
عالم القدس والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت أصلا ولذا اشار افلاطون حيث قال مات
بالارادة تسمى بالطبيعة وقال الامام جعفر الصادق الموت للنفس هو التوبة قال تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه فانهم (قوله فقد حس
الاشياء) أى بلا حطة العبد عينه متصلة بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده
بتعينه واسقاط اضافته اليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام
بلا انقطاع حتى يبقى موجودا معدوما بنفسه وذلك معنى الاتصال أيضا ومعنى المحاضرة
كذلك اذهى الحضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سوى الحق حتى لا يرى غيره اغيبته
عن الكل فانهم (قوله وهذا الضمير الخ) هو معنى قوله فقد حس الاشياء اذا المراد منه
عدم التأثير بما ينوب منها فيستوى عند صاحب هذا المقام نيل الملائم وغير الملائم فلا

فستدلالة على ان الصوفي كان في
حال الحضرة مع الله بحيث لا يرى في
كل متحرك ولا ساكن الا الله فصار
كاليان عنده فله غلبة ذلك على قلبه
دعا للسائل بذلك ومن اصطلاحاتهم
السحق والمحق فمن شغله الله بذكره
عن نفسه وبقيت فيه بقية يتسم بها
يسمونه محققا ومن غاب عن نفسه
بالكلية يسمونه محققا فالحق اتم من
السحق ويحقل ان السائل له شوش
عليه حاله بسؤاله عن ذلك فدعا
عليه بقوله أسعقك الله أى ابعده
والمعنى الاول انسب (أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السلي قال سمعت
أبا العباس بن الخشاب البغدادي
يقول سمعت أبا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن أحمد العثماني
(يقول سمعت) أحمد بن عمر بن محمد
(الانصاري) المرسى (يقول سمعت
الخسراف يقول حقيقة القرب)
بالقلب من الله تعالى (فقد حس
الاشياء) المخلوقة (من القلب وهو ذو
الضمير) أى القلب (الى الله تعالى)

لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله تعالى وبالشغل بما جاء به فقد حس غيره من قلبه كما مر (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد ابن علي الحافظ يقول سمعت ابا عبد الله بن القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان) وكان هذا الشيطان مؤمنا بقرينة سماعه الاذان الا في وقد آمن بعض الجن بالسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما نص عليه القرآن (فجعلت آوذن ٦١ في اذنه فناداني الشيطان من جوفه)

يقوله (دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق) فيه كلام الجن لبني آدم وهو من خوارق العادات وفيه أن القول بخلق القرآن كفر وأن قتله يستحق القتل (وقال) احمد بن عطاء الروذباري (ان الله تعالى لما خلق الحروف في الهواء جعلها سرا له) أي لم يطلع عليها أحد غير جبريل حين نزل بها الا فهم معانيها القائمة بذاته تعالى (فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر) أي جعل فيه تلك الحروف وأظهرها له (ولم يث ذلك السرفي أحد من الملائكة) ولا غيرهم غير جبريل كما عرف (فجرت الحروف على لسان آدم عليه السلام بمقتون الجريان وفنون اللغات) قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها (فجعلها الله تعالى (صورا لها) أي للضنون المذكورة والمراد المعاني أي جعلها قوالب لمعانيها بان يفهم معانيها منها فقد (صرح ابن عطاء) بهذا القول) أي فيه (بان الحروف مخلوقة) ولا حاجة للفظ القول مع انه ساقط من نسخة وفي نسخة تقديم القول على ابن عطاء (وقال سهل بن عبد الله) التستري (ان

الصفات له غيره بل ميسله دائما الى كل ما يصدر عنه تعالى باعتبار أنه مراده فربما يتلذذ بالآلام وذلك من هذه الخيفية فانهم (فائدة) قال بعضهم حقيقة القرب هو عبارة عن الوفاء بالعهد السابق بين العبد وربه المذكور في قوله جل شأنه ألتست بريكم قالوا بلي أقول ومن القرب قاب قوسين اذ هو مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلة والقابلة وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الامقام أو أدنى وهو احديّة عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى لارتفاع التميز والاثينية الاعتبارية هنالك بالقضاء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها تدبر تفهم والله أعلم (قوله لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله) أي مع غاية الحضور وقام المراقبة وهو علة لقوله فقد حس الاشياء (قوله وقد صرعه الشيطان) أي بتلبسه به (قوله كما نص عليه القرآن) أي بقوله أنه استمع نقر من الجن (قوله فناداني الشيطان من جوفه) أي دعاني بقوله دعني الخ (قوله فيه كلام الجن الخ) أي فيه دلالة على جواز وقوعه (قوله جعلها سرا له) أي غيبها عن ملائكة غير جبريل (قوله لانهم معانيها القائمة بذاته) أي القائم مثلها بذاته تعالى اذ القرآن يدل على مثل ما دلت عليه الصفة القديمة (قوله لما خلق الحروف الخ) قال بعضهم هي عبارة عن الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة ولذلك الاشارة بقول بعضهم كنّا خروفا عاليا لم نعمل * متعلقات في ذرى أعلى التل

انا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو * والكل في هو فصل عن وصل . فانهم (قوله فلما خلق آدم الخ) أي اوجده سبحانه وتعالى بالفعل بث فيه ذلك السراى علمه اياه فجرت على لسانه بانواع الجريان وفنون اللغات باشارة وعلم آدم الاسماء كلها فن حينئذ صارت هذه الحروف قوالب للمعاني على حسب اختلاف اللغات (قوله لسان فعل) أي دالة عليه دلالة الاترفانهم (قوله لاعلى الذات) أي بدون الفعل (قوله لانها فعل) أي من جملة الخلق وقوله وجد في مقول اي وهو فنون اللغات (قوله عمل القلب) أي فعله لانه التقويض الى من له الامر كله وانما اللسان ترجمان وقوله والتوحيد قول القلب أي لانه قوله اذ عنت وصدقت بانه الله واحد في ذاته وصفته وفعله واعلم أن المتوكل من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا محتارا لجميع الاشياء التي فيها المحبوبون

الحروف لسان فعل لالسان ذات) أي دالة على الفعل لاعلى الذات (لانها فعل) وجد (في مفعول) لاصفة حقيقة قائمة بذات الفاعل (قال) القشيري (وهذا أيضا) من سهل (تصريح بان الحروف مخلوقة) ففي ذلك رد على من زعم ان الله يتكلم بالحروف ولا صوت اذ يستحيل أن يقوم الحادث بالتقديم (وقال الجنيد في جوابات مسائل السامعين المتوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب)

بكانه قول اللسان (قال) القشيري (هذا قول أهل الأصول ان الكلام حقيقة) هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي
وان لم يزلوا (الاستخبار) وهذا هو الكلام النفسى ٦٢ المعبر عنه بما صدقت اللسان وأما الكلام فى اللسانى فجاز هذا هو المختار

الها فهو بكل الامر الى من له الامر ويرضى به وكلا (قوله كانه قول اللسان) أى
اقراره بحقيقة الألوهية والوحدانية تعالى (قوله هذا قول أهل الأصول) يشير الى
الخلاص وهو ان الكلام حقيقة فى النفسى مجاز فى اللفظى أو بالعكس أو هو مشترك
(قوله من معنى الامر الخ) الاضافة يانية فيه وفيما بعده (قوله المعبر عنه بما صدقت
اللسان) الماصدقات أفراد الكلام اللسانى فتلك الافراد يعبر بها عما فى النفس من
الكلام (قوله وقيل حقيقة فى اللسانى) أى مجاز فى النفسى (قوله فعلم ما كان) أى وجد
بالفعل وما يكون أى ما يوجد فى المستقبل وما لا يكون أى ما لا يوجد فى المستقبل أن لو
كان أى لو فرض كونه ووجوده فيعلم كيف كان يكون ويوجد فتدبر (قوله أى عما
يصح ان يكون) أى من جميع الجائز والممكن (قوله فرق رجاء الله تعالى به هذا الخ) قلت
الحاجة الى الفرق هنا ظاهرة بخلافه بين العلم والكلام اللفظى فان الفرق بينهما
غير محتاج اليه (قوله من عرف الحقيقة فى التوحيد الخ) قال بعضهم ومثل هذا
يقال له عبد الله الذى تجلى الله به جميع أسمائه وهو لا يكون أرفع مقام منه لتحقيقه
بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولذا عبر عنه صلى الله عليه وسلم به فى آية
وأنه لما قام عبد الله يدعوه فاقهم (قوله سقط عنه الاعتراض) أى لم يقع منه اعتراض
على ما يشاهده بل كان كذا أو كيف كان كذا وذلك لتحقيقه بعلم مظاهر أحدية الحق
تعالى ومن جله ذلك انه لا يستل عما يفعله (قوله اشرف المجالس الخ) منه تعلم ان
زينة الباطن بالتفكير فى مبادئ التوحيد والتزهد فى رياس حداثته والتفكير بجنى ثمار
هذه الحداثات هو الذى عليه المعول عند أهل العناية والتشديد وذلك قيل انه لما رأى
الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى نوب خلق لا قيمة له عاتبه بعض الخلق فقال له رضى
الله تعالى عنه (شعرا)

لئن كان نوبى فوق قيمته الفليس * فلي فيه نفس دون قيمته الانس
فتوبك شمس تحت أنواره الدجى * وتوبى ليل تحت ظلمته الشمس
فاقهم (قوله الجلوس مع الفكرة الخ) أى التفكير فى مجالى الاسماء والصفات ذاتية
وهى ما لا يتوقف على وجود الغير وان توقفت على اعتباره او كانت غير ذاتية والغرض
له تقننا الله به الخ على التفكير فيما له سبحانه من الاسماء والصفات والآثار
الاصنوعات ولا يخفى ان الاشرف التفكير فى المصادر كما ذكره الشارح والله أعلم (قوله
فى الجنة الخ) أقول هى جنات احد طاجنات الافعال وهى صورية اذهى من جنس
الملاذ والمتنبيات جعلت بازاء الخيرات وهى المرادة هنا وثانيها الجنة الوراثية وهى جنة
الاخلاق الحاصلة بتابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وثالثها جنة الصفات وهى
الجنة المعنوية تحصل من تجلى الصفات والاسماء الالهية وهى جنة القلب ورابعها

وقيل حقيقة فى اللسانى وقيل
مشترك بينهما وبكل حال فالكلام
يطلق عليهما قال تعالى ويقولون
فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
أى بالسقطة مما يخالف الحق بفعل
القول فى النفس واللسان جميعا
(وقال الجنيد) أيضا (فى) جوابات
(مسائل السامعين أيضا تفرد الحق
بعلم الغيوب) لتعلق علمه بالواجب
والجائز والمستحيل (فعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون أن لو كان)
حالة كونه (كيف كان يكون) أى
عما يصح ان يكون فرق رجاء الله
تعالى به هذا مع ما قبله بين العلم
وكلام النفس فان من انكر كلام
النفس يرد تارة الى العلم وتارة الى
الارادة (وقال الحسين بن منصور
من عرف الحقيقة فى التوحيد) بأن
عرف افسراد الله تعالى ذاتا وصفة
وفعلا وأنه لا يغير معلوم ولا يتبدل
مقسوم (سقط عنه) الاعتراض
على ما يشاهده والسؤال بنحو
(لم وكيف) اذ لا يستل عما يفعله
(أخبرنا محمد بن الحسين قال
سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول قال
الحسين اشرف المجالس واعلاها
الجلوس مع الفكرة فى مبدان
التوحيد) فتفكر العبد فى عظمة
الله وجلاله ووحدانيته فى قدمه
وبقائه واستغنائه عن خلقه ونحو
ذلك اشرف من تفكره فى الجنة وما فيها من الخيرات وأرى النار وما فيها من أنواع العذاب

(وقال الواسطي ما حدث الله شيئا
اكرم) وفي نسخة أشرف (من الروح
صرح) في هذا (بان الروح مخلوقة)
فبشرقة على من زعم قدم الارواح
سواء في ذلك روح البقطة وروح
الحياة (قال الاستاذ الامام زين)
وفي نسخة جمال (الاسلام) القشيري
(رحمه الله) دللت هذه الحكايات على
أن عقائدهم شايخ الصوفية توافق
أقارب اهل الحق في مسائل
الاصول) كما نقرر (وقد اقتصرنا
على هذا المقدار خشية خروجنا
عما آثرناه) أي اختصرناه (من
الايجاز والاختصار)

(نصل)

(قال الاستاذ الامام زين
الاسلام) القشيري (أدام الله
عزه وهذه) إشارة الى موجود ذهنا
(فصول) أي مسائل (تشمّل على)
بيان عقائدهم في مسائل التوحيد
ذكرناها على وجه الترتيب) الآتي
ذكره (قال شيخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه متفرقات كلامهم
ومجموعاتهم) الاولى ومجموعاتهم
(ومستفاداتهم في التوحيد) الحق
سبحانه وتعالى موجود) لانه الموجد
لغيره والمعدوم لا يوجد شيئا (قديم) أي
لا أول لوجوده (واحد) أي لا مثل
له (حكيم) أي ذو حكمة وتقدم
بيانها وعن المعتزلة تفسير الحكيم
بالله ~~حكم~~ أي المتقن لافعاله فهو
عندهم صفة فعل وعندنا صفة ذات
(قادر) أي لا يعجزه شيء (عليم) أي
لا يعزب عن علمه شيء

جنة الذات وهي من مشاهدة الجلال الايجدي وهي جنة الروح والله أعلم (قوله اكرم
الخ) أي لانها من عالم الامر وهو أشرف من عالم الخلق (قوله بان الروح مخلوقة) قال
بعضهم ويعبر عنها بالياقوتة الحمراء وهي النفس الكلية وذلك لامتزاج نورانيتهما بنظرة
الجسم بخلاف العقل المتفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء فانهم (قوله روح البقطة) أي
التي تتوفى في حالة النوم وقوله وروح الحياة أي وهي التي لا تتوفى في حالة النوم ولا
تفارق الابلوت (قوله اهل الحق) أي من اهل العيسنة والجماعة (قوله الى موجود
ذهنا) أي لتأخر الفصول في الوجود الخارجي (قوله أي مسائل) فسر الفصول بالمسائل
لاشتمالها عليها (قوله الاولى ومجموعاته) أي لان مرجع الضمير الكلام (قوله ان الحق
سبحانه وتعالى موجود الخ) قال بعضهم الوجود بالنسبة اليه تعالى عبارة عن وجدان
الحقيقة ذاته بذاته وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود واعلم ان الوجود قيل انه مشترك
اشتراكا كالفيليا كعين وعليه فليس هناك وجود مطلق ووجود خارجي هو فرد له بل ليس
الاحقائق متخالفة فوجود الشيء عينه وقالت الحكماء انه مشكك موضوع للمفهوم
الكلّي المختلف الافراد بالقوة والضعف فوجود الحق تعالى أقوى كل الوجودات وثبات
المعتزلة انه متواطئ أي موضوع للمفهوم الذي تواطأت وتوافقت افراده فيه ثم اختلف
في معنى الوجود فقال الاشعري انه عين الذات وقال الرازي هو امر اعتباري وقال
امام الحرمين والقاضي أبو بكر الباقلاني انه حال له ثبوت في نفسه غير أنه لم يصل الى
مرتبة الوجود الخارجي وقال الكترامية انه صفة معني لصفة متحققة في الخارج يمكن
رويتها وقيل انه صفة سلبية ويفسر بسلب العدم على الاطلاق وبالجملة هو غير ظاهر
المعنى ولذا اكثر الاختلاف في معناه (قوله لانه الموجد لغيره الخ) أي فوجود الغير دليل
على وجوده اذ لا ياكل حادث من محدث بالضرورة (قوله أي لا أول لوجوده) أي وان
شدت قلت لا افتتاح لوجوده فالمعنى الاول يرجع الى عدم أولية الوجود والثاني الى عدم
افتتاحه وهو ما سلبنا ان فالقدم حينئذ سلب أي معناه في سلب وهو وان كان كذلك
فهو ثابت له تعالى فتأمل (قوله واحد) قال بعضهم هو اسم للحضرة الواحدية التي هي
جماع اسمائه تعالى وصفاته وقوله لا مثل له يشير الى أنه من السلوب باعتبار معناه وان
شدت قلت لا ثاني له يعني في الالوهية (قوله ذو حكمة) أي وهي وضع الشيء في موضعه
أو هي احكامه واتقانه أو هي اصابة الصواب قولاً وعقداً وفعلًا أو هي العلم بحقائق
الاشياء على ما هي عليه وبما فيها من المصالح (قوله فهو عندهم صفة فعل) أي لان
الاتقان المأخوذ في معنى الحكيم من الافعال وقوله وعندنا صفة ذات أي حيث قلنا في
معناه انه ذو حكمة أي صاحب حكمة (قوله قادر) أي على ايجاد واعداد كل ممكن
(قوله عليم) أي ذو علم كشيء عام بلا تعميل وفكر في تجلي له الله تعالى من العبيد بهذا
الاسم رزق مثل هذا العلم بالصفا القطري وتأيد النور القدسي واعلم ان الناس

اختلفوا في العلم هل يحد أولا فقبل لا يحد لانه كاشف لغيره فهو غنى عن ان يظهره غيره
وقبل لا يحد لغيره لانه لا يحد بحد الا توزع فيه وقال ابن الحاجب اصح الحدود فيه انه
صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض وهو منقول ايضا عن ابن ذكرى وهو يتعلق
بالواجبات والجزاءات والمستحيلات جميعها اذ لو تعلق ببعض دون البعض لكان حادثا
لافتقارا للصفة حيث تدل على القاعل وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها لا سيما لانه
عنه وعن اضدادها قائل (قوله قاهر) أي لمن ناواه ويهزم كل من بارزه وعاداه فهو
يؤثر في الاكوان ولا يتأثر منها (قوله رحيم) قال بعضهم هو الذي تختص رحمته به من اتقى
وأصلح كما ان الرحمن هو الذي تم رحمته العالمين فلا يخرج احده عن رحمته بحسب قابليته
(قوله صير) الخ قبل ان الارادة ترادف المشيئة والاصح انها اعم (قوله جميع) أي
لجميع ما يقال وقوله أي كريم ومعناه على ذلك الذي يعطى ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه
الذي ينبغي (قوله أي عظيم) أشار به الى ان المراد رفيع المكانة لا المكان تعالى الله
علا كبرا (قوله متكلم) أي بكلام نقى كما تقدم (قوله بصير) أي لجميع العالم واعلم ان
السمع والبصر صفتان ينكشف بهما سائر الاشياء انكشافا تاما زائدا على الانكشاف
الحاصل بالعلم مغاير له (قوله أي متعظم الخ) أفاد به ان المراد بالتكبير المتعالي على غيره
(قوله قدير) أي على كل ممكن وهو بمعنى قادر (قوله حي) الحياة صفة تصح لمن قامت
به العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات (قوله أحد بمعنى واحد الخ) أي وقبل انه
اسم للذات باعتبار اتفاه تعدد الاسماء والصفات والقبس والتعيينات عنها فله هو غيب
في هويته ومظهره الذاتي متلاش فيه سائر الكائنات (قوله باق على الدوام) أي فلا
يلحقه العدم والذي لا يلحقه عدم ثابت لان سلب العدم ثبوت وحيث تقول بعضهم انه
من صفات انساب باعتبار ظاهر اللفظ ويصدر تعريفه فتأمله (قوله أي مقصود الخ) أي
وقبل انه من لا جوف له (قوله تنكشف المعلومات) أي سواء كانت واجبة أو جائرة أو
مستحيلة (قوله قادر بقدرة) والقدرة صفة له تعالى يتأتى به اليجاد كل ممكن واعدامه
على وفق ارادته التي هي صفة لازية يتأتى بها تخصيص كل ممكن بالجزاءات المخصوص بدلا
عن مقابله ولا يخفى ان لها تعلقين كما ان للارادة ثلاثة وهي للتأثير كما ان الارادة للتخصيص
واعلم ان من عرف صفات الحق بتريقات فهي من قبيل الرسوم لا الحدود اذ ذاته
وصفاته تعالى قد جبيننا عن كنهها فلا يمكن تعريفها فتدبر (قوله مع استواء نسبة القدرة
الى الكل) أي ما خصته الارادة وغيره وذلك بالنظر للقدرة في حد ذاتها وقطع النظر عن
تعلق الارادة المذكور وقوله وكون تعلق العلم بغير كون عطفها على استواء أي ومع
كون تعلق العلم الخ وقوله تابعا للوقوع أي منوطا به لان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم
وقوله والارادة مرادفة الخ أي فالجري على انها للتخصيص مبنى على انها مرادفة للمشيئة
في ان كلامهم للتخصيص باليجاد والاعدام وقوله وقبل الخ محصلة الفرق بين الارادة

(قاهر) أي غالب (رحيم) بعباده
(صير) لما يكون (جميع مجيد) أي
كريم (رفيع) أي عظيم (متكلم بصير
متكبر) أي متعظم على غيره (قدير)
الذي اسب بجمعه قادرا مع قديران
يجمع عالمه مع علمه ورحمن مع رحيم
ونحو ذلك (حي) لا يموت (أحد)
بمعنى واحد وقيل واحد في ذاته
وأحد في صفاته وقيل بالعكس وقيل
واحد لا مثل له وأحد لا جرم له وقيل
فالعكس (باق) على الدوام (صمد)
أي مقصود في الخواص على الدوام
لان بديهية العقل تجازمه بانه تعالى
محدث للعالم على هذا النمط البديع
مع ما يستعمل عليه من الافعال
المتقنة لا يكون بدون هذه الصفات
على ان اضدادها ناقصة يجب
تنزيه الله عنها (وأنه) تعالى (علم
بعلم) هو صفة لازية تنكشف
المعلومات عند تعلقها بها (قادر
بقدرة) هي صفة لازية تؤثر في
المقدورات عند تعلقها بها (صير
بارادة) هي صفة توجب تخصيص
أحد المقدورين في أحد الاوقات
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة
الى الكل وكون تعلق العلم تابعا
للو قوع والارادة مرادفة للمشيئة

وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام والمشية لاتتعلق الا بالايجاد وافادة المشية التي هي الوجود فالارادة اعم منها (جميع بمعنى) هو صفة أزلية تتعلق بالمجموعات (بصير يصير) هو صفة أزلية تتعلق بالمبصرات قد تدرك ادراكا تاما لا على طريق التحيل والتوهم ولا على طريق تاثير حاسة ووصول هواة (متكلم بكلام) هو صفة أزلية قائمة به وتقدم بياها فيل هذا الفصل (حي بحياة) هي صفة أزلية توجب صحة العلم (باق ببقاء) هو صفة أبدية قائمة به لا آخر لوجودها كما ان القدم ٦٥ صفة أزلية لا أول لوجودها (وليدان)

قال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال لما خلقت بيدي لا بمعنى الجارحة لاستحالتها في حقه بل بمعنى نفق الدنيا والآخرة أو بمعنى القدرة والنعمة يقال لها يد وسطوة أي قوة وله على أي نعمة والى ذلك اشار بقوله (هما صفتان) له (يخلق بهما ما يشاء سبحانه على التخصيص) كما خلق آدم بقدرته ونعمته وخصه بما خلقه عليه بارادته (وله الوجه) قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه لا بمعنى الجارحة بل بمعنى الذات أي الاذاته ويقال فعلته لوجهك أي لك ولا امر لك وحرمتك وجلالك (وصفات ذاته) كالعلم والقدرة مختصة بذاته لا تتجاوز الى غيره لانها قديمة كما سيأتي (لا يقال هي ولا هي اغيار له) أي ليست عينه ولا غيره لان من قال هي هوفقدني الصفات ومن قال هي غيره فقد جوز مفارقتها فلا تكون قديمة مع انها قديمة كما قال (بل هي صفات له أزلية) أي قديمة نسبة الى الازل وهو القدم ويقال نسبة الى قولهم للقديم لم يزل فاختصروا فقالوا برهية ثم أبدلت الياء ألفا لانها

والمشيئة بان الارادة اعم من المشيئة والمعقد ترادفهما (قوله وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام) أي بتخصيص الممكن بالوجود والعدم فلا يقال الايجاد والاعدام من تعلقات القدرة (قوله جميع الخ) قال بعضهم الاتصاف به انكشاف تام لساائر الممكنات ومثله البصيرة فليكن بجميع الموجودات قديمة كانت أو حادثة فليس هو كالسمع المخلوق الذي يختص عادة بعاقبه بالاصوات (قوله تتعلق بالمبصرات) أي وليس هو كالبصر المخلوق الذي انما يتعلق عادة بالاجسام والالوان والاكون بواسطة الضوء وعدم الحائل (قوله متكلم بكلام) أي بكلام منزوع عن الحروف والاصوات والتقديم والتأخير اذ لو اتصف بشئ مما ذكر لم يكن حادثا وحادث الصفوة يوجب حدوث الموصوف (قوله حي بحياة الخ) والحياة شرط لغيرها من الصفات لاستحالة وجود الصفات بدونها كما هو معلوم لمن له المام بفن الكلام (قوله هو صفة أبدية الخ) يعني انه يجب له تبارك وتعالى ان يكون غير قابل للعدم في الازل وذلك معنى القدم ولا فيما لا يزال وهو معنى البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جائزه فيفترق حينئذ الى الفاعل فيكون حادثا وذلك مستحيل للدلالة التي لا تخفى على من له اطلاع على فن التوحيد (قوله وليدان الخ) أقول ذلك من التشابه وفيه مذهبان للسلف والخلف لارج لشارح على الثاني منهما كما لا يخفى (قوله بمعنى الخ) أقول الذي يناسب ما ذكره المصنف جل الدين على القدرة والارادة وان صح غيرهما فلا يخلو عن تكلف (قوله أي الاذاته) أي والا ما استثناء الشارع صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (قوله لانها قديمة) أي والقديم لا يقوم بجداث كعكسه (قوله لا يقال هي هو) أي لا يقال ذلك لفساده كما هو ظاهر وللزومه نفي الصفات كما قاله الشارح فان قلت الشيء اما عين أو غير قلت نعم اذا كان الغير مقابلا لعين وليس مراد بل المراد هنا بالغير المتفك وهي لازمة للذات لا تتفك عنها (قوله ولا هي اغيار له) أي اغيار تفك عن موصوفها والا فالصفة غير الموصوف بالضرورة (قوله فقد نفي الصفات) أي نفي كونها زائدة عن الذات حيث يقول هو تعالى عالم بذاته قادر بذاته الخ (قوله ومن قال هي غيره) أي غير يتفك عنه كما لا يخفى (قوله فاختصروا) أي اختصروا بحذف لم من لم يزل (قوله ولا استحالة في تعدد الخ) غرضه الرد على من قال بالتعطيل فرار من تعدد القدماء (قوله تفنن) أي ارتكاب فنير

٩ يج ل أخف بقالوا أزلية كما قالوا في نسبة الرح الى ذي ين ازني (ونهون) له (سرمدية) أي دائمة ولا استحالة في تعدد قدماء من ذات وصفات انما المستحيل تعددها من ذوات كانه عليه بقوله (وأنة احدى الذات ليس بشبه شيأ من المصنوعات ولا يشبه شئ من المخلوقات) أي لا يماثل احدهما الآخر وتعبيره أولا بالمصنوعات وثانيا بالمخلوقات تفنن وبه بقوله أزلية على الرد على ما زعمه الكرامية من ان صفاته تعالى حادثة وخارج بصفات الذات صفات الافعال كالخلق والرزق فليست أزلية خلافا للحنفية

بل هي حادثة أي متجددة لأنها اضافات تعرض للقدرة وهي تعلق أتم بوجود المقدورات لا وفات وجوداتها ولا محذور في انصافه تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وتقدم تحرير ذلك (ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته اعراض) لما في ذلك من الحدوث المنزه عنه ذاته تعالى وصفاته اذا الجسم متحرك ومتغير والجوهر اسم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متخير وجوهر من الجسم والعرض لا يقوم بذاته بل يقتصر الى محليته وقومه فيكون ~~ممكن~~ وكل ذلك اشارة للحدوث (ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول) لان ذلك من خواص الاجسام يحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات (ولاه جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان) لذلك ولانه لو كان له مكان فاما في الازل قبل ان يزل فليزيم قدم الحيز ولا فيكون محال للحوادث والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يتدر به متجدد ٦٦ آخر وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم والله تعالى

منزه عن ذلك كله (ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان) لان صفاته لا تبدل ولا تتغير (ولا يخصه هيئة وقد لا يقطعه نهاية وحد ولا يحل حادث ولا يحصله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا يتصرف مدد ولا عون) لما في ذلك من الحدوث وما ذكره هنا وفيما مر وفيما يأتي من التنزيهات بعضه ينفي عن بعض الا انه حاول التوضيح في ذلك قضاء الحق الواجب في باب التنزيه وورد اعلى المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان بابا وبوجه وأؤكد فلم يبال بذلك (ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يتقن عن حكمه) أي عن ~~تكوينه~~ وابتدائه (مفطور) أي مخلوق (ولا يعزب) أي يغيب (عن علمه معلوم) وذلك لان العجز عن البعض أو الجهل به نقص واقتصار مع ان النصوص

(قوله بل هي حادثة أي متجددة) مراده انما متجددة ~~تجدد~~ بالاضافات والاسور الاعتبارية دفع به ما يقال الحادث معناه الموجود بغير عدم وهو لا يجوز ان تصاف الحق تعالى به فكأنه قال هذا المعنى غير مراد بل المراد المتجدد كتجدد الاضافات فتدبر (قوله ولا محذور الخ) أي لان الاضافات لا وجود لها في الخارج بل في التعقل فقط ولا تنصف بالحدوث لانه الوجود بغير عدم (قوله ولا جوهر) هو من عطف العام على الخاص (قوله ولا يتصور في الاوهام) أي لان التصور حصر وهو لا يكون الا للسادات (قوله لذلك) أي لان المذكور من خواص الاجسام (قوله ولانه لو كان له مكان الخ) جواب لو محذوف يعلم بمابعده وتقدر الكلام فلا يصح ولا يعقل لانه اما أن يكون في الازل الخ (قوله عن تجدد الخ) أي كما في قولك غدا كرامك (قوله ولا يخصه هيئة وقد) أي كيفية ومقدار ونوله ولا يقطعه أي بعدمه نهاية وحد عطف الحد على النهاية للتفسير (قوله ولا يحصله على الفعل باعث) أي لانه منزه عن الغرض والعلة مع ان أفعاله تعالى لا تحلوعن حكمة (قوله ولا يجوز عليه لون الخ) أي لان ذلك من عوارض ولو ازم الحادث وقد ثبت القلم له تعالى والخاتمة للعولاد (قوله ولا يخرج عن قدرته مقدور) أي من الممكنات لما يلزم على ذلك من قصور تعلق القدرة وهو محال (قوله خلافا لمن زعم الخ) أي كالمعتزلة ممن يقول بأن العبد يخلق افعاله الاختيارية وكأهل الضلال والكفر ممن يقصر العلم القديم على الكليات ويمنع تعلقه بالجزئيات فتدبر (قوله كيف يصنع وما يصنع) محله كما اشار له الشارح انه تعالى لا يلام على ما أوجده على أي صفة من الصفات ولا يلام على نقص الابداله (قوله اذ لا جنس له) أي والجنس كل مقول على كثيرين مختلفين بالصفة والنوع كل مقول على كثيرين متفقين فيها (قوله اجاب بالصفة) أي الاشارة الى تجهيله

القطعية فاطقة بموم قدرته وعلمه فهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم خلافا لمن زعمه ف ذلك (ولا هو على فعله وتزييفه كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث وصفه ومن حيث ايجاده (معلوم) لا يستل عما يفعله (لا يقال له أين) هو (ولا حيث) هو (ولا كيف) هو لانه منزه عن المكان والكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والرطوبة وغيرها من صفات الاجسام وتوابع المزاج (ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا يفتنى له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان) لما رآه قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له (ولا يقال له) لم فعل ما فعل (أي الذي فعله) (اذ لا علم له لافعله) لا يستل عما يفعله (ولا يقال له) ما هو اذ لا جنس له فيتحيز عن انواعه (بامارة عن اشكاله) أي امثاله المشار كنه في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يستل عنها ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين اجاب بالصفة فقال رب السموات والارض

تجب فرعون وقومه من عدوله الى لا يطابق السؤال فقال لمن حوله ألا تستمعون ولم يعلم لغاوته أنه المخطئ في سؤاله عن ماهيته وأن الذي أتى به موسى في الجواب هو أقصى ما يمكن فلما أصر موسى على جوابه بالصفة ثانياً نسبة فرعون الى الجنون وانما الخطأ والجنون في مقالته هو (يرى لاعتن مقابلة) وثبوت مسافة بينه وبين الرائي له وقياس الغائب على الشاهد فاسد وقوله تعالى لا تدركه الابصار رأى لا تحيط به كما تحيط بغيره وتقدم مع زيادة (ويرى) هو (غيره لا على) وفي نسخة عن (مما قل) خلافاً للمعتزلة لانه تعالى منزّه عن المقلّة كما مر (ويصنع) النسي (لا مباشرة ومنزلة) اي معالجة كما مر (له الاسماء الحسنى والصفات العلا) كما يشهد به العقل والنقل (يفعل ما يريد) بنص القرآن (ويذل لحكمه العبيد) ٦٧ اي عبيده (لا يجري في سلطانه) اي

ملكته (الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه) من ايمان وكفر وغيرهما (غير ما سبق به القضاء) وهو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهي عابته فيما لا يزال لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب رضاه لانه يجب الرضا بالقضاء واللازم باطل لان الرضا بالكفر كسر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقضى بل يجب بالمقضى ايضاً ان كان خيراً وكذا ان كان شراً لكان من حيث انه شر بل من حيث انه مقضى لانه حيث يرجع الى القضاء فالعبد يرضى به من حيث انه فعل الله ومراده ويكرهه وينكره من حيث انه كسبه وقد فعله باختياره لان الله لم يكلفه الا بما يطيقه بعد أن نصب له الدلائل والامارات وأراح عنه العار والآفات (ما علم انه يكون من الحوادث أراد ان يكون) فيكون وان جاز أن لا يكون (وما

وتزييفه اذ حق السؤال ان يكون عن الصفة لا عن الذات (قوله تجب فرعون وقومه) جواب لما كما هو ظاهر (قوله وقياس الغائب على الشاهد فاسد) أي في مثل هذا فلا ينافي انه قد يرتكب في غيره فتأمل (قوله يرى لاعتن مقابلة) أنت خير بان المؤلف رضى الله تعالى عنه قد ارتكب التكرار كثيراً وذلك منه لغرض زيادة التوضيح بفجزاء الله عما وعن المسلمين أحسن الجزاء (قوله لانا نقول الخ) محصلة الفرق بين القضاء والمقضى فالأول حكم الله الازلي والثاني المحكوم به والذي يجب رضاه هو الأول لا الثاني مطلقاً بل باعتبار المصدر ثم ان كان خيراً فيجب رضاه كذلك فتأمل (قوله ما علم انه يكون) أي ما سبق في علمه كونه أراد في وجوبه طبق العلم والارادة وان جاز عدم كونه بالنظر لذاته وما علم انه لا يكون أي لا يوجد لا يكون يعني لا يوجد طبقه - ما كذلك وان جاز كونه بالنظر لذاته أي وجوده لان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة التابع لتعلق العلم ومعنى التبعية في التعلقات المذكورة التبعية في التعقل اذ لا تقدم ولا تأخر (قوله وان جاز أن لا يكون) أي وان جاز ذلك بالنظر لذات الممكن مع قطع النظر عن تعلق العلم بكونه والا فلا بد من كونه تدبر (قوله خالق اكساب العباد الخ) انظر مع هذا وجه التكليف فليس الا تشريف أو تعنيف فسبحان من لا يستل عناية عمل اللهم ابرقنا السلامة والتسليم بجاه سيدنا محمد صاحب سر الحكيم العليم فقول الشارح لا يقال فيكون الكافر الخ توضيح لما أشرنا له وقوله لانا نقول الخ الذي محصله ان العبد له اختيار أراد الحق تعالى وقوع الكفر والفسق به لا يبغي خفاؤه ولذا يذكر في المبالغة في الخفاء انه أدق من كسب الاشعري ومع ذلك فله الامر من قبل ومن بعد فقد آمننا واتبعنا وسلمنا اذ لا مجال للعبودية في سؤال حضرة الربوبية (قوله ومرسل الرسل الخ) أي باعثهم الى جماعة المكلفين من الثقلين وقوله من غير وجوب عليه أي خلافاً لاهل الضلال والاعتزال ممن يقول بوجوب الصلاح والاصلاح عليه تعالى (قوله ومتعبد الانام) أي

علم انه لا يكون مما جاز ان يكون أراد ان لا يكون) فلا يكون وان جاز ان يكون فالارادة تابعة للعلم (خالق اكساب العباد) وفي نسخة العبيد (خيرها وشرها ومبدع) أي مخترع (ما في العالم) مع العالم لا على مثال سابق (من الاعيان والآثار قلها وكثيرها) يضم أولهما وبكسره أي قليلها وكثيرها لا يقال فيكون الكافر مجبوراً على كفره والقاسق على فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة لانا نقول الله تعالى أراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق باختيارهما فصح تكليفهما بما ذكر (ومرسل الرسل الى الامم) ليبينوا لهم ما يحتاجون اليه من أمور الدين والدنيا (من غير وجوب عليه) اذ لا يجب عليه شيء خلافاً للمعتزلة (ومتعبد الانام) أي طالب منهم (على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بما لا سبيل) أى طريق (لاحد) اليه (باللوم والاعتراض عليه) وفي نسخة اليه وهى بمعنى عليه او متعلقة بسبيل والضمير راجع الى ما (ومؤيد) أى مقوى (نينا محمد على الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة) جمع معجزة وهى أمر خارج للعادة على يد مدعى النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يعجزهم عن الاتيان بمثله (والآيات) أى العلامات (الزاهرة) وفي نسخة الباهرة وقوله (بما أراح به العذر وأوضح به اليقين والتكر) بضم النون متعلق بمؤيد وفي نسخة بدل التكر الذكركر (وحافظ بيضة الاسلام) أى عزه وجماعته (بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه) ٦٨ الراشد بن رضى الله عنهم (ثم) هو تعالى بعد ان خلفاء (حارس الحق وناصره بما

يوضحه من حجج الدين على السنة أو أياته عصم الأمة الخفيفة) أى الأمة المستقيمة (عن الاجتماع على الضلالة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع امتي على ضلالة رواء الترمذى وغيره (وحسم) أى قطع (مادة الباطل بما نصب من الدلالة وأنجز ما وعد من نصرة الدين بقوله) هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه) المذكورات فيما مضى (فصول) بناء على أن أقل الجمع اثنان اذ لم يتقدم إلا فصلان أو أراد بفصول مسائل (تشير الى أصول المشايخ على وجه الإيجاز وبالله) لا بغيره (التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة وعكسه الخذلان فهو خلق قدرة المعصية والتوفيق المختص بالمتعلم شدة العناية ومعلم ذود صرح وذكاه القرينة وخلق الطبيعة من الميل لغير ما يلقى اليها

* (باب فى ذكر مشايخ هذه الطريقة (وما يدل من سيرهم) *

بكسر السين وفتح الباء أى طرفهم (وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

الخلق حيث قال فى كتابه العزيز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بما لا سبيل الخ) أى لانه لا مدخل للعقول فى شئ من أحكامه تعالى باللوم والاعتراض (قوله بالمعجزات الخ) أى وكل خارج كان معجزة لى يجوز أن يكون كرامة لولى والفرق التحدى وعدمه (قوله الباهرة) أى الغالبة من بهر الشئ غلب (قوله بما أراح الخ) بدل من قوله بالمعجزات الخ والمراد أن من اطلع على ذلك وتأخر عن الايمان به صلى الله عليه وسلم لم يقبل له اعتذار بل يكون من الخالدين فى النار لكفره (قوله بما يوضحه الخ) أى بما يظهره تعالى من كرامات ودلالات ترد على السنة أولياته من اخنارهم لارشاد خلقه (قوله لا يجتمع امتي على ضلالة) المراد بالامة جميعها أو من يؤمن بواطوهم على الكذب منهم (قوله مادة الباطل) أى أصله ومنشؤه (قوله الى أصول المشايخ) أى الاصول التى بنوا قواعدهم عليها (قوله لا بغيره الخ) أشار بذلك الى الحصر المأخوذ من تقديم الجار والمجرور (قوله باب الخ) هو لغة فرجة فى سائر يتوصل منها من داخل الى خارج وبالعكس واصطلاحاً اسم لجملة من العلم مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالباً (قوله فى ذكر الخ) أى فى ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم ومنشئهم وبعض ما نقل عنهم من الحكم والفوائد وأسباب الوصول وطرقه كما يتضح مما يأتى عنهم (قوله مشايخ الخ) هم العارفون المحققون الذين أشهدهم الحق حقائق الاشياء بالبراهين القطعية أو بالمشاهدات الكشفية أو بالمعانيات القلبية رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (قوله هذه الطريقة) أى الطريقة المعنوية المعبر بها عن القيام بوظائف العبادات والمتوصل بها الى على المقامات كالزهد والورع وغيرهما (قوله وما يدل الخ) أى وفى ذكر الذى يدل على تعظيم الشريعة مما نقل من الحكاية عنهم أقوالاً وافعالاً (قوله وهى ما شرعها الله الخ) أى ونسعى مله وديننا كما هو ظاهر (قوله سوى صحبة الخ) أى وكفى بها شرفاً حيث فاز صاحبها بقضية مشاهدة الانوار المحمدية وتلقى الاسرار الاجدية والصحابى كما هو معلوم من اجتماع به صلى الله عليه وسلم اجتماعاً عامته عارفاً ولم يطل زمن اجتماعه (قوله التابعين) أى وسعوا بذلك لانهم تبعوا الصحابة فى أقوالهم وأفعالهم بل وفى جميع ما كانوا عليه من الاخلاق رضى الله عن الجميع (قوله وتباينت المراتب) أى تتخلفت (قوله لخواص الناس) أى وقيل

وهى ما شرعها الله لعباده من الدين (اعلموا ربحكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة) بعد فضائل الله ورسوله (فوقها فقل لهم الصحابة ولما ادركهم اهل العصر الثانى سعى من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سعة) أى علامة (ثم قيل لمن بعدهم إتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتباينت المراتب) فيهم (فقيل لخواص الناس) عن اهلهم شدة عناية بأمر الدين

في حقهم خواص لان الحق تعالى اختصهم بالتوفيق والهداية والرحمة (قوله الزهاد)
 جمع زاهد وهو من اقتصر على قدر الحاجة مما تحقق حله واشتغل عما زاد يطلب الآخرة
 وقوله والعباد أي كثيرين العبادة المواظبين عليها (قوله البدع) جمع بدعة وهي خصلة
 لم يتضح لها شاهد من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا إجماع (قوله وحصل التداعي)
 أي التنازع من غير دليل على ذلك (قوله فأنفرد) أي انفرد خواص أهل السنة أي
 الطريقة المحمدية وقوله المراءون أنفسهم مع الله تعالى أي الدائمون على الاشتغال
 بالعبادة مع المراقبة فلا يخرج لهم نفس ويعودوا لحاسبوا أنفسهم عليه وهذا كما ترى
 من أعلى المقامات وسقى الأحوال نعمنا الله بهم (قوله عن طوارق الغفلة) أي عن
 الغفلة التي قد تعرض للقلوب وقته من الاوقات (قوله وهو علم الخ) أي فالمراد به علم نشأ
 من ذوق لذة العبادة يختص الله به من يشاء من عبادته تعرف به أحوال تركيبة النفس أي
 تمييزها وتصفية الاخلاق أي تخليصها من كدورات الشهوات والعادات وتعمير الظاهر
 والباطن أي بأعمال الجوارح في العبادات والقلب في دوام المراقبات وقوله لنيل
 السعادة أي الوصول اليها وهذه عمدة ذلك العلم وقوله الابدية أي التي لا انتهاء لها ولا
 انقضاء (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أقول ولهذا الإشارة قال بعضهم برقيق العبارة
 استوى العالم كله في الوجود واختلفوا في معرفة وجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك
 واختلفوا في معرفة موجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك واختلفوا في معرفة الايمان
 رساله واستوت طائفة منهم في الايمان بالله وبرسالة وافترقت في العمل بمقتضى ما جاء به
 الرسل واستوت طائفة منهم في ذلك وافترقت في معرفة ما خوطبوا به من حقيقة التوحيد
 واستوت طائفة منهم في تلك المعرفة واختلفوا في تمييزها واستوت طائفة في التمييز واختلفوا
 في قبولها ذوقا واستوت طائفة منهم في القبول واختلفوا في شهودها عينيا واستوت طائفة
 منهم في الشهود واختلفوا في وجودها حالا واستوت طائفة منهم في الوجود واختلفوا
 في اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم في اللذة واختلفوا في القوة
 بظهورها لا تار على هياكلهم واستوت طائفة منهم في ظهورها لا تار واختلفوا في الاتساع
 وفوق كل ذي علم عليم فانهم (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أي المشار اليه بخبر العلماء
 ورثة الانبياء فمن لم يتخلق بمثل هذا الخلق لم يرثه صلى الله عليه وسلم في شيء بل يكون علمه حجة
 عليه لاله والله تعالى هو الموفق (قوله المشار الى ذلك بخبر الخ) أقول منه يظهر ان العلم
 قسمان كسبي وهو بالتعلم وذوقي وهي وهو نتيجة العمل بطريق اشراق الانوار الالهية
 فتترتب عليها العلوم الرحمانية فاذا اتول درجات المرید الصادق الاخذ عن شيخه فاذا قوى
 يقينه وثبت قدمه أخذ عنه صلى الله عليه وسلم بتبديل صورة الشيخ بالحقيقة المحمدية فاذا تم
 تقديسه وعلامه راجحه أخذ عن الحق سبحانه وتعالى وذلك غير بعيد الا بالنسبة للجاهل
 اذ من جهل شيئا عاداه فافهم (قوله وعلم الوراثة هو الفقه في الدين) أنت خير بأن من لم

الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
 وحصل التداعي بين الفرق فكل
 فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد
 خواص أهل السنة المراءون
 أنفسهم مع الله تعالى الحافظون
 قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم
 التصوف وهو علم تعرف به أحوال
 تركيبة النفوس وتصفية الاخلاق
 وتعمير الظاهر والباطن لنيل
 السعادة الابدية ومباني له في باب
 تعريفات وموضوعه التركيب
 والتصنيف المذكوران وغاياته
 نيل السعادة الابدية ومسأله
 ما يذكر في كتبه من المقاصد وهذا
 العلم هو علم الوراثة الذي هو نتيجة
 العمل المشار الى ذلك بخبر من عمل
 بعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم
 الوراثة هو الفقه في الدين وهو
 الحكمة التي من أوتيا فقد أوتي
 خيرا كثيرا قيل للحسن البصري
 كذا قال الفقهاء فقال وهل رأيت
 فقيها قط

انما الفقه الزاهد في الدنيا القاتم
ليس له الصائم نهاره الذي لا يدارى
ولا يمارى ينشر ~~حكمة~~ حكمة الله
فان قبلت منه حمد الله وان
ردت عليه حمد الله (واشتهر هذا
الاسم) أى اسم التصوف (لهؤلاء
الاكابر قبل المائتين من الهجرة
وتحس تذكر في هذا الباب أسامى
بجاعة من شيوخ هذه الطائفة
من الطبقة الاولى) منهم (الى وقت
المتأخرين منهم ونذكر رجلا
من سيرهم وأقاويلهم بما يكون
فيه تنبيه على أصولهم وأدابهم
ان شاء الله تعالى) فيهم أبو اسحق
ابراهيم بن أدهم بن منصور من
كورة بلخ رضى الله عنه كان من
أبناء الملوك فخرج يوما متصيذا أى
مريدا الصيد (وأثار ثعلبا أو أرنباً)
أى وثب عليه (وهو في طلبه فهتف)
أى صاح (به هاتف) من ملاك أوولى
أو خاطر وقع في قلبه ألهمه (ألهذا
خلقت أم به هذا أصرت ثم هتف
به ايضا من قربوس صرجه) ألهمه
(والله ما لهذا خلقت ولا به هذا
أمرت فنزل عن دابته ومصادف
واعيا لايه فأخذ جمة للراعى من
صوف وأبسمها وأعطاها فرسه وما
معو ثم انه دخل البادية ثم دخل
مكة وصحب به أسفيان الثوري
والفضيل بن عياض

يعمل بعلوماته فلا يفقه له بل هو محروم مع اشراقه على كنز الخاثر فلا حول ولا قوة الا
بالله ويؤيد ذلك ما يأتي بعده عن الحسن البصري فتأمل (قوله وعلم الوراثة هو الفقه
في الدين) أى الملازم منه غالباً العمل بمقتضاها لترتيب عليه علم الذوق الذى هو ثمرة العمل
بالعلم اذا علمت ذلك تعلم ما فى الشارح حيث أطلقه أولاً بمعنى وأعاده بأخر بعيد من الاول
ولكن قد سهل ذلك كون الفقه شبرطاً أكيداً فى التصوف (قوله انما الفقه الخ) أقول
منه يعلم أن الفقه لا يتم الا اذا أثر الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة (قوله فان قبلت منه
حمد الله الخ) أى لشهوده ان الامر من الله والى الله (قوله بما يكون فيه تنبيه) أى ايقاظ
للسامع على ما بنوا عليه أصول معتقداتهم وعلى ما كانوا يتأذنون به من الاخلاق
ومحاسن العبادات (قوله فيهم أبو اسحق الخ) أقول كان رضى الله عنه متمثلاً بهذا البيت

للحكمة بجريش الملح آكلها * أذن من غرة تنحشى بزبور

ومراد الله أعلم مانبه المشبهة أو ما داخله علة (قوله كان من أبناء الملوك) أى من
كان يلى أمر غيرهم من الرعية (قوله ثم هتف الخ) أقول وفى رواية انه بينما هو يركض
فرسه سمع صوتاً فوقه يقرأ الفسبم أنما خلقناكم عبداً لى الله وعليك بالزاد ليوم القاعة
فرفض الدنيا وعمل للآخرة وهام بالبادية وفى رواية انه لما سمع النداء نزل عن فرسه ودفع
ثيابه لصياد وأخذ ثيابه ومزها ثم فرأى على الاثر انسا تار وقع عن قنطرة فقال له وهو فى
الهواء قف فوق فى الهواء لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليه فأخذه بيده وألقاه على
القنطرة سالماً وما ذاك الا لكمال صدق توبته وعظيم حسن نيته فأعظم بهم من كرامة
ما أسناها ومرتبة ما أعلاها ولقى الحضر بالبادية وعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع به
على أحد فهلك فى الدنيا والآخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة واعلم انه
أقرب اليك من جبل الوريد وقال الغزالي كان ابن أدهم والثورى يطويان ثلاثاً ثلاثاً
ويأكلان فى الرابع وسئل عن ابن المرقعة فقال ان قلت اختياراً تكون دعوى أو
اضطراً تكون شكوى ولكن لبسها عارية أقول وايس ذلك بحجيب منه حيث أخرج
نفسه من الدنيا قبل أن يخرج منها واذا أردت زيادة فى مناقبه فارجع الى المتناوى (قوله
ثم هتف به أيضا الخ) أقول فكثيره تأكيداً للداعى ولهذا كان على سبيل الاستفهام
الانكارى أولاً والجزم المؤكد بالقسم ثانياً (قوله فنزل عن دابته الخ) أى امتثالاً للداعى
حالا بافاادة قاء التعقيب وذلك على حسب سابق العناية (قوله وصحب به أسفيان الثورى
الخ) هو أسفيان بن سعيد الثورى كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ولد سنة سبع
وتسعين ونخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة وكان أعلم هذه الأمة وعابدها وزاهدها وكان لا يعلم أحد العلم حتى
يتعلم الادب عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلم فبقى فى الدنيا يصلحهم ثم فسد
يامعشر العلماء يالم البلد * ما يصلح الملح اذا الملح فسد

ودخل) بعد ذلك (الشام) لطلب الحلال (ومات بها) رحمه الله بالجزيرة في الغزو رحل الى صوب بضم المهملة واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام أو بلاد الروم على ساحل البحر قد فن بها سنة احدى وستين ٧١ ومائة (وكان يأكل من عمل يده مثل

الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه رأى في البادية رجلاً اسمه داود البطني (علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فرأى) احمد (الخير عليه السلام وقال له) الخير (انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم) وفي نسخة انما علمك اسم الله الاعظم اخي داود والمراد منهم ما تعين المعلم والحصريه والثانية أولى لتفيد ذلك بالوضع (اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال حدثنا ابن الحسن بن المشاب قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو سعيد الخزاز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرني) وفي نسخة اخبرني (عن بدء امرك فذكر هذا) قيل اسم الله الاعظم مادعوته به حالة تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فادعوته في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى أم من يجيب المضطر اذا دعاه والمسلم ورائه اسم معين يعلمه الله من يشاء من خواصه قال البندقي وأكراهل العلم على أنه الله تعالى واختار النووي تبعاً لجماعة أنه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد إلا قليلاً في القرآن في ثلاثة مواطن البقرة وآل عمران وطه (وكان

وكان سفيان المذكور كما حكى عنه في الطبقات الصغرى اذا جلس للعلم وأجبهه منطقاً يقطع الكلام ويقوم ويقول أخذنا ونحن لا نشعر وكان على الحديث ويقول والله لو رأى عمر بن الخطاب لضربني بالدرة وأقامني وقال مثلك لا يصلح للحديث وكان يقول للناس اذا طلبوا منه الحديث والله ما أرى نفسي أهلاً لملا الحديث ولا أنتم أهلاً أن تسموه وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضوا فافتضوا فاصطلموا وكان قد امتنع من الجلوس للعلم فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت انهم يريدون بالعلم وجه الله لا يتهم في بيوتهم وعلمتهم ولكن انما يريدون به المباهاة وقولهم حدثنا سفيان الى آخر ما ذكره عنه صاحب الطبقات فارجع اليه ان شئت (قوله لطلب الحلال) أي والحرام ليقول الحلال ويجنب الحرام ففيه اكتفاء وانما اقتصر على الحلال لكونه هو المقصود فعلا قد بر (قوله وكان يأكل من عمل يده) أي وذلك سنة داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بل قال بعضهم سم كان اذا لم يجد طعاماً حلالاً يأكل التراب حتى أنه كان يمكث شهراً يأكل الطين (قوله فدعا به بعده) أي بعد العلم (قوله لتفيد ذلك بالوضع) أي وذلك بواسطة تقديم المفعول الذي هو اسم الله الاعظم المقيد للمصدر (عن بدء امرك) أي عما حصل لك في ابتدائه (قوله قيل اسم الله الاعظم الخ) محمله ان اسم الله الاعظم غير معين في اسم بل هو كل اسم من أسماءه تعالى يحصل للعبد عند ذكره روحانية وفتحات به يحضر قلبه مع الله سبحانه وتعالى فيشاهد عظمته ويشغل به عن غيره وحينئذ اذا دعاه العبد ربه في هذه الحالة يستجيب له (قوله لظاهر قوله تعالى الخ) وجه الدلالة من هذه الآية أن الصفة المذكورة لا تتم الا لمن لجأ الى الله غاية اللجاء وذلك بحقيق معنى اضطوااره قد بر (قوله على أنه الله) أقول ويؤيد ذلك أنه الاسم الجامع لاسماء الامعاء والمنعوت بكافة الصفات فهو نعمت ولا ينعت به والسكل داخل تحت محيطه واعلم أن بعضهم أخذوا الاعظمية من قلة الورد فذهب الى انه الحي القيوم وبعضهم من كثرة الورد فقال هو لفظ الجلالة وقلبي يعيل الى ما قدمه في قوله قيل اسم الله الاعظم مادعوته به الخ والله اعلم (قوله أطب مطعمك الخ) أي بالاعتصام على قدر الحاجة من الحلال المحقق حله وقوله ولا حرج عليك الخ أي لانه بواسطة طهارة المطعم من قدورات الحرام وما فيه شبهة يضى القلب بإشراق أنوار اليقين ويظهر اثره على صفات الجوارح فلا يصدر عنه حينئذ الا الطيب ويشير الى ذلك خبر ما فضلكم أبو بكر بصلاة الحديث فانهم (قوله ولا عليك أن لا تقوم الليل الخ) منه يؤخذ أن ثواب ترك ما حرم من الطعام امتثالاً بفضل ثواب التمسك وصيام النفل وهو غير بعيد وفضل الله واسع (قوله وقيل كان عامة دعائه الخ) أي أكثر دعائه أن يقول اللهم أي يا الله اتقاني أي اصرفني عن ذل معصيتك أي عن

ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار) نقلاً لأن طيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقيل كان عامة دعائه

معصيتك التي يقرب عليها ذلي في الدنيا لو اطلع على احد فيها وفي الآخرة بالعذاب الاليم
 ان لم تسبق لي عناية بالعفو وقوله الى عز طاعتك أي بأن توفقني الى القيام بطاعتك
 لا كسب شرفها وعزها في الدنيا والآخرة كما هو واضح * (فائدة) * حكى عن العارف
 المذكور أنه كان يقول مررت على حجر في سياحتي مكتوب عليه اقلبي تعتبر قلبته
 فوجدت مكتوباً عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم فتدبر (قوله اللهم
 انقلني الخ) أقول له قال هذا قبل وصوله الى مقام التحقيق الذي لا يتغير من العبور
 من منزل الخوف والرجاء لانهم مبدآن يمنعان عن التحقيق بالحقائق الالهية التي هي
 بحقيقة له اذن يطرأ عليه الخوف والرجاء وقاماً أو قاعاً أو شهوداً أو ما فليس هو من
 الفقر بشئ وكذلك اذا كان يرجو أمراً ما يتعلق بالفتح عليه من الله تعالى في الحقيقة
 أو من أمر الدنيا والآخرة أو بما يخص به مما وعده بواسطة أو بدونها فهو مشرك بعد
 ماله في الحقيقة قدم فالعارف عندهم من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قدر عليه تذبذب
 ألف ولي لله تعالى للمحسن أو لو أعطى العظمة لما نرح أو لو وعد بكل خير لما رجا اذ كل متغير
 ليس من الفقر على اصل فانهم (قوله اعلم أنك لا تنال الخ) أقول لما كانت حظوظ النفس
 في التسم والعز والراحة وكثرة النوم والغنى والامل نهى عن الاتصاف بها اللازم منه
 التجرد عنها الذي هو سبيل الوصول الى الدرجات العلية والمقامات السنية فقال اعلم
 الخ (قوله تغلق باب النعمة) أي التسم والترفه أي لان عباد الله ليسوا متنعمين بل
 حلهم دائماً خشونة العيش (قوله تغلق باب العز) أي لانه منشأ مقاسد كثيرة
 كالكبر والعجب والتغلب بالظلم والغفلة التي ينشأ عنها طول الامل والتهافت على الدنيا
 والاعراض عن الاخرى وغير ذلك من الداءات المهلكة وقوله وتفتح باب الذل أي الخضوع
 والتواضع مع الحق والخلق لوجهه سبحانه وتعالى (قوله تغلق باب الراحة) أي ولذا
 قيل شعرا يغوص البحر من طلب اللذات * ومن رام العلاء سهر الليالي

(قوله وتفتح باب الجهد) أي الاجتهاد في فعل العبادات واجبة ومندوبة (قوله تغلق باب
 النوم) أي كثرة التي لا تنشأ غالباً الا عن كثرة الاكل الذي يوجب الفتور والكسل
 وقسوة القلب وظلمته واقل أنواع ضرره تقويت الوقت الذي هو كذا السيف ان لم نقطعه
 قطعك فلا تغفل (قوله تغلق باب الغنى) أي الاستكثار منه مع امساكك أو صرفه بدون
 اذن شرعي أما كثرة من غير تعلق القلب به مع صرفه فيما اذن فيه فلا بأس به بل ربما جعل
 على ذلك انما الدنيا رعة للآخرة فخر وتدبر (قوله وتفتح باب الفقر) أقول اوقات
 الفقر في الفقر الحقيقي أعز وأعلى من الكدر والصفاء اذا الشأن الالهي خارج عن أحكام
 الاطوار البشرية فمن غيرته الحوادث بالصفاء والكدر فليس من الفقر بشئ لا أعني بهذا
 التغيير تغير الجسم والذبول والطرادة ولا التلون بتغير الاكوان بل أريد بذلك التغيير
 القلبي المنزل للروح من أفقها العلي الاعلى الى الخفيض الذي الادنى والله الموفق لاعماله

اللهم انقلني من ذل معصيتك الى
 عز طاعتك وفي نسخة من ذل
 المعصية الى عز الطاعة (وقيل
 لابراهيم بن ادهم ان الهم قد غلا
 فقال أرخصوه) أي بالزهد فيه
 (أي لا تشعروا) لا لكم اذا
 زهدتم فيه ولم تشعروا قلت الرغبة
 فيه فريخص (اخبرنا محمد بن
 الحسين رحمه الله قال سمعت
 منصور بن عبيد الله يقول سمعت
 محمد بن حاتم يقول سمعت احمد
 ابن حنبل يقول قال ابراهيم
 ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم
 أنك لا تنال درجة الصالحين حتى
 تجوز ست عقبات اولها تغلق باب
 التاء باب النعمة وتفتح باب الشدة
 والثانية تغلق باب العز وتفتح باب
 الذل والثالثة تغلق باب الراحة
 وتفتح باب الجهد) يفتح الجهد وضما
 (والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
 باب السهر والخامسة تغلق باب
 الغنى وتفتح باب الفقر

(والسادسة تغلق باب الامل) اي
الرجاء (وتفتح باب الاستعداد
للموت) لان درجة الصالحين
لا تنال الا بارتكاب المشقات
والاعراض عن الراحة ومعنى
الاغسلق هنا الاعراض عما ذكر
ومعنى الفتح التعرض للمذكورات
وعدم تفور الشخص منها اذا ابتلى
بها فانها سبب الخيرات اذا صحت
النيات (وكان ابراهيم بن ادهم
يحفظ كرامته برببه جندي فقال
اعطنا من هذا الغيب فقال ما امرني
به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه
فطأ رأسه وقال اضرب رأسا
طالما عصي الله تعالى) بعضه ياتي
بمثل ذلك ونحوه حال ولا يتي ومارقي
(فاجز الرجل ومضى) الى حال سبيته
وانما صبر على اذاه العجزه عن
التخلص منه ولو بالهرب والالم
يصبر له لانه ظالم له (وقال سهل بن
ابراهيم صحت ابراهيم بن ادهم
فرضت فائق على ثقته فاشتهت
شهوة فباع حماره وافق على ثمنه فلما
تمثلت) اي قاربت السوء من
مرضى (قلت يا ابراهيم اين الحمار
فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب
فقال يا اخي) وفي نسخة يا اخي (على
عنق فحملي ثلاث منازل) هذا
نوع مما صرت وصيته به في الستة
المتقدمة (ومنه اسم ابو الفيض
ذو النون المصري) الاخي (وامامه
ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن
ابراهيم)

به غيره (قوله وتفتح باب الفقر) أي الافتقار الى الله تعالى ولومع ملابسة المال على
الوجه الذي قدمناه فتأمل (قوله تغلق باب الامل) أي لانه يؤدي الى الغفلة والمهاون
بالطاعات والتسويات بها (قوله وتفتح باب الاستعداد للموت) أي بالتزود الى سفره
الطويل المنقطع عن الرفقة فيه وتستعين على ذلك بكثرة ذكر الموت على لسانك وقلبك
امتثالاً للخبر أكثر مما من ذكر هاذم الذات الحديث (قوله ومعنى الاغلاق الخ) يريد رضی
الله تعالى عنه أن الضرر انما هو من فعل ما تقدم على وجه العادة وحظ النفس لان فعل
مراعياته وجه الحق تعالى فانهم (قوله اضرب رأسا الخ) أقول حله على هذا الاشارة
الى خبر ما أصاب المؤمن مصيبة الا بذنب ارتكبه أو ذلك منه تفعلنا الله به هضم النفس
مع ان النفس وان كملت لا تخلو عن نقصير أو قصور ويحتمل أنه قال ذلك ليعتبه الضارب
فيرجع عن قسوة قلبه وذلك للشفقة منه على اخوانه المؤمنين والله أعلم (قوله فرضت
فائق على الخ) أقول المقصود من هذا اجل المرادين على ايشار اخوانهم على أنفسهم
بالمال بل وبالنفس ليتخلوا بالاخلاق الحميدة والتسليم الاحدية كما يشير اليه قوله
سبحانه وتعالى في حقه صلى الله عليه وسلم لم بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله فقال يا اخي وفي
نسخة يا اخي) أقول لعله يسكون الياء في الاول ونشد يدها في الثاني وان احتمل العكس
(قوله ومنهم ابو الفيض ذو النون الخ) أي وهو العارف الناطق بالحقائق الفائق في
الطرائق ذوالعبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس
العالمة والهم الجليلة والمحسن الجزيلة زهت به مصر وديارها وأشرق به ليلها ونهارها
قال ابن يونس امتحن وأوذى لكونه أي بعد لم يمهده فن ذلك قال جهله المتفقه هو
زبديق وقال الجوزقاني كان زاهدا عالما ضعيف الحديث روى عن مالك والليث وابن
لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وروى عنه فاس كثير فثمنهم الحسن بن مصعب
وأحمد بن صبيح والطائي وغيرهم وأمه له من النوبة كما ذكره الشارح ثم نزل بانخيم فاقام
بها فسمع يوما موت له وودفان فقال ما هذا قبل له عرس وسمع بجانبه بكاء وصياحا فقال
ما هذا قبل فلان مات فقال أعطى هؤلاء فاشكروا وابتلى هؤلاء فاصبروا وخرج من
البلد ومن مقاماته العلية ان روحه الشريفة كانت تدبر أجساما متعددة ويشهد له
ما نقله ابن العربي فارجع اليه ان شئت قال أحمد بن مقاتل لما دخل ذو النون بغداد
اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنه ان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول

صغير هو الذعذبني * فكيف به اذا احتسكا

وانت جعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا

اماتر في المصائب * اذا فحمك الخلى بكما

فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ومن كلامه من
راقب العواقب سلم ومنه اياك ان تكون للمعرفة مدعيأ وبالزهد محترفا وبالعبادة

(وأبوه كان نوبيا توفي) هو يوم الاثنين

٧٤

(سنة خمس وأربعين ومائتين) ودفن بالقرافة الصغرى (فائق هذا

الثان) من فائق الرجل أصحابه
إذا علمهم بالشرف والاضافة بمعنى
في (وأوحد وقته علماء وورعاً وحالا
وإدباسهوا) أي وشوا (به إلى
المتوكل فاستخضروه من مصر)
فخضر (فلما دخل) إليه (وعظه
فبكي المتوكل) لما علم من وعظه
وقت الخوف أنه قائم بالحق والنصح
(ورده إلى مصر مكرماً وكان
المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل
الورع يبكى ويقول إذا ذكر أهل
الورع في هلال بني النون) أي
فامر عبيد بن كرهف أنه أفضلهم (وكان
رجلاً نحيفاً نعلوه جرة ليس بإبيض
الوجه سمعت أحمد بن محمد يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول مدار الكلام)
أي ما يدور فيه كلام أهل التحقيق
(على أربع حب الجليل وبغض
القليل واتباع التنزيل وخوف
التحويل) أي لا يخلو كلامهم منها
لأنهم إما أن يتكلموا في معرفة الله
تعالى وإما وجه لاله أو في تصغير
الدينا والأعراض عنها أو فيما جات
به الشرائع أو فيما يخاف منه
التغيير والتحويل بعد الاستقامة
فإذا عرف العبد ربه ودينه وتمت
استقامته وخاف على نفسه من
الحاجة فقد استقامت أحواله
وهذا سطر من أكثر النسخ
وموجود بلا استقامة في بعضها هنا
وفي بعضها مؤخر عن المقالة الثانية
يلفظ وقال ذوالنون مدار الكلام إلى آخره ومن كلامه من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم

متعلقاً فقر من كل شيء إلى ربك ومنه من قنع استراح من أهل زمانه واستنطال على
أقرانه ومنه الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين ومنه من وثق بالمقادير لم يغم
ومنه الاتس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع ومنه إذا خرج المريد عن حوزة
الأدب يرجع إلى حيث شاء ومنه مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الإصابة بخالفة النفس
والهوى وقال الصبر السكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر
بساعات العيشة وقال ما أخلص عبد إلا أحب أن يكون في حب لا يعرف وقال لكل
شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال من تزين بعمله ففسد سنيته
سيأت وقال صدور الأسرار قبور الأسرار وقال العبودية أن تكون عبده في كل
حال كما هو ربك في كل حال وله كلام كثير نافع والله أعلم (قوله وأبوه كان نوبيا) أي وكان
أحمر اللون (قوله سعوا به الخ) تأمل يا أخي في ابتلاء مثل هذا الكامل أو أحد المشايخ
الفاضل فتسلي عن هذه الدار وتعلم أن الغرور من شأن الكفار وألجبار وان تخليص
الظاهر والباطن يكسب عاقبة الحسن فمسي أن تسير بسير المحبين وتحظى برتبة الموقنين
اذ تنقيص هذا الكامل ما زاده الاتعظيما ولا يباه بالتمكريمات وتفخيمها (قوله أهل
الورع) أي وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما يحقق حله وإتقاه ما فيه شبهة ما كلاً ومليها
وغيرهما (قوله وكان رجلاً نحيفاً) أي كما هي عادة أهل الجد غالباً (قوله مدار الكلام)
أي مدار الكلام النافع في طريق الوصول إليه تعالى وقت ارادة الارشاد (قوله حب
الجليل) أي ومحبة باتباع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله وبغض القليل) أي
الاعراض عن حب الدنيا والتمسك على تحصيلها (قوله واتباع التنزيل) أي العمل
بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي وغيرهما من الأحكام (قوله
وخوف التحويل) أي التبديل على حسب ما سبق به القضاء في العلم القديم حيث أن الله
تعالى واحد في الملك فاعل بالاختيار لا يستل عناية به (تنبيه) * يستفاد من قول
المصنف وخوف التحويل أن العبد ينبغي له العمل على حسب الأمر مع عدم الركون
إلى شيء حيث لا يأمن سوء السابقة ولا يترك العمل وثوقاً بما أذهى بالنسبة للبشر من
الغيب المحض وينبغي له أيضاً عدم القنوط وإن أفرط أو فرط لذلك كذلك والله أعلم
(قوله وخاف على نفسه الخ) أعلم أن النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة
الحياة والحس والحركة الإرادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين
القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار إليها في القرآن بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية وذلك لازدياد رتبة الإنسان وبركتها
ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا من غرب عالم الأجساد الكثيفة فافهم
(قوله من لم يعرف قدر النعم الخ) أي ومعرفة قدرها إنما تكون بشكر المنعم وشكره لا
يكون إلا بالقيام بمقتضى الأمر والنهي وعدم معرفتها بذلك الذي جوازه سلبها على معنى

صرفها

صرفها

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن احمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد ابن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله) من حلم وعفو وكرم وغيرها (وأوامره ونهيه) قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وسئل ذو النون عن السفلة) بكسر الفاء (فقال) هم (من لا يعرف الطريق الى الله) عز وجل ٧٥ (ولا يتعرفه) لان أهل التوفيق رجالان

عالم ومتمسك ومن عداهما هالك عامل بهواه مشغوف بحب دنياه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا أبا القيس ما كان سبب توبتك قال بحب لا تطيقه قال) اقسم عليك (بعبودته الا اخبرني) عن سببها (فقال ذو النون أردت الخروج من مصر الى بعض القرى فميت في الطريق في بعض العماري ففقت عيني فاذا أنا بقبرة) بضم القاف ضرب من الطير ويقال قبرة بحذف النون وتشديد الباء وقبرا (عيا سقطت من وكرها) بفتح الواو أي عشتا بضم العين (على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما سمسم) بكسر السين (وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي) أي كفاني هذا في قوة يقيني (قد تبت ولزمت الباب) أي باب الكريم تعالى

صرفها في غير مصادفها الشرعية فتكون حيلة نعمة لنعمة (قوله من علامات الحب) أي الصادق في محبته وقوله متابعة حبيب الله أقول وهذا في مقام التشريع والتعليم فلا ينافي قول الصادق صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الذي يظهر منه بحسب سبب الورود انه كذلك وان لم يعلم به ما قائل (قوله فقال هم من لا يعرف الخ) أي وهم من لا يعبد الله بهم بل جعلهم همجا كالانعام بل هم أضل سبيلا أعاذنا الله واحببنا من ذلك (قوله ما كان سبب توبتك الخ) أقول المراد الاستغفار عن أول مفاسد السعادة وبروق أنوار الهداية مما يبذل العبد من اللامع النوري الداعي له الى الدخول في حضرات التقريب والسير فيها حتى يصل الى البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدة فافهم واعلم انه يقال للتوبة باب الابواب لانها مبادئ عروج العبد الى افق السعادة ووصوله الى كيمياء السيادة (قوله قال بحب الخ) أي لكونه من وراء العقول فتعصر عن ادراكه وذلك باعتبار العقول التي أظلمت كثرة كدورات السموات والوقوف مع العادات اما غيرها مما هي في وقته وراق مشربه واشرق نوره وعلامه راجع فذلك عنده غير بعيد بل هو أقرب من القريب قد بر (قوله فاذا أنا بقبرة الخ) أي فكانت له لائحة وردت من الجانب الاقدم تسبب عما عاينه فيها ان نفسه الكريمة أخذت في السعي لقطع منازل السائرين ومراحل السالكين الذي هو كتابة عن قطع مشتميات النفس وردعها عن مألوفاتها على حسب عاداتها فن خطى عن نفسه ولو خطوة فقد فاز بالخطوة فافهم (قوله فقلت حسبي الخ) أي كافي تلك موعظة ورجوعا الى ربي وذلك بحسب ما رأى من باهر آياته ورفيع قدرته من مظاهر كرمه ورحمته (قوله لا تسكن الحكمة معدة الخ) اعلم ان المراد به العلم النافع مع العمل المتقن وقوله معدة ملئت طعاما الخ أي لان كثرة الاكل توجب قسوة القلب وظلمته وينشأ عن ذلك فتور الجوارح عن العبادة وزيادة الغفلة واعلم أيضا ان الحكمة حكمتان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة ومسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعامية بل قد تهلكهم والحكمة المجهولة هي ما غاب عنا وجهها من أحكام سر القدر الذي استأثر الله بعلمه وكل ذلك انما يتوصل اليه بالجوهر الموجب للنشاط في العبادة والمؤثر في تنوير القلوب حتى تدرك جواهر العلوم التي لا تقبل تعديرا ولا تبديلا فافهم (قوله قال صلى الله عليه وسلم)

بالعمل المرجو ثوابه (الى ان قبلى الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحنظلي يقول سمعت ابن رشيقي يقول سمعت ابا دجانه يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما) قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاشرا من بطنه حسب المسلم اكلات يقم صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي رحمه الله

أى رقبيل أبضامن أكل كثيرا نام كثيرا وفاته خير كثير (قوله نامت الفكرة) أى الغلبة
الابخرة وقوله ونحست الحكمة الخ أى لقسوة القلب وقوله وقعت الاعضاء عن
العبادة أى للفتور والاسترخاء (قوله وسئل ذوالنون عن التوبة الخ) أعلم أنهم رضى الله
تعالى عنهم يعبرون عن التوبة بالموت ولهذا صنفوا الموت أصنافا مخصوصا مخالفة
النفس بالموت الاجر وله الإشارة بخبر رجعتنا من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الا كبر وبخبر
المجاهدين من جاهد نفسه وقال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه يعنى من الجهل بالعلم وجعلوا
الموت الابيض هو الجوع اذ به يتمور الباطن ويبيض وجه القلب قال بعض الحكماء
البطنة تمت العطنة وجعلوا الموت الاخضر يلبس المرقعة وذلك لاختصار عيشه
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتي واستغنائه عن التجميل العارض كما قيل

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل ردا يترديه جميل

والموت الاسود هو عبارة عن تحمّل أذى الخلق والله أعلم (قوله عن التوبة). أى
ويقال لها باب الابواب لانها أول ما يدخل به العبد الى حضرة الرب فيتحقق بمقام القرب
(قوله فقال توبة العوام الخ) أعلم أنهم يريدون من العوام القاعين بما عليهم من أحكام
الوامر والنواهي وانما قد يخطئ الجواد لسابق التقدير بما غير من ذكرهم هم همج
لا يعبأ الله بهم (قوله من الذنوب الخ) أى ولذا قالوا حريّة العامة بالتخلص من رق
الشهوات والخاصة بالتخلص من رق العادات وخاصة الخاصة بالتخلص من الوقوف
مع الاحوال والمقامات حيث تكون اهم انفسه لا ترضى الا بمشاهدة الذات (قوله
من الغفلة) أى فهم رضى الله عنهم يراعون أنفسهم يدوام حضور قلوبهم فى مراقبات
أحوالهم فاذا حصلت غفلة لقلوبهم وقتان الاوقات عدوا ذلك ذنبا وتابوا منه
تغفنا الله ببركاتهم أى ولذا قال بعضهم لا يؤجر العبد على ما غفل عنه من العبادة
فاوجب الخشوع فى الصلاة وجهور علماء الظاهر على ان الخشوع سنة (قوله يا أيها
الذين آمنوا توبوا الى الله الخ) أى جددوا التوبة أودوموا عليها على حسب حال
المخاطبين (قوله نصوحا) قيل ومن علامات التوبة النصوح عدم مقارفة الذنب
الذى تاب منه (قوله من رؤية الحسنات) أى رؤية اعتماد واستناد حيث العبرة بما
سبق به القضاء الا لى (قوله وحقيقة التوبة الخ) أى والذنب المتوب منه مختلف تدبر
(قوله ابو على) أى وهو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي كان اما ماربائيا
صمدانيا فانتاعا بدار هدا عظيم الشأن شديد الخوف دائم الفكر ومن كلامه رضى
الله عنه قلوب العارفين الهوم عمراتها والاحزان أوطانها ومنه احق الناس بالرضا
عن الله أهل المعرفة به ومنه أوحى الله الى بعض أنبيائه اذا عصانى من عرفنى سلطت
عليه من لا يعرفنى ومنه طوبى لمن استوحش بالخلق وانس بالحق ومنه من أعطى
فهم القرآن أعطى علم الاولين والاخرين ومنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل

وفى حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة ونحست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة (وسئل
ذوالنون عن التوبة فقال توبة
العوام تكون من الذنوب) قال
تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها
المؤمنون لعلكم تفلحون (وتوبة
الخواص) أى خواص المؤمنين
(تكون من الغفلة) عن الطاعة
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا أى خالصة له
وزاد جماعة توبة الاخص وعبر عنه
بعضهم بنحو خواص الخواص وهى
التوبة من رؤية الحسنات
والالتفات اليها وحقيقة التوبة
كما سيأتى فى بابها اقلع التائب عما
يتوب عنه وندمه عليه وعزمه على
أن لا يعود اليه ورده ظلامة
الآدمى ان تعلقت به (ومنه أبو
على الفضيل بن عياض خراساني

من ناحية مروي) ولد بخراسان
بكورة أيورد وقدم الكوفة وهو
كبير (وقيل أنه ولد بسمرقند) بفتح
السين والميم والقاف واسكان الراء
نسبة إلى سمرقند مدينة بخوار
النهر (ونشأ بإيورد) بفتح الهمزة
وكسر الموحدة وسكون المثناة
من تحت وفتح الواو وسكون الراء
وبدال مهملة بليدة بخراسان
(مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول
اخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر
قال حدثنا الحسن بن عبد الله
العسكري قال حدثنا ابن أخي أبي
زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن
راويه قال حدثنا أبو عمار عن
الفضيل بن موسى قال كان الفضيل
شاطرا يقطع الطريق بين إيورد
وسرخس وكان سبب نوبته أنه
عشق جارية فميناها ويرتقي الجدران
اليها سمع نالها يسألونهم بأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يارب قد آن فرجع فأوأم الليل
إلى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم
نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان
فضيل على الطريق يقطع علينا
فتاب الفضيل وامنهم وجاور
الحرم) أي فيه (حتى مات وقال
الفضيل بن عياض إذا أحب الله
عبدا كثرة (كثرة) بتذكرا أمرنا خونه
وبتقصيره في أمر دينه وعدم
نمضته في طاعة ربه عند نفسه

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ومنه قراء القرآن
أهل ذبول وخشوع وقراء الأمراء أهل كبر وعجب واقدراء للناس ومنه لو خيرت أن
أعيش كلبا وأموت كلبا ولا أرى يوم القيامة لا اخترت ذلك ولا أراه ومنه من أحب أن
يذكر لم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر ومنه من خاف الله لم يضره شيء ومن خاف غيره لم يتقعه
شيء ومنه وعزته وجلاله لو أدخلني النار وصرت فيها ما استمنه ومنه النظر إلى
صاحب بدعة يورث العمي ومنه مات زين العباد بشي أفضل من الصدق أن الله يسأل
الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين ومنه يابك الخلق على قدر هيبتك لله ومنه أياك
ومجالسة القراء فان الغيبة فأكبرهم ومنه عالم الآخرة علمه مستور فاحذر مجالسة عالم
الدنيا فإنه يفتن بغروره وزخرفته ودعواه العلم بلا عمل ومنه حقيقة المحبة أيسر المحبوب
على الكونين ومنه من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب ومنه علمت أن الدنيا
تفارقني اضطرارا ففارقتها اختيارا ومنه غير ذلك كان من أعظم أئمة المحدثين خرج له
الجماعة إلا ابن ماجه وعنه أخذ الشافعي وابن المبارك واسد السنة وغيرهم قال الذهبي
 وغيره كان سيدها عبدا ورعا زاهدا اماما رابيا عالما فقيها وناهيك بقول ابن المبارك
 ما بقى على ظهر الأرض أفضل منه (قوله من ناحية مروي) أي من قرية تعرف بقندي
(قوله إيورد) أي بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون
الراء وبالدال المهملة كما سيذكره الشارح (قوله مات بمكة) أي ودفن بجانب بقيان
ابن عيينة وقوله سنة سبع وثمانين أي وقيل سنة تسع وثمانين (قوله أنه عشق
جارية الخ) تأمل يا أخي حيث جعل الله تعالى الذهاب إلى المعصية رجوعا إلى الطاعة
فقوض الأمر للعلم الحكيم جل شأنه (قوله فقال يارب قد آن) أقول مثل هذا من
نوع الجذبة الإلهية التي تقرب العبد بمقتضى العناية العلية المهيمنة إليه ما يحتاجه
في طي المنازل والله أعلم (قوله رفقة) أي جماعة من الناس (قوله فتاب الفضيل)
أي أظهرها أو جدد دها لأنه قد أنشأها بمقتضى قوله فقال يارب قد آن فرجع ان كان
المراد به أنه رجع تائبًا والافعال في هنا فأنشأ التوبة فتدبر (قوله وجاور الحرم) أي
مكث فيه حتى مات (قوله إذا أحب الله عبد الخ) اعلم أن المحبة الأصلية هي محبة الذات
عينها الذات لا باعتبار أمر زائد لأنها أصل جميع أنواع المحبات فكل ما بين اثنين من المحبة
فهو إما المناسبة في ذاتهما أو لا اتحاد وصف أو مرتبة أو حال أو فعل فمحبة الله عبده مناسبة
تعيينات الذات في صور المكنونات فهي في الحقيقة محبة لذاته أيضا لكن باعتبار إضافة
فهو تعالى المحب والمحبوب فانهم (قوله أكثرهم) أي ومثل ذلك من الحكمة المجهولة
لخلق وجهها عندنا كإبلام الأطلاق والخلود في النار فيجب الإيمان به والرضا بوقوعه
واعتقاد كونه حقا وعدلا وكثرة الغم يحتمل أنها بواسطة تجلي جلال الحق تعالى الذي
هو قهاريته لكل والجلال له تعالى هو احتجابه بتعيينات الكوان ولعني الاحتجاب

(واذا أبغض عبد أو سعى عليه دنياه) وشغله عنه بحبه لها ومن كلامه ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر والنصح للامة (وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن) البالغ لكونه كان اكثر الناس حزنًا في وقته (وقال الفضيل لو ان الدنيا

٧٨

والعزة لزم القهر للكل ومحبة الله في مثل هذا العبد بسبب ما يترتب على ذلك من افاضة الاحسانات والرحمات حيث كان ذلك بمقتضى الحكمة السنية (قوله واذا أبغض الله عبدا) اي أراد هلا كد وعقوبته وسعى عليه دنياه اي يسر له تحصيلها وشغل قلبه بذلك حتى تتزايد عقوباته (قوله ولكن بسخاء النفس الخ) ليس المراد انها تنكفي عن الصوم والصلاة المقرضين بل المراد بيان فضلها وشرفها والحث على التخلق بها على انه يحتمل ان فضلها بالنسبة لفضل الصوم والصلاة اذا تعين التخلق بها وذلك لان ثمرتها متعددة وثمره الصوم والصلاة فاصرة والله أعلم (قوله اذا مات الفضيل الخ) اي فمكان دائم الاحرار تخلقا بالخلق الحمدي (قوله لو ان الدنيا الخ) أقول ذلك غير بعيد بالنسبة لمن كملت محبة الحق تعالى حيث بغض ما يبغضه ولو تسمرت النيام من وجه حلال على ان الدنيا باعتبار شأنها مشغلة للقلب والله أعلم بمقاصد عبادته (قوله ومن هذه حاله الخ) أقول هو غير بعيد بالنسبة لمقام المقربين من عباد الله على ان الجنة بما أعد الله فيها من جنس المشتميات والملاذ ومن هذا الشيخ من يحقق بمقام الفناء عن ذلك فلم يكن له من المطالب الاذاته سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله لو حلفت الخ) أقول قد جعله خوفه رضى الله عنه على انه جوز تنقيص نفسه باعتبار شأنها مع الحلف عليه على تركها بنفى صفة الرياء عنها فيكون الحال الاول أحب اليه من الحال الثانى وذلك من تمكنه من مقام القرب وقوة قنائه عما يلائم النفس والله يختص برحمته من يشاء على ان دراهم المقاسم مقدم على جاب المصالح على ان القضية شرطية فانهم (قوله التفات القلب الخ) وهذا من البكائر محبطين لثواب الاعمال والعباد بالله تعالى (قوله الى ثواب غير الله) اي من حب محبة أو اقبال مخلوق عليه أو بطلب دنى من مطالب الدنيا (قوله ما يتزیده) اي ما يقصده به انه زائد على غيره فيه لاجل غرض فاسد من اغراضه فيحسن للمخلوقين بذلك وهو من جنس ما قبله محبطين للعمل والله أعلم (قوله مختلف فيه) اي وعندي انه مما يرجح له الخير وفضل الله واسع (قوله وينسى) اي يغفل عن منته ربه حيث هو الموفق له أقول وهو أحسن حالا ممن قبله وقوله ومنهم من يلتفت في وقت عبادته الخ اي وهو كدل عن قبله كذلك (قوله أفضل من اخلاص المرادين) اي لانه قل ان يصفو ويتم (قوله وقال الفضيل الخ) منه يعلم انه كان من ارباب الهم العالية التي هي الدرجة الثانية فلا يرضى فيها العبد ولا يفتنح الا بالذات فلم يكن له التفات الى حال او مقام وانه تفقنا الله به كان طيبا روحانيا وهو العالم بكالات القلوب وآفاتهما وامراضها وبكيفية حفظ صحتها واعتمادها ورد

احاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذرا احدكم الجيفة اذا مر بها) مخافة (ان تصيب ثوبه) فيه دليل على كمال حاله مع مولاه وانسه به واستغراقه معه ومن هذه حاله لو عرضت عليه الجنة بما فيها لكان ما هو فيه الذعند منه فكيف بالدين الذي كرهها مولاه وزهد في عبادته فيها (وقال الفضيل لو حلفت وفي نسخة لان احلف (اني مرأه احب الى من ان احلف اني لست بعرا) خوفا من عدم السلامة من شئ من مراتب الرياء الحاصلة باختلاف مراتب الصالحين لان حقيقة الرياء التفات القلب في الطاعات الى ثواب غير الله فمن الناس من يفعل ويدخل في عمله عليه فهذا غاية الفساد ومنهم من يدخل في عمله لله تعالى ويعرض له في اثباته ما يتزیده فيبطل عمله ومنهم من يتنى ما خطر له من التزديد ويتى مسرورا باطلاع الناس عليه في عمله فهذا مختلف فيه ومنهم من يسكن لعمله وان كان محجبا تاما ويستحسنه وينسى منته ربه عليه ومنهم من يلتفت في وقت عبادته لربه لحسن عمله وان رآه منته من ربه وسلم من العجب فهذا ان لا يطلان عمله وبهذا الاعتبار قيل رياء العارفين أفضل من اخلاص المرادين فان اخلاص المرادين امر اضحا

سلامتهم من أول رتب الرياء المحرم ورياء العارفين التفاتهم الى علمهم ونظرهم الى حسنه في حال عبادتهم (وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس) اي ليقترأ عليه بالاخلاص

(هو الرياء) أما ترك الخوف من وقوعه في الرياء فليس برياء وان كان تاركه مضطراً ٧٩ بل حقه ان ينفي ذلك الخطأ ويحل (والعمل

لاجل الناس) مع الله (هو الشرك) أما عمله لاجل الناس خاصة فهو رياء او كفر (وقال ابو علي الرازي) سمعت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب امرأفا حبيت ذلك) الامر فيه دليل على كمال حزنه في سائر اوقانه وانما تكلف الضحك والسرور بموت ولده على خلاف عادته لانه علم ان الله تعالى يحب من هذه الحالة لكونها دليل الرضا بقضائه فظهرها المولاه (وقال الفضيل اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق جاري وخادمي) هذا فعله الله حفظاً لاوليائه اذا قصر وافي احوالهم فيما بينهم وبينه اديهم ليرجعوا اليه بسرعة وتارة يعكس عليهم اسباب ذنباهم وتارة اخرى اسباب آخرتهم من تغير قلوبهم وعدم نشاطهم فاذا رجعوا اليه بالاحذال والسؤال من عليهم بشريف نواله وهذا التأديب ان جلت رتبته فانه لم يسمح له كما يسمح لغيره وربما كانت الغفلة من هذه درجته رجعة لما يعقبها من الجدة والتشهير وان كانت الغفلة بلاء ونقمة في حق غيره (ومنه) ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) نسبة الى كرخ قرية ببغداد) كان من المشايخ الكبار محجبا الدعوة يستشفي بقبوره يقول البغداديون قبر معروف فترياق) بكسر التاء وتبدل بدل مهملة (محجوب) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

امراضها فهو حينئذ محقق بمقام الارشاد والتكميل قد بر (قوله هو الرياء) أي لانه من الغفلة عن النافع الضار فالكمال في القناء عن سائر الكائنات والحق بالبقاء الابدى فافهم (قوله والعمل لاجل الناس) أي باعتبار حب محبة أو اقبال عليه اولئيل عرض فان (قوله هو الشرك) الخفي أي في العمل وهو من الكبار محجوب للشواب لافي الاعتقاد اذ هو كفر والعباد بالله تعالى (قوله ما رأيته ضاحكاً) أي فكان مشغولاً بالجلال وهو احتجاب الحق بعزته ان تدرك حقيقة اللازم منه قهاريته لسائر ما سواه وعلوه على كافة ما عداه فافهم (قوله فقلت له في ذلك) أي سألته عن السبب فقال ان الله الخ أي فكان مشغولاً بصدر الافعال فكان مراده ما أراد الله فوقه موقف صدق حيث فني عن مراداته في مرادات ربه والله أعلم (قوله وانما تكلف الخ) أقول وهذا لا يتنافى بكاؤه صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقوله ان العين لتدمع الحديث لانه بيان للجواز ولتسريع للامة فتأمل (قوله فاعرف ذلك في خلق جاري) أي بان يتعاصى عليه وقوله وخادمي أي باسائة خلقه معه ثم أقول ان ذلك يدل على انه وصل الى درجة المحبوبة بإشارة خبر اذا أحب الله عبداً جعل له العقوبة في الدنيا (قوله وتارة أخرى أسباب آخرتهم) أقول العقاب الاول بتعسير الدنيا اسهل من هذا العتاب بكثير (قوله وربما كانت الغفلة الخ) أي ولذا قال ابن عطاء الله في جملة حكمه رب معصية أو رثت ذللاً وانكساراً خيراً من طاعة أو رثت عزاً واستكباراً (قوله ومنهم) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) قال بعضهم هو علي المعروف بالمهوف وعن القاني مصروف وبالباقى مشغوف وبالحف محجوف وبالباطف مردوف كان شيخ السلسلة وشيخ السرى ولم يكن في العراق في وقته من يربي المريدين مثله وجميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله قال الغزالي كان احمد ابن حنبل وابن معين يختلفان وبسأله ولم يكن في علم الظاهر مثلهما او كان محجبا الدعوة قال خليل الصبياد غاب ولدي فتأملت فتمت الى معروف فقلت غاب ولدي قال وما تريد قلت رجوعه فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما ملكا انت محمد فأنبت باب الشام فاذا هو واقف فقلت أين كنت قال كنت الساعة بالانبار ولا أعلم ما صار ومن فوائده انه قال حقيقة الوفاء افاقة السر من رقة الغفلات وفراغ الهم عن فضول الآفات وقال طول الامل يمنع خيرا العمل وقال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح أمته محمد اللهم فرج عن أمته محمد اللهم ارحم أمته محمد كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وربما رجعة من لا يطاع جهل وحق وقال ما اكثر الصالحين وأقل الصادقين منهم وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من يقلبه مرض وقال احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق والياس على ايدي الخلائق وله كلام كثير نافع (قوله يستشفي بقبوره) أي بالحضور عند قبره وزيارته على

وتبدل بدل مهملة (محجوب) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

قضيت حاجته ومنه يذكر عن
قبري اشهب وابن القاسم صاحب
الامام مالك رضي الله عنه وهما
مدنونا بن عشم واحد بالقرافة
يقف الزائر بين قبريهما ويرأ
ما ذكره ويدعو متوجه القبلة
فيستجاب له (وهو من موالى علي
ابن موسى الرضا رضي الله عنه
مات سنة مائتين وقيل سنة
احدى ومائتين وكان) رحمه الله
(استاذ السري السقطي وقد قال
له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله
فاقسم عليه بي) قاله له ليكمل
اقتداؤه واتقاه به فهو من باب
التبعية على الخلق ومن هذا القبيل
ذكر الشيخ لتبذره كراماته واسرار
معاملته مع ربه (سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان
معروف الكرخي ابوام) هو بدل
عما قبله (نصرانيين مسلموا) بناء
على ان اقل الجمع اثنان (معروف فالي
مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب
يقول له قل) الله (ثالث ثلاثة
فيقول) معروف (بل هو واحد)
وفي نسخ الواحد (فضر به المعلم يوما
ضربا مبرحا) اى شديدا (فهرب
معروف فكان ابوام يقولان لانه
يرجع البناء على اى دين يشاء فتوافقه
عليه ثم انه اسلم على يدى علي بن
موسى الرضا ورجع الى منزله ودفن
الباب فقيل من الباب فقال معروف

الوجه المذكور في الشارح (قوله وقد قال له يوما الخ) اقول لما كان دفعنا الله ببركاته
من العارفين المحققين ومن خاصة اطباء الدين الذين كوشة واعن حقائق الاشياء على
ما هي عليه اذ المعرفة حالة تحدث عن شهود كما ان العلم يحدث عن يقين اذ هو عنوان علماء
الرسوم من العامة كما ان المعرفة حلية ارباب النصوص من الخاصة داوى مریده بما
عرفه وعالجه بما كوشفه ويحتمل انه كان مستغرقا في بحر الواحدية ومصططحا في مشاهد
اطلاق الاحدية وهذا مجمع احكام الاسماء الالهية الذي يفنى فيه العبد عن الرسوم
الخلقية ويتحقق بالتعوت السرمدية والافكان الاكمل في طريق الارشاد ان يسلك
غير هذا في بلوغ المراد فافهم (قوله ليكمل اقتداؤه الخ) اى او كان من باب التحدث
بالنعمة (قوله فيقول معروف بل هو واحد الخ) اقول في ذلك دليل على انه رضى الله عنه
كان من المجذوبين وهم من اصطنعهم الله لنفسه واصطفاهم لحضرة آتية وطهرهم بآلاء
قدسه فجازوا من المواهب ما وصلوا به جميع المراتب بدون كلفة المكاسب والمقاييس
واعلم ان مثل نفس هذا الاستاذ يعبرون عنها بالبقرة وهي كناية عن النفس المستعدة
لانواع الكمالات التي بدت فيها صلاحية قمع الشهوات والهوى الذي هو حياتها ويكفى
عن هذه النفس قبل هذه الحالة بالكبش فارجع الى كلامهم نفعت الله وابالك بما لوهمهم
(قوله فيقول معروف الخ) فيه تنبيه على ان الامر من الله والى الله وان ربط الاسباب
بمسيباتها امر عاى فعل العاقل الرجوع الى الله تعالى في كامل أحواله (قوله يقولان
ليته يرجع الخ) اى وذلك لزيادة محبة ماله وتعلقه ما به يتمنيان انه يرجع لهما على اى دين
شاء يوافقانه عليه (قوله ثم انه اسلم الخ) اعلم ان العناية قد سبقته له ولذا قد فرها ربا من
الضلال لتحصيل طريق الهدى حيث وفقه الله للرحلة والسفر في طلبه تعالى وهو درجات
الاول من السفر هو رنح سبب الكثرة عن وجه الوحدة وذلك نهاية هذا السفر وهو
ما صار له رضى الله تعالى عنه ونهاية السفر المالى هو رنح سبب الوحدة عن وجوه
الكثرة العملية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التمسيد بالضدين الظاهر
والباطن بالحصول في عين احدى الجمع والسفر الرابع عند الرجوع من الحق الى الخلق
في مقام الاستقامة وهو احدى الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق واضمه لخلال
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة في صور الكثرة ومور الكثرة في عين الوحدة فافهم
(قوله على يدى علي) الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر
مشهورا لذكر اجله المأمون واحله محل مهجته واشركه في ملكته وعهد اليه بالخلافة
من بعده بعدما اراد ان يخلق نفسه ويفوضها اليه في حياته فنعه بنو العباس فبات قبله
فاستغف عليه له كرامات كثيرة منها انه قال لرجل صحيح سليم اسلمت عدلما لا بد منه فبات بعد
ثلاثة ايام رواء الحاكم ومنها ما رواه الحاكم ايضا عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال
رأيت المصطفى في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج يلبس ثوبا فوجدت عنده طبقا من خوص

فقالوا على أي دين جئت فقال علي الدين الحنيفي فأعلم أبواه) هذا من جملة حفظ الله تعالى لأوليائه أن يكره لهم الشرف في صغرهم
ويحب لهم الخبر وكان من بركة اسلام معروف وفراوه الى ربه تأثر ذلك في أبويه حتى ٨١ لم يجمع الله بينه وبينهم ما الا على أحسن

الاحوال وهذا شأن من فر اليه من
محل سخطه ان يرده اليه مكرما ومنه
ما جرى لموسى عليه الصلاة
والسلام لما فر من فرعون كره ربه
ورده اليه رسولا وما جرى لنبينا
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة
مهاجرا مكنه ربه وورده اليها فاتحا
مالكا ظاهرا (سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا بكر الخري يقول سمعت
سريا السقطي يقول رأيت معروفا
الكرخي في النوم مكانه تحت
العرش فيقول الله عز وجل
للملائكة من هذا فيقولون انت
أعلم) به (بارب فيقول هذا معروف
الكرخي سكر من جبي فلا يفتيق
الابلقاني) فيه تنبيه للسري على
الجد والخلق باخلاق شيخه في كمال
محبة لمولاه وبجمل حاله في تقواه
حتى باهى الله به ملائكته بقوله
من هذا وهو أعلم به ليجمع همهم
عليه قبل الجواب ويعترفهم ما هو
عليه من حسن الاستقامة مع
ما ابتلاه به من اختلاف الاهواء
والشهوات وتسلط عدوه عليه
بالوسوسة والتلبسات ومع ذلك
سكر من حب مولاه حتى لم يلتفت
لما عدها فان الملائكة صلوات الله
وسلامه عليهم لم يتأولوا بما ابتلى به
الانسان ولا امتحنوا بعبادة

فيه تمر صيغاني فتاواني ثمان عشرة مرة فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل
ذلك المنزل وفزع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالوضع الذي رأيت
المصطفى جالسا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيغاني فتاواني قبضة فاذا عثتها بعد ما ناولني
المصطفى فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك (قوله الحنيفي)
أي المائل الى الحق (قوله وكان من بركة الخ) أقول والسر الاعظم في كل ذلك انما هو
سابقة العناية وانما المظاهر امارات خالته سبحانه وتعالى لا يحرمنا سبق عنايته ويحفظنا
بتابعة خير بريته انه جواد كريم (قوله فيقولون انت أعلم به الخ) أقول عدم علمهم به
يدل على انه من جملة المضمون بهم غيره عليهم المقول لهم سود الوجوه الذين هم من افراد
الانسان الكامل وانما قيل لهم سود الوجوه لانهم دائماً في المشاهدة فيرون ظلمة السكون
في نور مرآة الحق ومن دونهم من السعداء بالعكس فيقال لهم يبض الوجوه في الدنيا
والآخرة وذلك لانهم مرآة الحق فتتقن ظلمتهم بنور الحق وهو معنى قوله في الخبر كنت
سمعه الحديث فانهم (قوله سكر من جبي الخ) أي غلب عليه هيام الحب بدوام المتابعة
مع الاخلاص في العمل والمراقبة حتى غيبه عما سوى الحق تعالى فلا يفتيق من هذه
الغيبة الا باللقاء (قوله سكر من جبي) أي لانه قد انكشف له حجاب مجمع الاهواء الذي هو
حشرة الجبال المطلق الذي لا يكون هو الارشحة منه المشار اليه بقول بعضهم

نقل فوائدك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحيث الاول

(قوله مع ما ابتلاه به الخ) أقول ولعل ذلك سبب فضل الانسان اذ مكابدة الاهواء
والشهوات حتى يقوى على ترك العادات والمألوفات لا تكون الا بعظيم الجهد
والمجاهدات فتدبر (قوله ومع ذلك سكر الخ) أي بسبب قوة روحه وبروحانيته
واضحلال ناسوته وبشريته (قوله حتى لم يلتفت الخ) أي لما وقر في قلبه من ان كافة
الممكنات هي الظل الثاني وفي الحقيقة ليس الا وجود الحق الظاهر بصورها فلهذا هو
بتعييناتها تسمى باسم السوي باعتبار الاضافة الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد
هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدمها في علم الحق فهي شؤنه
تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هو به العالم وروحه وانما هذه التعيينات في
الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلي لاسمه الباطن فتأمل تفهم والله بالخال
أعلم (قوله اياك ان تترك العمل الخ) مراده تفهنا الله به الخت على دوام الجد في العبادات
ولو باخ العبادة غاية الكمال في القرب وعدم الاعتراض بما ذكره أهل اليهتان من ان المقصود
من العبد حضور القلب بمعه تعالى فادام له ذلك سقط عنه التكليف فان ذلك كفر
وضلال * (فائدة) * ينبغي للعبد السير الى الله تعالى من منازل النفس الى الوصول

١١ يج ل النفس والشيطان (وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك) هو
(الذي يقر بك الى رضا ولا تترك العمل فقال دوام طاعة ربك) يترك وجوارحك

(وحرمة المسلمين) أي معرفة منزلتهم في الدين والشقة عليهم (والنصيحة لهم) اللازم من ذلك عادة مساعدتهم في ما صدمهم الصدمة وتحمل ما يطرأ من أذاهم وتقصيرهم في حقه وفيما قاله تنبيه على الرد على من زعم أنه إذا وصل الفقير إلى دوام الحضرة والذكر وإنه المناجاة مع مولاه استغنى عن العمل (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

٨٢

أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل

الله بك فقال غفرتي فقلت بزهدي ووزعتك فقال لا بل (يقول) موعظة ابن السمك ولزومي الفقر ومحبة للفقراء) اللازم له عادة الزهد والورع وغيرهما من المقامات السنية (وموعظة ابن السمك ما قاله معروف كنت ما رأيت الكوفة فوفقت على رجل يقال له ابن السمك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله أي قطع رحمته عنه جملة ومن تقبل على الله بقلبه أقبل الله برحمته اليه) وفي نسخة عليه (واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالتهم برحمته وقنما) بأن برحمته أو آخر عمره (فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا) فانهم من جملة الطاعات فالاستثناء منقطع (وذكرت هذا الكلام لمولاي) المذكور (فقال يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت أخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ بغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن

إلى الاتفاق المبين الذي هو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاسمية وذلك جميعه هو أول السير والثاني هو السير في الله تعالى بالاتصاف بصفاته والتحقيق بأسمائه إلى الاتفاق الأعلى الذي هو مقام الروح والحضرة الواحدية والثالث هو السير مع الله تعالى بالترقي إلى عين الجمع والحضرة الاحدية الذي هو مقام قاب قوسين ما بقيت الاقنية فإذا ارتفعت فهو مقام أوادني وهو مقام الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل الذي هو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وقوله لهم السير بالله عن الله الخ المراد منه الاكتفاء بالقسمة الازلية عن التشوف إلى زيادة عنها تدبر تفهم وربك بالحال اعلم (قوله وحرمة المسلمين) أي احترامهم وقوله والنصيحة لهم أي لعامتهم وخاصتهم (قوله وفيما قاله تنبيه على الرد الخ) أي حيث كفروا بالكاذبهم القرآن العزيز قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفسر اليقين بالموت على ما ذهب اليه أئمة المسلمين (قوله فقال لابل يقول موعظة ابن السمك الخ) أقول ويقال لمثل هذا المدد الوجودي وهو وصول كل ممكن إلى ما يحتاج اليه في وجوده على الولاة حتى يبقى فان الحق يحده من النفس الرحمان بالوجود حتى يتبرج وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجوده وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس واماني الجمادات والافلاك والروحانيات فالعقل يحكم برجحان وجودها والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خالق جديد اقتدير (قوله ولزومي الفقراء الخ) هو من عطف السبب على المسبب اذ القبول المدد كوراغما نشأ من رقة القلب وتوثر به النائي كل منهم ما عن لزوم الفقرو ومحبة الفقراء وفيما ذكر ارشاد إلى التقليل من الدنيا مع الاحسان إلى الفقراء فتدبر (قوله من اعرض عن الله الخ) أي فلم يتطرق أدلة معرفته المضيئة لوحدة وجوده تعالى اللازم من ذلك الاعراض عن متابعة سيد المرسلين وعلى ذلك فيجب على كل مكلف النظر في مرآة الوجود التي هي التعيينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الا كوان الشؤون باطنة والوجود المتعين بتعييناتها ظاهريه هذا الوجه كانت الشؤون مرآة الوجود الواحد المتعين بصورها ثم بعد تحقق هذا يرجع إلى الاخذ بالاسباب الحقيقية لسعادة الدارين وذلك بمتابعة سيد الكونين عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم (قوله فالاستثناء منقطع) أي لان الخدمة المذكورة لم تكن من جنس ما كان عليه (قوله ان اتعظت) أي ان كان فيك قابلية قبول الموعظة (قوله وقال محمد بن منصور

عيسى يقول سمعت سري السقطي) نسبة إلى يسع السقط (يقول سمعت معروفا يقول ذلك) وقال محمد بن منصور الطوسي الخ كنت يوما عند معروف فدعا لي ثم عدت اليه من الغد فرأيت في وجهه أثر نوبة ففهممت ان أسأله عما كان عنده رجل أجزأ عليه مني فسأله عنها فقال له لعل عما يعينك فقال بعب ودك الاعرق في تغيير وقال لم اعلم انك تحلقني بالله صليت البارحة هنا

واشتهيت أن اطوف فطقت ثم ملئت
 إلى زمزم لأشرب من ما فيها فزلقت
 على الباب فاصاب وجهي ما تراه
 (وقيل لمعروف في مرض موته
 أوصى فقال اذا مت فصدقوا
 بقميصي فاني أريد أن أخرج من
 الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا) ظاهره
 أنه لم يبق له ما يكفن فيه وكأنه أوصى
 بذلك حينئذ لما علم من أخوانه
 وأحبابه أنهم لا يتركون تجهيزه
 بل يرغبون فيه (ومر معروف وهو
 صائم) نقلا (بسقامه) هو يقول رحم
 الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل
 له ألم تكن صائما فقال بلى ولكني
 رجوت دعاءه (رأى رجاء الله أن
 دعاء هذا السقاء له إذا شرب أفضل
 من استمراره على صومه لما رأى
 عليه من علامات الإصلاح ورجائه
 من استجابة دعائه ومن كلامه
 الدنيا أربعة أشياء المال والكلام
 والمنام والطعام المال يطغى
 والكلام يلهي والمنام ينسى
 والطعام يقضى (ومنه أبو الحسن
 سري بن المغاس) بضم الميم وفتح
 الغين المعجمة وكسر اللام المشددة
 (السقطي) قال الجنيدي واستأذه
 وكان تلميذا المعروف الكرخي) كما
 مر (كان أوحدا زمانه في الورع
 والأحوال السنية وعلوم التوحيد)
 ملازماته لا يخرج منه إلا الجمعة
 والجماعة ولا يراه في غيرهما إلا من
 يقصده

(الخ) في هذه الحكاية الإشارة إلى أن من دام على الاستقامة ثبت له الكرامة وذلك أن
 تقول لا كرامة غير الاستقامة (قوله فطقت الخ) أقول ذلك من قبل طي البعد وهو
 نوع من الكرامة كسب القليل من الزمان (قوله فاني أريد أن أخرج الخ) فيه
 دلالة على تمام تيجر دقلبه وتخلصه من علق الدنيا قال بعضهم اعلم أن كيمياء السعادة
 نوعان فكيمياء سعادة العوام استبدال المتاع الدنيوي القاني بالمتاع الآخروي الباقي
 وكيمياء سعادة الخواص هي تخلص القلب عن الكون إياها المكون وكل منهما إنما
 ينشأ عن تهذيب النفس باجتنب الرذائل وتر كيمياء كسب الفضائل وتخليتها بها
 (قوله لما علم من أخوانه الخ) أي ولعله لم يكن له وارث وفي هذا دلالة على أنه كان في غاية
 التقليل من الدنيا (قوله فتقدم فشرب) أقول لأخرج ولا سيما عند حسن المقاصد لقوله
 صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء أصام وإن شاء أفطر (قوله الدنيا
 أربعة أشياء) أي باعتبار مشتملاتها والحصر اضافي (قوله المال يطغى) أي لقوله تعالى
 كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقوله والكلام يلهي أي المباح منه الذي هو عمالا
 يعني يلهي عما يعني من العبادة ويشغل عنها وقوله والمنام ينسى أي لأنه إنما ينشأ غالبا
 من كثرة الابغرة الناشئة عن كثرة الأكل الموجب لزيادة الغفلات وقوله والطعام أي
 الزائد عن الشرعي يقضى أي القلب أي بسبب كثرة ظلماته الناشئة عن زيادة الطعام
 * (تنبيه) * يعلم من كلام هذا الاستاذ الخت على أسباب سلوك الطريق الموصل إليه
 تعالى وقد قالوا زواهر الانبياء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها
 أشرف العلوم وأنورها ولكون الوصلة إلى الله تعالى متوقفة عليها فحينئذ تكون
 نفس هذا الشيخ هي النفس المستعدة للإرشاد بسبب قوة نور القدس الناشئة عنه
 قوة التفكير في الاتقع (قوله السري السقطي) قال بعضهم هو خال الجنيدي واستأذه امام
 ازهرت روضة رياسته واشتهرت اخبار تربيته وسياسته انتهت إليه مشيخة الصوفية
 وتنجرت عيون مورده في المعارف الالهية ومع هذا كان وجهه عند الملوك والا كابر
 معظم ما بين أرباب السيوف والخابر أخذ عن الكرخي وغيره ومع الحديث من الفضيل
 وهشيم وأبي بكر بن عباس وعلي بن غراب ويزيد بن هرون وغيرهم وروى عنه الجنيدي
 وأبو العباس بن مسروق وغيرهما قال السلي هو أول من أظهر ريغداد لسان التوحيد
 وتسكلم في الحقائق والإشارات وله كلام في الحقائق نافع ومنه أنه قال عجبا اضعف
كيف يعني قويا وقال إن في النفس اشغلا عن الناس وقال احذر أن تكون ثناء
 منشورا وعيبا مستورا وقال الشوق والانس يفرقان على القلب فان وجد فيه هبة
 واجلالا والارحلا اجتمع ببعض العارقات فقال لها يا جارية قالت ليسك يا سري فقال
 من أين عرفتني قالت ما جهات من ذعرفت ولا قرت من ذخدمت ولا انقطعت منذ
 وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا فقال أسمعك تذكرين الحبة فلن تحمين قالت

طلب السلامة دينه وإراحة لقلبه وبدينه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو
عائوان يقول سمعت أبا العباس بن مسروق ٨٤ يقول بلغني أن السري السقطي كان يجبر) وفي نسخة كان تاجرا (في السوق و

من أصحاب معروف الكرخي) كما مر
(بجاء معروف يوما ومعه صبي يقيم
فقال له اكس هذا اليتيم قال سري
فكسونه فقرح به معروف وقال له
بغض الله اليك الدنيا وإراحتك
مما أنت فيه فقامت من الحانوت
وليس شيء أبغض إلى من الدنيا وكل
ما أنا فيه من بركات معروف) فيه
تحريض على إدخال التليذ المسرة
على المشايخ بفعل ما يشيرون به
لدعواه واجتهاد (سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت أبا عمرا الأنطاقي يقول سمعت
الجنيد يقول ما رأيت أعبد من
السري أتت عليه غمان وتسعون
سنة ما روى مضطجعا إلا في علة
الموت) لجزء فيه تبيينه على كمال
مجاهدته وملازمته الأقبال على الله
تعالى بالقلب والجوارح (ويحكى
عن السري أنه قال التصوف اسم
لثلاث معان) من قامت به فهو
الصوفي لأن التصوف مشتق على
الصحيح من الصفاء عن الكدر وقد
بين المعاني الثلاث مع من قامت به
فقال (وهو الذي لا يطفى نوره معرفته
نور ورعه) وهو الكف عن محارم
الله تعالى بخلاف من يطفى نور
معرفته نور ورعه بأن أخطر
الشيطان أن أراد الله خذلانه أن
يملك لا يفيدك شيئا لأنه لا يجري
عليك إلا ما سبق لك عند مولدك
فبترك العمل فالعلم بما سبق مبهما لا يمنع من العمل لأنه لا يدري ما سبق له على التعيين والظاهر عنوان الباطن

أما تعرف إلى بنعماته وجاد على تجزيل عطائه وإنشأت تقول
البنيتي توب وصل طاب ملبسه * فأت مولى الوري حقا ومولاني
مكانت لقاها أهوا مفرقة * فاستجمعت مذكراتك العين أهوا في
من غص داوي بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ما فات من زلالي * والنفس في جسد من أعظم الداء
والشوق في خاطري مما وفي كبدى * والطب متى مصون في سويدا في
اليك متى قصدت الباب معتذرا * وانت تعلم ما ضمته أحشائي
ومن كلامه لا تكمل المحبة بين اثنين حتى يقول كل لالا خريا أنا وله كلام آخو فائق
نفعنا الله ببركات علومه (قوله طلب السلامة دينه) أي لأن الشرور غالبا انما تكون
من الخلطة وحيث كان ذلك من الشيخ في زمانه فكيف الحال بنا في زماننا فإحول
ولا قوة إلا بالله (قوله فقرح به معروف) أي حيث امتثل وبذل ورأي إخلاصه فيه ومن
أجل ذلك دعا له بحضور قلبه وجمع همه (قوله بغض الله اليك الخ) أن قلت لم يطلب له
زيادة التوفيق والغنى قلت لعله كان من رزق الحكمة التي هي العلم بحقائق الأشياء
وأوصافها وأحوالها وأحكامها على ما هي عليه وبإرتباط الأسباب بالمسيبات وأسرار
التسببات نظام الموجودات فيقتضي ملاحقه بالنور دعاله بالدعاء المذكور على أن الخير
كاه في بغض الدنيا كما أن جماع الشر كله في حبها (قوله فقامت من الحانوت الخ) منه يعلم
أن الشيخ كان محجبا الدعوة (قوله وكل ما أنا فيه) أي زيادة عن تجرده وبغضه
للدنيا الحاصل بدعائه نفعنا الله به (قوله ما رأيت أعبد من السري) أي وهو غير بعيد
باعتبار من منح الحكمة الجامعة التي هي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل
واجتنابه كما أشار إلى ذلك الخبر بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول فيه اللهم أرنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه (قوله ما روى مضطجعا
الخ) أي لأنه كان من المجاذيب الذين هم السائررون إلى الله تعالى حاملين لأراد التقوى
والطاعة حتى يصلوا إلى منازل القلب ومقامات القرب فيكون حينئذ سبيلهم في الله
فانهم (قوله وهو الذي لا يطفى الخ) أقول فاعل الفعل الذي هو يطفى قوله نور معرفته
وقوله نور ورعه منصوب على أنه مفعول به والمعنى أن نور المعرفة الذي من جلته علم
ويقن أن العبرة والمعمل عليه انما هو بما سبق به القضاء الأزلي من سعادة أو ضدها
لا يطفى نور الورع المقيد للاجتهاد وبذل الوسع في الطاعة والعمل بالأوامر والنواهي
مادام حيا قادرا فلا يجوز ترك العمل والاعتماد على ما سبق وذلك لقوله سبحانه وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون ونهاية الكمال أن لا يعبده على شيء من أعماله والله اعلم (قوله
بأن أخطر الشيطان الخ) هو تصوير لمن اطفأ نور معرفته نور ورعه (قوله فالعلم بما سبق)

اي اعتقاد ثبوت القضاء والقدر في الازل لا يمنع من العمل أي كما لا يقتضيه بلهله
بالنسبة لنا وعدم تعيين ما انبرم من الاحكام منه سبحانه وتعالى وحيتذ فيجب العمل
بمقتضى الاوامر والنواهي مما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وغير ذلك مما
يدل على وجوب العمل ولا سيما وما يظهر على الجوارح البشرية اماره على ما خفي عنان
اسرار احكام الالهية فتأمل والله الموفق (قوله ولا يتكلم بباطن الخ) أي فلا يتلفظ
بعبارة لها معنى خفي باطن وهو حق وصحيح ولكن ظاهر تلك العبارة يتأنيب ظاهر
الكتاب والسنة فليشاعة الظاهر منع منه وان حسنت المقاصد فتأمل (قوله ولا تتحمل
الكرامات الخ) أي لا يركن الانسان ويعتمد على ما أكرمه الله به من الكرامات واسرار
خوارق العادات ويغفل عن سر القضاء والقدر الذي به يحتمل التغيير والتبديل
والجاصل أن الواجب على العبد دوام الخوف منه تعالى فلا يركن على كائن من
الكائنات وان كان حسنا في نظر الشرع لجهله احكام القضاء والقدر بل يقوم بالعبادة
والتابعة ويفوض الامر لمن له الامر كيف وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه
وسلم ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء (قوله قال قوم هي
الموافقة) أي ويعبر عن مقام مثل هذا المحب بوصل الفصل وجمع الفرق وهو ظهور
الوحدة في الكثرة فان الكثرة فاصلة لوصول الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع
مظاهر الوحدة في القوايل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد في المراتب المختلفة
وفوق هذا المقام مقام وصل الوصول وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول إذ كل
أحد منا قد ينزل عن أعلى المراتب الذي هو عين الجمع والوصل المطلق الى أدنى المهوى وهو
عالم العناصر المتضادة فذا من أقام في غاية الخفيض حتى هبط أسفل سافلين ومنهم من رجع
الى مقام الجمع بالسير الى الله رضى الله حتى وصل الى الوصول الحقيقي في الابد كما كان في
الازل تدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله هي الموافقة) أي بان يكون مراد المحب تابعا
لمراد المحبوب فيما يلائم وفي غيره وقد أشار اليه بعضهم حيث قال شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوأ لذينة * طربا لذكرك فليكني اللوم

(قوله وقال قوم هي الاشارة) أي تقديم المحب محبوبه على نفسه في الاغراض الدنيوية
أي والاخرية ان لم يفوت على نفسه فضيلة شرعية (قوله فاخذ السرى الخ) أراد
نفعنا الله به تعليم التلامذة بالحال الواقع له ليكون أقوى في الارشاد من التعليم بالمقال
كما يشير اليه الشارح (قوله من محبته) أي الموجبة لزيادة متابعتة وجده واجتهاده
في عبادته والخروج عن عاداته ومألوفاته (قوله ثم غشي عليه) أي بسبب استحضاره
عظمة ربه سبحانه وتعالى (قوله فدار وجهه كانه القمر) لعله بتزايد انوار سره قاضت

(ولا يتكلم بباطن في علم يتقضه
عليه ظاهر الكتاب والسنة
ولا تتحمل الكرامات الخ)
ظهرت منه (على هذه أسرار محارم
الله) بان لا يعتقد انه من لا يؤخذ
بالزلات اذ لو اعتقد ذلك كان آمنا
من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون (مات السرى
سنة سبع) قال الشيخ السراج
ابن الملقن والاصح سنة ثلاث
(وخمس ومائتين) ودفن بالشونيزية
(سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يحكي عن الجنييد انه قال
سألني السرى يوما عن المحبة فقلت
قال قوم هي الموافقة) للمحبوب
(وقال قوم) هي (الايثار) لغيره
على نفسه بالامور الدنيوية (وقال
قوم) هي (كذا وكذا فاخذ السرى
جالة ذراعه ومداه فلم تعد ثم قال
وعزته تعالى لو قلت ان هذه الجلالة
يست على هذا العظم من محبته
لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه
كانه قمر مشرق وكان السرى به
أدمة) أي سمر بالغ السرى رحمه الله
في تعليم التلامذة اكتساب الاحوال
والمقامات بأنواع المجاهدات

ولا يقتنعون بمجرد الاقوال والركون الى ٨٦ الراحة وذلك ان من قويت محبته في شئ جث في تحصيله وازال ذلك فومه وأطال

على صفحات وجهه يختص الله برحمته من يشاء (قوله ولا يقتنعون بمجرد الاقوال) اي لان ذلك من حظ المتأقين كما حكى الله عنهم في كتابه حيث قال يقولون ما لا يفعلون وكقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم ينل كلابس ثوبي زور (قوله وذلك ان من قويت الخ) الاشارة للمذكيور قبله من أن المقامات والاحوال لا تكون الا بتمام المشاهدات اذن قويت محبته لنشئ استعمل الجدي في تحصيله فاعطاك بأنفس النفيس فهو بالاولى لا يكون الحصول عليه هينا بل لا بد فيه من بذل الوسع والخروج عن جميع المألوفات والله تعالى ولي العنايات يختص برحمته من يشاء فافهم (قوله وازال ذلك) اي الجد والاجتهاد فومه أي لاجل نيل مقصوده كما اشير الى ذلك في قول بهضمهم

يفوص البحر من طلب اللاآلى * ومن رام العلاسهر الياالى

(قوله من نوالى ذلك على قلبه) أي حيث هو من مظاهر الخوف ومجالى العظمة (قوله لكال الوقت) اي بسبب حضور قلبه فيه بمراقبة ربه (قوله وظهرت آثار صدقه) أي بعمارة باطنه وقوة يقينه فتزايدت الانوار حتى فاضت وظهرت على الجوارح الظاهرة فأشرق بذلك وجهه ودار كانه القمر ولم يمنع من ذلك ما كان به من الادمة نفعا الله ببركاته واخوانا المؤمنين (قوله في الاستغفار) أي في طلب المغفرة منه تعالى عن قولي أي من اجله فمن معنى من التعليقية (قوله قيل له وكيف ذلك) أي كيف تستغفر من قولك الحمد لله والحال انه ثناء على الله سبحانه وتعالى في مقابلة نعمة وهو من الطاعات وقوله قال وقع الخ يحصل جوابه ان الاستغفار من اثار نفسه حيث وقع الثناء بصددها حصل له من نجاة ما نوته من النار مع الغفلة عما صار لخوانه المؤمنين رضى الله تعالى عن عباد الصالحين (قوله حيث أردت لنفسى الخ) اعلم ان النفس أمارة ولوامة ومطمئنة فالامارة تميل الى الطبيعة البدنية وتجذب القلب الى الجهة السفلية قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء واللوامة هي التي تنور بنور القلب تنورا ما قد رما تنبت من سنة الغفلة فهي منرددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سنة بحكم جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبيه الالهى فاحذرت تلوم نفسها وتوب مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم والمطمئنة هي التي لم تنور بنور القلب حتى انحلت عن الصفات الذميمة وتحلت بالحيدة فتوجهت الى القلب بالسكينة متابعة وجاذبة له الى عالم القدس مجانية لعالم الرجم حتى خاطبها ربه بقوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى وادخلي جنتي (قوله اذ كان حقه ان يغتم الخ) اي لان المؤمنين كالعضوا الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله (قوله انا انظر في انفى الخ) اي أكررا النظر فيه خوفا من ان يكون قد اسودت عينى مع باقى الصورة وذلك من تجلى صفة الجلال والقهارية على هذا الشيخ بسبب التقائه الى تقصير النفس الذي لا يخلو عنه الانسان غالبا وهو مقام رفيع له نفعا الله به (قوله ان يسود صورى الخ)

سهره وهمه ونعمه وقل طعمه وشربه
فيمس جلده على عظمه من نوالى
ذلك على قلبه ففعل السرى ما فعل
وعلب عليه الحال لكال الوقت
الذى اقسام فيه فغشى عليه وظهرت
آثار صدقه على وجهه فنار وجهه
كانه قمر مشرق فالتأديب بالحال
أكل منه بالمقال وفيه جوارا ظاهر
المشايخ الصفات المحمودة والنطق
بها لتلامذتهم ليكمل اقتداؤهم
بهم (ويحكى عن السرى انه قال
منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار
عن قولي) في ابتداء امرى في
الوقت الذى كنت ابيع واشترى
فيه في السوق (الحمد لله مرة قبل)
له (وكيف ذلك قال وقع بيغداد
بحريق) فاحرق الخوايت وما فيها
(فاستقبلني رجل) وفي نسخة واحد
(فقال لي شجاعتك فقلت الحمد لله
فخذ ثلاثين سنة انا نادى على ما قلت
حيث أردت لنفسى خيرا مما) اي
بدل ما (حصل للمسلمين) اذ كان
حقه ان يغتم لهم فلما فاته ذلك
استغفر الله من غفلته كما تذكرها
(أخبرني به عبد الله بن يوسف قال
سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابا بكر الحربى يقول سمعت السرى
يقول ذلك ويحكى عن السرى)
ايضا (انه قال انا انظر في انفى في
اليوم كذا وكذا مرة مخافة
ان يكون قد اسودت) اي (خوفا من
الله ان يسود صورى لما اعطاه)

أي من التقصير في كمال التعظيم له تعالى بالاجلال لا من المعاصى

لأنه ربه الله تعالى كان مبرأ عنهم وأما خص الاتف لان الشخص لا يرى من ٨٧ وجهه غير انقه (سمعت محمد بن الحسين

وجهه الله يقول سمعت محمد بن
الحسن بن الخشاب يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
الجنيدي يقول سمعت السري يقول
اعرف طريقا مختصرا قصدا الى
الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل
من أحد شيئا ولا تأخذ من أحد
ولا يكن) وفي نسخة ولا يك
(معك شيء تعطي منه أحدا)
العبد يكتب بقدر حاجته
وجهه طب فاستغنى به عن آل
ولا يعلق به أحد من المؤمنين
(سمعت عبد الله بن يوسف سمعها في
يقول سمعت أبا نه سراج
الطوسي يقول سمعت جعفر بن
محمد بن نصير يقول سمعت الجنيدي
ابن محمد يقول سمعت السري يقول
أشبهني ان أبا بيلد غير بغداد
فقبل له ولم) هبت (ذلك قال)
لاني (أخاؤنا لا يقبلني قسري
فأقتضيه بالهاتما لنفسه وقد
كان من صور الحال بين الناس في
الدنيا حب ان يستتره عنهم في
الآخرة ويحتمل ان يكون أحب
لما قلوب العامة من ان يسوء
هم بالصالحين فلا يتفقوا بهم
فانهم اذا رأوا من اشتهر بالصلاح
لم يقبله قلوبهم ذلك على خبث
باطنه فيسوء ظنهم بامثاله (سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت أبا الحسن بن عبد الله
الغوطي الطرسوسي يقول سمعت
الجنيدي يقول سمعت السري يقول اللهم ممما) اي ان (عذبتني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب)

ان قلت التقصير لا يظهر على الصور قلت نعم بالنسبة للمعجوبين لا للكاشفين (قوله كان
مبرأ عنها) أي محفوظا منها كما هو شأن مثله المحفوظين (قوله لا يرى من وجهه غير انقه)
أي بدون واسطة مرآة (قوله اعرف طريقا) أي من طرق الوصول الى الله تعالى
مختصرا قصدا أي متوسطا الى الجنة ومحصل الغرض له ابعاد المريدين عن مهنة التطلع
الى ما في يد الغير وحثهم على التقلل من الدنيا حتى لا يكون يدهم ما يوجب تطلع غيرهم لهم
أيضا (قوله الى الجنة) اعلم ان اجناس الجنة الافعال جزاء لها وهي صورة اذهي من جنس
الملاذ وجنة الوراثة وهي جنة الاخلاق الحميدة الحاصلة بتبابعة سيد المرسلين وجنة
الصفات الحاصلة من تجلي الصفات والاسماء الالهية وهي جنة معنوية وجنة الذات
وهي للقلوب والارواح الحاصلة من مشاهدة الجمال الاحدي وجنة الضيق والسعة
الاولى ما لا اتساع معها للغير لا وجودا ولا تعلقا كقولهم لا يعرف الله غير الله والثانية
هي الحاصلة بالظهور في جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير
متناهية وهي جنة السعة كما قيل

لاتقل دارها بشرق نجد * كل مجد للعالم بدار

ولهام منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قوله لا تسأل من أحد شيئا) أي تلبر اليد العليا خير من اليد السفلى المشير الى ترك
التعرض للمسئلة والعليا في الخبر المعطية والسفلى الاخذة وان انعكس الحال في الظاهر
(قوله ولا يكن معك شيء) الغرض منه الحث على قلة التمسك اذا وافق اذا شرعا
بواسطة عدم المؤن اللازمة (قوله لان العبد الخ) المراد به الكامل من العبيد اذ هو
الصفة لا تكون الا للكامل منهم (قوله فقبل له ولم الخ) وجه السؤال ان مما جبل عليه
البشر حب الوطن فكيف يتنى هذا الشيخ مفارقتهم مع ان جمع الموفى الذين بينهم قرابة
افضل في الدين من غير الجمع (قوله قال لاني أخاف الخ) أي وذلك انما يشأ غالبا من تجلي
الاحدية ومن عدم الركون الى خير العمل بسبب جهل سر القضاء والقدر وهذا حال
الكمل كما ترى والله أعلم (قوله اتمها لنفسه) أي مع تربيته من الحول والقوة (قوله
ويحتمل الخ) هو الاوفق بجماله على انه لا مانع من كل من المعنيين ان يراد (قوله أي ان
عذبتني الخ) يشير الشارح بذلك الى ان معنى قوله مهمما عذبتني أي ان كان السابق في
فضائله وقدره تعذبي فلا يـمكن بذل الحجاب أي بالحجاب الذي هو سبب الذل في الدنيا
والآخرة (قوله فلا تعذبني بذل الحجاب) أي وهو الحاصل بالوقوف مع ظواهر المكونات
مع الغفلة عن المسئلة الغامضة التي هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق
باسم النور أي الوجود الظاهر في صورها وظهوره باحكامها وبروزها في صور الخلق الجديد
على الآفات باضافة وجوده اليها وتعيينه بها مع بقاءها على العدم الاصل وهذا وق
كشفي ينبوعه الفهم والعقل الظلاني ولهذا سميت غامضة فافهم (قوله فلا تعذبني بذل

الجنيدي يقول سمعت السري يقول اللهم ممما) اي ان (عذبتني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب)

فيه دليل على كمال معرفته بربه ودوام انسيه ٨٨ وتلاذه بجناياته في ليله ونهاره حتى صار الحجب عنه أشق عليه من كل حجب والم

واراد بالحجاب الجهل والضلال او كل ما يشغل العبد عن الحق حتى ينصرفات ومن اكتشف الحجب باب الدنيا والخلق والشيطان لنفس قاتلن المهالك وأعدى رالسالك (سمعت عبدا لله بن ي الاصبهان يقول سمعت ابا يازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما السري السقطي وهو يكي في له (ومايكيك فقال جاءني اريحه الصبيبة) فقلت (فقلت يا ابن هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلية ههنا ثم انه جاتني) وفي نسخة لم ياتي (عيناى فمت فرائت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتسالت الكوز فضربت به الارض فأكسرتة (قال الجنيد ففرايت الزف) الميكسور (لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا) أي دورس (عليه التراب في ذلك تنبيه للسري على الاعراض عن الشهوات العاجلة ومن شرب الماء المبرد وذلك ليتفرغ قلبه ويحسن أدبه مع الله ومن كلامه كما نقله عنه الجنيد اعتلت بطرسوس بعلة القيام فعادني ناس من القراء فأطالوا الجلوس فقلت ابسطوا أيديكم حتى تدعوا فقلت اللهم علمنا كيف نعود المرضى فقلوا انهم قد أطالوا اقاموا (ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافى) .

الحجاب) بشيرا الى ان النار هي نار البعد والجنة هي جنة القرب فالنار مع الشهود نعيم والجنة مع القفلة عذاب مقيم (قوله فيه دليل على كمال معرفته الخ) أي لان التأمل بالحجاب من ذوق لذة القرب بحضور القلب مع الغيبة عن السوى وذلك المقام لا يكون الا لعارف (قوله او كل ما يشغل العبد عن الحق) أقول هو أولى مما قبله لعمومه ولما سبته لمقام الشيخ فالجل عليه أولى (قوله ومايكيك) أي أي شئ كان سببا في بكائك (قوله وهذا الكوز أعلقه الخ) أي شفقة على والدها وبرا به (قوله فرائت جارية الخ) أي رأيت فيما يرى النائم (قوله لمن لا يشرب الخ) أي لمن يمنع نفسه منه مع رغبته فيه (قوله قال الجنيد الخ) فيه اشارة من الجنيد تفهنا الله بعلمه وأمدنا من حقائقه ان السري قد وصل الى درجة المستريح من العباد الذين أطلعهم الله على سر أحكام القضاء والقدر الاذليين بحيث تحقروا أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه فاستراحوا من الطلب والانتظار لما يقع والحزن والتحسر على ما فات كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ولهذا قال أنس رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فلم يقل شئ فعلته لم فعلته ولا شئ تركته لم تركته فلم يجده هذا الانسان الا الملائكة فقد مراداته في مرادات سيده فافهم (قوله في ذلك) أي ما مر من الرؤية المنامية تنبيه أي ايقاظ للسري على الاعراض عن الشهوات العاجلة أي وبؤيده ما ورد ان عبدا لله ليسوا بالمتنعين حيث كان الاخذ بالنعم والتفادي على الشهوات من أقوى الحجاب فتأمل (قوله وذلك ليتفرغ الخ) أي لئيم له الهى لما أعده الله له ووعده به على لسان سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله اعتلت) أي اصابته علة وقوله بعلة القيام يعني بسبب الاسهال وقوله فعادني ناس أي زارني ناس في هذا المرض وقوله فقلت الخ أي فقصت عليهم بآشارة الدعاء بعدا عن المواجهة بصريح العبارة تخلقا بالخلق الحمدي حيث كان لا يواجه أحدا بما يكره صلى الله عليه وسلم (قوله بشرا الحافى) كان رضي الله عنه كبيرا الشأن علما وزهدا وورعا وحالا ومقالا كثيرا الحديث لا يروى الا الصحيح منه غير أنه كره الرواية آخر أخذ عن الفضيل وذلك الطبقة وكان أسفل قدمه اسود من التراب لكثرة مشيه حافيا قد بلغ من رفيع قدره ان المأمون استشفع باحد بن حنبل في ان يأذن له في زيارته فأبى ومن كلامه من أراد ان يلقن الحكمة فلا يعص الله إلى وقال ما اتقى الله من احب الشهرة وقال لا تعمل لتذكر وقال اذا أعجبك الكلام فامت أو السكوت فتكلم وقال من سأل الله الدنيا فأنما يسأله طول الوقوف بين يديه وقالن عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تشكروا الناس في عظمة الله لما عصوا وقال ما أعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه واقتضح وقال لا يجد حلاوة الآخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال العباد من الفقير كعقد جوهر في جريد

سمى به لانه طلب من اسكاف شمس الاحدى نعليه وكانت قد انقطعت فقال له ما اكثر كذا فتكلم على الناس فالتقاها من يده والاخرى
من رجله وحلف لا يلبس نعلها بعد ما وصحب الفضيل بن عياض ورأى سرى بالسقلى وغيره (أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها
وهو ابن أخت علي بن خنيسر مات) عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الأول ٨٩ وقبل لعشر خلون من المحرم (سنة سبع

وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن)

اي الحال (وكان سبب توبته انه
أصاب في الطريق كاعدة) اي رفعة
كما عبر بها جماعة (مكتوب فيها اسم
الله عز وجل قد وطنها الاقدام
فأخذها واشترى بدرهم كان معه
غالية فطيب بها الكاعدة وجعلها في
شق حائط) لثلاثين (فرأى) في النوم
(فما يرى النائم كان قائما يقول له
يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك)
أي ذكره وكما ظهر له لا طهرت
قلبك (في الدنيا والاخرة) فلهذا
اشتهر ذكره وصار عظما فيهما
وكذا كل من أجل الله وعظمه
أجله الله وعظمه (سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من
بشر بعض الناس فقالوا هذا
الرجل لا ينام الليل كله) يعني لا ينام
الليل أصلا (ولا يقطر الا في كل
ثلاثة أيام مرة) أي يواصلها (فبكي
بشر) بكاء فرح وسرور وشكر الرب
في كونه ستر أمره واظهر جماله
ورجا ان يفعل به ذلك في آخرته
(فقبل له في ذلك فقال اني لا أذكر أني
سمرت ليلة كاملة ولا اني صمت
يوما ولم أفطر من ليلته ولكن الله
سبحانه يلقى في القلوب أكثر مما
يقدره العبد لطفا منه سبحانه) يعبد
(وكرما) له ثم ذكر ابتداء أمره

حسناء ومن الغنى كشجرة خضراء على منبلة وقال نعم المنزل القبر لمن أطاع وقال
النظر الى من تكروى حى باطنة وقال التوكل اضطراب بلا اضطراب وسكون بلا اضطراب
وقال لا يجود عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطاً من حديد وقال
النظر الى الجنبيل يقبى القلب وقال هب انك ماتت خائف أمتا تشاق وقال غنية المؤمن
غفلة الناس عنه وقال ليس من المروءة ان تحب ما يغضه حبيبك وقال اياك والاعتقاد
بالستر والامتناع عن حسن الذكر وقال الليل والنهار حثيثان يعملان فيك فاعمل فيما
وقال أفضل أعمال البر الصبر على الفقر وقال حقيقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل
حال والتسليم اليه في الحال والمآل وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة للضعف
المجرب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغنياء بعدد من الحبيب والانس بهم
وحشة منه وقال لقي حكيم حكيماً فقال لا رأك الله عند ما نهارك ولا فقدك حيث أمرتك
وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وله كلام كثير نافع وفي هذا
القدر كفاية (قوله شمساً) أي بجمعة ثم هملته وهو سر النعل يربط به النعل (قوله
فالتقاها) أي فردة النعل (قوله وكان سبب توبته الخ) أي وكان سبب ارادته التي هي
جرة من نار الحب تقع في القلب تقتضي اجابة دعوة الحقيقة فتدبر (قوله انه أصاب) أي
وجد (قوله اسم الله) أي اسم الله تعالى (قوله قد وطنها) أي مرت وداس
عليها الاقدام (قوله غالية) هي نوع من الطيب (قوله طيب اسمي الخ) أي برفعه
وتطيبه وقوله لا طيب اسمك أي اجعل لك شهرة وصيتاً وذكراً جميلاً بحسن من
اخلاقك وأزوى عن الناس ما قبح منها حتى لا تذكر الا بالحسن وقد حقق له ذلك تفعلنا
الله (قوله لا طهرت قلبك) أي من رجس العيوب كالكبر والعجب والحقد والحسد
بل ومن الالتفات الى غيري (قوله وكذا كل الخ) أي فهذا الجزء الحسن لكل من أجل
الله وعظمه فليس خاصاً بالشيخ المذكور وفضل الله واسع (قوله بكاء فرح الخ) أقول
ويحتمل انه بكاء حزن وتخصر حيث ظهر للناس من أحواله ما هو اكل مما خفي منها في
الواقع وذلك لخبه ان يكون باطنه كظاهره بل هذا أولى بمقام هذا العارف على ان
مقام القبض الذي هو بمعنى الخوف أسلم من مقام البسط الذي هو بمعنى الرجاء فانهم
(قوله لا اذ كرا الخ) أي لا أتذكر الخ وقوله ولا اني صمت أي على طريق الوصال كما قبل
عنه (قوله قال ذلك الخ) الاشارة لما وقع له في ابتداء أمره مع قوله اني لا أذكر كرا الخ (قوله
وخوفاً من غروره نفسه الخ) أي حيث ذلك من أشد المهلكات للعبد (قوله تدرى الخ) هو

١٢ ل كيف كان على ما ذكرناه) أنفاً قال ذلك تحقيقاً لبرائه مما قالوه وخوفاً من غروره نفسه وسكونه الى مدحهم
بما ليس فيه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول
بلغني ان بشر بن الحرث الحنفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدرى لم يفعل الله

على حذف همزة الاستفهام أي أتدري الخ (قوله من بين أقرانك) أي المماثلين لك في
العلوم والحقائق حتى نفهم بالاشتهار بالخبر والصلاح وغير ذلك (قوله قال باتباعك لستني)
أي طريقتي التي كنت عليها هي نعم الواجب والمنسوبة (قوله وخدمتك للصالحين)
أي القائمين بحق الحق وحق الخلق (قوله ونصحتك لأخوانك) أي المؤمنين الخاص
منهم والعام (قوله ومحبتك لأصحابي الخ) أي حيث أتيتهم في الأخلاق وعظمهم
وأكرمهم (قوله هو الذي بلغك) أي هو الذي كان سبب وصولك إلى منازل أي رتب
الابرار (قوله لأن محبتهم الخ) علة لما قبله ألا يكون إلا عن محبة الله ورسوله (قوله
يماشيني) أي يصاحني في المشي (قوله ما تقول في الشافعي) أي وهو محمد بن إدريس
الامام الأعظم واليهام الأقوم ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قریش الذي ملا
الله به طباقي الأرض علما والخبر الذي أسس بعد الصحب قواعد بيت النبوة وأقامها وشيد
مباني الإسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها قدا كثر القوم التصانيف في مناقبه
منهم داود الظاهري والساجي وابن أبي حاتم والابري والحاكم والاصميهاني والقطان
وابومنصور البغدادي والبيهقي وابن المقرئ وامام الحرمين والدارقطني والابري
والسرخسي والاصحاب بن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلاف ما بين متقدم ومتأخر
ويحذر ذلك بهذا بسيرة فتقول هو امام الأئمة علماء وزهدا وورعا ومعرفة ذكاء
و-قطافانه برعي كل فن وفان فيه أكثر من تقدمه سيما ما يخصه فاجتمع له من تلك
الأنواع وكثرة الانبياء في أكثر الأقطار سيما في الحرمين والأرض المقدسة ما لم يجتمع لغيره
وذلك خص به حديث عالم قریش طباقي الأرض علما وزعم وضع هذا الحديث محمد
وغلط قال أحمد بن حنبل نراه الشافعي وكاشف صحة بوقائع وقعت بعد موته ولدرضى
الله عنه بغزة أو بعد قليل من سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة
وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم رحل إلى الامام مالك رضي الله عنه فأقام عنده
مدة ثم لبغداد ولقب بأمر السنة ثم عاد مكة ثم لبغداد ثم لمصر فأقام بها حتى مات سنة
أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وحكى عن الربيع بن سليمان أنه رأى في المنام بعد
موته فقال له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ
الطيب (وبين فوائده) وحكمه التي ينبو منها نطاق الحصر من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن
أراد الآخرة فعليه به وقال ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة وقال من سام نفسه فوق
ما يساوى رده الله تعالى إلى قيمته ومن أحب أن يفتح الله تعالى قلبه أو يتورع فعليه بترك
الكلام فيما لا يعنيه وقال من أحب أن يقضى الله تعالى له بالخير فليحسن الظن بالناس
وقال من سمع بأذنيه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بقلبه كان هاديا
وقال لا يطلب أحد هذا العلم بعزته نفس فيفزع وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن
الخلق وجالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب في العلماء أقبح من

من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله
قال باتباعك لستني وخدمتك
لصالحين ونصحتك لأخوانك) إذ
كل منها سبب للرفعة (ومحبتك
لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك
منازل الأبرار) لأن محبتهم تابعة
لمحبة الله ورسوله لأن من أجل الله
ورسوله أجل من أجله الله ورسوله
(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت بلالا الخواص
يقول كنت في تبة بني إسرائيل
فاذا رجعت إلى يمشيني فتعجب من
ثم الهمت أنه الخضر عليه السلام)
فانه حي (فقلت له بحق الحق من
أنت فقال أخوك الخضر فقلت
له أريد أن أسألك فقال) لي (سل

رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما تفهم وقال فقر العلماء فقر
 اختيار وفقر الجاهل فقر اضطرار وقال ما شبت منذت عشرة سنة الاشعبة طرحتها
 من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى فلا عزله وقال من شهد من نفسه الضعف نال
 الاستقامة وقال من غلبته شدة الشهوة للدين لم يزل منته العبودية لاهلها ومن رضى
 بالقنوع زال عنه الخضوع وقال من أحب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة
 الاكل وترك مخالطة السفهاء وقال لو اجتهدت كل الجهد على ان ترضى كل الناس فلا
 سبيل اليه فخلص عمالك ونيك الله وقال لو أوصى لعقل الناس صرف الزهاد وقال
 العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته
 وقال لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ودك وقال الكيس العاقل هو القطن المتغافل
 وقال التواضع من شيم الكرام والتكبر من شيم اللثام وقال لا وفاء لعبد ولا شكر للقيم
 وقال صبيحة من لا يحاف العار عار وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مداراة
 الاحق غاية لا تدرك وله رضى الله عنه من الفوائد الثغرية والدرر الشعرية ما لا يحصى
 وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى ولي الهداية (قوله ما تقول في الشافعي الخ) يريد
 الاستفهام عما يحبه رضى الله عنه من المقامات والاحوال ليقوى على متابعتها والافتقار
 احواله لا يحق على أحد (قوله قال هومن الاوتاد) اى وهم الرجال الاربعة الذين هم
 على منازل الجهات الاربع من العالم اى الشرق والغرب والشمال والجنوب يحفظ الله
 تلك الجهات كلها بهم لكونهم محل نظر الحق تعالى وكونهم اربعة اى كما ان البدلاء
 سبعة يسافر احدهم عن موضع ويترك جسد ابيه على مورثه بحيث لا يعرف احد انه فقد
 وذلك معنى البدل لا غير وهم رضى الله عنهم على قلب سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
 الصلاة والتسليم (قوله فى أحمد بن حنبل) اى وهو الامام المجلل والهامم المفضل
 علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان فيها صابورا واجتنب فكان للنعمة شكورا
 عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنقاها وكان للعلم والحلم راعيا وللفهم والفكر
 راعيا وقد قبل ان التصوف التحلي بالآثار والتحلي عن الاكدار وقد ترجمه بعضهم
 فقال هو الصديق الثانى المروى ثم البغدادي الصابر على الهمة الناصر للسنة شيخ
 العصاة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا ولا سنة اربع وستين ومائة بغداد وتفقه على
 الشافعي وأخذ الحديث عن عبد الرزاق وزيد بن هرون ومن لا يحصى وعنه البخاري
 ومسلم وأبو داود واما خرج الشافعي من بغداد قال ما خلقت بها أفقه ولا ورع ولا زهد
 ولا أعلم منه وكان يحفظ ألف ألف حديث وقيل لابن المبارك تضم أحمد الى التابعين
 فقال الى كبارهم وقد سارت بزهد وورعه وتغلبه من الدنيا الركان وانفق عليه الاعيان
 (ومن فوائده) رضى الله عنه انه قال رأيت رب العزة فى المنام فقلت له بم يتقرب اليك
 المتقربون قال بكلامى قلت بفهم أو غير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجلسه خاصا

فقلت له (ما تقول فى الشافعي رحمه
 الله قال هومن الاوتاد) لانهم الذين
 يحفظ بهم الدين وهو بهذه المثابة
 (نقات) له (ما تقول فى أحمد بن
 محمد بن حنبل)

قال رجل صديق لما فاساه من الضرب والهوان لما طلب منه القول بخلق القرآن فأبى ولم ينطق بكلمة يتخلص بها عما هو فيه
حفظ الدين الله وعباده لتلايمته في كلام الله ما لا يليق به (قلت فما تقول في بشر بن الحرث الحافي فقال لم يختلف بعده) ممن في
زمانه (مثله فقلت بأى وسيلة رأيته ٩٢ قتال برك لا مثلك) فيه تحريض على بر الام ومثلها الاب لكنها أولى منه بذلك نظير

الصحيحين جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله من أحق الناس بحسن صحابتي
قال أمك قال ثم من قال أمك قال
ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك
وقد قرن الله برهما بغيره فقال ان
اشكرني ولوالديك سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول اني
بشرا الحافي) وفي نسخة بشر بن
الحرث (باب المعاني بن عمران
قدق عليه الباب فقبل) له (من)
هذا (قال بشرا الحافي فقالت له
أخيه من داخل الدار لو اشتريت يان
فعلابا فاقفين لذهب عنك اسم
الحافي) وزالت عنك هذه الشهرة
(اخبرني بهذه الحكاية محمد بن
عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد
العزيز بن الفضل قال حدثني محمد
ابن سعيد قال حدثني محمد بن
عبد الله) وفي نسخة عبيد الله (قال
سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت
بشرا الحافي يذكر هذه الحكاية) فيها
تنبيه على أن العبد اذا قدر على ستر
حاله وترك شهرته كان ذلك أولى به
لان بشرا اتخذها عبرة ولذلك نقلها
الناس عنه (وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا الحسين الجباجي
يقول سمعت المحاملي يقول سمعت
الحسين المسوحى يقول سمعت

بالحديث وبأموال الآخرة لا يذكر فيه شيأ من أمور الدنيا الا للضرورة وكان أكثر
ادامه الخلل واذا انتهى الطعام طبخوا له الدس وشحما في فخار وكان يصحب الليل ويميل
الى العزلة وبوثرها حتى كان لا يرى الا بعمى جدا وجنازة او عبادة وجمع خمس جهات ثلاث
منها ما شيا وألف مسند وهو أصل من أصول هذه الامة ورأى الشافعي المصطفى في النوم
فقال له اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له ستمتن وتدعى الى القول بخلق
القرآن فلا تجههم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك وجهزه مع الربيع
فلما وصله قال له الربيع البشارة فخلع احد قميصيه فاعطاه اياه فلما عاد للشافعي قال
ما اعطاك قال قميصه قال لا تنزعك فيك لكن بلبه وادفع الى الماء لا تبرك به وقد افام بملك
المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية اشهر وضرب حتى غاب عقله ثم خلى عنه ومن
كلامه طوبى ان اخجل الله ذكره وقال زهدا الوام عن الحرام وزهدا الخواص عن
الفضول من اللال وزهدا العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لائن تطلب الدنيا
بالدف والمزمار خسر من ان تطلبها يدبك وقال سألت ربي ان يفتح علي بابا من الخوف فتفتح
نخفت على عقلي فقلت يا رب على قدم ما طيق ففعل ذلك وقال الفتوة ترك ما تهوى لما
تخشى وقال اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محبتها كلها هذا
وقد افرج جمع مناقبه بالتأليف منهم البيهقي وابن الجوزي ومن ذلك ما نقل عن ابن ابي
الوردانه قال رأيت المصطفى فقلت ما شأن اجد قال سيأتك موسى فاسأله فاذا بموسى
فقلت يا نبي الله ما شأن اجد قال بلى في السراء والضراء فوجد صابرا فالحق بالصديقين
وفي ذلك كفاية (قوله صديق) اى بالغ في الصدق غاية وقوله لما فاساه أى هذه الرتبة
التي هي الصديقية انما نالها بمقاساته الضرب والحبس ليقول ان القرآن مخلوق فلم
يقبل ورعاه منه رضى الله عنه لوقوفه مع مراد الحق تعالى ولذا لم ينطق بكلمة يتخلص
بها مع تمكنه من ذلك (قوله عن زمانه) اى اما في غيره فانه قادر على ان يوجد مثله
وامثل عنه (قوله لكنها أولى منه الخ) أى لماها من مشاق التربية التي لم يثبت مثلها
للأب (قوله فقال ان اشكرني) أى بصرف قوائى في عبادتي وقوله ولوالديك اى ببرهما
وحسن العشرة معهما (قوله فقالت له بنية من داخل) أى فكانت صغيرة في السن كبيرة
في المعرفة تفهمنا الله بعارفها وحقائقها (قوله لذهب عنك الخ) أى لذهب عنك الاشتهار
الذى ربما قصم الظهور والامن حفظه الله تعالى (قوله وجد في نفسه منها الخ) أن تألم
منها تألما كثيرا ومن ثم أكثر من حكايتها فنقلت عنه بكثرة مكانت له هذه القصة من
الزواجر وهو اعظ الله في قلب المؤمن وذلك هو النور المتذوق فيه الداعي للحق والدافع

بشرا بن الحرث يحكى هذه الحكاية) فيها دليل على ان بشرا وجد في نفسه منها وجدا كثيرا حتى كثرت كرهها
فمنعت عنه من طرف وذلك ان الله تنبه على مطاوعة ستر حاله على لسان صغيرة

(وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء) بالتشديد والهمز (رايت ذا النون) المصري (وكانت له العبارة) في طريق القوم (ورأيت سهلاً) التستري (وكانت له الإشارة) ورأيت بشراً بن الحرث وكان له الورع فقبل له قال من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا) فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال ابلغ منه بالاقوال والاشارات (وقيل انه) أي بشراً (أشبهى بالاقلا) بتشديد اللام مع القصر ويخففها مع المد أي القول (سنتين فلم يأكله) فرؤى في المنام بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ٩٣ وقال لي) كل يا من لم يأكل) ما شتهاه

(واشرب يا من لم يشرب) ذلك (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي) رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله ابن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر ابن بخت معاوية قال سمعت أبا بكر ابن عثمان يقول سمعت بشراً بن الحرث يقول اني لأشهى الشواء بكسر الشين والمد (منذ أربعين سنة ما صفاني غم) أي ما خلص له ما يشتهيه به لقله الحلال في زمنه أوليكونه رأى صرف ما وجدته حلالاً في جهات البرأولى من صرفه لهذه الشهوة وفي ذلك كله دلالة على كمال ورعه لان مخالفة الشهوة أصل في صحة الورع (وقيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداماً) لان من كان في عافية ولم يأكل الا عند الحاجة كما هو السنة لم يحتاج الى ادام للخبر لشدته رغبته فيه (أخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا

للباطل (قوله وكانت له العبارة الخ) أي النطق بالحكمة الناشئ عن تعبير القلب وزيادة تنويره بواسطة جده في عبادة ربه (قوله وكانت له الإشارة) أي اشهرجها والاشارة أرق وادق من العبارة اذ الحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة وذلك ما كان لدى الموت ومسكوت عنها مشاربها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما تملكهم فافهم (قوله وكان له الورع) أي الكف عن محارم الله تعالى وما فيه شبهة أو هو ترك ما سوى الله ~~كتفا~~ ما لله وهو الابق بالمقام ومنى عليك السلام (قوله فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال) أي التي الورع منها اذ هو صفة للقلب ابلغ منه بالاقوال والاشارات أي لان تأثير الحال اقوى من تأثير المقال لزيادة تنوير قلب صاحبه فتأمل (قوله فلم يأكله) أي هضم النفسه ومنعها عن ما لو فاتها فكانت له ايام الدنيا كلها يوم الجمعة الذي هو وقت اللقاء والجمعية فلم يحجبها التلبس بالصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحانية فهو قدسى الاخلاق مندرج في حديث اوليائي سمعت قباي لا يعرفهم غيري فافهم (قوله الشواء) أي اللحم المشوى (قوله اوليائي الخ) أقول كل من الاحتمالين حسن والثاني منهما بالتسبب لمقامه احسن (قوله لان مخالفة الشهوة الخ) أي ولذا قال العارف الجليل نفعنا الله به اذا خالفت النفس هواها صار أو هادواها فافهم (قوله فقال اذكر العافية الخ) فيه اشارة الى ان العافية من اعظم النعم بعد الايمان فمن رزقها فكانه ما منع من شئ من الدم ولذا ثبت في الخبر اذا أصبحت عافية في جسمك آمنة في سربك عندك قوت يومك فعل الدنيا العفاء (قوله لا يحتمل الحلال السرف) أي الحلال المحقق حله المطلوب من الكامل تحصيله فلفظته حقيقة لا يحتمل التوسع فيقتصر فيه على قدر الحاجة أو الضرورة بحسب الاذن الشرعي في تحصيله وصرفه فتأمل (قوله وابع الى نصف الجنة) أي ما عده الله له فيها والنصفية باعتبار ان التمتع مقصور على الروح لبقاء الجسم في البرزخ فافهم (قوله لان روحه الخ) أي لما ثبت من انها تكون في جوف طيور وخضر تعاق من ثمار الجنة (قوله وقد ورد الخ) في هذا الخبر ما يؤيد ما قدمناه من ان النصفية باعتبار تأخر لذة الجسم فلا ينافي

عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكورة) واجابه بما ذكر (وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف) لعزّة وجوده فلا يصرفه واجده الا فيما يليق (ورؤى بشر في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وابع الى نصف الجنة) أي جنتي أي نصف نعيمي لان روحه كسائر ارواح الصالحين تنضم في الجنة وبعثته في البرزخ فاذا كان يوم القيامة دخلها ببعثته ايضاً فيكمل له نعيمه في الآخرة وقد ورد ان الميت اذا قبر وسأله الملكان واجلها بالحق يفتح له باب الى الجنة ويقال له هدا ما أعد الله لك وتسرح روحه في جنته مادام في حقرة وورد أن ارواح الشهداء في قناديل معلقة بالعرش في ثمار الجنة

(وقال لي يا بشر لو سجدت لي على
الجهر ما آذيت شكر ما جعلته لك
في قلوب عبادي) من اجل الله
وتعظيمهم ومحبتهم لك وحسن ظنهم
وسرعة اقتداءهم بك فضلا عن سائر
النعم التي انعمت بها عليك (وقال
بشر لا يجده حلاوة الا خوتك جل
يجب ان يعرفه الناس) دينا وكالا
في علمه وعمله ما فيه من الرياء
بجلافة من أشهر الله بغير اختياره
او باختياره لا مردتي كما قال الله
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وقدا
اي محبة في القلوب ويكون اشهره
تعالى لهم بين الناس ليقتدوا بهم
فتكمل أجورهم كما اتى تعالى
علي من سأل ذلك منه في قوله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما اي آئنة
يقتدى بهم فهذه شهرة محمودية وان
كانت باختيار العبد لما قلناه وكان
سفيا يقول رضا الناس غاية لم
تدرك فان ارضيتهم اسخطت ربك
وان اسخطتهم فتهيا للسهم قال بشر
فالتهي للسهم احب الى من ان
يذهب ديني (ومنههم أبو عبد الله
الحارث بن اسد الحماسي) يضم الميم
وكسر السين

ان الروح تنتم بكل ما اعد الله لها في الجنة (قوله ما ديت الخ) اي لعدم القدرة على
ذلك ومنه يعلم قصور العبد عما يقابل شيئا من نعم الله تعالى عليه قال جل من قاتل وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قوله لا يجده حلاوة الاخرة الخ) اي لا تصفوه له أعمالها
المترقب عليها ثمرات التكرره يدني المقاصد فانه يطهر قلوبنا منها (قوله بخلاف من أشهره
الله الخ) منه يعلم ان الضار من ذلك هو ما كان لحظ النفس لا لوجه الحق وهو كذلك
(قوله او باختياره لا مردتي) اي كتعليم علم شرعي أو اقتداء في عمل خير لقصد وجه الله
تعالى (قوله فهذه شهرة محمودية) ان يثاب عليها ثوابا جزيلًا ومن ذلك تعلم ان الاعتبار
في نيل درجات الابراار بحسن المقامد ولذا ورد الاعمال بقاصدها (قوله رضا الناس
الخ) اي وحيث كان كذلك فارجع الى مولانا واشتغل بما فيه هداية ولا سيما وارضاه
الغير لا يتم مع حفظ الدين فاذا تكون بذلك من الهالكين الاخسرين (قوله قال بشر
فالتهي للسهم الخ) يريد جعل نفسه واخوانه على معاملة الحق وان حصل بها الضرر من
المخاوف وذلك لا رتكاب اخف الضررين اذ الدنيا وما فيها مما لا يدوم ولكون عذابها
أخف واسهل من عذاب الاخرة (قوله الحارث بن اسد الحماسي) قال بعضهم هو علم
العارفين في وقته واستاذ السائرين في أوانه عالم سار بنا فضله وصوفي طار بنبل ببله برع
في عدة فنون وتكلم على الناس فأراهم الجوهر المكشوف وكان في علم الاصول راسخا
راجعا وعن الخوض في الفضول جانحا وقد قالوا التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول
والاختيار ما اختاره الرسول صعب الشافعي وقيل بل عاصره فقط قال التميمي هو امام
المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره له المصنفات النافعة الجمة
بحيث تبلغ نحو المائتي مجلد قال الغزالي في الاحياء الحماسي خيرا لامة في علم المعاملة وله
السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال وكلامه جدير بان يحكى
عنى وجهه وقال ابن الاثير هو اقل من تكلم في اثبات الصفات ومن فوائده البديعة من
صحيح باطنه بالمراقبة والانخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال لو ان نصف
الخلق تقر بواضع ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر اعرضوا عني ما استوحشت
لبعدهم وقال في حديث خير الرزق ما يكتفى هو قوت يوم يوم لا يهتم لرزق غد وقال فقدنا
ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخامع الامانة
وقال كل زاهد زهده على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر ايمانه وقال
العلم يورث الخفاة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال اذ لم تسمع ندا الله
فكيف تجيب دعاءه ومن استغنى بشئ دون الله جهل قدره والظالم نادى وان مدحه
الناس والمظلوم سالم وان نعمة الناس والقانع غنى وان جاع والحريص فقير وان ملك
ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله دنياه عن
آخريه وقال من خرج من سلطان الخوف الى عزة الامن اتسعت به الخطا الى مواطن

سعى به لانه كان يحاسب نفسه (عظيم النظر في زمانه علماء وورعا ومعاملة وحالا) مع الله تعالى (بصري الأصل مات بغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين) ومن كلامه من أراد أن يذوق لذة طعم معايشة أهل الجنة فليصحب الفقراء الصالحين (قبل أنه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منهم شيئا قبل أن أباه كان يقول بالقدر) ٩٥

القائلين بأنكار القدر الذي يجب الإيمان به حيث جعلوا الأفعال لقاعلين وزعموا أن الله تعالى يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر فثبتوا لأنفسهم قدرة وقهلا فسموا ذلك قدريه (فرأى في الورع أن لا يأخذ من ميراثه شيئا) لاختلاف العلماء في تكفير القدريه (وقال سمعت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا توارث أهل ملتين شيئا) رواه أبو داود وقال ابن الصلاح إن له رتبة الحسن (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد المحاسبي وهو محتاج إلى درهم وخلف أبوه ضياعا) بكسر الضاد جمع ضيعة بفتحها وهي العقار فالعطف في قوله (وعقارا) للتصريح (فلم يأخذ منه) أي مما خلقه (شيئا) لما ذكر (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث المحاسبي إذا مديده إلى طعام فيه شبهة فتركه على أصبعه عرق فكان يمتنع منه) جعل الله ذلك حفظا له (وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا

الهلكة وقال الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام وله كلام آخر نافع فارجع إليه ان شئت (قوله لانه كان يحاسب نفسه) أي عملا بخبر وحاسبوا أنفسكم قبل أن تموت فحاسبوا فكان لا يقول قول ولا يفعل فعلا إلا بما وافقه الكتاب والسنة (قوله علماء) أي بأحكام الشريعة والطريقة وورع أي بترك الشهوات والشهوات ومعاملة في عبادته وطاعته بإبقائها على أحسن وجوه كمالها وحالا أي إخلاص الوجه به وصدقا وغير ذلك (قوله من أراد أن يذوق الخ) مراده الخ على صحبة الفقراء المنقطعين إلى الله تعالى القائلين بما للحق وانطلق لا كفرا من أئمة هذا فإياك والاعتراض بهم والاجتماع عليهم فان ضررهم أكبر من نفعهم (قوله لان أباه كان الخ) أي فقد نزه نفسه عن قدر كسب من قدر عقيدته سفها وفسقا وجهلا فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله بأنكار القدر) أي أنكار عموم الخير والشر أي بل كان يعتقد أن فاعل الشر غيره تعالى (قوله لقاعلين) يقرأ على صيغة التثنية (قوله لاختلاف العلماء الخ) أي وإن كان المعتقد منهم فسيقة لا كفر (قوله لا توارث أهل ملتين الخ) أقول يؤخذ من عمومهم وإشارته تمام الانقطاع بين الواقع مع نفسه وشهوته وبين السائر عن منازلها المترقي إلى معارج السيادة في الدنيا والآخرة (قوله وهو محتاج إلى درهم) أي وهو شديد الفقر (قوله لما ذكر) أي لما تقدم من الورع نظرا إلى القول بكفر القدري وإن كان ضعيفا (قوله فتركه على أصبعه الخ) أي تنبيهه لأجل الامتناع من تعاطي ذلك الطعام صيانة عنه بواسطة العناية وسابق الاصطفاة (قوله فكان يمتنع منه) أي لأن قلبه مطهر من دنس الأغيار وبذلك قد فاقت منه الأنوار فكانت روحه مكاشفة في عالمها منبأة من سببها (قوله والباقون سلوا الخ) أي لأن من سلم سلم ومن خاض فقد خسروا (قوله لأنهم جمعوا بين العلم الخ) أي فقد حازوا الشرف والكمال الذي هو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشيء وموجده أو قلنا فكلما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل وأحكام الوجوب على أحكام الامكان أغلب كان ذلك أشرف وأكمل واعلم أن علم الحقائق من وراء علم الشرائع كما يشير إليه خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فافهم ولا تغتر بمن لم يعلم (قوله أي بين علم الشريعة) أي الذي مداره على النقل وقوله والحقيقة أي الذي مداره على الذوق والكشف والعلم الأول حجاب العلم الثاني لم وقف على ظاهره فافهم (قوله ومن جمع بينهما كلم الناس الخ) أي لأن روحه لها إشراف على الحقائق الكونية بواسطة ما منحت من جواهر العلوم التي لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فمن أجل ذلك كان له قوة في كل

والباقون سلوا الله عليهم حالهم) والخمسة هم (الحرث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد وأبو محمد رستم وأبو العباس بن عطاء وعرو بن عثمان المكي لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق) أي بين علم الشريعة والحقيقة وسيأتي بيانها ومن جمع بينهما كلم الناس بقدر ما تقتضيه أحوالهم

وغيره من غلب عليه حاله انما يكلمهم بما غلب عليه فلا يصلح ان يقتدى به في غلب عليه حال الجوع مثلاً وفتح عليه به انما يكلم
الناس بحاله وليس كل سالك يصلح لذلك فقد يكون بعض الناس انما يفتح عليه من باب التبذل وليس الشباب الخلقة وخدمة
الفقراء لام باب الجوع فالشيخ المقتدى به ينبغي ان يكون طبيعياً عارفاً بأسرار الادوية والامراض فيداوى كل عليل بالدواء
اللائق بمرضه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الصادق
يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول ٩٦ قال الحارث المحاسبي من صحيح باطنه بالمراقبة والاخلاص) بان راقب حركاته بقلبه

وجوارحه ووزنها بميزان الشرع حتى عرف انها سنة او بدعة (زين الله ظاهراً بالمجاهدة واتباع السنة) على وفق المراقبة والاخلاص (ويحكى عن الجنيد انه قال مررت يوماً بالحارث المحاسبي فرأيت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئاً من الطعام) فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئاً أقدمه اليه فكان في البيت شيء من طعام حمل الى من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة فادارها في فيه مرات ثم انه قام وألقاها في الدهليز ومن فلما رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في ذلك) اي ما سببه (فقال اني كنت جائعاً وأردت ان اسرك باصصلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله سبحانه علامة) علي (ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكنني ابتلاعه فمن أين كان لك ذلك الطعام فقلت له انه حمل الى من دار قريب لي من العرس ثم قلت له (تدخل) الدار (اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسراً يابسة كانت لنا فاكل وقال لي اذا قدمت الى فقير شيئاً فقدم اليه مثل

الناس على قدر عقولهم فلا يفرق عليهم أحوالهم ولا يشقت عليهم علومهم لرسوخ قدمه واتساعه لكافة المكونات فتدبر (قوله وغيره الخ) مستأنف خبره قوله انما يكلم الخ وقوله فمن غلب عليه حال الجوع اي بان كان سبباً في الفتح عليه انما يكلم الخ (قوله وليس كل سالك الخ) مراده مرئيد السلوك فهو على تقدير مضاف (قوله من باب التبذل الخ) اي ان يكون من أصحاب النفوس الالية التي لها ترفع وأنفة بدون وجه شرعي (قوله فيسداوى الخ) انظر رقيق الاشارات تعلم خبث عادة البشرات قاله تعالى ينور من البصائر لنحظى بدخول هاتيك المظالم (قوله من صحيح باطنه الخ) الغرض الخشوع على طهارة الباطن من رجس المكونات حتى تقع عبادته على طريقة سيد السادات فان الجوارح الظاهرة انما تنكس من الحالات الباطنة ولذا قال سيد المرشدين وامام المرسلين انما الاعمال بالنيات المصريح بانه لا عمل صحيح الا بها ولا ثمرة للعمل الا بصفتها واعلم ان المساعد للعبد على الطهارة المذكورة ان ينظر بالنظر الصحيح فيرى به ان الحق تعالى هو النافع وهو الضار لا مدخل للمساواة في حركة ولا في سكون فحينئذ يوقع الاعمال لوجه وجه الذات العلية من غير الالتفات الى العادات الدنية فتدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله من صحيح باطنه الخ) اي بواسطة مظهر افاضة نور الهداية الموجب لاستيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حق يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا (قوله زين الله ظاهراً الخ) منه تعلم ان ميزان كمال الانسان متابعه السنة والقرآن وغير ذلك انما هو من تليسات الشيطان (قوله تدخل الخ) هو يحدف همزة الاستفهام اي أتدخل الخ (قوله وأردت ان اسرك الخ) اي ويؤيد ذلك قول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان فطر من صام نفلاً أفضل من اتمامه الصوم ان علم ان أكله يسر صاحب الاكل ويتألم بعدد ما (قوله وقال لي اذا قدمت الخ) اي لانه ينبغي للعباد ان يحب لآخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه اذا المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضاً وخبر الصادق صلى الله عليه وسلم يدل على ما ذكرناه والله أعلم (قوله وافادت الحكاية الخ) مراد الشارح نفعا الله بعلومه بيان ما تضمنته هذه

هذا) مما تعرف وجه حله ومآله طيبه بنفسك بخلاف طعام العرس فان أحوال اربابه ومقاصدهم في عمله الله الحكاية
أولغيره فختلف وافادت الحكاية المذكورة ان المحاسبي رحمه الله كان لا يأكل الا عند الجوع ولا يجيب من يدعوه عند الجوع
الا لادخال المسرة عليه وحفظ قلبه اذا كان مستحقاً لحفظ القلب من التغرير وانه قد يمدد ولا يضرب العرق الذي سريانه ويتناول
الطعام لكن لا يقدر على ابتلاعه فله على ما ذكر امارتان امارة عند ما ليدوأمارة عند الابتلاع

وربما كان ذلك لقوة الشبهة في أحد الحليين وختمها في الآخر فإذا كانت قوية صانه الله عز وجل عن مدا البدوا إذا كانت خفيفة صانه عن الابتلاع بعد مدا وتناولها الطعام (ومنها أبو سليمان ٩٧ داود بن نصير) بضم النون (الطائي)

نسبة إلى طي واسمه جليلة مات بالكوفة سنة خمس وقيس ست وستين ومائة في خلافة المهدي واعتل أبا ما وكان سبب علته أنه جبر بآية فيها ذكر النار فذكرها مرارا في ليلة قاصح مر بضاواء قرأها ثم وجد ميتا ورأسه على لبنة (وكان) أبو سليمان (كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا عبد الله (بن خبيق) بضم الخاء المججمة (قال قال يوسف بن اسباط ورث داود الطائي عشرين دينارا فأكلمها في عشرين سنة) كل سنة دينار وكان يتصدق منه ولم يسكنها شيئا بل أكونها حلالا وإذا أخرجها غلب على ظنه أنه لا يجيد مثاها يا كل منه (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق) رحمه الله (يقول كان سبب زهد داود أنه كان يمر ببغداد يوما) بالطريق (فصاح) أي رده إلى جانبها (المطرقون) أي الموسسون لها (بين يدي جيد الطوسي) قالته داود الطائي فرأى جيدا ورأى أنه قد رفع في الدنيا حتى صار أسيرا بطرق بين يديه فلم ترضه منه بهذه المنزلة ورأى أن شرف الآخرة أكبر (فقال داود أف لا يناسبه بقاء بها جيد ولزم البيت وأخذ في الجهد والعبادة

الحكاية من مصنفه كمال الشيخ رضي الله عنه بطريق العد الصريح ليقتدى به فيها وهو عدم الاكل الاعتدال الجوع ويكون ذلك لادخال المسرة وحفظ قلب صاحب الطعام وان للشيخ امارتين على ما منع منه شبهة مثلا والله تعالى ولي التوفيق (قوله ورربما كان ذلك لقوة الشبهة) ظاهره ان الشبهة تتفاوت وهو كذلك (قوله ومنها أبو سليمان داود بن نصير الطائي) قال بعضهم هو الفقيه الواعي البصير الراوي العابد الطاوي أبصر معتبرا وسبق مبتدرا وقبل التصوف تشمرا لاستباق وتضمير للعاق أخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاعمش وغيرهم وقال الذهبي كان امارا فقيها ذا فنون عديدة ثم تعبد وآثر الوحدة واقتبل على شأنه وساد اهل زمانه وقال غيره كان يحضر مجلس أبي حنيفة فقال له أبو حنيفة يوما اما الاداة فقد أحكمناها فقال له داود فما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزل وتردد وتعبد وانقطع لذلك وقيل انما سبب توبته ان امرأة جاءت إلى أبي حنيفة تسأله عن مسألة فاجابها فاجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم قايين العمل فآثر كلامها في قلب داود فاعتزل وتعبد فكان اذا مشى يسلك الطريق المهجورة البعيدة فيقال له الطريق من هنا أقرب فيقول فتر من الناس فرار لك من الاسد ومكث اربعا وستين سنة أعزب فقيل له اما تستوحش فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا واهلها ومن كلامه انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولا فاذا قطع عمره في تحصيله فغنى يعمل وقال انما الليل والنهار من احل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر عمرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد الما بين يديها فافعل فتزودا سرك واقتض ما أنت قاض فكانك بالامر وقد بغتت والسلام وقال لا تهر الدنيا دينك فمن أمهرها دينه زفت اليه الندم وقال صاحب أهل التقوى فانهم ايسر أهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم مؤنة لك وقال ما خرج عبد من ذل المعاصي إلى عز التقوى الا أغناه الله تعالى بالمال وأعزه بالأعشيرة وأنسه بلا أنيس وقال له رجل داني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال املة ضعف عمله وكل آت قريب وكل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشوم وله غير ذلك من نفيس الكلام والله ولي الانعام (قوله وكان سبب علته الخ) أي لتمكن الخوف من قلبه مع رقة نفعنا الله به أثر فيه تأثيرا قويا حتى كان سببا في مرضه الذي مات فيه وهكذا يكون منه لتثبت شهادته (قوله ورث داود الخ) فيه دلالة على قوة قنعه وزيادة ثقله من الدنيا وذلك غير بعيد اذا القناعة هي كيام السعادة (قوله بل لكونها حلالا الخ) أي ويحتمل انه لغرض كف نفسه عن التطلع لما في يد غيره مع الرضا بما قسم له من الرزق (قوله ورأى انه قد رفع الخ) أقول أحسن منه ان سبب زهده ما عاينه من بدعة الموسعين الذين بين يديه مع عدم التكبر عرف انه منشأ الابتلاء في الدين تخاف على

انه سمع نائحة تنوح وتقول ياى خديك تدي البلا (واى عينك اذا) اى حين البلا (سالا) اعتبر في نفسه بما ذكرته النائحة من ان العبد وان ارتفع في الجبال مصيره الى الحالة المذكورة وخشي معالجة الموت على حين غفلة فجذب في الخمر واجتمع في العبادة حتى ساء (وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ٩٨ ابا حنيفة رضى الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة) اى العلم (فقال

احكمناها فقال له داود فأي شيء بقي فقال العمل به) الاولى العمل بها (قال داود فتنازعنى نفسى الى العزلة) والاجتهاد في العبادة (فقلت لنفسى) وقد اتممتها في قلة صدقتها وصبرها على ما عزمت عليه (حق تجالسهم) اى ابا حنيفة واصحابه (ولا تنكلم) معهم (في مسألة قال فجالسهم سنة لا تنكلم) معهم (في مسألة وكانت المسئلة تقرى وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء) البارد (ولا تنكلم به) فيه ايضا تنبيه على شرف همة وقوة عزمه في تجاهدته ولما علم بذلك ان يجاهدته لنفسه غايبة لهواه اعتزل حينئذ واجتهد (ثم صار أمره الى ما صار) اليه والصوفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم وانجلى مرآة قلوبهم بصفتها التقوى فانجلى فيها صور الاشياء وحقائقها فبانت لهم الدنيا بقبحها فجدوا في رفضها فظهرت لهم الآخرة بحسنها فجدوا في طلبها وانصبت الى بواطنهم العلوم الدنية ونبتت من قلوبهم شياخ الواردات الغيبية والمواجيد الوهية ولهم في ذلك مقامات واحوال سبأ في بيانها (وقيل حجم جنيد الخيام داود الطائي فاعطاه ديارا فقبل له هذا اسراف فقال لا عبادة) كاملة

نفسه فلزم يته والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله انه سمع نائحة الخ) اى وهى من ترفع صوتها بتعداد اوصاف الميت وذلك من الكائنات لسماعها اياها كان بدون قصد (قوله فقال العمل به) اى فقد ارشده الى غرة العلم ونتيجته والافان فيجد العلم عن العمل به كان ضارا غير نافع وحجة على الانسان لانه (قوله الاولى العمل بها) اى لان مرجع الضمير الاداة وهى مؤنة الا ان يقال سهل ذلك للمصنف ان المراد بالاداة العلم فتأمل (قوله حتى تجالسهم الخ) اى فاراد امتحان نفسه بالزامها السكوت هل تقوى عليه وتصبر له اولا (قوله والصوفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم) اى تطهرت عن المخلوقات والعادات البشرية وقوله وانجلى مرآة قلوبهم اى انصفت اعين بصائرهم بمجاهدات التقوى الشبيبة بالتي يصقل بهم اما يصدأ من الاواني مثلا وقوله فانجلى فيها صور الاشياء وحقائقها اى فكوشقوا بواسطة نور قلوبهم فعملوا صور الاشياء وحقائقها علما لا يجمع شكولا وهما ولا ظنا وقوله فبانت اى ظهرت لهم الدنيا حيث هى من جملة الاشياء الكامنة بقبحها هو ضد الحسن وذلك لكونها قسمة ملهبة شاغلة للانسان عما يعنيه غداؤه مع سرعة زوالها وغير ذلك من معايبها التي لا تحصى على ذى بصيرة وقوله فجدوا اى شعروا ساعد الجد والاجتهاد عقب علمهم بقبح الدنيا وقوله في رفضها اى تركها على معنى ترك التعلق القايى بها وترك التهاافت على تحصيلها وقوله فظهرت لهم الآخرة اى انضح لهم خيرها وحسن عاقبتها وما عده الله له بآدم المؤمنين فيها وذلك بواسطة نور بصيرتهم ايضا وقوله فجدوا اى اجتهدوا في طلبها حيث قاموا بوظائف الاعمال الموصلة الى نعيمها وقوله وانصبت الى بواطنهم العلوم الدنية اى اقبضت على قلوبهم علوم الاذواق التي مددها الالهام بواسطة الانوار وسيطة العمل بعلم المتابعات المتلقى عن سيد الكائنات وذلك على حسب اشارة خبر من عمل بماعلم الحديث وقوله ونبتت من قلوبهم شياخ الواردات الغيبية اى ظهرت الحكم على السنتهم مما امتلأت به قلوبهم من الواردات الواردة من حضرة القدس والغيب وقوله والمواجيد الوهية اى ما يجودونه من احسان الحق وامداده مما لا تكسب لهم فيه وقوله ولهم في ذلك الخ اى وهم فيما تقدم متقاوتون في المقامات والاحوال اى على حسب الاستعداد والقسم السابقة بمقتضى الحكمة الفائقة والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله فقال لا عبادة الخ) فى ذلك اشارة الى تزييف السائل في دعواه الاسراف لان حقيقة الصبر الغير المأذون فيه على انه ترقى حتى جعل ذلك من المروءة المطلوبة من الانسان الخلل عدمها بالعبادة فتأمل (قوله على كرمه) اى وعلى كرامته عند ربه حيث رزقه القناعة فكفته العشرون ديناراً عشرين سنة (قوله

(من لا مروءة له) اذا غالب من الشحيح الاختلال بالمروءة وكال الدين بكال المروءة وفيما فعله داود تنبيه على كرمه وعدم الهسى قدر الدنيا في قلبه وعلى ان انفاقه العشرين ديناراً في عشرين سنة لم يكن شيئا منه يكامر

(وكان يقول باليسل الهى همك) الذى أوجبنى للاجتهاد (عطل على الهموم الدنيوية وحال بين وبين الرقادة سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلى قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت داية) أى جارية (داود الطائى له) لما رآته لا يأكل كل

٩٩

الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب القيت قراءة تحسين آية) فتركت أكلها ما بقوت على به من تلاوة القرآن لالقه رغبة فيه فيه دلالة على كمال محاسبته لنفسه وتأنله على ضياع أوقاته في غير مقصوده من تلاوته كتاب ربه (ولما توفي داود) (رأه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو) أى يسرع في مشيه (فقال له مالك) تعدو (فقال الساعة تخلصت من السجن) نلخبر الدنيا سجن المؤمن (فاستيقظ الرجل) من منامه (فارتفع الصباح) يقول الناس (مات داود الطائى وقال له رجل أوصنى فقال له عسكر الموتى ينتظرونك) فيه تنبيه له على مراعاة الموت والعمل له فان جميع الموتى ينتظرون الأحياء فإذا كمل موتهم رحلوا بحلة واحدة إلى الآخرة (ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الأنحولها إلى القل) فقال حين وضعها لم يكن شمس وأنا استنصى أن يرانى الله تعالى أمشى لما فيه حظ نفسى) من عدم تغير الماء عما كان عليه وفيه وفيما هو تنبيه على كمال اشتغاله وعمارة أوقاته بالطاعات حتى لا يصرف

الهى همك عطل على الهموم الدنيوية) أى اهتم بأى بو ظائق عبادتك واجتهادى فى إبقائها على وجه الكمال خالصة لوجهك عطل على الهموم الدنيوية أى ما يهتم به منها فلم التفت إليه شغلا بك ولعل عدم الالتفات إلى ما يهتم به من الدنيا القوة صبره والافق المعلوم وجوب السعى فيما لا بد منه إبقاء الحياة فتدبر (قوله فقال بين مضغ الخبز) أقول هكذا يكون حال من عات همته وصفت نيته ولاحت أمنيته واضمحل ناسوته وقوى لاهوته وكثرت محاسباته وارتقت معاملاته اذ كل من كان إلى طرف الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب فهو من السابقين الأنبياء والأولياء وكل من كان إلى طرف الامكان أقوى كان أخس وأدنى وكل من كان نسبته التساوى كان مقتصدا من المؤمنين فبسبب اختلاف الميل إلى إحدى الجهتين حصل اختلاف المؤمنين في قوة الايمان وضعفه فتأمل (قوله نلخبر الدنيا سجن المؤمن) أقول انما كانت سجناله لانها دار امتحان وابتلاء كما لا يخفى على ذى بصيرة بل وبصر فهو لهذا سجن وكذلك بحسب ما أعده الله له في الآخرة فهى سجن وان أعطيها بمجدانيرها اذ هى فانية وقليلة مع ما فيها من الابتلاء والامتحان وما عند ربك خير وابقى قافهم (قوله عسكر الموتى ينتظرونك) أى فعسكر الموتى وجماعتهم ينتظرونك ولا يخفى ما فى الانتظار من معنى استكمال الطلب فعلى العاقل ان يكتر من ذكر الموت ليتجهز لسفره الطويل حيث السفر بلا زاد يخشى على صاحبه العطب فينبغى التنبيه من سنة هذه العقلة والاستعداد لطول هذه الرقدة فالإنسان فى حال الحياة يتمكن من الاعمال والهم وبعد الممات لا يحصل على غير الخسران والندم ورحم الله الحسن بن علي حيث قال ما رأيت حقا شبه الباطل من الموت وورد فى الخبر الناس نيام فاذا ما نوا انتبهوا (قوله وانا أستنصى الخ) أقول من ذلك يعلم انه كان لا يقع منه مباح وهو غير بعيد اذا حسنت النيات وخلعت المقاصد ويقال للمل نفسه الكريمة الزيتونة وهى النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بسبب قوة الفكر فانهم (قوله حتى لا يصرف حركانه الخ) أى بل كان ينقلها إلى وجوه الطاعات برفيع النيات (قوله اما علمت الخ) فيه حث على مقام الشكر الذى هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيها خالق لاجله (قوله يكرهون فضول النظر الخ) أى يكرهون النظر الزائد عما يحتاج اليه اذ هو مما لا يعنى وقوله كما يكرهون فضول الكلام أى الفاضل الزائد عن الحاجة كذلك فكانوا لا يتحركون ولا يسكنون الا بالاذن الشرعى وهكذا يكون الكامل من عباد الله لا تتعلق همته إلا بما يعنى قولاً وفعلاً (قوله لعموم الخبر الصحيح

حركانه فى شئ من الجائزات) (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول الكلام) فيه تنبيه على كمال النصيحة لآثره وعظيمة ما يتوقع به فى آخرته من ترك الفضول لعموم الخبر الصحيح من حسن اسلام الميرز كما لا يعنى به وهو ما لا تدعو اليه حاجة دينية

(الخ) أى لشهوه كل فرد وذلك باعتبار جنس المرء (قوله صم عن الدنيا) أى اعرض
 عن التعلق بها رأساً والتعبير عن ذلك بقوله صم الخ فيه مبالغة لا تقتضى على ناظر أو المعنى
 على التقليل منها وعدم التمتع فيها حيث الدار التى للتمتع بعد هالاهى وقوله وفر من
 الناس الخ يريد به طشت على البعد عن الناس واعتزالهم بلزوم المنزل أو الخلوة لما أشار
 به الشارح نفعنا الله ببركات ع لومه بوجه مبالغة حيث جعل القرار كهو من الأسد
 المقصد ان الاختلاط بالناس كالاختلاط بالأسد يجتمع حصول الضرر فى كل على انك
 لو قأملت تجنب الضرر الذى يحصل من الأسد أخف من ضرر مخاطبة الناس لتعلق الاول
 بالبدن والثانى بالدين فاسمع يا أخى تسلم وانهمض الى العزلة تغنى (قوله ما اخرج الله عبدا
 الخ) أى ما باعد الله عبده من المعاصى المكسبة للذل فى الدنيا والاخرة ووفقه للطاعة
 والتقوى المتميزة كذلك دنيا وأخرى وقوله الا اغناه بلامال أى كونه يهيم به
 القناعة وقوله واعزه بلا عشيرة أى لكون الحق تعالى يكون حسبه وناصره وقوله
 وآتسه بلا بشر أى لكونه يجعل نفسه بذاته تعالى حتى يورثه ذلك الوحشة من جنسه
 وامثاله فتأمل (قوله ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم) قال بعضهم هو البطنى الزاهد العابد
 العلى الشأن المحيى البرهان من أكابر السادة واعظم مشايخ الطريق كان يقول
 بطرح المكاسب والمطالب والتوجه فى الاسباب والمذاهب وقدم للمعاد وتتم
 للوداد وثق بكفالة الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فتكمل وحصل وقد قيل التصوف
 الركون والسكون ونحو الاعضاء والغضون والتفلى عن القرى والحصون كان
 من أجل مشايخ خراسان كما ذكره الشارح له كلام حسن فى التوكل فاقبه الاقران
 طالما خاض فى المجاهدة الغمرات واصطلى فى الرياضة حراجلرات حتى قامت الادلة
 على فضله واجلب على النفس والشيطان بخيله ورجله وقال رأيت بكمة معدة ايزحف
 فقلت له من أين قال من سمرقند قلت وكمل لك فذكر اعواما تزيد على عشر فرفعت طرفى انظر
 اليه فقال مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتيك وبعد سفر لك فقال اما بعد سفرى
 فالشوق يقربه واما ضعف مهجتي فولاها يحسمها أنجب من عبد ضعيف يحمله
 المولى اللطيف وانشأ يقول شعرا

ازوركم والهوى صعب مسالكه * والشوق يحمل من لامل يسعده

ليس الهيب الذى يخشى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تبعده

ومن كلامه عمات بالقرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا وما عند الله خير وابقى
 وقال لا تنهب فى طلب الغنى فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا وقال اذا صار الفقير
 يخاف من الغنى كما يخاف من الفقر قد تم زهده وقال اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر
 الى ما وعده الله ووعده الناس بايم ما يكون أوثق وقال اصعب الناس كما تصعب النار
 خدمتها منفعتك واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة أجزاء تسعة فى الهرب من

(أخبرنا عبد الله بن يوسف
 الأصمبهاى قال أخبرنا أبو اسحق
 ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال
 حدثنا قاسم بن أحمد قال سمعت
 ميمونا الغزال قال قال ابو الربيع
 الواسطى قلت لداود الطافى اوصنى
 فقال صم عن الدنيا) بزهدك فيها
 واما كك عن نعيمها (واجهـل
 فمرك الموت وفر من الناس كقرارك
 من السبع) لان ذلك سبب سلامة
 دينك ودينك وعرضك ومعين على
 صومك عن الدنيا ومن كلامه
 ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصى
 الى عز التقوى الا اغناه بلامال
 واعزه بلا عشيرة وآتسه بلا بشر
 (ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم
 البطنى من مشايخ خراسان

له لسان في التوكل) قال وهو طمأنينة القلب لوعود الله وقال غيره تهمة الاسباب واعتقاد ان لا مسبب للاسباب الا الله وقبل
غير ذلك مات شهيدا في غزوة كولان سنة اربع وتسعين وقيل ثلاث وخمسين ١٠١ وما تة (وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان

سبب توبته انه كان من ابناء) وفي
نسخة من اولاد (الاغنياء خرج
للتجارة الى ارض الترك) وفي نسخة
الشرك (وهو حدث) اي شاب
(قد دخل بيتا للاصنام فرأى خادما
للاصنام فيه قد حلق رأسه ولحيته
ولبس ثيابا رجوانية) اي مصبوغة
بالارجوان بضم الهمزة وهو صبغ
احمر شديد الحمر (فقال شقيق
للخادم انك صانع احيا عالما قادرا
فاعبد ولا تعبد هذه الاصنام التي
لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما
تقول فهو قادر على ان يرزقك
يلسدك فلم تعبت الى ههنا للتجارة
فاتبعه شقيق) الى انه طلب منه ترك
الكد في طلب الدنيا والرجوع
الى القناعة بما يسر فرجع (واخذ
في طريق الزهد) فهذا كان سبب
زهده في الدنيا لما حسنت نيته في
وصف خادم الاصنام ليرجع عن
خدمتها الى الاسلام اجري الله على
لسان خادمها كلاما جاري به
شقة فأنقله من الكد في طلب الدنيا
الى الزهد فيها (وقيل كان سبب
زهده انه رأى عملا كالبعبع ويمرح)
اي يشتد فرحه ونشاطه (في زمان
قط كان الناس فيه مهتمين)
بتحصيل قوتهم (فقال له شقيق
ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى

الناس وواحد في السكوت وقال اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس
ما وجدت وارض بقضاء الله وله قوائد غير هذه كثيرة اسند الحديث وأخذ الفقه عن أبي
حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وأيوب بن الحسن الزاهد قال الذهبي سافر مرة ومعه
ثلثمائة فقير فتوسل اليه المأمون حتى اجتمع به واجتمع به قبله أبو الرشيد وقال له أنت
شقيق الزاهد قال نعم شقيق وليست بالزاهد فقال له أوصني قال ان الله قد أجلسك مكان
الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه ومكان القاروق ويطلب منك الفرق بين الحق
وغيره ومكان عثمان ويطلب منك مثل حياته وكرمه ومقام علي ويطلب منك مثل علمه
وعده الى آخره (قوله له لسان في التوكل) اي له توسع في معانيه بتأديتها بعبارات
رائقة واشارات فائقة على حسب ما خرج من الخلق به (قوله وهو طمأنينة الخ) اي
سكون القلب وهذه السرقة بما عنده تعالى لقوة يقينه وتصديقه بان المقدور يجب
وقوعه وغيره يستحيل وقوعه وما أراد الحق خير مما يريد العبد (قوله تهمة الاسباب
الخ) اي تعاطيا على حسب حكم الظاهر المشار به بأعقلها وتوكل مع عدم الركون اليها
باعتماد ان الحق تعالى هو الموجد لكل من السبب والمسبب (قوله كان سبب توبته الخ)
اي باعتبار ما يظهر والافه في الحقيقة سابق العناية الالهية (قوله وهو حدث) اي
حديث السن وقوله قد دخل بيتا للاصنام الخ هي صور من هجر أو غيره اتخذ لتعبد من دون
الله فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله شديد الحمر) اي وهو المعبر عنه بالاحمر القاني (قوله
التي لا تضر ولا تنفع) اي بالنظر لذاتها والافعال بذاتها تضرر الا يضارعه ضرر (قوله
فلم تعبت) اي أوقعت نفسك في العناء والمشقة والتعب (قوله فاتبعه شقيق الخ) اي يتبقت
وفاق من غفلته أي وذلك كما قيل ان السبب الباعث لما يؤول به الصغير على الزهد في الخلافة
والتبذل لها انه سمع جارية بين يديه لاجيان وكانت احداها بارعة في الجال فقالت الاخرى
لها لقد اكسبك جمالك كبر الملوكة فقالت لها الحسناء وای الملك يضاهي ملك الحسن
وهو فاض على الملوكة فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى وای خير في الملك وصاحبه اما
فانم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلته ملبوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد
لشهوته مؤثر لذاته مضيق لحقوقه مضرب عن الشكر فيه فصره الى النار فوقعت
الكلمة في نفس معاوية وموقعه مؤثر الخملته على الاختلاع من الخلافة والله أعلم (قوله
وقيل كان سبب زهده الخ) أقول لا مانع من تعدد الاسباب فلا مخالفة (قوله ما هذا
النشاط الخ) الغرض التمجيد مع اللوم لعدم ظهور سبب الفرح بل كان الظاهر خلافة
(قوله وما على من ذلك) اي لا يضرك ما ترى (قوله فاتبعه شقيق) اي تبه من غفلة
الركون على الاسباب بالرجوع الى مسيها فزهد في الدنيا بما فيها (قوله واستحيامن

ما فيه الناس من الحزن والتمتع فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولو لاي قرية خالصة يدخل منها ما يحتاج من اليه فاتبعه
شقيق) الى ما ذكر آنفا واستحيامن

الله ان يهتم برزقه وقد ضمنه مال السموات والارض (وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه) مع ذلك (ليس يهتم
لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لرزقه ومولاه غني) بل اغني الاغنياء فانقل بذلك الى فضل ربه من همه وكرهه (سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين بن أحمد بن محمد البخاري يقول قال
حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم مرسرا وكان يتقي) بماله وجاهه وما يمكنه وفاء بكال مرواته (ويعاشر القتيان) جمع فتى
وهو من لا يدخر ما أمكنه عن قاصده ١٠٢ (وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فقد

كلبا من كلابه فسمي برجل) أي وشى
به (انه عنده وكان الرجل في جوار
شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل
دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى
الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب
عندي أرداه اليكم) وأمهالوني في
رده (الى ثلاثة أيام فخلوا سبيله
وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما
كان اليوم الثالث كان رجل من
أصدقاء شقيق غائبا من بلخ رجع
اليها فوجد في الطريق كلبا عليه
قلادة) تدل على انه معلمي (فاخذه
وقال اهديه الى شقيق) يتفق به
(فانه يشتغل بالتفتي فحمله اليه
فخطر) اليه (شقيق فاذا هو كلب
الامير فسر به وجهه الى الامير
وتخلص من الضمان فرزقه الله
الاتقاء) بذلك وقال في نفسه اذا
كان لطفه تعالى بي وانا في حال
الفقارة والحقاء فكيف اذا رجعت
اليه بصدق العبادة والوفاء فرجع
اليه (وتاب مما كان فيه وسلك
طريق الزهد) والسداد (وحكى
عن حاتم الاصم قال كئام شقيق

الله) أي حصل له الحياء منه تعالى حيث ان ما عنده مما ضمنه لعبده من الرزق أحق
بالاعتماد مما في يد المخلوق لانه معرض للزوال كل لحظة (قوله ومولاه غني) أي بل هو
الغني لا غني غيره فقول الشارح بل اغني الاغنياء انما هو باعتبار الظاهر المألوف
(قوله وكان يتقي الخ) أي يئذله ماله وجاهه وفاء بمروته بل من المروءة الا يشار لمن وثق
بنفسه صبرا (قوله وكان علي بن موسى الخ) الغرض بيان سبب رجوعه الى الله تعالى
ولا مخالفة في تعدد الاسباب لاحتمال ان كلاً وقع وكان سببا في الرجوع (قوله في جوار
شقيق) يحتمل انه في جماعة أو كان مجاورا له في محل السكنى (قوله وقال خلوا سبيله الخ) ذلك
من جملة تفتيه المتقدم (قوله مهتما لما صنع) أي من التزامه احضار الكلب وفاء بالمروءة
ولم يكن عنده (قوله قلادة) هي ما يجعل في العنق من خرزات ونحوها (قوله يتفق به)
أي يفعل به فعل الشباب (قوله وجهه الى الامير) أي أوصله اليه (قوله وانا في حال
الفقارة والحقاء) أي بالتفتي والاستغفار بما يلهي عن الحق تعالى (قوله في مصاف) جمع
صف واحد الصفوف تكون تلقاء وجه العدو في الحرب (قوله لا ترى الارؤسا الخ)
أي من كثرة الضراب والتزال (قوله قال لكني والله أرى نفسي الخ) أقول يريد مع
التحدث بالنعمة زيادة يقين المرید بزيادة اعتقاده فيه ليتم له ارشاده كما أشار اليه الشارح
وفيه دلالة على انه تفقنا اليه به كان في مقام المتحققين بالحق وهم من يشهدون الله تعالى
في كل متعين بلا تعين به وان كان مشهورا في كل متعبد باسم أو صفة أو اعتبارا وتعين
أو حينية فانه لا ينصرف به ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد
والالاتقيد والاطلاق والالاتقيد وهذا بخلاف حال ومقام المتحقق بالحق والخلق اذ هو
من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الطلاق بل
يرى الوجود كله حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد فن كان يشاهد هذا
المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والقناء والبقاء تدبر تفهم أو سلم لمن عرف تسلم
(قوله غطيطه) هو ما يسمع من التأم من الصوت (قوله بان العبد الخ) أي كما يشير اليه
خبر ما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث وخبر لا ينفع حذر من قدر (قوله ان يعرف تليذه)

في مصاف محارب الترك في يوم لا ترى الارؤسا تدر) بالذال المهمل أي تسقط (ورما حاتمتك صف وسوقا
تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم) من كثرة العدو هل (ترام مثل ما كنت في الليلة التي رقت اليك
امرأتك فيها) من مسرتك وطمأنينة قلبك (فقلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام
بن الصفي ودرقته تحت رأسه حتى سميت غطيطه) أي شخير فيه دليل على كمال يقينه بان العبد لا يصيبه الا ما قدر عليه ومقصوده
بذلك ان يعرف تليذه قوة اليقين

بالمقال والحال وليس هو بما فعله مقرر ابتغى فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرم من بعضا ولو تحرك العدو أدنى حركة وازدحم الناس لاستيقظ (وقال شقيق إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله) به (ووعده الناس) به (فبأي ما يكون قلبه أو ثق) فيمتحن الانسان نفسه في الوعد والامر والنهي وغيرهما من ذلك الميزان مثلا لو وعد شخص بمال في وقت فزاحه في الوقت عبادة وعده الله عليها جزيل الثواب كصلاة الجمعة فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف ١٠٣ وكذا لو نهاه طيب عن قرب طعام يضره ضررا عاجلا ونهاه الله عن قرب

أي لا يقوى فيه اعتقاده كما تقدم (قوله بالمقال والحال) أي بالقول والتعلق (قوله إذا أردت أن تعرف الرجل الخ) المقصود بالحل على عدم الغفلة عن النفس بل يلزم الانسان دائما تشبثها وامتحانها فيما توهمته من المقامات والاحوال حتى يتحقق رسوخها وبعد هذا فلا يركن الى ما منح بل يدوم على الجدي لئلا ما فوق ذلك أو يسدوم له ما هو فيه اذ قد يسلب السائر من حيث لا يشعر وفي ذلك منه تقينا الله به تنبيه على انه قوى وثوقه بما وعده الحق تعالى من ثواب الامتثال وانه انقطع عن الخطوط وانه يرشد الى مثل ذلك غيره (قوله فزاحه في الوقت عبادة الخ) أي بحيث لو حصل المال فانت العبادة بقوات فضيلة وقتها مثلا (قوله الى أي جهة هو مصروف) أي أكرميلا (قوله وأكرم الناس الخ) أي بسبب قوة الحجاب عت الغفلة وكثرت الجاهالات حتى ان أكثر الناس تجد ميلا الخ (قوله قبل الموت) أي الذي ييأس به الانسان من تدارك ما فاتته وذلك بإشارة خبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث (قوله في أخذه الخ) أي في الاحوال المذكورة هل ذلك بحق أو يباطل بسهولة أو ضدها بصدق أو كذب (قوله الا ان ذلك امتحان في الايمان) أي فيما نشأ عن قوته من المقامات والاحوال كالزهد والورع والثقة بالوعد والتصديق بالوعيد ونحو ذلك (قوله فلا يفعل الامباحا) أي وذلك أقل درجات السائر وعلى من ذلك انه ان فعل لا يفعل الا طاعة وعبادة وذلك سهل بطهارة المقاصد كان يقصد بالا كل التقوى على العبادة وبالنسكاح التوالد وكف الشهوة عن المحرمات وهكذا تدبر (قوله فلا يقول الاحقا) أي بشاهد الكتاب والسنة (قوله من شك ما صيبة الخ) أقول وليس من الشكوى ذكر ما نزل به لطيب يداويه أو لصديق ليس له مثلا فافهم (قوله في راحة) أي من المكد والتعب والتهافت وقوله فكل ما أصبت الخ أي اتفقت بما تيسر حصوله لك في كل وغيره ولا تعب نفسك في تحصيل ما زائد عن ذلك والبس ما وجدت أي ما يسهل الله لك ولا تتكلف غيره حيث اللباس غير معتبر فيما يتميز به الانسان شعر

إذا المرء يدين من اللوم عرضه * فكل ردا يرتديه جميل

وارض بما قضى الله عليك أي وان كان غير ملائم لنفسك عملا بخير لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع وبما يسهل هذا الطريق رجوع الانسان الى مصدر الكائنات الرضا بما يقع وحيث غير ممكن خلافه فافهم (قوله ومنهم أبو يزيد طيفور الخ) قال

بحسب ما سلم وكانوا أي اولاد عيسى (ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلي وكاهم كانوا اعبادا وأبو يزيد طيفور) كان اجلهم حالا قبل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين وفي طبقات الصوفية لابن الملقن اربع وستين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يريه الله يقول سمعت ابا الحسن القاسمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل أبو يزيد

ضررا عاجلا ونهاه الله عن قرب معصية تضره عاجلا وأجلا فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف وأكثر الناس يجد ميلا الى البعد عما نهاه عنه الطيب وان كان عدو الله غاشا للمسلمين أكثر من ميلا الى البعد عما نهاه الله عنه واذا امتحن نفسه ورأى بها كمالا فلزده فيها هو فيه أو نقصا فليجتهد في التدارك قبل الموت (وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في اخذه ومنعه وكلامه) هذا قريب مما قبله الا ان ذلك امتحان الايمان ونواحيه وهذا امتحان في صحة الاعمال التي بها التقوى تعرف صحة أحوال الشخص بفعله وتركه وقوله فان فعل فلا يفعل الامباحا وان ترك فلا يترك الا غير مباح وان قال فلا يقول الا حقا ومن كلام شقيق من شك ما صيبة نزلت به الى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبدا ومنه اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك (ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي) بفتح الموحدة نسبة الى بسطام قرية بخراسان (وكان جده

بعضهم هو أشهر من أن يذكر وأعرف من أن يعرف كان فادرة زمانه حالا وانقاسا وورعا
وعلماء وزهدا وتقى بل قيل من الأكابرة سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد
الاكبر وهو القاتل

غرسيت الحب غرسا في فؤادي * فلا اسألو الى يوم التناد
بحرحت القلب مني باتصال * فشسوقي زائد والحب ياد
سقاني شربة احيا فؤادي * بكاس الحب من بحر الوداد
وقال اريدك لا اريدك للتواب * ولكني اريدك للعقاب
وكل ما آربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فانظر الى هذا النقيس ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه ذكر ابن عربي انه كان القطب
الغوث في زمنه وذكر في محل آخر انه كان على قلب اسرافيل له الامر ونقيضه مجامع
للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط اه قال الذهبي نقلوا عنه أشياء
الشان عدم صحتها منه منها قوله سبحانه وما في الجنة الا الله ما النار الا لاستعداد اليها
وأقول اجدعني لاهلها فداء ما الجنة الا لعبة الصبيان هي لي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى
تعذبهم ومن الناس من يصح هذا عنه ويقول قاله حال سكر وغلبة حال وقال ابن حجر بعد
حكايته ذلك عنه قلت أبو يزيد يسلم له حاله والله متولى السرائر اه ولما تكلم في علم الحقائق
لم يفهم أهل عصره كلامه فرموه بالعظام ونقوه من بلدته سبع مرات وهم في كل مرة
يحتسب امرهم وينزل بهم البلاء حتى اذعنوا له وأجمعوا على تعذيبه وكان اذا ذكر الله
يبول الدم وصلى الجمعة فسمع الخطيب يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن فقرح فطار الدم
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجب احب يحشر اليه من هو جليسه فان الله تعالى
يقول أنا جليس من ذكرني والمتق ذكر الله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام
الامان بما كان فيه من الحذر فرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع أبي يزيد دمع فرح
لادمع ترح كيف حشر منه اليه حتى حشر غيره الى الحجاب قال وكان يحتاج الى مواجيدته
بالقرآن وما تقدم له به حفظ ومن لا يعطى ذلك لا يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل المكاباذ
أخبرونا عن كتابهم بأمر لا تصدق ولا تكذب هكذا أمر فارسل الله صلى الله عليه وسلم
فتركه موقوفا قال أعني ابن عربي قال بعض المجو بين لابي يزيد شربة شرية فلم أظمها
بعدها أبدا فقال أبو يزيد الرجل من يشرب البهار ولسانه خارج على صدره من العطش
فاشار الى ان الحب شرب بلا روى قال ابن عربي انه قيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال
فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق العصا
وقام ثار في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وأدعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقى
أمير المؤمنين فهامرت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثار ادعى الخلافة فقتل ومات له ذلك
فوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وكان على قدم المسيح عليه السلام قتل غلة

خطأ فنفع فيها فاحياها خوفا من المطالبة وقال أوقفني ربي بين يديه ~~وقال يا أيها~~
 بأى شئ وجدتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما قد دار الدنيا عندى جناح بعوضة فقيم
 زهدت قلت الهى استغفرك من ذلك جئت بالتوكل عليك قال ألم أكن ثقة فيما
 ضمنت لك قلت استغفرك جئت بك او قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال
 وقفت مع العابدين فلم ارى معهم قدما فوقت مع المجاهدين فلم ارى معهم قدما فوقت
 مع المصلين والصائمين فلم ارى معهم قدما فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال لي اترك
 نفسك وتعال قال الخواص فاختصر له الطريق بالطف كلفة واخصرها فانه اذا ترك
 حظ نفسه من الدارين قام الحق معه ومن فواته سرق في ميدان التوحيد حتى وصل
 الى دار التقريد وطرف دار التقريد حتى تلقى وادى الديمومية وقال أمر الله العباد
 ونهاهم وأطاعوا الخلق عليهم خلافا فاشتغلوا عنه بالخلق وانى لا يريد الا الله وقال قلت يوما
 سبحان الله فنادانى الحق فى سرى هل فى عيب تترهق عنه قلت لا يا رب قال فنفسك تترهق
 فأقبلت على نفسي بالرياسة حتى تترهق عن الرذائل وتباعد بالفضائل فقلت سبحان
 ما أعظم شأنى من باب الحديث بالنعمة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب الله فاذا
 نسي ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ علمه من ربه اى وقت شاء بلا تحفظ ودرس وهذا هو
 العالم الربانى وقال اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل الطريق فقل له يدعوك فانه مجاب
 الدعوة وقال أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت قال ابن
 عربى فعلماء الرسوم يأخذون خلقا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد القسب والاولياء
 يأخذون عن الله القاء فى صدورهم من لدنه رحمة وعناية سبقت لهم عند ربهم وقال
 حركات الطواهر توجب بركات السرائر وقال لم أزل ثلاثين سنة كلما اردت ان أذكر
 الله أغسل فى لسانى اجمالا لله وقال دعوت نفسي الى ربي ثابت فتركها ومضيت
 اليه وقال شعرا

الناس ببحر عميق * والبعده عنهم سفينه

وقد نصحتك فاختر * لنفسك المسكنه

وقال عرفت الله بنور منعه وعرفت منعه بنوره ونهاية الامر فاني أقول شرح مثل هذا
 بطول والاقصار على هذا كفاية والله يتولى العناية (قوله بأى شئ وجدت الخ) أى بأى
 سبب وصلت اليها وقوله فقال يطن جائع أى عملا بخير ما ملا ابن آدم وعاشرا من بطنه
 وقال رويتم نعمنا الله به بنى التصوف على ثلاث خصال وهى التمسك بالفقر والافتقار
 والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله وبدن عار) مراده عدم
 الاعناء بما يلبسه فكان يقتصر على ما يستر البدن بأى وجه كان (قوله بهنى انه اشتغل
 بالله تعالى الخ) يشير الى ان المراد بما تقدم من قوله يطن الخ عدم الاشتغال بما يشغل
 عنه تعالى بشاهد ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه (قوله حتى نال ما نال) أى وصل

بأى شئ وجدت هذه المعرفة فقال
 يطن جائع وبدن عار) يعنى انه
 اشتغل بالله تعالى وبمعرفته حتى
 نال ما نال ولم يلتفت الى القواطع
 العادية من طعام ولباس وشهوة
 وكابه نبيه وأدب بذلك من شغله امر
 بدنه من بطنه ولباسه

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبيد الله بن موسى يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يزيد يقول سمعت في المجاهدة ثلاثين سنة ١٠٦ فما وجدت شيئا أشد على من العلم ومتابعته) بالاعمال لانهم لا يمان للعباد

الا بمخالفة هواه واجتهاده في تقواه وفي ذلك من المشقة ما لا يحصى لاسيما العلم المتعلق بالقلب من الرياء والهيبة والكبر وغيرها من الاخلاق الذميمة والورع والزهد والانحلاص وغيرها من الاخلاق الحميدة (ولو لا اختلاف العلماء) في بعض المسائل (لبقيت) على اجتهاد واحد وهو ما اتفقوا عليه وكنتم في مشقة زائدة باللازمة انواع واحد وفي نسخة لتعبت اي زيادة تعب بذلك ومن ثم قال تخفيفا لمن يقلده (واختلاف العلماء رجة) في حقنا (الاي تجريد التوحيد) اي محضه لان المقصود منه مسائل التوحيد القاطع والحق فيها واحد ومن مسائل الفروع الظن فيها غلب على ظن أحد من العلماء فهو حكم الله في حقه (وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا) الى الآخرة مع كمال مجاهدته في رياضة اخلاقه واصلاحه ظاهره وباطنه (حتى استظهر القرآن) اي حفظه (كله) وهذا يدل على كمال اجتهاده اذ كان يكفيه ان يحفظ ما يصلي به فقط (أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال أخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيغور البسطامي) غير ابي يزيد (يقول سمعت) الشيخ (المعروف) بسمي البسطامي يقول سمعت ابي

الى ما وصل وفي ذلك اشارة الى شرف ما وصل اليه بابلغ عبارة (قوله فما وجدت شيئا الخ) اي فكان من ذي الهم العالية التي هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلق بالخلق فلا تنفع بالمقامات والاحوال ولا تنفع مع الاسماء والصفات فلا تقصد الا عين الذات وأول درجات الهمة الافاقة وهي الباعثة على طلب الباقي ورفض القاني والدرجة الثانية الانفة وهي التي تورث صاحبها الانفة من طلب المتوبات على الاعمال حتى يأنف من توقع ما وعده الله تعالى من الثواب على العمل بل يعبد الله على طريق الاحسان فلا يفرغ من طلب التوجه الى الحق طلبا القرب منه الى طلب ما سواه فافهم (قوله أشد على من العلم الخ) اي لكافة تحصيل العلم وزيادة مشقة العمل به ولذا قيل اصعب ما ورد التكليف به قوله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما أمرت (قوله لانهم لا يمان الخ) ان قلت هو في العمل ظاهرا وباطنا لم قلت لفقد الثمرة فافهم (قوله لاسيما العلم المتعلق بالقلب) اي الذي هو عمرة العلم الشرعي المتعلق بظاهر التكليف فهو من علوم الاذواق الناشئة عن طهارة القلوب من رجس العيوب بل عن التخلي لاعتق القلق (قوله ولو لا اختلاف العلماء الخ) مراده توضيح معنى خبر اختلاف أمتي رجة (قوله على اجتهاد واحد) اي العمل يقول واحدكم واحد وفي ذلك حرج عظيم ومشقة زائدة (قوله في مشقة زائدة) هو ظرف لقوله لبقيت (قوله ومن ثم) اي من أجل ذلك الذي هو لزوم المشقة في حالة كون الاجتهاد واحدا قال تخفيفا الخ (قوله في حقنا) اي بالنسبة لنا باعتبار الاحكام الفرعية المتعلقة بفعل المكلف لا الاصلية المتعلقة بعقائده كالتوحيد (قوله اي محضه) أي خالصه وعلم التوحيد موضوعه ذاته تعالى وصفاته (قوله القاطع) أي الجزم والاذعان عن دليل وبرهان (قوله والحق فيها واحد) أي باتفاق فلا يشاقق انه واحد في غير ما على الاصح (قوله فهو حكم الله في حقه) اي بالنسبة له وكذا بالنسبة لمن يقلده في ذلك الحكم وحينئذ فلا يجوز العمل بغيره الا اذا كان هناك مسوغ فتدبر (قوله حتى استظهر القرآن الخ) اي لان ذلك من جملة متابعة العلم والعمل به الذي كان شأنه رضي الله عنه (قوله اذ كان يكفيه الخ) اي والرائد عن ذلك حفظه من السنة الشريفة (قوله قم بنا الخ) فيه دلالة على زيادة عنايته واهتمامه في طلب ما به النفع بالوصول الى من له ارشاد ودلالة على الحق سبحانه وتعالى بالعبارة والاشارة والذكر والفكر والحال فافهم (قوله بالولاية) والولي فعل بمعنى مفعول أو فاعل فهو من تولى الله أمره أو من تولى حقوق ربه (قوله ربي يصاqqته) أي قذف بها وقوله تجاه القبلة اي في جهتها اي مع ان المشروع الرمي بها في جهة اليسار ان كانت أرض المسجد ترابية والامتنع مطلقا (قوله ولم يسلم عليه) اي لكونه غير متأديب بالآداب الشرعية (قوله

يقول قال لي ابو يزيد قم بنا حتى تنظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد وقال ضمنا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمي يصاqqته تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه

وقال هذا غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من الولاية في ذلك دلالة على اعترافه بقدر الاولياء فانه لما سمع بهذا الرجل انا لم يتقعه به ويسمع من ١٠٧ أقواله ويرى من احواله فلما رأى ما رأى

خشى ان يطلع منه على ما سواه فلا يفتقع به فتركه وذهب اذا عتبار الاولياء يكون بعلامتهم الشريفة وآدابهم فيها فان الولي محفوظ من الزلل غالبا (وبهذا الاستناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا ولم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فلم اسأله ثم ان الله سبحانه كما اني مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امرأة او حائط) في ذلك دلالة على كمال اتباعه لشيء نبيه صلى الله عليه وسلم وبه صار الى ما صار (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عبي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت ابا يزيد عن ابتداءه في سلوكه (وزهده فقال ليس للزهد منزلة) واحدة حتى احببك عنه جوابا واحدا (قلت له) لماذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام قائما في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه (اليوم الاول) من الثلاثة (زهدت في الدنيا وما فيها) من طعام ولباس ونوم وفضول كلام وراحة وغيرها (واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها) من طعام ولباس وحوار عن وغيرها لا لحقارتها كالزهد في

وقال هذا غير مأمون الخ) اي لكونه لم يقف موقف الصدق الذي هو الوقوف مع مراد الحق تبارك وتعالى (قوله فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه) اي من الاسرار والمعارف التي تكون من وراء حجاب الادب الشرعي فافهم (قوله على ما سواه) اي كما هو شأن من يخالف الادب الشرعي اذ من خالف في مشروع خالف في غيره لانه لا فرق (قوله فلا يتقعه به) اي لان اتقاع المريد لا يتم الا بحزم اعتقاده في شيخه المربي له (قوله اذا عتبار الاولياء الخ) أقول منه يعلم ان من ظهر بالمخالفات مع بقاء اسباب التكليف ظاهرة عليه فقوله وفعله رد عليه لانه مبتدع فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله غالبا) احتريزه عن جذب في الله حتى خرج عن اسباب التكليف فانه لا لوم عليه فعلا ولا تركا (قوله لقد هممت الخ) أقول يظهر من ذلك انه قد شهد الجمالي والمطالع والمنصات وهي مفاتيح العيوب التي انفتحت بها الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وتلك الجمالي خمسة الاول مجلي الذات الاحدية وعين الجمع ومقام اودنى والطامة الكبرى والثاني مجلي البرزخية الاولى وجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية والثالث مجلي عالم الجبروت وانكشف الارواح القدسية والرابع مجلي عالم الملكوت والمديران السماوية والقائمين بالامر الالهي في عالم الربوبية والخامس مجلي عالم الملك بالكشف الصوري وبجانب عالم المثال والمديران الكونية في العالم السفلي فتأمل تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله ان يكفيني مؤنة الاكل الخ) اي باخراجه عن مزاج أصحاب الشهوة (قوله كيف يجوز لي الخ) أقول المراد الجواز المستوي الطرفين والقصد تنقيه بعدم السؤال حيث ان الافضل خلافه فتأمل (قوله كفاي مؤنة النساء) اي بردغ شهوتي عنهن (قوله ليس للزهد منزلة) اي حالة وصفه لا تتغير والكلام باعتبار الزاهدين لاختلاف احوالهم ومواهبهم فيه وفي ذلك اشارة منه رضي الله تعالى عنه الى تعدد المراتب في المقامات مثل المقامات واعلم هذا ان الله ان المراتب الكلية ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العامة وهي عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلي الجميع وصورة جمعته فلا مجلي للمرتبة الاولى الا الانسان الكامل فانهم والله أعلم (قوله ثلاثة ايام الخ) لعل المراد مقادير من الزمان عبر عنها بالايام ويحتمل الحقيقة والله أعلم (قوله خرجت منه) اي بالقضاء عن نفسه (قوله وغيرها) اي من باقي عادات البشرية (قوله زهدت في الآخرة) اي لم اطلبها بعبادتي ولم أقصد هابها بل اخلصتها لذاته سبحانه وتعالى (قوله زهدت فيما سوى الله) اي وهو مقام جمع الجمع باعتبار شمول السوي لنفسه

الدنيا التي لا ترن عند الله جناح بعوضة بل لشغلي بولاي وتفرغي لما جاته (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل للدنيا والآخرة حتى نفسه حيث زهد فيها وبذلها اجتهد الرية فلم يلتفت لحظوظها مطلقا

(فلما كان اليوم الرابع لم يبق له سوى الله ففهمه) من هاهنا على وجهه اذا ذهب من عشق اوضرة وفي نسخة ففهمه (فسمعت هاتفه يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا) وانت على ١٠٨ هاتفا انت عليها من الشغل بنا (فقلت هذا الذي اريده) من ان اكون عاجز

فقيرا الى فضلكم وعونكم (فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت) مطلوبك (وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله) اي في الطريق الموصول اليه من الطاعات (فقال لا يمكن وصفه) لشدة عظمته ومشقته (فقبل له ما اهلون ما لقيت نفسك منك فقال يا ابا هذا نعم) اي فيمكن وصفه (دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فغضبها الماء سنة) فاذا كان هذا هو الاهلون فاطنك بغيره (وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصرى واعتقادي في نفسي عند كل صلاة اصلها كاني مجوسى اريد ان اقطع زماري) بضم الزاى فسر في موضع آخر فقال كنت ثلثي عشرة سنة حداثتي وخمس سنين مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطى زمار ظاهر فعملت في قطعه ثلثي عشرة سنة ثم قطرت فاذا في وسطى زمار باطن فعملت في قطعه خمس سنين فلما قطعه رأى انخلق كلهم وهو منهم كاللؤلؤ اي لا يقدر ان له على نفع ولا ضرر فكبر عليهم اربع تكبيرات وذلك لان الحداد شأنه ان يحصى الحديد ويطره ليعرف فيه ويخرج وسخه فقال كنت اعدل جوارحي وخوارطى بالخوف والرجاء هذه المدة حتى اعتدلت على الشريعة فرأيت في نفسي اليقانا الى الخلق

فبالقضاء عن جميع ذلك يتحقق هذا المقام (قوله فهمه الخ) أقول هو من هيام العشق دهشة وحيرة في حال المعشوق فليس هو من هيام الذي هو عدم دراية حقيقة الطريقة السلوكية كما لا يخفى (قوله لا تقوى معنا) اي بسبب قنائه قوتك شغلا بنا لا تكون لك قوة (قوله الى فضلكم وعونكم) اي الى احسانكم واعانتكم (قوله وجدت الخ) ذلك كتابة عن اشارة الوصول والتكبر بالتمام (قوله فقال لا يمكن وصفه) اي لبلوغه في هيامه السلوك الى عقبات ومشاق تخرج عن الضبط او يكون بعضها من الوجدانيات التي تضيق عنها العبارة فتأمل (قوله اي فيمكن وصفه) اي لسهولة وقرب تذكرة (قوله فغضبها الماء سنة) اي فغضبها شرب الماء سنة اي عاما كاملا ادبالها وارجاعا عن العود لمثل ذلك فتأمل اخلاق المقربين والله ولي المحسنين ان قلت كيف ساغ له ذلك وفيه اضرار بالنفس وهو ممنوع منه شرعا قلت لعله استعمل ما يقوم مقام الماء هذه المدة على انه من جملة اكرام الله تعالى لمن احببه ان يخلق فيه قوة الطاعة الشارب (قوله اريد ان اقطع زماري) اي لعدم صفاء أعماله من كدورات الحظوظ والزنا برصم الزاى ما يشبهه الوسط (قوله فقال كنت ثلثي عشرة سنة الخ) يريد رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته ان يبين ما كانت عليه البشرية مما جبلت عليه بنجس الطوية من الميل الى الحظوظ والشهوات ودنى المقاصد في النيات واتقاله بمقتضى الامر الى الكمال ليتعرض لنفحات الافصال فشرع في تقويم الجوارح بالتعلم فتعددت على حسب ما أفاده التفهم فالتفت الى الخواطر القلبية فوجد فيها ادناس شيطانية وذلك بالالتفات في بعض الاغراض الى الخلق فعبّر عن ذلك بالزنا في الطريق الاحق فتخلص من ذلك بمساعدات ربانية ومجاهدات بدنية وقلبية فظهر له حسن أقواله وافعاله حيث نسي انعام الله عليه بافضاله فسميا بالزنا بالباطن فهو خلفاء خيائته فيه اشبهه بالماني فجد واجتهد في اعدامه مستعينا بوارادات الهامة فظهر له ان الامر منه واليه فكبر على الكائنات جميعا بين يديه فصار الله المشاهد والمشهد مالك الملك فهو الموجود فتحقق حيث تدبّر مقام جمع الجمع المنزه عن حواس البصر والسمع فعلم ان الله تعالى هو العابد والمعبود اذ هو الموجود في كل الوجود فتأمل تفهم وربى بحال الاستباز اعلم (قوله حداثتي) اي يجهد في انواع العبادات ويقهرها عليها حتى تطبع وتخلق بها (قوله مرآة قلبي) أي اشاهد ذاتي في غيري من امثالي (قوله فاذا في وسطى زمار ظاهر) اي بواسطة الركون الى الغير من السوى وقوله بعد فاذا في وسطى زمار باطن اي بواسطة استحضار لاهوالى واعمالى (قوله كاللؤلؤ الخ) اي وذلك من شهودانه لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله فكبر عليهم الخ) أقول هو كتابة عن فناءه عن الجميع حتى عن نفسه وما له من الاحوال والمقامات (قوله بالخوف والرجاء) اي فانه

بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر يعمل في قطعه فلما تخلص منه اعجب بنفسه وتقواه وجد نفسه على ذلك وثني منه ربه عليه فلما
 ادرك ذلك راى زناراً باطنياً حيث يعمل لنفسه اثر في طاعته فلما من الله عليه بروية فضله عليه وان جميع الخلق كالموتى كبر عليهم اربع
 تكبيرات فذكر الله وحده واستند اليه دون غيره كونه اكبر اى اعظم من كل ما عداه فقوله كائى في صلاتى مجوسى يعنى في المدة التى
 كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ما قبلها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن
 عيسى يقول قال لى ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى) وفي نسخة يرتفع وفي أخرى يرتفع (في الهواء
 فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجذونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء ١٠٩ الشريعة) لان الكرامة ما كان عوناً

لصاحبها على ما يقرب به الى مولاه
 ويقوى يقينه ويعكسه من محبته
 ورضاه فاذا جرى الخارق للعادة
 على يد العبد ولم تشهد له الشريعة
 بالاستقامة فهو مذكور به مخدوع
 (وحكى عى البسطامى عن ابيه انه
 قال ذهب ابو يزيد يذيله الى الرباط
 اذ ذكر اسم الله سبحانه على
 سور الرباط) بلسانه لان المراقبة
 على السور انما تكون بذكر
 الاسان غالباً لعرف ان الرباط
 محروس من يقصده من الاعداء
 فضى ابو يزيد ليله لئلا فضله
 الحراسة بالذكر بلسانه غالباً مع
 ذكره بقلبه (فبقى الى الصباح لم
 يذكر) ربه بلسانه (فقلت له في
 ذلك) أى ما السبب فيه (فقال
 تذكرت كلمة لا ترضيه) جرت على
 لسانى في حال صباى فاحتشمت
 اى استحييت منه (ان اذكره
 سبحانه وتعالى) بلسان عصيته به
 في ذلك دليل على كمال تعظيمه

لا بد لساير منهن ما مع تغليب الخوف زم صوته (قوله بعلامة الشرك) اى حيث نظر
 الى الغير في حال السير (قوله فلما ادرك ذلك) اى بذوق قل لا تمنوا على اسلامكم (قوله
 حيث جعل لنفسه اثر) اى مع ان الله تعالى هو الفاعل قال تعالى والله خلقكم
 وما تعملون (قوله بروية فضله عليه) اى حيث ترقى الى مقام الجمع بعد فناءه عن الكل
 وقوله فذكر الله وحده اى شهد في الملك والملكوت منقرداً بذاته وما سواه تعالى عدم
 محض قد بر ما اشرفنا اليه تعلم ما في الشارح (قوله مع ما قبلها) احتريه عما بعد ما حيث
 انه كان بالترقى والله ولى التوفيق (قوله لو نظرتم الخ) مراده الخت على متابعة الكتاب
 والسنة وعدم الخروج عن سنتها وعدم الغرور بمن حاله بخالفها فهو وان كان
 صادقاً في الحقيقة فلا يتابع بحكم الطريقة فافهم (قوله في الهواء) هو بالماء بين
 السماء والارض من الجوهر اللطيف اما بالقصر فهو الميل النفسى والحب الذاتى (قوله
 لان الكرامة) اى ما يكرم الله به عبده وقوله على ما يقرب به الخ اى وهو يتابع احكام
 الكتاب والسنة (قوله ولم تشهد له الشريعة) اى لعدم العمل باحكامها (قوله انه قال
 ذهب ابو يزيد الخ) الغرض من ذكر هذه القصة بيان ما وصل اليه رضى الله تعالى عنه
 في مقام الحياء اقول وهكذا ينبغي ان تكون هذه الحالة في معاملة العظماء (قوله فقلت
 له في ذلك) اى سألته عن السبب فيه (قوله لا ترضيه) اى عمالم ياذن فيه الشارح صلى الله
 عليه وسلم (قوله في حال صباى الخ) فيه اشعار بعدم صدور المخالفات منه بعد التكليف
 بالاولى (قوله ومن ذلك) اى من هذا القبيل (قوله ومن كلام ابي يزيد الخ) فيه تنبيه
 على ان غاية قصده بمجاهدته ذاته سبحانه وتعالى لا غير (قوله فقل له لى يا عبدى الخ) اى
 حيث اضافته الى نفسه العلية (قوله احبب اولياء الله ليحبوك) اى واذا احبوك
 احببك الله تعالى لان محبوب المحبوب محبوب ويدل على ذلك خبر من احب قوما حشر
 معهم (قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) هو الشيخ الامين الناصح المكين

واستحيائه منه في جميع ما يعطاه ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه صلى خارج المسجد فقيل له لم تركت الصلاة فيه فقال خطري بالى
 اما تستحيى تدخل بيته وقد عصيته ومن كلام ابي يزيد القاسم يهربون من الحساب ويخافون منه وانما سأل الله تعالى ان يحاسبني
 فقيل له لم فقال له لى يقول لى في اثناء ذلك يا عبدى فاقول لبيك فقوله لى يا عبدى اعجب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك بضع لى
 ما يشاء وقال له رجل دلنى على عمل اتقرب به الى ربي فقال احبب اولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اولياءه فلعلمه
 ينظر الى اسمك في قلب وليمه فيغفر لك (ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) بضم التاء الاولى وفتح الثانية نسبة الى تستر
 بلد من الاهواز (احداً من القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات مع الله تعالى وفي الورع وكان صاحب كرامات

من اعظم المشايخ المشهورين حبر تجميل الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بقلائده
فوائده وعقوده **كان** أوحده زمانه في علوم الرياضات صاحب خاله محمد بن سوار واتي
ذا النون وأخذ عنه الا كابر طبقة بعد طبقة واكثر في الارض من علوم الحقائق
فخسده فقهاء بلده فتسببوا الى عظام بسبب قوله التوبة فرض على العبد في كل نفس
ولم ير الواب حتى اخرجوه وجماعته من البلد الى البصرة فمات بها وحفظ القرآن وهو
ابن سبعين وكان يستل عن دقائق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة وهو
ابن عشرين في حسن الاجابة وكان يكفيه لطعامه في السنة كلها درهم وكان يطوى ثلاثين
وأربعين ليلة لا يأكل شيئا واذا جاع قوى واذا شبع ضعف قال الغزالي وقد انتهى
الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو المغربي وابراهيم التيمي وجاج بن قرافصة
وسلمان الخواص وابراهيم الخواص وغيرهم وذكري بعضهم ان من طوى أربعين يوما
ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية قال ابن العربي كان يده
سهل في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي كبير الشأن مات ولم يحصل له سجود القلب
والقلب اذا سجد لا يرفع راسه أبدا من سجدة فهو ثابت على قدم واحدة تنقرع منها
اقدامه وأكثرا اولياء يرون قلب القلب من حال الى حال ولهذا يسمى قلبا وصاحب مقام
سجود القلب وان تقلبت أحواله من عين واحدة هو عليها ثابت يبرهنها بسجود القلب
ولهذا لما رأى سهل في ابتداء دخوله الطريق ان قلبه سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع بقي
حائرا فما زال يسأل شيوخ الطريق عن واقعة فما وجد أحدا يعرفها فانهم أهل صدق
لا ينطقون الا عن ذوق محقق فقبل له ان في عبادان شيخا لو رحلت اليه ففعل فقال
له ايها الشيخ ايسجد القلب فقال الى الابد فوجد شفاء عنده فلزم خدمته فآله تعالى يؤتى
ما شاء من علمه من يشاء من عباده ومن فوائده الناس نيام فاذا ماتوا اتبها واذا اتبها
ندموا واذا ندموا لم ينفعهم الندم وقال ما اعطى أحد شيئا افضل من علم يستزيد به افتقارا
الى الله وقال الجاهل ميت والناس نائم والعاصي سكران والمصرها لك وقال التائب
من يتوب عن غفلة في كل لحظة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الخلق الا ان احقل
أذا هم وبذل لهم ما يبدون زهد فيما يبدون وقال دخلت القنينة على العامة من الرخص
والتأويلات وعلى العارفين من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وقال لا يرى في
القيامه عمل بر افضل من ترك فضول الطعام والاقتداء بالمصطفى في أكله وقال لا اعلم
شيئا أضر على طلاب الآخرة من الاكل وقال جعل الله العلم والحكمة في الجوع
وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشي افضل من مخالفة الهوى وقال
انما صار الابدال ابدا لا بانخاص البطون والصمت والسهر والخلو وقال من أعظم
المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاض في
الدنيا فلا تصح لكلامه بل يتهم فيما يقول لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال

لحق ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي بمك قبل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقبل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقال سهل
كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فرمى ما كان يقول لي يا سهل اذهب فثم
فقد شغلت قلبي) فيه إشارة الى ان الله وفقه من صغره الذي لا يميز فيه الصغير غالباً (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
ابا القحط بن يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت ١١١ عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن

واصل البصري يحكي عن سهل بن
عبد الله قال قال لي خالي محمد بن
سوار (يوماً) وكان عمره اذ ذاك
ثلاث سنين (ألا تذكرك الله الذي
خلقك فقلت له كيف اذكره فقال
لي قل بقلبك عند قلبك في ثباتك
ثلاث مرات من غير ان تحرك به
لسانك الله معي الله ناظر الى الله
شاهدي فقلت ذلك ثلاث ايام ثم
أعلمته فقال لي قل في كل ليلة
سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قل في كل ليلة احدى عشرة
مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له
حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي
احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه يتبعك في الدنيا
والآخرة) فيه إشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله
عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه وهذه مراقبة الله تعالى
عند الاعمال (فلم ازل على ذلك
سنين فوجدت لها) اي الهذه
الكلمات (حلاوة في سرى) تنمى الى
على ملازمتها وأمره بان يقولها
أولاً ثلاثاً ثم سبعاً ثم احدى عشرة
على سبيل التدرج حتى تسهّل لا تتقاه
من شئ الى ما هو أولى منه وفي ذلك

أصول طريقنا سبعة التمسك بالكتاب والاعتدال بالسنة واكل الحلال وكف الاذى
وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وقال العيش اربعة عيش الملائكة في الطاعة
والانبياء في العلم واقتظار الوحي والصديقين في الاقتداء وسائر الناس في الاكل والشرب
كالبهاثم وقال مامن ولي صحت ولايته الا بحضور مكة كل ليلة لا يتأخر وقال ان الله سلب
الدنيا عن أوليائه وجماها عن أمصفيائه واخرجها عن قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم
وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحى الذى لا يموت وله فوائد كثيرة نفعنا الله
ببركة علومه (قوله وكنت أقوم بالليل الخ) فيه دليل على انه من ذوى الهمم العالية حيث
كان ينظر الى صلاة خاله تطرشوق ومحبة واعتبار على ما يظهر ويليق به وذلك بواسطة
عناية ربه السابقة على عمله ووجوده (قوله ألا تذكرك الله الخ) انظر تفرص الاستاذ
ونجاة الصبي فسبحان من تفضل عليه ما (قوله قل بقلبك) اي مع حضور قلبك (قوله
الله معي) اي بالحفظ الله ناظر الى اي عالمي وبمركاتي وسكاتي (قوله الله شاهدي) اي
براني ويرى أنعمالي (قوله فوقع في قلبي له حلاوة) اي تأثر بواسطة تنويره بسبب
الاخلاص وقوة المرشد (قوله فانه يتبعك في الدنيا الخ) اي بالكرامات والدرجات
(قوله فيه إشارة الخ) اي من حيث قوله له قل بقلبك اذ هو جل على المراقبة بالتدريج الى
درجة الاحسان المشار اليها في الحديث الشريف (قوله حلاوة في سرى) اي لتأثير
التنوير الفاضل في سره (قوله تسهّل) اي وخوفاً من المبال بدوام الامر دفعة عملاً
بإشارة خبر لا يمل الله حتى علوا (قوله مع حضور القلب) اي بجمعه على التدبر والتفكير
وتقريبه مما سوى ذلك مع اخلاص العمل له تعالى (قوله فاذا تنبه) اي تعمق وترقى
الى حال ذكره بقلبه خاصة لاجل البعد عن أسباب العطب الممانعة من السير الى الله تعالى
(قوله ان لم يكن الخ) قيد في قوله ذكره بقلبه خاصة فجعله ان لم يكن في ذكره بلسانه أيضاً
زيادة فضيلة بان كان في خلوة يأمن فيها الرياء اركان قري الحال يأمن مثل ذلك مع الخلطة
أو بان يكون ورده من مرشد عظيم فيه قوة حفظ مریده بالحال مثلاً (قوله زيادة فضيلة)
اي مثل دعاء مأثور يتعلق باللسان مع امنه على عدم الرياء كما تقدم (قوله فريديجب
الفرد) اي وفي خبر وتريجب الوتر (قوله وكونه ثلاثاً الخ) انظر هذه الحكمة والله أعلم
بأسرار خلقه (قوله ثم قال لي الخ) فيه تنبيه على احديسي ترك المخالفات وهما الاجلال

تدرج وتعليم للمريد كيف يتعلم المراقبة واولها ذكر الله تعالى باللسان تكراراً مع حضور القلب فاذا تنبه ذكره بقلبه خاصة ان لم
يكن في ذكره بلسانه أيضاً زيادة فضيلة فانه المارة مقتبها قال له فيما ذكر قل بقلبك من غير ان تحرك لسانك وفي نقله له في عدد
الافراد سر وهو انه تعالى فريديجب الفرد وكونه ثلاثاً وسبعاً وحدى عشرة كانه لكون الثلاث أقل الجمع والسبع عدد
السموات السبع والارضين وأيام الاسبوع والاحدى عشرة نهاية صلاة الوتر (ثم قال لي خالي يوماً) منبه الى على فائدة هذه الكلمات

(بما سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ابعصيه) لان من استشعر من الله ذلك لم يعصه (ايالك والمعصية فكنت
اخلق) اي احب الخلوة (فبعثوا بي) اي اهلي (الى الكتاب) لانهم فيه القرآن (فقلت) لهم (اني لا خشى ان يتفرق على همي) ولكن
شارطوا (المعلم اني اذهب اليه ساعة فاعلم ١١٢ ثم ارجع) الى خلوتي (فصيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست

سنتين أو سبع سنين وكنت أصوم
الدهر وقوتي خبز الشعير الى ان
بلغت اثنتي عشرة سنة فوَقعت لي
مسئلة) الظاهر انهم من أحوال
القلوب والمعاملات مع الله تعالى
(وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسأت
اهلي ان يبعثوا بي الى البصرة
أسأل عنها فحُت البصرة وسأت
علماءها فلم يشف عني أحد منهم
شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل
بها يعرف بأبي حبيب حمزة بن
عبد الله العباداني فسألته عنها
فاجابني وأخبرت عندهم مدة انتفع
بكلامه وأتادب بأدابه ثم رجعت
الى تستر فجلت قوتي اقتصارا على
ان يشتري لي بدرهم من الشعير
الفرق) بفتح الراء وسكونها وهو
قد رسته عشر رطلا بالبغدادى
وقيل ستة وثلاثين وقيل ستين وقيل
ثمانين (فيطن ويخذي بزلي فافطر
عند السهر كل ليلة على أوقية
واحدة بجمتا) اي بغير ملح ولا ادم
(فكان يكفي في ذلك الدرهم سنة)
هذا لا ينطبق على تفسير الفرق
بشيء مما ذكره الرطل اثنا عشرة
أوقية كما هو معروف (ثم عزم
على ان أطوى) اي اجوع (ثلاث
ليال ثم افطر ليلة ثم) أطوى (خمس)

والخوف والاول مقام الكمل من عباد الله المثار اليه بخير نعم العبد صعب لو لم يحث
الله لم يعصه والثاني مقام العامة والله اعلم (قوله من كان الله معه) اي بالعلم والحفظ
والاعانة وهو ناظر اليه اي عالم بأحواله له عناية به وشاهده اي مطلع عليه ابعصيه لا
فلاستفهام انكارى كما اشار اليه الشارح بتقدير كلمة لا (قوله اياك والمعصية) اي
احذر التلبس بها بل القرب من اسباب والمعصية تختلف اذهي باعتبار الخاصة بالميل الى
الحفظ والميل الى الكمال في عيشه شديد وباعتبار العامة بفعل ما منعه الشارع وكان فيه
الوعيد المذكور (قوله اي احب الخلوة) اي للبعد عن الاسباب المعطلة (قوله اني
لا خشى ان يتفرق على همي) اي ما اهتم به وهو ذكر ربي في الخلوة مع حضور قلبي والله
ولى التوفيق (قوله ولكن شارطوا المعلم) اي اشترطوا عليه وقوله اني اذهب اليه
ساعة اي مقدار من الزمن لا خصوص الساعة المقدرة بخمسة عشر درجة (قوله
وحفظت القرآن الخ) انظر علو الهمة في حالة السير حيث تحمل هذا الشيخ مشاق
التكليف قبل خطابه بمن كبره الله الحمد عودا وبداً اولاً واخيراً حيث هو ولى الانعام
ورب الاحسان (قوله وقوتي خبز الشعير) الظاهر انه كان يقتصر عليه هذه المدة
(قوله فوَقعت لي مسئلة) اي خطرت لي خاطر قلبي طلبت نفسي فهم معناه ولم يتيسر لي
ذلك في محل اقامتي وذلك لما طر هو وسجود القلب كما اشرنا اليه في اول ترجمة الشيخ
ولا سيما مع الانتقال ربما يجد غمرة مفارقة الاوطان (قوله فسأت اهلي الخ) اي طلبت
منهم ان يبعثوا بي الى البصرة أسأل عنها الى اطلب سر معنائها (قوله فحُت البصرة)
اي فاجابوني الى ما سألت فسافرت فحُت الخ (قوله فلم يشف الخ) اي فلم أقنع بجوابها
من أحد (قوله فاجابني) اي اجابني بما شق قلبي لقوة معارفه بواسطة تنوير باطنه (قوله
انتفع بكلامه) اي بما يجري على لسانه من الحكم وقوله واتادب بأدابه اي اتخاها بمثل
اخلاقه واتحلى بمثل صفاته (قوله فجلت قوتي اقتصارا) اي مقتصرافه على خصوص
الشعير (قوله فافطر عند السحر الخ) يؤخذ منه انه كان مع دوام صومه يؤخر فطره الى
وقت السحر ولعل وجهه طلب دوام النشاط للعبادة في الليل (قوله هذا لا ينطبق) اي
باعتبار المقدار المعلوم للفرق والواقية ويحتمل انه استعملها في غيره (قوله ثم عزم
على ان أطوى الخ) انظر مع ان الوصال في الصوم من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا
يجوز اغييره فعلة نعم ان حمل الطي على تأخير ما به التغذية لا ما يحصل به الفطر غيره فلا يرد
ما ذكره ويقتضى فالاولى الحمل عليه كما أشار له الشارح بقوله اي اجوع فتدبر (قوله حتى

ثم افطر ليلة (ثم) أطوى (سبعاً) ثم افطر ليلة (ثم) أطوى (خمساً وعشرين) ليلة فكنت عليها عشرين سنة ثم خرجت يتعود
باسيخ في الارض سنين) فيه تنبيه على انه ينبغي لمريد السباحة ان لا يتعرض لها بلا زاد حتى

يتعود الصبر الخ) اي والا كان تعرضا للهلاكة وهو ممنوع شرعا (قوله فيشتغل بذلك الخ)
اقول غير بعيد حصول القوة بالذكاذتسيها عن الاكل والشرب امر عادي يجوز تخلفه
فتأمل (قوله ليقتدوا به) اي اولي قوى اعتقادهم فيه والتحدث بالنعمة (قوله فينال أجرة
الدال على الخير) أي عملا بخير الدال على الخير كفاعله المراد منه حصول أصل الاجر وان
تفاوت الكم والكيف (قوله قال سهل الخ) المراد له رضى الله عنه حيث المرادين على
الخروج عن جميع المألوفات بمتابعة أحكام الرسالات فان الخير كله في الاتباع والشركة
في الابتداء (قوله فهو عيش النفس) اي حظها واعلم ان النفس هي الجوهر البخاري
اللطيف الحامل للقوة والحس والحركة الارادية وسميها الحكيم الروح الحيوانية وهي
الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الانسان وبركتهم اول كونها
ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة وهي تنقسم الى
امارة ولوامة ومطمئنة وراضية ومرضية كما هو معلوم في اصطلاح الصوفية فاعلم الله
بهم (قوله لان الاقتداء بمخالفة الهوى) اي يلزمه مخالفة الهوى الذي هو ميل النفس
بمقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية (قوله
فقال له فاذا مات احدا نا الخ) لعل مراده من هذا الله به ان يحمله على معالي الامور به ولو
المقاصد وذلك بالقضاء عن جميع الكائنات بشهود رب الاحسانات والامدادات (قوله
قال يرجع الى الله تعالى الخ) اي حيث هو الذي منه الابدان واليه مرجع العباد فاللائق
مصاحبه من اول الامر وهذا لم يكن العرض منه اذ مال طالب المرشد والواسطة بل
الرجوع مع ذلك اليه سبحانه وتعالى والافقد قليل لولا الواسطة لذهب المتوسط والله
أعلم (قوله ومنهم ابوسليمان عبدالرحمن بن احمد بن عطية الداراني) بنون بهذا الالف
الثانية ويقال بهم مزبدل النون وبالتون أشهروا كثر ذكره السمعاني وهو الامام الكبير
الشارف في علوم الحقائق ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صار تشديدا اليه الرجال لاقامة شعار
الدين ونصرته حزب الصوفية الموحدين قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين
وأصحاب الكرامات الطاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو واحد من اخر
بلاد دمشق وما حواها (ومن فوائده) لا يخفى لفقرات يزيد في ثقافة توبه على ثقافة قلبه
ايضا كل باطنه ظاهره وقال ليت قلبي في القلوب كنوبي في الثياب وقال من صار
الدين صرعه ومن سكنت الدنيا قلبه رحلت منه الآخرة وقال من اظهر الانقطاع
الى الله تعالى لزمه خلع مادونه من عنقه وقال يارب ان طالبتي بسري ربي طالبتك
بتوحيدي وان طالبتي بذنوبي طالبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبر اهلها
بجي اياك وقال اقرب ما يقرب به العبد الى الله تعالى ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد احدا
غيره في الدارين وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجته الى التوكل وقال كلما ارتفعت

يتعود الصبر والقناعة بالصبر
والقوة على الجوع لتصير راحته
في دوام ذكر الله تعالى ومناجاته
فيشتغل بذلك عن اكله وشربه
وعين الله عليه بالقوة فيه كما من
على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في وصاله الصوم (ثم) بعد السياحة
(رجعت الى تستر وكنت أقوم
الليل كله) قاله لانه لم يذنه ليقتدوا به
فينال أجر الدال على الخير (سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
العباس البغدادي يقول سمعت
ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر
ابن احمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء
شرعي (طاعة كان) الفعل (أو
معصية فهو عيش النفس وكل
فعل) يفعله (بالاقتداء) الشرعي
وذلك فيما اذا كان الفعل طاعة
(فهو عذاب على النفس) لان
الاقتداء بمخالفة الهوى وخلافه
عمل بالهوى وقد مدح الله تعالى
الناهي نفسه عن الهوى وقال
رجل اسم اريد ان اصحبك فقال له
فاذا مات احدا فن يصحب الثاني
قال يرجع الى الله تعالى قال فليفعل
الآن ما يفعله غدا (ومتهم ابو
سليمان عبدالرحمن بن احمد بن
عطية الداراني) وفي نسخة الداراني
(و. ا. ر. ان) وفي نسخة وداريا قرية
من قرى دمشق مات سنة خمس
عشرة ومائتين

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الدارقي يقول
أخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابي
حسن يقول سمعت احمد بن أبي
الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الدارقي (يقول من أحسن في نهارة)
بمراقبة حركاته وسكناته مع
الله تعالى (كوفي) أي جوزي
(في ليله) على ذلك (ومن أحسن في
ليله) لما ذكر (كوفي في نهارة) عليه
(ومن صدق في ترك شهوة) شيء
(ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة
تركه له وبهذا الاسناد قال إذا
سكنت الدنيا القلب) بأن كمل
اشتغاله بها (ترحلت منه الآخرة)
فلم يتفكر في أعمالها ولم يستعد لها
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن) محمد
ابن الحسين (السلي رحمه الله
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيدي يقول قال أبو سليمان
الدارقي ربما يقع في قلبي النكته
أي كلمة الحكمة (من نكت
القوم أيا ما فلا أقبلها) (منه) أي
لأستحسنها منه (الابشاهدين
عداين) أي (الكتاب والسنة) ولم
يكتف باحدهما احتياطا لجواز
أن يكون أحدهما مخصا أو ناسخا
أو مينا للآخر

منزلة العبد كانت العقوبة أسرع إليه وقال اسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه وادخلهم
النار قبل أن يعصوه لا يستل عما يفعل وقال القناعة أول الرضا والورع أول الزهد
وقال مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشرب ومفتاح كل خير الخوف من الله
تعالى وقال هاتوا عليه نعصوه لو كرموا عليه لمنعهم منها وقال كيف يحب عاقل بعمله
وإنما عمله عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه شكرها وقال إذا فتح الله لك بابا من الطاعة
فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فقد فتح عليه باب الرحمة وقال القلب كالمرآة إذا
جلبت لا يعرجها شيء الا مثل فيها وقال القلب كالقبة المضروبة حولها أبواب مغلقة
فأي باب فتح له عمل فيه وقال أحلى ما تكون في العبادة إذا الصوب بطي يظهرى وقال
القلب إذا جاع وعطش صفار ورق وإذا شبع عى ونار وقال من ترك الدنيا والآخرة
رجعهما ومن ترك الآخرة الدنيا خسرهما وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة
وعقوبة لاهل الولاية وقال إن الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي
وقال من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان وقال إذا تكلف المتعبدون أن لا يسكلوا
الاباعر أب ذهب الخشوع من قلوبهم وقال ما رأيت أحدا من اصحابنا تزوج فثبت على
مرتبته الاولى وقال ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك بقوتك ولكن ابدأ
برغبةك فأحرزه ثم تعبد وقال إذا واهيت أخافلا تعاقبه على ما تكره فانك لا تامن أن
تري في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جريته فوجدته كذلك وقال أي شيء
يزيد عليكم الفاسقون إذا كنتم إذا اشتبهتم شيئا أكلوه وقال إذا سمعك الله باسم
فكن عند ما سمعك والاهلك وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب عن طلبها فان
أدرك الهارب منها جرحته وان أدركها طالها قتلته وله غير ذلك نفعا الله به (قوله
من أحسن في نهارة الخ) أي اقتصر فيه على فعل ما استحسنته الشرع كوفي أي جوزي
في ليله يعني بالترويق والسداد وإفادة الرحات ومثل ذلك يقال في قوله ومن أحسن في
ليله الخ (قوله ومن صدق في ترك شهوة الخ) أي بان يكون تركه أياها لله سبحانه وتعالى
لا لخط نفسه إذا صدق هو الوقوف مع مراده تعالى والقضاء عن مراد النفس (قوله
ذهب الله بها من قلبه الخ) أي صرف قلبه عن الميل إليها ولم يله على ذلك وحفظه عن
طروئها فيه (قوله إذا سكنت الدنيا الخ) أي إذا قوى تعلق القلب بها وتمكن ميلها
واشتغالها بها ترحلت منه الآخرة أي لم يجعل الله له التفاتا إليها لانها ضرتان فني ارضيت
واحدة أغضبت الاخرى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومن ذلك كان حجاب الميل
إلى الدنيا أشد الحجب المانع من الطيرات الدنية والدنيوية (قوله ربما يقع في قلبي الخ)
أي ربما سمع الكلمة والحكمة عن بعض الصالحين عن أشهر بالخير فيشم د قلبي بحسنها
لتأثيرها فيه فلا أقبلها منه الخ أي فلا كفي باستحسنان قلبي أتم ما للنفس بسبب بقائه
بعض المخطوط حتى أعرضها على شاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة فان شهدا لي

(وقال أبو سليمان أفضل الأعمال
خلاف هوى النفس) أي ما ليس
لنفس فيه هوى إذا لم يل الذي
بنشئه عامله على الصدق والاخلاص
أفضل الأعمال (وقال لكل شيء علم)
يفتح العين واللام أي علامة (وعلم
الخدلان) أي علامته (ترك البكاء)
والتوبة والتضرع عن هوى ذنب
أو متصرا عازم على سلوك المنهاج
الأفضل ولم يجد من نفسه مضة إلى
قيام الليل وصيام النهار ونحوهما
قال تعالى فلو لا أي فلهذا إذا جاءهم
بأسه أي عذابنا تضرعوا ولكن
فست قلوبهم وزيين لهم الشيطان
ما كانوا يسمعون (وقال لكل شيء
صدأ) أي ومسخ يمنع صفوه (رصدأ
نور القلب سبع البطن) وقال كل
ما شعلك عن الله تعالى من أهل
أموال أو ولد فهو عليك مشوم
وفي نسخة مشوم قال تعالى انما
أموالكم وأولادكم قسرة وقال ان
من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وذلك لاشتغال
الانسان بهم وبالسعي في اغراضهم
عن آخرته يقال رجل مشوم
ومشوم من الشوم وهو ضد اليمين
ومنه تشامم القوم بكذا

بحسبها أقدمت والا اجتمعت قال بعضهم ويقال لهذا المقام المطلع والاعراف وهو
مقام الاشراف على الاطراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل آية ظاهر وبطن وحد ومطلع فانهم (قوله ربما يقع
في قلب الخ) قال بعضهم ونهاية مقام القلب هو الاق المبين فانهم (قوله أفضل الأعمال
خلاف هوى النفس) أي العمل الذي لا ميل للنفس له ولا حظ لها فيه يشب الله تعالى
عليه كثر عملها فيه حظ وقوله إذا عمل أي المتعلق بابا وارجح الظاهرة والباطنة الذي
يفشئه عامله على الصدق الخ أي مخلصا فيه فانما عن مراده أفضل الأعمال أي لما فيه من
ارغام النفس الذي مسدود الوصول عليه وذلك لعله لقوله أفضل الأعمال خلاف هوى
النفس أي ما خالف هواها من الأعمال (قوله وعلم الخذلان الخ) أي علامة الرد وعدم
القبول وعدم التوفيق ترك البكاء أي ترك تحزن القلب وتوجعه على ما هو نوعته من فعل
معصية أو قصور عن درجة كمال ويؤخذ منه ان البكاء من أجل ذلك يشأ عنه صدق
التوبة والنهوض إلى سنى الاحوال وعلى المقامات فعل العبد بذل الوسع والاجتهاد في
الرجوع إلى مولاه باخلاص التوبة وبعدم ذلك عليه ان يجتهد في طاعة ربه ليتبأ لقرع
باب القفاح العليم (قوله والتوبة) عطفه على ما قبله من عطف الكل على الجزء الاعظم
فهو من قبيل الحج عرفة تدبر (قوله أي فهلا الخ) أشار إلى ان لولا بمعنى هلا التحضيض
(قوله تضرعوا) أي بالتسدم وطلب الغوث والمأوى لنفسهم ذلك وقوله ولكن قست
قلوبهم أي عجزها العجز والعلة باعتبار عدم قابلية الخير وذلك على حسب ما قسم الله لها
في أحكام الازل يضل من يشاء ويهدي من يشاء (قوله وقال لكل شيء صدأ الخ) الغرض
التقريب حيث شبه المعقول بالمحسوس لغرض بعث النفس على تكاف ازالته أي فكما
ان الصدأ المحسوس من الوسخ الذي يملأه في يمنع من صفائه ونقاته المحسوسة
فكذلك الصدأ المعقول وهو تكدر القلب بالخطوط والشهوات يمنع من صفائها
(قوله وصدأ نور القلب الخ) قال بعضهم اعلم ان النور اسم من أسمائه تعالى وهو
نجده باسمه الظاهر أعني الوجود الظاهر في صور الاكوان وقد يطلق على ما يكشف
المستور من العلوم الدنية والواردات الالهية التي تطرد الكون عن القلب تدبر الكلام
واحمل عليه المقام (قوله سبع البطن) أي تعاطى الزائد عن المأذون فيه من الشارع
على الله عليه وسلم وذلك لما ينشأ عنه من الظلمة وزيادة الغفلة والفتور عن الطاعة وقسوة
القلب وغير ذلك من بقية الداء الدينية بل والبدنية (قوله وقال كل ما شعلك الخ)
أي كل ما كان سببا في اغراضك عن معاملته وعقلك عن الاهم لنفسك فهو مشوم أي
ضرر صرف فما كل ملائم نعمة بل قد يكون من أعظم النعمة فانهم (قوله قسرة) أي سبب
في الاقتتان في التعبير بالغة (قوله وذلك لاشتغال الانسان بهم) أقول ويحتمل أيضا
انهم باطناء أعداء حقيقة أدبهم من الأزواج والاولاد يعيل إلى هلاكه انيل دنى المقاصد بل

(وقال أبو سليمان كنت في ليلة باردة في المحراب فاقبطني البرد فقبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة) للدعاء
(فغلبتني غمناي فهاقني هاتف) فقال لي ١١٦ (يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها) من الخيرات (ولو كانت الأخرى)

ممدودة (لوضعنا فيها) مثل ذلك
(فأليت) أي خلقت (على نفسي)
أن لا أدعوه إلا ويدي خارجتان
سرا كأن الزين أو بردا) فيه تنبيه
على أنه ينبغي للعبد إذا دعا أن
يستقرخ كليته بقلبه وجوارحه
واقباله على ما أمر بالاقبال عليه
وبسط اليدين في الدعاء (وقال أبو
سليمان غمت عن وردى) في العبادة
(فاذا أنا بجوار) بجيلة من الحور
العين (تقول لي تمام وأنا أرى لك
في الخدور) أي السطور (منذ
خمسائة عام) أعدني الله لك جلاء
قبل أن تعمل (أخبرنا عبد الله بن
يوسف الأصمباني قال أخبرنا أبو
عمر الجوليبي قال أخبرنا محمد بن
إسماعيل قال أخبرنا أحمد بن أبي
الحواري قال دخلت على أبي سليمان
يوما وهو يبكي بكاء محبة وشوق
للوصول لا بكاء فرح وسرور
بالنعم ولا بكاء شكر للقبول (فقلت
له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لا يبكي
و) أنا أعلم أنه (إذا جن الليل) أي
دخل وستر (ونامت العيون وخلا
كل حبيب بحبيبه واقترب أهل
الحبة أقدامهم وجرحت دموعهم على
خدودهم وتقطرت في محاريبهم
أشرف الجليل سبحانه) أي بفضل
عليهم ينعمه وزاد قلوبهم حضورا
وشوقا إليه (فنادى) وفي نسخة

هذا ما شاهد محسوس (قوله كنت في ليلة باردة الخ) الغرض له الحث على الصبر على مشاق
العبادة بإفادة أن الخير لا يهوي على حسب المشقات وأنه وقع له ما يشهد بذلك أي ويرشد
إليه أيضا خبر الأبر على قدر النصب (قوله فهاقني هاتف الخ) أي بالهام الهوى بواسطة
تنوير الباطن بقوة اليقين (قوله خارجتان) أي بارزتان عن السائر (قوله أن يستقرخ
كليت الخ) أي وإذا كمل له ذلك شغله عن الحر والبرد فربما لا يحس بهما (قوله غمت عن
وردى الخ) أي غلبني النوم فتركته وقوله فاذا أنا بجوار سمعت بذلك لا تساع سواد عينها
واتساع بياضهما وقوله بجيلة من الجبال وهو تناسب الأعضاء تقول لي تمام على حذف
الهمزة من تمام وأنا أرى لك من التربة وهي ابلاغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا فالمعنى أهيا لك
(قوله أعدني الله لك جلاء الخ) أي باعتبار سابق تقدير التوفيق فلا يقال الجزاء يترتب
على صدور الأعمال بالفعل (قوله وهو يبكي الخ) أقول الغرض من ذكر هذه القصة بيان
ما كان عليه نعمنا الله به من الشوق إلى رفيع المقام ودخول معسكر هاتيك الطيام والعد
في جملة الواصلين إلى السلام بسلام عن روقاهم شراب المحبوب فحشاوا بالكاسات فوق
المطلوب ثم ناداهم رسول الحبيب هلموا إلى حضرة العزيز القريب فأقبلوا مجدين بالسير
المسير بواسطة عانة اللطيف الخبير حتى وصلوا إلى مقام التنزيه والتقديس فشهدوا
في كل شيء أنفس كل نفس وذلك بعد أن أميطت عنهم حجب العظمة والجلال وكشفت
لهم الستائر عن الجلال فتأهوا بعزاللال وسكروا بظواهر صور الجلال فسعدوا
بظهور شمس ذات الاحدية وبزوغ قراهة الصمدية فعند ذلك زاد منهم الاتين
فغلب البكاء ورقى الحنين فناداهم رسول سر الاخلاص طيبوا نفوسا فلا عتب
ولا قصاص فداموا على موائد القرب والتخصيص حتى وجدوا ما وعدوا من النعيم
بالتصميم رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه هذا ما لاح لي في هذا المقام فأنظره
ومنى عليك السلام (قوله ولم لا يبكي) أي ما يمنعني من البكاء وأنا أعلم الخ (قوله إذا
جن الليل) أي غمت ظلمته (قوله ونامت العيون) أي عيون الغافلين عما يحصل من
ملاذ الجدين من المؤمنين (قوله وخلا كل حبيب بحبيبه) أي وذلك مختلف باختلاف
الاحوال والمقامات (قوله وجرحت دموعهم الخ) أي سالت بكثرة وتقطرت في محاريبهم
أي نزلت على محل صلاتهم قطرات حتى ملأتها (قوله أشرف الجليل الخ) هو كناية عن
فجليه سبحانه وتعالى فأنل لسان حال هذا العجلى في حالة مظاهر التقديس يا جبريل الخ
فأفهم سرا السر المطامع تعلم القصد من معنى تكلم (قوله أي بفضل الخ) يشير إلى أن
معنى أشرف فجلى عليهم بالاحسان وليس المعنى أنه حصل تغير في الصفات من حالة إلى حالة
لاستحالة (قوله وإني لطلع عليهم) أي عالم بهم وبأحوالهم التي تحصل لهم (قوله

فينادي (يا جبريل) بشرهم بأن (يعني) أي برعايق وحفظي (من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكرى وإني لاطلع
عليهم في خلواتهم) وجلاواتهم (أسمع أنبيهم وأرى بكاهم فلم لاتنادي فيهم يا جبريل)

قل لهم (ما هذا البكاهل رأيتم حبيبا يعذب أحبا ما كيف يجمل) بفتح اليا موضح الميم أي بحسن (بي ان آخذ قوما) بالعباد (إذا أجنهم الليل) أي سترهم (تلقوا) أي توددوا

١١٧

(حلفت انهم اذا وردوا على القيامة) أي في يومها (لا كشف لهم من وجهي الكريم) أي عن ذاتي (حتى يتظروا الى وانظر اليهم) وذلك بكشف الحجب التي تحجبهم عن رؤيتهم في الدنيا اما هو فلا يحجب عن رؤيتهم لاستحالة ذلك في حقه فلا توصف بانه محجوب وان وصف بانه محجب لان المحجوب مهور والمحجب أي المتخذ لنفسه حجابا قاهر وله تعالى سبعون حجابا من نور وظلة على ما ورد في الخبر وفسرت حجب النور بالعلوم والوقوف عندها وحجب الظلة بالجهالات (ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عجلان ويقال حاتم بن يوسف الامم من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واسناد أحمد بن خضرويه) مات سنة سبع وثلاثين ومائتين (قيل لم يكن اصم وانما تصام مرة فسمي به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسات حاتم عن مسئلة) احتاجت اليها (فاتفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت) أي ربح (فجئت) منه غايه الخجل (فقال لها) حاتم لما أدرك منها ذلك (ارفعي صوتك) بكلامك (أرى من نفسه انه أصم) رجعة لها وشفقة عليها (فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت

لا كشف لهم عن وجهي الكريم الخ) أي بإزالة الحجب الكائنة بسبب العباد نورانية أو ظلمانية الأولى بالعلوم والمعارف التي غابتها ان يدركه بلا كيف ولا جهة ولا مكان ولا زمان بل على ما يليق به سبحانه وتعالى وذلك بان يخلق في العبيد المقربين قوة بها يدركون ذاته تعالى على النعت الذي تقدم والثانية بالجهالات وملايسة الشهوات وأولها وآخرها عني نسأل الله السلامة منه وكرمه فهو تعالى محتجب عن الخلق بهذين الحجابين لا محجوب فافهم (قوله فلا يوصف الخ) محضه ان هناك فرقا بين محجب ومحجوب لأشعار الثاني بالمهورية والأول بالصفة الذاتية فتأمل (قوله وفسرت حجب الخ) منه يعلم انهم من أنواع الحوادث وهو كذلك (قوله ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم الخ) قال بعضهم هو البطني المعروف بحاتم الاصم المؤثر لادوم والاعم تحقق فسكن وأيقن فركن وقبل التصوف التقي من السكوك والترقي في السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صاحب شعبة قال البطني ثم اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا بالضرورة وهو من أجل مشايخ خراسان ومن كلامه من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقرب في رضا الله أولها الثقة بالله فالتوكل فالخلاص فالمعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا علمت فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذا ذكر سمع الله اليك واذا سكنت فاذا ذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل بعض الامراء فقال ألك حاجة قال ان لا تراني ولا اراك وقال اصعب الناس كما تعصب النار خذنفها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه أربع خصال موتا أبيض وهو الجوع وموتاً اسود وهو تهمم الاذي وموتاً أحمر وهو مخالفة النفس وموتاً أخضر وهو طرح الرقاق بعضهم على بعض وقال أصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة الحسد والكبر والحرص وقال لا تغتر بموضع صالح في الجنة لقي آدم مالتى ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الامم الاعظم ولقي مالتى ولا بعرفة الصالحاء فلا أعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بالقائه بام كثير حتى من أهل بيته وقيل له عظمي قال ان كنت تريد عصيان مولاي فاعصه في موضع لا يرالك أسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين اجتمع به أحمد بن حنبل وسأله فأجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ تفهنا الله به (قوله وانما تصام) أي تكلم بالصم (قوله سمعت الخ) شروع في بيان سبب تكلفه الصم (قوله عن مسئلة) أي عن جوابها (قوله فجئت الخ) الخجل حالة توجب حمرة أو صفرة في اللون بسبب حدوث ما يستحي منه غالباً وقولهم ان الخجل بالحمرة والوجع بالصفرة في غير الصفراوى كما لا يخفى (قوله فارى من نفسه الخ) أي فاطهر من نفسه انه أصم (قوله رجعة الخ) أي وعمل بخبر ان الله ستر صم من عباده السريين وخبر خلقوا باخلاص الله (قوله

فغلب عليه اسم الصم) وفي نسخة اسم الاصم وحدث بذلك من يقتدى به من تلامذته ليسلك مسلكه في الشفقة على الخلق ورفع ما يؤلمهم عنهم) اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت ابا علي سعيد بن أحمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله) وفي نسخة عبيد وفي أخرى عبيد (يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللخاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح) يمر بي (الا والشيطان يقول لي ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن فأقول له آكل الموت وألبس الكفن وأتسكن القبر) فيه تنبيه على انه ينبغي ١١٨ للانسان ان يقصر امله وقيل له مرة من اين تأكل فقال والله خزانة السموات

والارض ولكن المنافقين لا يفقهون (وبأسناده) المذكور (قيل له ألا) يعني دل (نستحي) شيئا (فقل) انتهى عامية يوم الى الليل ففقه له السبت الايام كلها عافية) فكيف لا تكون أنت في عافية (فقال ان) عافية يومى ان لا اعصى الله فيه) فانه العافية الكبرى اى التى لا مرض بعدها وهى السلامة من العقاب واسبابه (وحكى عن حاتم الاصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذنى (شخص) تركنى فاضمعتى للذبح) وجلس على صدرى واخذنى بطيقي واخذنى اخراج السكين من خفه (فلم يشتغل به) اى بالذبح اى باله (قلبي) لاشتغاله بمناجاة الله تعالى وبالنظر لما يجريه المقادير كما قال (بل كنت انظر ماذا يحكم الله تعالى في) فيمنها هو يطلب السكين من خفه أصابه في حلقه (سهم غرب) باسكان الراء اى اتاه من حيث لا يدري (فقتله) وطرحه عنى فقامت) اليه واخذت السكين من يده فذبحته به اثنى كان قلبه مع الله رأى منه ما لم يره من

فغلب عليه الخ) اى لاستصحابه اظهار الصم (قوله ودفع ما يؤلمهم) أى علاجنه الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعباده والله أعلم (قوله ما من صباح الخ) الغرض التنفير والتحذير من مثل ذلك بآشارة انه من عمل الشيطان والعاقلة يطلب رضا الرحمن (قوله آكل الموت الخ) المراد الاعراض عن الدنيا بجميع ما فيها بدوام ذكر الموت وما بعده (قوله ولكن المنافقين لا يفقهون) يشيرون الى ان من شأن المنافق عدم الوثوق بما عنده تعالى مع انه يتقرب بما في يده وهو على غاية الجهل والحق أعادنا الله من ذلك (قوله ان عافية يومى الخ) يرشد الى انه لا ينبغي ان يفهم من معنى العافية الا العافية من دأت الدين لا البدن وفيما ذكره هضم لنفسه حيث أشار الى انه لم يتخلص من المخالقات هذا الزمن (قوله ان لا اعصى الله فيه) اى وذلك لان الانسان لا يتخلص من قصورا وتقصير عن القيام بشكر النعم الالهية (قوله كنت في بعض الخ) في هذه الحكاية ما يدل على قوة ايمانه وصدق يقينه وطمانينة قلبه لما تجرى به أحكام ربه والله أعلم (قوله فلم يشتغل به الخ) اى لكونه كان مطمئنا في أرائك التوحيد وفي حظائر الاسماء الالهية (قوله ماذا يحكم الله تعالى) أى ماذا يظهره من آثاره اقضاء والقدر الا زليين (قوله أصابه سهم الخ) اى بسرقوله سبحانه ان الله يدافع عن الذين آمنوا (قوله فن كان قلبه مع الله الخ) اى فن كان قلبه متعلقا به مراقبا له رأى فيه اى حصل له من مظاهر رحمته واحسانه ما لم يره من الآباء والامهات على ان التعبير به ما للتقريب للعقول بحسب المؤلف (قوله بانه لا يجرى الخ) أى كما يدل لا خبر ما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث (قوله من دخل في مذهبنا الخ) اى من أراد سبيل التصوف فليجعل في نفسه الخ اى فليجعل نفسه على هذه الخصال عسى ان تصله نعمات الافضل اذهى قد تعينت للسلوك ورفع المملوك الى درجة المملوك (قوله لانه يحيى القلب) أى يكون سببا في حياته اى والشبع بحبته ويقويه ويظلمه اذا بطنة تحت القطنة (قوله وهو احتمال الاذى الخ) اى تحمله من الخلق أقول ومما يسهل ذلك فهو مصدر الافعال سبحانه وتعالى قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه (قوله وهو العمل الخالص من الشوب) اى شائبة الالتفات الى الغير حتى من فهو وحسن الفعل بل ومن

الآباء والامهات وفي هذه الحكاية دلالة على كمال الثبوت وقوة اليقين بانه لا يجرى على العبد الا ما سبقت به المقادير طلب (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد ابن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا) اى علم التصوف فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض (وهو الجوع) سمى ابيض لانه يحيى القلب ويصفيه للذكر (وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق) سمى اسود لما يطق الانسان به من الغم وعدم الاتصاف بالنفس (وموتا اخر وهو العمل الخالص من الشوب) وفي نسخة الاقتصار على قوله وهو العمل

طلب عوض عليه منه تعالى (قوله ومخالفة الهوى) أي ميل النفس وذلك إنما يتحقق بالقضاء عن حظوظها وعاداتها في كل شيء (قوله وموتنا أخضر) أي باعتبار ما يترتب عليه من حل الجنة المعدة للصابرين على الثقل في الدنيا من اللباس (قوله فان العبد اذا قل الخ) أي فقد مات الموت الأخضر وذلك لا أخضر ارضيه بالقناعة ونضرة وجهه بنضار الجلال الذي يحجب به السالك ويستغنى به عن التجميل العارض ولذا قيل شعر

إذا المرء لم يدنس من الأوم عرضه * فكل ردا مبرئ منه جميل

ولامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه شعر

لئن كان ثوبي فوق قيمة القلس * فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فتوبك شمس تحت أنواره الدجي * وثوبي ابل تحت ظلمته الشمس

(قوله جوزي الخ) جواب اذا قل الخ (قوله وجزاهم عما صبروا) أي بسبب صبرهم وهو حبس النفس على ما به الكمال الاخرى وان لم يلائم النفس (قوله واستبرق) هو نوع من الحرير رفيع (قوله ومن كلام حاتم الخ) يريد انه بدوام الامتثال كما يصل به الى الخيرات الحسان في العقبى فهو يصل به الى العرض الفاني في الدنيا (قوله ناتيئك الدنيا راغبة) أي قهرا والمراد من غير حساب ومن غير كد وتعب وقوله والاخرى راغبة أي طالبة للممالة أسبابا بدون مشقة اذا التخلق بالدوام عليه يصير خلقا (قوله اذا عملت فاذا كثر الله اليك) أي فاوقع عليك موقع الاخلاص بالتفانك الى انه تعالى ناظر اليك وعالم بحركتك وسكائك وذلك حل على العمل باحدى درجتى الاحسان المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك (قوله واذا تكلمت فانظر مع الله اليك) أي فلا تكلم الا اذا تحقق عندك خيرية القول بشاهد الشريعة المطهرة والا كان انما اوارتك بالمال لا بعني وقوله واذا سكنت يعني عن العمل فانظر علم الله فيك أي فليكن سكوتك تفكرا في المصنوعات تكن مأجورا في حالة السكوت كما كنت مأجورا في حالة العمل والله يتولى هذا (قوله ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الخ) قال بعضهم كان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له سطوة تكف الايدي عن الجور ومهابة ترزعزع كل جبار ولزم الحدود وتوقيان المعاد واستئذان السهاد تحريا للوداد واحتمل الشدائد توصلا الى المعتاد ومن كلامه انه قال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغير مفااتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآهم وقال العارف يشتغل بربه عن مفاخرة الاشكال في مجالس العطايا وعن منازعة الافساد في مجالس البلايا وقال زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركوهيأ قبره قبل ان يدخله وارضى خالفه قبل ان يلقاه وقال العمال أربعة نائب وزاهد

(ومخالفة الهوى) معنى اجر بلون
الدم الحاصل بالجرح والقطع لمخالفة
الهوى وقطعه النفس عن شهواتها
(وموتنا أخضر وهو طرح الرفاع
بعضها على بعض) للتسليم
أخضر بلون لباس اهل الجنة لانه
شعار الصالحين فان العبد اذا قل
في اللباس بان لم يكن له فيه غرض
الا ما يستر به عورته وان تقطع عما
عليه موضع التقط رقعة وغسلها
بالماء وتستر به اجوزى بما وعد الله
به السابقين كما قال تعالى وجزاهم
بما صبروا الجنة وحريرا وقال تعالى
عليهم ثياب سندس خضر واستبرق
ومن كلام حاتم الزم خدمة مولك
ناتيئك الدنيا راغبة والاخرة
راغبة وتعهده نفسك في ثلاث
مواضع اذا عملت فاذا كثر الله
اليك واذا تكلمت فانظر مع الله
اليك واذا سكنت فانظر علم الله فيك
(ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ
الرازي) نسبة الى الرازي مدينة
مشهورة والرازي زائدة في النسبة

ومشتاق وواصل قاتل محجوب بتوبته والزاهد زهده والمشتاق بحاله والواصل
لا يجيبه عن الحق شيء وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسينات كما ان الكفر هادما
للحسنات لما فضل الايمان وقال لا يفلح من شمت منه راتبة الرياسة وقال مصيبتان
لم يسمع بمثلهما العبد في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويستل عنه كله وقال لا تستبطن
الاجابة اذا دعوت وانت سددت طرقها بالذنوب واكل الحرام وقال الدنيا قنطرة
الاخرة قاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل ببيان القصور على الجسور وقال
حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وقال اخوك من عرفك العيوب وصديقك
من حذر لك الذنوب وقال عجب عن يحزن على نقص ماله ولا يحزن على نقص عمره وقال
من قوة اليقين ترك ما ترى لما لا ترى وقال الدنيا خمر الشيطان من سكرتها لا يفيق
الا وهو في عسكر الموتى وقال علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات وقال ان
الله رضى عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا
بحر التلغ والنجاة منها الزهد فيها وقال يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم بكرك
في اللوح لم تطربا وقال على قدر حب العبد لله يحببه الى عبادته وعلى قدر توقيره لامره
يوقره خلقه وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب
ويطعم مع هذا في الكواكب الاتراب هيئات هيئات ان هذا السكر بغير شراب وقال
احسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح وقال مسكين ابن آدم لو يخاف النار كما يخاف
الفقر دخل الجنة وله درر فوائده غير هذا والله خرق العوائد (قوله الواعظ) اى الذى يأتى
بكلام فصيح يشتمل على وعد وعيد مع ترغيب وترهيب (قوله نسيج وحده) اى عملا
وعلم (قوله له لسان اى كلام متين فى الرجا) اى له منطق حسن فى بيان حقيقة الرجا
وتفصيل احواله ومقامات من اتصف به والرجاء هو المعبر عنه بالبسط كما ان الخوف يعبر
عنه بالقبض (قوله وله كلام قوي فى المعرفة بالله تعالى) اى بالعلوم الاجالية المشار
اليها فى الكتاب العزيز ينون والتفصيلية المشار اليها فيه ايضا بقوله والقلم وما يسطرون
فافهم (قوله وله كلام قوي فى المعرفة الخ) اى فى بيان حقيقة ثمراتها العاجلة
والاجلة (قوله ترك الشهوات) اى وذلك انما يتم بفارقة جميع المألوفات من العادات
استئالا للشارع الاعظم وعمل بسنة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم (قوله والزهد ترك
الحلال) اى ترك ما زاد عن الحاجة منه شغلا عنه بطلب الدرجات ورفيع المقامات فمن
زعم انه من الزاهدين مع عدم كف نفسه عما فيه شبهة فهو من الكذابين المغرورين
(قوله تورع الخ) الامر فى الاول محتم وفى الثانى مندوب الرسول الانغم (قوله جوع
التواين الخ) يشير الى ان مقامات الجوع ثلاثة امتحان وناموس وكرامة فالاول مرجو
التفجع والثانى يرجع غالبا اليه والثالث من نوع الكرامة حيث كان الترك لما هو اعظم
(قوله جوع التواين) اى كثيرين التوبة والرجوع الى الله تعالى (قوله وجوع

(الواعظ نسيج وحده) اى لا تطير
له (فى وقته) من علم وغيره (له لسان)
اى كلام متين (فى الرجا) الا ترى
بيانه فى باب (خصوصا و) (كلام
قوي) (فى المعرفة) بالله تعالى (خرج
الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى
نيسابور ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومائتين) وقبره به يستشفى
به وكانوا ثلاثة اخوة يحيى وابراهيم
واسماعيل وكلهم زهاد (سمعت محمد
ابن الحسين رجه الله يقول سمعت
عبيد الله بن محمد بن احمد بن جردان
العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد
ابن السرى يقول سمعت احمد بن
عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع
له) اذا الورع ترك الشهوات والزهد
ترك الحلال كما سبأنى فى بابهم ما
والى ما اشار هنا بقوله (تورع عما
ليس لك) اخذه شرعا (ثم ازهد فيما
لك) اخذه شرعا (وبهذا الاسناد
قال جوع التواين تجربة) لهم
هل يصبرون عن الطعام فان عملهم
على خلاف العادة (وجوع

الزاهدین سياسة) ای قیام علی انفسهم بما یصلحهم لایحایة عودون به الجوع فان انفسهم معرضة عن الطعام بزهدها (وجوع الصدیقین تکرمة) من الله اهلهم حيث اشغلهم بذکره وضاجاته ودوام انسه ۱۶۱ وتلذذهم بما هم فیہ عن الطعام (وقال

یحیی النوت) لما تعلق به القلب (اشد) علی النفس (من الموت لان القوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) وذلك لان الموت معلوم والابدیة تنظره ویتبأله تخف امره بخلاف ما تعلق به القلب وليس معلوما واجتهد فی تحصيله ثم فاته فان ألمه علیه شدید وان كان الفات عظیما فالألم علیه أشد ولا اعظم من الله تعالی فمن اجتهد واشتغل بحصول تقواه ودام ذکره لم يولاه ففاته الوصول وحجب عنه لسبب من الاسباب فآله أشد الآلام ولذلك قال بعضهم اللهم ان عذبتني بشئ فلا تعذبني بذل الخبأ (وقال یحیی الزهد) أي علاماته (ثلاثة اشياء القلة) من المال (والخلوة) عن الخلق (والجوع) بقلة أكل الطعام وما ذكره بعض الدنيا المزهود فیها لانها غیر محصورة فی المال والطعام ومخالطة الخلق (وقال یحیی لاتربح علی نفسك بشئ أجل) وأعظم (من أن تشغلها فی كل وقت بما هو أولى بها) اذ حیاة العبد فی الدنیا راس ماله وهی فی الحقيقة نفسه فان ضيعها فی البطالات والمكروها ت فقد خسرها وان شغلها بالتسیرات والتقرب إلى الله تعالی فهو الرابح

لزاهدین سياسة) أي من جهة انهم تغلبوا علی انفسهم بالقهر لها ارجاء الارشاد والانتفع (قوله وجوع الصدیقین) ای الواصلین إلى مقام الصدیقية مع قوة الیقین واخلاص النية والتبری من الخول والقوة وقوله تکرمة ای کرامة! کرهم الله بها حيث شغل نفوسهم بالانفس من ذکره ومراقبته وغیرهما من مشاهد کرامته (قوله تکرمة من الله لهم) ای لکونه صدر عنهم باختيارهم بسبب اشتغالهم بالذکر الذی هو غذاء ارواحهم (قوله القوت لما تعلق به القلب الخ) ای قاولی ما یحسر علیه العبد ویحزن علی ضیاعه فوات ما کان سببا للقرب مما یحصل به المرغوب ویتوصل بسببه إلى المدلول مما یدوم نفعه من جزاء الاعمال ولذا فیسل ایس المصاب من فقد الاحباب انما المصاب من حرم الثواب (قوله أشد من الموت) ای موت المشتغل بالعاجل اذ غایة ما یرتب علی موته فوات عرض فان کما لا یغنی (قوله لان القوت انقطاع عن الحق الخ) ای وقرق ما ینفاته اذا تم وحصل دام وغیرہ مما ینعدم بحر الايام (قوله ولا أعظم من الله تعالی) أي ویلزم من ذلك انه لا أعظم مما یقرب الیه (قوله فلا تعذبني بذل الخبأ) أقول انما کان الخبأ ذلا لان من ذاق لذة معالی القرب ثم حرم الوصول الیه کان فی غایة الذل ولهذا من الشاهد دلیل لشتان ما بین الحالین والله أعلم (قوله الزهد ای علاماته الخ) أي یتعرف حال مدعی الزهد بثلاثة اشياء القلة ای التقل من الدنیا والخلوة ای العزلة بقصد العبادة والجوع ای الاقتصار من الاکل علی قدر الحاجة والضرورة استغناء عن الزیادة بالذکر الذی هو غذاء الروح (قوله وما ذکره بعض الدنيا الخ) أقول هو وان کان بعضا غیره لما كانت الممانعة البانعة تنشأ عن شهوة الفرج والبطن وبذلك یشتد الخبأ اقتصر علی ما ذکره حيث کان راداعته ما هو به ذاک الاعتبار کانه ذکر جمیع الدنيا (قوله لاتربح الخ) ای فالذی ینبغی للانسان العاقل ان ینظر الاربع لنفسه فیسلک سبیل تحصيله اذ من المعلوم بالضرورة ان ثمره الاجتهاد فی تحصيل الدنيا الوصول إلى المشتهیات منها ومعظم ذلك شهوة البطن والفرج وهو سعی فی طلب فان لم یثقل الجسم بخلاف ما اذا اشتغل بما خلق له من العلوم والمعارف وحصل غرضه ما من العمل لیصل إلى درجة المشاهدة بدوام المراقبة فان سعیه انیل باق لمثله وهو الروح وشتان ما بین المطامین (قوله أجل الخ) أفعل ایس علی بابہ وانما ذکره باعتبار المألوف للتقرب للعقول (قوله فقد خسرها) ای حيث عرضها لله لالهالك (قوله الصوفی ابن وقته) أقول مرجهه إلى ان الکامل فی التدبیر ینتهز فرصة الاوقات باداء ما قصد منه فیها من الطاعات اذ النظر فی الماضي لا یجیدی والتسویف بالمستقبل قد لا یجید فیہ ولا یدعی فانه قد یكون القوت بحلول هادم الذات (قوله لانه اذا اشتغل بالماضی الخ) أقول یعلم من

۱۶ یج ل علیها وأجل ما یربح علیها اذا شغلها فی كل وقت بعباد کر ولذلك قبل الصوفی ابن وقته لا تنظره إلى ماض ولا إلى مستقبل لانه اذا اشتغل بالماضی ضیع ما هو فیہ والمستقبل لا یعلم حاله

كيف هو فيه (وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم بيلج في تفضيل الغنى على الفقر) من حيث ان النفع المتعدى افضل من القاصر (فأعطى ثلاثين ألف درهم فقال له بعض المشايخ ١٢٢ لا بارك الله في هذا المال تخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ منه ذلك

المال) فيه تنبيه على تفضيل الفقر على الغنى من حيث ان فيه عمارة القلوب وفراغها للمناجاة لله تعالى وبسبب أن ذلك في باب والغرض من ذلك بيان فضيلة يحيى لانه لما أعطى المال الكثير رده الله الى الفقر لطفابه وله انعماء تكلم على تفضيل الغنى على الفقر بالنظر للحاضرين من الاغنياء فغضبهم بذلك على التقضلات والمبرات ليؤاوا الفقراء وروى عنه ان رجلا قال له انك لثيب الدنيا فقال أين السائل عن الآخرة قال ها انا قال أخبرني عنها بالطاعة تنال أم بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال أخبرني عن الطاعة أبا الحياة تنال أم بالمهمات قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن الحياة أبا القوت تنال أم بغيره قال بل بالقوت قال فأخبرني عن القوت أهو من الدنيا أم من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لأحب دنيا قدرني فيها قوت أكتب به حياة أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة فقال الرجل أنهم هذا ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا (أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين ابن يالويه الصوفي قال سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله تعالى في معاملته (في السر) بالمرآة والدعوى

ذلك ان ما فات العبد من اعمال الخير لا يمكن تداركها وهو كذلك فالتوفيق للعمل بما يرضيه (قوله كيف هو فيه) أي من جهة أو مرض أو موت أو حياة (قوله في تفضيل الغنى الخ) أقول من بقية كلامه يفهم ان مراده الغنى الموفق للبذل ومع هذا فكان المقام اقتضى ذلك عنده والا فالغنى من حيث هو قد يكون سببا في الامتحان فلا يعد القول بكراهته ولا سيما اذا نظرنا الى ان الدنيا مكر وهمة لا تعالى لا يرضاها اكمل عبادته وأحبائه (قوله من حيث ان النفع المتعدى الخ) الذي يظهر من ذلك انه قد اعتبر حاجة الغير في الدنيا وانت خبير بان حاجة النفس أهم والفقر أقرب في تحصيلها من الغنى فتدبر (قوله فيه تنبيه الخ) أي من حيث الدعاء عليه بعدم البركة فيه واستجابة الدعاء بوقوع اللص عليه وأخذ المال منه ويعلم من ذلك أن التجرد هو المختار له (قوله لطفابه) أي باعتبار شأن الغنى من الاطفاء المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى كلاً ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (قوله وروى عنه ان رجلا الخ) في هذه القصة دلالة على قوة علمه وذكاؤه فريخته حيث توصل بالقاني للباقي وبالحسيس للشريف وبالذنى لله على وبغير المنظور الى المنظور بطريق لا يمكن فيه معارضته ولا تتأني مخالفته لا يبرهان عقلي ولا بدليل نقلي ولذا قال له الرجل ان من البيان سحرا فأشار الى ان ذلك من التليس حيث هو من السحر الخسيس (قوله من خان الله في السر الخ) السر مقابل العلانية واعلم ان السر يطلق في اصطلاحهم على ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الا يجادى المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عرفت ربي بربي ويطلق السر على سر العالم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غير الاعتبار وعلى سر الحال وهو ما يعرف من مراد الله فيها وعلى سر الحقيقة وهو ما لا يقضى من حقيقة الحق في كل شيء وعلى سر التجليات وهو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشف التجلي الاول للقاب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها الاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لا اتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء والمراد هنا بالسر هو ما قابل العلانية لا غير وانما ذكرنا ما قبل في السر بالنظر لظاهر التعبير ليتأمل البصير بالخبر (قوله من خان الله الخ) الخيانة ضد الامانة وهي تحقق بالخروج عن المأمورات والدخول في المقاصد بالخطوطات (قوله في السر) أي حيث دنسه بالعيوب فحجب به ذلك عن مطالعة الغيوب ووقعه في عظيم الذنوب وفي الحقيقة يعلم انه انما خان نفسه اشد الخيانة (قوله بالمرآة والدعوى) أي بان كان فعله يرى من الناس في حالة مبدل نفسه الى حب المودة منهم له أو اعتقادهم

(هتك الله ستره في العلانية) عقوبة له (سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ١٢٣ تزكية الاشرار للهجنة) اي قبح ونقص

فيه أو غير ذلك من المقاصد الدينية التي لا تجدى بل تضر (قوله هتك الله ستره في العلانية) أي فضحه على رؤس الانهاد في الاخرى بل قد يحصل له ذلك في الاولى والله أعلم (قوله تزكية الاشرار الخ) أي تطهير الانسان عن ظهور بالشرو والقبح من القول والفعل وقوله هجنة اي نقص فهي في الحقيقة من التلويت حيث هي من اغواء الخبيث فلا تدل هذه التزكية الاعلى القبح والنقص في المزكى لانها لا تنشأ غالباً الا عن ميل قلوبهم اليه وهو لا سبيل اليه الا بالوافقة لا غرضهم الفاسدة فالذي يظهر أن معاملته كعاملاتهم وأخلاقه مثل أخلاقهم وهم قد ظهر وبالشرور فان كان موافقاً في الباطن مخالفاً في الظاهر فهو حقيقته أشد عذاباً منهم بإشارة خبر ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيراً ولا خيراً فيه فتأمل (قوله وهان عليك الخ) أي والى التزعة عن هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال البدا العالما خيراً من البدا السفلى فالذي ينبغي حمل النفس على علو الهمة بترك التطلع لما في أيدي الناس والرجوع في جميع الحاجات الى الحق سبحانه وتعالى (قوله بنس الصديق الخ) أقول وحيث كان كذلك فينبغي الرجوع الى الله حيث ذلك به هذا المعنى قد أمانه الله (قوله على قدر حبك الله الخ) هذا من قبيل التقريب للعقول بالإشارة بالآلوف والافاحسانه تعالى أعز من ان يقدر أو يضارع ما من شأنه ان يكدر فانهم (قوله وعلى قدر خوفك من الله الخ) أي فينبغي دوام معاملته الحق بالاجلال والمراقبة لنيل عظيم هذه الفائدة (قوله وعلى قدر شغلك بالله الخ) أي على حسب اشتغالك بعبادته وانكبابك على طاعته يشتغل بك الخلق على معنى المساعدة فيما يعرض من حاجتك تسخيراً منه تعالى (قوله أحمد بن خضرويه) قال بعضهم هو ولي عارف سخي يذل الثاود والطارف من كبار شيوخ خراسان ايس من الفضول فاونس بالوصول وقال ان النصوص تطهر من الانسان وتسمي بالانسان في الخشب والاصم وأبا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب بوعظه وينثر الدرر برقيق لفظه ما رآه فقيه جاحداً ومكابراً منتقداً الاعترف ووقف على شاطئ التسليم وربما اغترف ومن فوائده القلوب جواله فاما ان تجول حول العرش أو تجول حول الحش وقال أفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شئ غير الله وقال القلوب أوعى فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة أنوارها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين وقال حقيقة المحبة معرفته تعالى بالقلب وذكره باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عن كل ما سواه وله غير ذلك من الفوائد (قوله وكان كبيراً في الفتوة) أي قوة البذل للمال والجاء والعلم على حسب اذن الشرع (قوله أ كبرهمة الخ) أي وكانت همته عالية

(بك وجههم سم لك عيب عليك) لان ذلك يدل على موافقتك لهم فيها هم فيه اذ لو فصحتهم وانكرت عليهم ابعادوك وكرهوك (وهان عليك) غالباً (من احتاج اليك) وسألك اذ احتياج الشخص الى الخلق وعدم الزهد فيها بأيديهم يؤدي الى هوانه عليهم الامن اصطفاه الله عن اذا احتاج اليهم احد ساعده و بانهم واموالهم ودعوا الله له أن يده بعونه ويغنيه عنهم وقليل ما هم بخلاف الاحتياج الى الله وسؤاله لا هوان فيه على احد ومن كلام يحيى بنس الصديق صديق محتاج أن يقال له اذ كرتي في دعائك وبنس الصديق صديق محتاج ان يعتذر اليه وبنس الصديق صديق محتاج ان يعيش بالمدارة ومن كلامه ايضا على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق (ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه) بكسر الخاء المجهمة مع فتح الراء والواو واسكان الياء ومع ضم الراء واسكان الواو وفتح الياء (البطنى) نسبة الى بلخ بلدة من خراسان فتحها الاحنف بن قيس زمن عثمان رضى الله تعالى عنه (من كبار مشايخ خراسان صاحب

أبواب الخشبى وقدم نيسابور) بفتح النون بلدة مشهورة (وزاراً بأقص) الحداد (وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامى وكان كبيراً في الفتوة) الا في بيانها في بابها في غيره (وقال أبو حنيفة) المذكور (ما يأت أحداً كبرهمة

ولأصدق حالاً من أحمد بن خضرويه
 وكان أبو يزيد) إذا ذكره (يقول
 استاذنا أحمد بن خضرويه تبيلاً
 وتعليماً (سمعت محمد بن الحسين
 رثمه الله يقول سمعت منصور بن
 عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
 يقول كنت جالساً عند أحمد بن
 خضرويه وهو في التزع وكان قد
 أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله
 بعض أصحابه عن مسئلة قدمته
 عيانه وقال) تاديه بالظن (يا بني
 باب) يعني لقائه (كنت أدقه
 خمساً وتسعين سنة) يعني بدقه له
 عبادته لربه رجاء قربه (هوذا يفتح لي
 الساعة لا أدري أبالسعادة يفتح
 أم بالشقاوة أتى) أي من أين أتى
 أم أن الجواب) في هذه الحالة (قال)
 بعض أصحابه (وكان عليه سبع مائة
 دينار ديناراً) ظاهر حاله أنه استدانها
 لينفقها في جهة بر (وغرماؤه عنده
 فنظر إليهم) وذكر دينهم وأن نفوسهم
 إنما كانت مطمئنة به في حياته
 (وقال اللهم انك جعلت الرهون
 وثيقة لأرباب الأموال) تطيب
 أنفسهم بوجودها (وأنت تأخذ
 عنهم) بمعنى منهم (وثبتهم) وأنا
 وثبتهم وقد أردت أخذى (فأدعني)
 دينهم (قال فدق داق الباب)
 والظاهر أنه أنسى كان ذا ثروة محباً
 للغير

وهي التي لا تتعلق بالألحق فلا يرضى صاحبها بالوقوف مع الأحوال والمقامات فلا يقصد
 إلا الذات (قوله ولأصدق حالاً الخ) الصدق فيه هو بالوقوف مع مراد الحق تعالى
 (قوله فسأله بعض أصحابه عن مسئلة الخ) أقول يظهر من بقية كلامه أن هذه المسئلة
 من متعلقات العلوم القلبية الواردة بالالهامات الاحدية ولعلها هي المعبر عنها بالغامضة
 وهي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور أي الوجود الظاهر في
 صورها وظهوره بأحكامها وبروزها في صورة الخلق الجسدية على الآيات بإضافة
 وجوده إليها وتعيينه بها مع بقائها على عدم الأصل الأولادوام ترجح وجوده بالاضافة
 إليها والتعيين بها لما ظهرت قط فهذا أمر كشيء ذوق ينبوعه الفهم ويأباه العقل ويعبر
 عن هذا المعنى المذكور في هذه المسئلة الغامضة بوصول الفصل وشعب الصدع وجمع
 الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة وأصله انفصالها باتحاد الكثرة بها
 وجمعها لثباتها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فإن الكثرة فاصلة لوصول
 الوحدة مكثرة لها بالتعيينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف
 الوجه الواحد في المراتب المختلفة فانهم (أقول) أو أعلام أي هذه المسئلة من مسائل
 الحكمة المسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام بل
 رجاء ملكهم وذلك مثل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة
 ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا ففرقوا ناراً مضرمة وأولاد
 المرأة يلعبون حولها فقالت يا بني الله الله أرحم بعباده أم أنا بأولادي فقال بل الله أرحم
 الراحمين فقالت يا رسول الله أتاني أحب أن ألقى أولادي في النار فكيف يلقي الله عبده
 فيها وهو أرحم الراحمين قال الراوي فبكي عليه الصلاة والسلام وقال هكذا أوحى الله
 إليّ اه (وأنا أقول) الله صلى الله عليه وسلم لم يجب المرأة عن مسئلتها هذه لكونها من
 أحكام سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها
 التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء إلا بما علمه منه أولاً من عينه في حال ثبوته
 والله أعلم (قوله باب) أي سبب من أسباب الوصول إلى المشاهدات كنت أدقه أي
 اتعاطاه وأدق له وقوله هوذا أي ماشرت إليه بالباب هو قد آن وقت انكشافه هل هو
 قد قبل مني فأوصل إلى السعادة أو لم يقبل فأوصل إلى الشقاوة والمراد ما أعد لكل من
 السعداء والاشقياء وفي ذلك منه غاية التقويض مع التبري من الحول والقوة وعدم
 الركون إلى شيء إلا الله تعالى وهكذا حال الكمال من عباد الله (قوله ظاهر حاله) أي الذي
 كان عليه من الزهد والورع وغيرهما من الاخلاق الشريفة (قوله وغرماؤه عنده)
 الوارثين له الحال (قوله وقال الخ) فيه الإشارة إلى حكمة الرهن وهي التوثيق على الدين
 بما يسكن معه قلب الدائن (قوله وأنا وثبتهم) أي لتوثيقهم على دينهم بحياتي (قوله
 فأدعني) أي هي ما يكون سبباً في ادائه عنى (قوله كان ذا ثروة) أي غنى (قوله محباً للغير)

أى لنعله (قوله ويحتمل انه ملك الخ) الاول أقرب والله قادر (قوله فقضى عنه دينهم)
انظر عناية الله بهذا الاستاذ حيث لم يخرج من الدنيا الا مطهرا من دنسها (قوله لانوم
أثقل من الغفلة) أى بسبب الاعراض عن الاتفيع من العلوم مع الاعمال مصاحبة
لحسن النيات فالغفلة تكون بالاشتغال بالخطوط والعادات ثم يدل لقوله لانوم الخ خبر
ليس في النوم تفريط الحديث (قوله لان النائم حسا) أى المعروف بانه نائم اذا نابه اتقبه
على جرى العادة بخلاف النائم غفلة أى نوما بمعنى الغفلة اذا نابه لا يقنعه بذلك غالبا وذلك
على جرى العادة كذلك (قوله ولا راق أملك الخ) أى لان المملوك قد يتحرر بعق سميده
له ولا كذلك أسير شهوته والحس شاهد عدل (قوله لان من ملكه هواه الخ) أى حتى
شغله عن مجمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق ويجمع الاضداد من الهوية المطلقة
التي هي حضرة تعانق الاطراف ويعبر عن مثل نفس هذا المحجوب بالهوى بالكبس
كما يعبر عن النفس التي استعدت وبدت فيها صلاحية قمع الهوى بالبقرة وبالبدنة بعد
أخذها في السلوك بالفعل (قوله عى عن عمل اخواه) أى عمت بصيرته التي هي عين قلبه
وذلك لما غلب عليه من دنس بشريته ورجس طبيعته (قوله تعس عبد الدينار الخ) أى
من له تعلق قايي بذلك وتهافت على محصيله وجمعه والشاهد من الخبر واضح وهو اثبات
عبوديته لما تعلق به قلبه (قوله ولولا ثقل الغفلة الخ) أى ففوة الشهوة من تزايد الغفلة
والافلون بنبه الانسان للاهم منه لاضاعفها بالاشتغال به (قوله ومنهم أحمد بن أبي الحوارى)
بفتح الراء وكسر هاء قال في البستان والكسر أشهر من النخ سمعته من شيخنا الحافظ
أبي البقاء يحكيه عن أهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد في الاموال والسرارى
النابذ للنساء والحوارى العابد في القفار والبرارى كان لفضول الدنيا قاليا وعن الملاذ
ساليا وفي ممكن الاحوال عاليا واصحح الاثار حاويا طود علم وبحر علم يتقوج
فضائل ويتبرج براهين ودلائل بذهن يتوقد وفريجة تدور على قطب الصواب كالفرقد
صحب الداراني وقال يحيى بن معين أهل الشام به يطرون وقال محمود بن خالد ما بقى على
وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه وبين الداراني عقد لا يخالفه فجاءه وهو
يتكلم بمجلسه وقال يا سيدي التنور قد سحر فقامى وكره فلم يجبه فكره فقال له
اذهب فانه قد فيه كانه ضاق بذلك صدره وتغافل ساعة طويلا ثم قال اطلبوه من التنور
فانه على عقد لا يخالفني فيه فظروا فاذا هو داخل لم يحترق منه شعرة ومن كلامه من أحب
ان يعرف بشئ من الخير أو يذكربه فقد اشرك في عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها
ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله أثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في دينه
في غرور وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال من أيقن بما بعد الموت شد
منزله الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر وقال العذاب على العارفين أهون من العصيان
وقال الدنيا من به وجمع الكلاب وأقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب يأخذ

ويحتمل انه ملك أوجب في صورة
انسى (فقال أين غرما أحمد) بن
خضرويه فقبيل لهم الجالسون
هنا (فقضى عنه) دينهم (ثم خرجت
روحه ومات رحمه الله سنة أربعين
وما تين وقال أحمد بن خضرويه
لانوم أثقل من الغفلة) عن الآخرة
لان النائم حسا اذا نابه اتقبه
بخلاف النائم غفلة اذا نابه لا يقنعه
بذلك غالبا فتضيع مصالحه
الآخروية (ولارق أملك) للشخص
(من الشهوة) لاتباعه هواه لان من
ملكه هواه عى عن عمل اخواه
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد
القطيعة وعبد الخميصة (ولولا ثقل
الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة)
لأنك لو كنت مستيقظا عند حضور
دواعي نفسك لأفعلالك وفرقت بين
المذموم منها والمحمود ولست من
شهوائك واشتغلت بقرئك وطاعاتك
(ومنهم أبو الحسن بن أحمد بن أبي
الحوارى) بفتح المهملة وبكسر
الراء أشهر من قبحها عبد الله بن
ميهون (من أهل دمشق صاحب باب
سليمان الداراني وغيره) من أرباب
الاحوال (مات سنة ثلاثين) قال
السراج بن الملقن صوابه أربعين
كانه عليه ابن عساكر (وما تين

منها حاجته ويفارقها ويحبها لا يفارقها وقال مررت براهب فحلفت أنت عليل قال
نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت نذاويك قال قد أعياني الدوا وقد عزمت على
الكي قلت ما الكي قال مخالفة النفس وقال رأيت في النوم جارية وجهها كالبدرة قلت
ما أنور وجهك قالت تذكري لي بكيت فيها قلت نعم قالت جئت دمعتي فمسحت بها وجهي
فصار كاتري وقال رأيت في بعض الكتب الإلهية أن بدن بني آدم خلق من الأرض
وروحه من ملكوت السموات إذا أجام بدنه وأعرافه وأسمه وأقامه نازع الروح إلى
الموضع الذي خرج منه وإذا أطعمه وسقاه ونومه ونعمه أدخله إلى الموضع الذي خلق منه
فلم يكن شيء أحب إليه من الدنيا وفي رواية أنه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حل كسبه
إلى البحر فغرقها وقال يا علم لم أفعل بك هذا هو أنا بك ولا استخفافا بحقتك بل كنت أطلب
لا أهتدي بك إلى ربي والآن استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواء وإنما يطلب العلم
لآداب الخدمة وقال علامة حب الله حب ذكره وقال إذا حدثت بك نفسك بترك الدنيا
عند أدبارها فمعه وخدعة وإذا حدثت بتركها عند أقبالها فذلك وقال علامة الرضا أن لا
يختار إلا ما يختاره مولاه وقال إذا وصلوا إلى الله لم يرجعوا عنه وإنما يرجع من رجع من
الطريق وقال قيل لموسى عليه الصلاة والسلام انما مثل كتاب أحمد في الكتب كمثل
وعاميه لمن كلما خفضته أخرجت زبدته وقال كنت بالمدينة فأتيت مسجد المصطفى بليل
فاذا شاب يتجدي بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقي على جنبه وقال عند الصباح يحمد
القوم السري فقلت يا ابن أخي لك ولا محابك لا للجمالين وقال قال عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة فلو غيب لم يره وقال ما أخلص عبد قط
الأحباب أن يكون في جب لا يعرف وقال الزهد إعطاء الجهود وخلع الراحة وقطع
الأمان وله در فوائده غير ما ذكرناه عنه نفعنا الله ببركات أسرارته (قوله ربحانة الشام)
أي لما يجودونه فيه من فوائخ الخيرات ونوافع البركات (قوله من نظر إلى الدنيا الخ) المراد
النهى عن التعلق بها والنجس على تركها بوجه مبالغته مع بيان الدليل على ذلك من أن الدنيا
والآخرة ضربتان لا يجتمعان فلا اشتغال بواحدة يفوت الأخرى ولا يستوى الخبيث ولا
الطيب (قوله والزهد) عطف على اليقين أي يخرج نور اليقين ونور الزهد من قلبه (قوله
لأن بين ارادتها الخ) بيان وتوضيح لأن الاشتغال بواحدة يلهي ويشغل عن الأخرى
لتنافي المقصدين وتباعد الغرضين أي تتنافى وبعد كما وضحه الشارح (قوله فباطل عمله)
أي لفساده وعدم صحته لا خلاصه باركانه وشروطه وقوله أوفباطل ثواب عمله الخ أي لأن
الأمور بمقاصدها فان قلت المبتدع فاصد قلت قصده كذا قصد (قوله أوفباطل ثواب
عمله) أي أن توفرت أركانه وشروطه وتعطلت مكملاته كما ذكره الشارح (قوله أفضل
البكاء الخ) المراد أفضل أنواع البكاء المشروع بكاء العبد أي الإنسان على ما فاته أي على
القائت من أعمال الخير بقوات وقته المطلوب إيقاعه فيه على وجه الموافقة لما جاء عن

وكان الجنيد رحمه الله (يقول أحمد
ابن أبي الخوارى ربحانة الشام
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي
رحمه الله (يقول سمعت الحافظ أبا
أحمد يقول سمعت سعيد بن عبد
العزيز الحلبي يقول سمعت أحمد بن
أبي الخوارى يقول من نظر إلى الدنيا
نظر ارادة وحب لها) لاستحسانها
عنده (أخرج الله) في حالة نظره
إليها (نور اليقين والزهد من قلبه)
لأن بين ارادتها وحبها وبين يقين
حقارتها ونقصها عند خالقها
والزهد فيها تضادا (وبهذا الاسناد
يقول) أحمد (من عمل عملا بلا
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فباطل عمله) لا خلاصه باركانه
أو شروطه أو فباطل ثواب عمله
لا خلاصه بفضائل عمله التي ينشأ
السنة (وبهذا الاسناد قال أحمد
ابن أبي الخوارى أفضل البكاء بكاء
العبد على ما فاته من أوقاته على غير
الموافقة) على ما جاءت به السنة

والعبد اذا ابكى على ذلك قدييكي
 على وقوعه في المعاصي وقدييكي
 على غلبة نفسه اياه على التوبة عنها
 بعد الوقوع فيها وقدييكي على
 ارتكاب المعاصي وهات وتلك
 المندوبات وقدييكي على تقصيره
 عن ارفع الطاعات ونيل المقامات
 العالية وقدييكي على طروق
 الغفلات في كثير من الاوقات وقد
 يبكي على عدم التلذذ بالمساجاة
 والحضور بقلبه في الدعوات وكلامه
 صادق بجميع هذه الانقسام بحسب
 الدرجات والمقامات (وقال أحمد)
 ابن أبي الخوارى (ما تبلى الله
 عبد ابشئ أشد) عليه (من الغفلة
 والقسوة) لانهم ما يمنعان قبول
 المواعظ وسببه نوال المخالفات
 والتلذذ بالشهوات وهذه البلية
 تفوت خيرات الآخرة بخلاف
 بلايا الدنيا فانها لا تخلو من أجور
 فكانت الغفلة والقسوة أعظم
 البلايا (ومنها أبو حفص عمر بن
 مسلمة ويقال عمرو بن أسلم) وفي نسخة
 والاصح مسلمة (الحمداد من قرية
 يقال لها كوردا باذ على باب مدينة
 نيسابور على طريق بخارى أحد
 الأئمة والسادة) صاحب ابن خضرويه
 وغيره وهو أول من اظهر طريقة
 التصوف بنيسابور (مات سنة ثمان
 بتشييد الألباء وتحققها وهو الزائد
 على القدر لم يعينه المصنف وعينه
 غيره فقال السمعاني سنة خمس وقال
 السلي سنة اربع (وسنين وماتين

سيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله والعبد اذا ابكى الخ) هذا شروع في تفصيل أنواع
 البكاء بحسب اختلاف أحوال الباكى (قوله على غلبة نفسه اياه الخ) اقول وبغلبة
 النفس اياه على التوبة غير ما قبله من البكاء على الوقوع في المعصية وان كان الوقوع
 في المعصية في كل انما هو بواسطة غلبة النفس (قوله على طروق الغفلات) أى القاطع
 لدوام المراقبات (قوله بحسب الدرجات الخ) أى رفعة وانحطاطا (قوله من الغفلة
 والقسوة) اما الغفلة فسيها الاشتغال بما يلهي من المخطوط وكذلك هو سبب في القسوة
 غير ان القسوة ربما كان الحجاب بها أقوى فالغفلة والقسوة من دأب القلب الذي يقال
 له أنه مستوى الاسم الاعظم وبيت الله المحرم الذي وسع الحق بإشارة الحديث الصحيح
 (قوله نوال المخالفات) أى التى هي سبب الحجاب والانقطاع وغالب منشأ ذلك انما هو
 الانهماك على الدنيا وما لاذها الصورية (قوله فانها لا تخلو من أجور) أى ان محبها الصبر
 وعدم الشكوى (قوله ومنها أبو حفص الخ) هو عمر بن مسلمة الحمداد شيخ خراسان كان
 عظيم الشأن على المقام واضح البرهان مبارك على صوفية الزمان كانت تربيته عائدة
 عليهم بصالحات المعارف التى لا يحصرها أقلام له القوة الكاملة والمروءة الشاملة صعب
 الا يوردي وغيره كان حداثا فيمنع غلامه ينفع غاب فكره في ذكر محبوبه فنفى عن الحسن
 البشرى ونسى ان يخرج الحديده من الكبر بالآلة فاخرجه بيده فصاح الغلام الحديده
 في يدك بلا آلة فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والسكمان
 لا الاقتضاح والاعلان قال المرتضى دخلت مع أبي حفص على مريض نعوذ فقال
 أبو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم فقال للقوم اجلوا عنه فقالوا نعم
 فخرجنا ونخرج المريض معنا ولما ورد على الجند عمل له الوان الاطعمة فانكر عليه
 وقال صبرن أصحابي كالتحقيق فقال انما فعلته اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا
 يتولد منه ضرر ومن كلامه حرس قلبي عشرين سنة ثم حرسني عشرين سنة ثم صرنا
 جميعا محروسين وقال العبودية ترك مالك واتزام ما أمرت به وقال من تجرع كأس
 الشوق هامها ما لا يقين منه الا عند المشاهدة واللقاء وقال البخيل ترك الاشارة عند
 الحاجة وقال لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل
 فرجعت اليه وتركى العمل فلم أرجع اليه وقال الادب في الظاهر عنوان الادب في
 الباطن فقد قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وكان لا يذكر
 الله الا عند الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكرته برحاله فاذا أرجع قال ما بعد ذكرنا من
 ذكر المتحققين ما ظن من ذكر الله تعالى حاضر من غير غفلة يبق بعد ذكره حيا لا الانبياء
 وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال على الله لا محتاجك اليه وقال الزاهد حقا
 لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر اليها ولا يقرح بها اذا أقبلت ولا يجزن عليها اذا أدبرت
 وقال اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع وروى عى وقال رذيل العجب

قال أبو حفص المعاصي بريد الكفر (أي رسله ومقدماته) (كما ان الحى) ونحوها (بريد الموت) فيه تحريض على ترك المعاصي فانها اذا توات على العبد تعلق قلبه بها وقل سماعه له واعطى لقسوة قلبه وصار من حزب الشيطان فاذا جاء وقت موته اشتد كيداه على ان يموت كافرا والعياذ بالله تعالى واذا كان الشيطان يلعب به في حال صحته فكيف اذا توات عليه أوجاعه واشتغل عقله بالحارس لهواه بما هو فيه (وقال أبو حفص ١٢٨ اذا رأيت المرء يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة) بفتح الباء اذلو

كمل شغله بالله تعالى لرزقه من اللذة بما جاته ما يغنيه عن المحركات اذ الغالب من السماع الخالى من الآفات والمنكرات تحريك القلوب للطاعة ومتى احتاج العبد فيها الى المحركات كان فيه بقية من البطالة (وقال) أبو حفص (حسن أدب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن) لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه وقال ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب فاذا تعمق قلب العبد بالمراقبة لله تعالى وتأدب بأدب الله التى اديه بها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تبع جوارحه قلبه لان القلب اول عامر ومحل النيات التابع لها الاعمال صالحة وفسادا (وقال) أبو حفص (الفتوة أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف) وفى نسخة الاتصاف لان الفتى هو الذى يميل كل ممكن له بسهولة من نفس أو مال أو جاه ولا يرى له على ذلك حقا لحسن خلقه وكمال فتوته وحنانه ومن هذه صفته لا يخطر بباله ان يطالب

بعرفة النفس وقال انى لا مرض فاعرف الذنب الذى يسببه المرض وقال أحسن ما يتوسل به العبد لمولاه دوام الفقر اليه فى كل حال وملازمة السنة فى جميع الافعال وطالب القوت من حلال وقال ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شئ لان التوبة اليه لانه وقال ضحك العارف التيسر وقال من عمل شيا من أنواع الخير بلانية اجزائه الية الاولى حين اختار الاسلام على الاديان كلها وقال ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح انما تلك الراحة انما الزاهد من التى غمها وتعب فيها لا تحتره وقال أهل الطاعة فى ليالهم الزمن أهل اللهو فى أهوهم ولولا اليسل ما أحببت البقاء فى الدنيا وله فوائد أخرى بالغلة فارجع اليها ان شئت (قوله أى رسله ومقدماته) أى باعتبار انهم انظلم القلب وهو اذا غمته الظلم كان ذلك سببا فى الكفر والعياذ بالله بشاهد كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قوله فانها اذا توات الخ) أى وذلك هو المراد بقوله جسد من قائل كلابل ران على قلوبهم الآية اذ هو نكت الملك فى قلب من صدر منه الذنب نكتة سوداء فان تاب عن الذنب واقطع صقل قلبه منها والا فان عاد نكت نكتة أخرى فان عمت النكت قلبه فلا تؤثر فيه الزواجر وتسوء عاقبته أعادنا الله واحببتنا من ذلك (قوله واشتغل عقله بالحارس لهواه) أى الذى هو سبب فى ذلك ولذا قيل لا تصدرا مخالفة من العبد مادام عاقلا اذا عقل معناه لمنع فهو وانما سعى بذلك لمتعة صاحبه من صدور ما يلام عايبه (قوله يحب السماع) أى بغير شاهد من الكتاب والسنة اما بذلك فهو مطلوب لكل من المريد بل ومن الكمال (قوله فاعلم ان فيه الخ) فيه اشارة الى انه غير ضار فى المبادئ ولا سيما اذا كان محركا لذكر المحبوب الحق فانهم (قوله اذ الغالب الخ) أقول ذلك باعتبار ما كان لافى وقتنا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله حسن أدب الظاهر الخ) أى ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن غير ان ذلك أغلبي والافتقد ثبت فى الخبر أخوف ما أخاف على امتى المنافق عليهم اللسان (قوله الفتوة الخ) فيه تنبيه على حسن الاخلاق وجل النفس على بذل المال والجاه بل والنفس والعقود عن الجاني وغير ذلك مما يكمل به الاخلاق (قوله وترك مطالبة الانصاف) أى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث القصد منه التعليم فانهم (قوله من لم يزن الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي التوقف عما يعلم

من احد ان يصفه لان طلبه ذلك ممن اذاه وظلمه دليل على مؤاخذته بحقه وهذا ليس من كمال الفتوة (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن محمد بن مرسى يقول سمعت ابا على الثقفى يقول كان أبو حفص يقول من لم يزن افعاله) وفى نسخة واقواله (وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة

ولم يهتم خواطره فلا تعدد في ديوان الرجال) الذين قال الله فيهم رجال صدقوا ١٢٩ ما عاهدوا الله عليه لان من لم يكن كذلك فقد

اغترب بحاله وامن خدعة نفسه وعدوه
ومن امن عداوة من امر الله بعداوته
وبنى على انه لا يضره كيد من كاده
فقد امن مكر الله ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وعن المرتضى
قال دخلنا مع ابي حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال
للمريض انجب ان تبرا قال نعم
فقال لاصحابه فاحملوا عنه فقام
المريض وخرج معنا واصبحنا
كلنا اصحاب فرش نعاد ﴿﴾ (ومنهم
ابو تراب عسكر بن حصين التخشي)
يفتح الذون والشين المجبة واسكان
الخاء المجبة نسبة الى تخشب بلدة بما
وراء النهر (صاحب حاتم الاصم وابا
حاتم الطار المصري مات سنة خمس
واربعين ومائتين قبل مات بالبادية
ثم سنة) باهمال السين. كثروا
اجامها (السباع) اي اخذت له
بقدم اسنانها (وقال ابن الجلاء
صحب سقانة شيخ ما لقيت فيهم مثل
اربعة اولهم ابو تراب التخشي قال
ابو تراب الفقير قوته ما وجدته) مما
يقم صلبه (ولباسه ماستره) من اي
نوع كان (ومسكنه حيث نزل)
اي مكان يكنه فعلم ان الفقير انما
ياخذ من منافع الدنيا ما دعت اليه
ضرورته او حاجته لكن حاله يختلف
بالنظر الى الصحة والمرض والسفر
والحضر والاجتماع بالناس والافتراد
عنهم فباخذ في صحته من الطعام
قد لا يوافق في حال مرضه وقس

الاذن فيه من الشارع صلى الله عليه وسلم اذا المتابعة واجبة او مندوبة تتأمل (قوله
ولم يهتم خواطره الخ) اي فعل الانسان ان يعرض وارادات قلبه على الكتاب والسنة فما
وافق واحدا منهما فليضه وما لا فلا يتدبر (قوله فقال للمريض الخ) فيه دلالة على قوة
صدق حالهم مع الحق تعالى وانهم من اهل كرامته وخدام حضرته (قوله ومنهم ابو تراب)
هو التخشي يفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المجتين نسبة الى تخشب بلدة بما وراء
النهر ولم يشتهر الابكنية كان شيخ عصره بالاتفاق جامع بين العلم والدين والزهد والتصوف
بلاشفاق متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضاء في سماء المعالي بدمه واشتهر في
الاتفاق حسنه له الرياضات المذكورة في السياحات المشهورة صاحب حاتم الاصم
والخواص والطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الشافعي واخذ عنه اجد
ابن حنبل وابن الجلاء وآخرون من الاجلاء قال ابن الجلاء لقيت سقانة شيخا ما رأيت
فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ووقف خسا وخسين وقفة بعرفة ومعه بعض الامراء وهو
يخلق رأسه واعطاء الف دينار فقال ادفعها للمزين فردها المزين فردها ابو تراب وكان
اذا وجد من اتبعه فترة جددتوبة وقال بشؤي وقعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال اقيت غلاما في التيسه يشي بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين
والاهل قلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله
قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوائده ان الله ينطق العلماء في كل وقت بما يشاء كل
اعمال ذلك الزمن وقال اذا تواترت على أحدكم التمس فليبك على نفسه فانه قد ملك به غير
منهج الصلحاء فان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي
لا يكدره شيء ويصفوه به كل شيء وقال الناس يحبون ثلاثة وليست اياهم النفس والروح
وهما لله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجدونهما القرح والراحة وهما في الجنة
واتفق له رضي الله عنه انه نظر الى صوفي مديده الى قشور بطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام
نقال عديك الى هذا لا يصلح لك التصوف اذهب الى السوق وقال اذا انت القلوب
الاعراض عن الله تعالى صحتها الواقعة في الاولياء وقال من شغل مشغولا بالله أدركه
المقت للوقت وقال شرح التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطمأنينة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال صحبت مائة شيخ فاتفق
شيء مثل سدرأس الجراب يعني القنع والتقال من الدنيا وله فوائد أخرى هي القرائد
فارجع اليها ان شئت والله المستعان (قوله الفقير قوته ما وجدته) اي لعدم التفاته الى
غير الاله من شأنه فكل شيء صادفه واتفق له وجوده جعله قوته بل ولولا توقف الحياة
بحسب جرى العادة على ذلك لما شغل بذلك وقته والله أعلم (قوله لكن حاله يختلف الخ)
محصله ان الضرورة والحاجة تختلف باعتبار الاحوال والافات فتقدر بقدرها
(قوله اذا صدق العبد الخ) يؤخذ من كلامه ان الصدق أقوى تأثيرا من الاخلاص

(وجود حلاوته) ولذته (قبل ان يعملها فاذا اُخلص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل) والمراد بالصدق الجهد في اصابة الحق فان كان في اللسان فهو الاخبار عن الشيء بما هو عليه وفي القلب فثمة العزم وشدة الجهد على الايقاع بلا فتور وفي الجارحة فكمال النشاط وعدم الكسل والملال (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته) لنسبته النقص الى نفسه لانه المتبوع (ويقول) ان نفسه (بشئى دفعوا الى ما دفعوا اليه) بضم الدال في ما أى مما كرهته منهم فيه دلالة على كمال اقتدائهم به في أعماله فاذا رأى منهم فترة عما يشيرونه عليهم نسب النقص الى نفسه ١٣٠ (لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) جعل

تغيير نفسه تغيير جميع اصحابه (قال) ابن نجيد (وسمعت) ايضا (يقول) لاصحابه من لبس منكم من قعة فقد سأل) بالخال فكان كن سأل بالمقال (ومن تعد) كثيرا في خاتمة أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن كثيرا (من مصحف) بين الناس وان لم يسمعه (او) جهرا ولو من غير مصحف (كما يسمع الناس فقد سأل) أراد بذلك تعليم اصحابه كمال التوكل والاعراض عن التعرض للسؤال والاسباب (خوفا عليهم من ان يتعرضوا بهذه الافعال للشبهة بالصالح فيعبروا ويوملوا لذلك) (قال) السلمي (وسمعت) اى ابن نجيد يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا أميدي الى حرام) أو ما فيه شبهة (الاقصرت يدي عنه) كرامة من الله وحفظه (ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته قد ملئ به الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب عندك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك

حيث تسبب عنه وجود الحلاوة قبل الفعل ولا مانع منه بعد جمل الشاهد معناه على الجهد في اصابة الحق (قوله وجد حلاوته) لعل المراد بقوة الاقدام على الفعل والنشاط اليه وبذلك يكون جده واجتهاده فيه بان يعمل بدون تراخ وفتور وبالضدية لم يحكم ضده (قوله فاذا اُخلص فيه) أى بقوة يقينه ودوام مراقبته وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل بواسطة تنوير القلبى الحاصل له بسبب الاخلاص (قوله كان ابو تراب الخ) من ذلك يعلم انه بزيادة كمال المرشد يزداد حفظ الاتباع والمريدين وذلك قريب لانه بمقابلتهم لا يوارى يزداد نورهم وعدا هم أى ويعرض خلاف ذلك للمرشد من تراخ أو غفلة مما يجوز في حقه يحصل لمريده منه تأثر والله أعلم (قوله لنسبته النقص الخ) فيه دلالة على قوة اتهامه لنفسه وذلك لقوة ورعه في عدم الثقة بصدقه (قوله ويقول لنفسه بشئى الخ) أى لانه بواسطة دوام نظره في مرآة نفسه المصقولة بكثرة التهود والتفتيش عن خداعها ومعانيها الخفية لا يأمن لها ولا ينقبها ارجوعا في ذلك الى خبر المؤمنين مرآة المؤمن (قوله فاذا رأى منهم فترة الخ) أى لان قوة حال المتبوع لها تأثير في التابع وبالضدية يكون حكم الضد (قوله من لبس منكم من قعة الخ) يريد حثهم على البعد عما يؤهم مد النظر الى ما يد الغير ولو كان ذلك بالخال جلا على علو الهمة بالانقطاع في جميع حاجات النفس الى الحق تعالى (قوله خوفا عليهم الخ) أى والشبهة تقطع الظهور والامن حفظه الله تعالى لانها ربما تكون سببا للفتنة والانقطاع عن الطريق وشاهده غير خاف على ذي بصيرة (قوله بيني وبين الله عهد الخ) أقول ذلك من عناية الحق بعبدته وغيره عليه وقوله الاقصرت يدي عنه يحتمل الحقيقة وان ذلك جعل علامة له على المحرم أو ما فيه شبهة ويحتمل ان المراد الحفظ منه تعالى لعبده (قوله انت لا يصلح لك التصوف الخ) أى لانه صفة عزيزة لا يتحلى بها الا العزيز الذي لا يطلب ولا يقصد سفاك الاشياء بل يقتصر على الاشرف والله أعلم (قوله ورفع الهمة الخ) أى بشاهد خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاهها (قوله ماتت نفسي الخ) فيه اشارة الى ارتباط نفسه

التصوف الزم السوق) أى أهله هذا من باب الامر بالصبر وكمال المجاهدة ورفع الهمة عن تناول ما لا يصلح لمثله من خلوصها الزهاد لان من وصل الى ان يصبر عن الطعام ثلاثة ايام بليا اليها شغلا بالخير لا يلقى به خسة الهمة وتناول ما يلقه الناس ولا يأكلونه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادى يقول سمعت ابا عبد الله القاسمى يقول سمعت ابا الحسين الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب القنشى يقول ماتت نفسي على شياطين) منذ أخذت في الرياضة (الامرأة واحدة تمت على خبز او يضا) على ما هو الغالب على أهل الزيف لانه المتبصر عندهم غالباً (وانا في سقري فعدلت عن الطريق الى قرية)

لا كل ذلك من عند بعض اخواني فادبني الله على كوني مسخت عزمي من تزلزلي الشهوات (فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الصوص فبطوني وضربوني سبعين خشبة) لا قرأنا ما بار لقضاء الله ١٢١ تعالى (قال فوقف علينا) رجل (صوفي)

يعرفني (فصرخ) بأعلى صوته (وقال ويحكم هذا ابو تراب النخشي) وكان معروفا عندهم بالصلاح قال (نخلوني) الى حال سبيلي (واعتذروا) الى وادخلني الرجل) الذي عرفني (منزله و قدم الى نخيرا و ايضا فقلت) في نفسي لنفسي (كاهي) اي شهواتك اي ما اشتهيته وفي نسخة كلها (بعد

سبعين جلدة) تبه به على انه ادب على ما ذكرنا كاهي هذا لم يكن شهوة بل طاعة للمضيف له وجبرا لظا طره (وحكي ابن الجلاء) به في اشهر عن أبي تراب بقوله (قال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت) له (اين اكلت اباها الاستاذ فقال) اكلت (ا) كلة بالبصرة واكلة بالنبايح واكلة (هنا) فيه دليل على كمال صبره عن الطعام حتى قطع هذه المسافة باكلة واحدة فيها وعلى ان الارض طويت له فقطع ما بين البصرة ومكة في زمن يسير وسئل ابو تراب عن التوكل فقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم (ومنه) ابو محمد عبد الله بن خبيق) بضم المجهمة وفتح الموحدة (من زهاد المتصوفة ذهب يوسف ابن اسباط كان كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت ابا القريج الورتاني يقول سمعت ابا الازهر الميافاري يقول سمعت فخر بن شريف يقول حديثي عبد الله بن خبيق اقول ما لقيته

وخلصها من أسر الشهوة اذا نادى لا حكم له (قوله فادبني الله الخ) أي وبشمله خبرا اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا مع ان ما صدر منه مباح لغيره فتأمل (قوله وأكله هذا الخ) هو جواب عما يقال انه حينئذ لم يتأدب بل جرى مع شهوته (قوله طيب النفس) أي لكونه مشهده مجمع الاهواء الذي هو حضرة الجبال المطلق الذي هو لا يتعلق هو بالبرخصة منه كما قيل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا اللبيب الاول

وقال الشيباني

كل الجبال غدا الوجهك مجلا * لكنه في العالمين مفصل

وبذوق ما أشرنا اليه تعلم حكمة استغنائه عن الاكل هذه المدة بل يمكنه ذلك مطلقا (قوله فيه دليل على كمال صبره الى آخره) أقول بل على محو الذي هو ازالة العال والآفات وذلك لا يتحقق الا برفع اوصاف العبد ورسومه اخلاقا وافعالا بواسطة تجلي صفات الحق عليه كما يشير اليه خبر كنت سمعته الحديث (قوله أو على ان الارض الخ) يحتمل الحقيقة أو ان المراد تنهيل الصعب حتى كأن البعيد طوى (قوله وسئل ابو تراب عن التوكل الخ) أي عن منشئه والباعث عليه وما يحقق له بعد الاتصاف به فقال الله الذي خلقكم الخ أي قبالالتفات الى ان الله تعالى هو الموجد لكل من المرزوق ورزقه وانه المتكفل بالرزق فضلا وكرما شاهد قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يفوض الامر له وحده في جميع مركاته وسكانه وكل شئ عنده بمقدار (قوله ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) قال بعضهم قد تحقق ترهده وتعففه وصفاته صونه وتصوفه وترفق بالصفاء وتحقق بالوفاء وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشبهات واماط ومن كلامه ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل اعمالك فانت هالك وقال رأس الاديب ان يعرف الرجل قدره وقال أوحى الله الى موسى لا تغضب على الحق فيكثر غمك وقال كان حبر من احبار بني اسرائيل يقول يا رب كم أعصيتك ولا تعاقبني فأوحى الله الى نبي من الانبياء قل له أعاقبك وانت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وقال من عاقب نفسه في مرضاة الله آمنه الله من مقته وقال مكتوب في الحكمة من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسى اليك وقال لا يستغنى حال من الاحوال عن الصدق وهو يستغنى عنها كلها ولو صدق عبد فبما ينه وبين الله حق الصدق اطلع على خرائث الغيب وقال وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب ولو انفسوا برهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد وقال خلق الله القلوب مساكن للذكري فصار مساكن للشهوات ولا يجمع الشهوات من القلوب الا خوف من عجز او شوق مطلق أسند ابن خبيق الكثير من الحديث وروى عنه كثيرون نعمنا الله ببركات

فقال لي يا خراساني انما هي (يعني الاصول ١٣٢) لحرمان كثيرة غالبية على العبد (أربع لا غير عينك وقلبك ولسانك وهو الك) لان كلا

منها يغلب عليه الميل الى مستحسناته وشهواته (فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد) من المسلمين بل ومن سائر المعصومين (وانظر هوالك لا تهوى به شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت) الا ان يتوب الله عليك وينقلك الى ما يخص به عبادة الصالحين (وقال ابن خبيق لا تنغم الا من شيء يضرك غدا) اي في الآخرة (ولا تفرح الابشي يسرك غدا) فالتم المحمود ما يمكن ان على ما فات عما يتوقع في الآخرة لا على ما فات من الدنيا والسرور المحمود ما كان بما يتوقع في الآخرة لا بما يتوقع في الدنيا (وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق أوحشت) وفي نسخة أوحش (منهم القلوب) فالوحشة بينهم وبين الخلق انما هي للوحشة بينهم وبين الحق (ولو أنهم أنسوا برهم لاستأنس بهم كل أحد) ببركته تعالى بل قد جاء ان الذناب كانت تستأنس مع الغنى في زمن عمر بن عبد العزيز فلما مات وثبت عليها فانظر كيف أثرت بركة عمر في غيره من الحيوانات قالف الله بيننا الاعداء من اليهانم (وقال ابن خبيق) اتفع الخوف ما جهزك عن المعاصي واطال منك الحزن

أنقاسه (قوله انما هي الخ) يشير الى ان أصول المقاسد الدينية اربعة اربع وذلك باعتبار ما ينشأ عنها من المخالفات فاذا أراد الله بعبد خيرا انبهه على حراستها بتوفيقه الى محاسبة نفسه عما يصدر منها وان كان بخلاف ذلك كان من الهالكين (قوله فانظر عينك الخ) أي عي لا يجبر من نظر الى امرأة أجنبية حرام كويت عيناه بمسامير من نار يوم القيامة ومثل المرأة الامرد الجليل شهوة (قوله وانظر لسانك الخ) أي فاته وان صغر جرما فقد عظم جرما اذ قد يصدر عنه ما يوجب الخلود في النار على مقتضى سابق غضب القهار (قوله وانظر قلبك الخ) أي تنظر اجمالا بغية وذلك بحسب ما يعرض له من الدآت الخفية والجلية فينبغي اما طمها وازالتها ببالغة حيث هو محل نظر الحق من الانسان بشاهد ان الله لا ينظر الى صوركم ولان باقي الجوارح تابعة له صحة واعتلا لا بشاهد الا وان في الجسد مضغة الحديث (قوله وانظر هوالك الخ) أي ميل نفسك الى الشهوات والعمادات بمقتضى ما جلبت عليه من الميل الى الدناآت فاصرفه الى أنواع الخير والطاعات حيث ذلك هو المقصود من ايجادك بشاهد قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله فاذا لم يكن فيك هذه الاربع خصال الخ) أي اذا كنت لم تنظر فيما يباهيها ويصلحها فاجعل التراب على رأسك اي قدم على الذل والحزن والتعسر (قوله لا تنغم الا من شيء الخ) يريد الخ على الاشتغال بالخير الابدي والنعيم السرمدي الذي لا يتم الا بالاعراض عن الدني القاني من الاغراض الدنيوية والحاصل ان الذي ينبغي التعسر على فواته انما هو أنواع الخير الدينية لا الشهوات الدنية (قوله فالتم المحمود الخ) أي فعمل العبد التدارك على حسب الامكان عسى ان يتعرض لنيل الاحسان (قوله والسرور المحمود الخ) أي لان ما يتوقع في الآخرة ثمرته عاجلة وآجلة بخلاف ما يتوقع في الدنيا وبضدها تتميز الاشياء (قوله وحشة العباد عن الحق) أي توحشهم بالاعراض عن ذكره وشكره ومراقبته بالاجلال والتعظيم وأداء المأمورات مع اجتناب المنهيات أوحشت منهم القلوب أي كانت سبيبا في قسوة قلوب الخلق عليهم جزاء وفاقا بظهور العدل (قوله ولو أنهم أنسوا برهم) أي بدوام الذكر والفكر والشكر والمراقبة لاستأنس بهم كل أحد اي يلين قلوبهم لهم ورحمتهم عليهم جزاء وفاقا كذلك وليس له ان من أحب الله أحبه الله ومن أحبه الله خلق محبته في قلوب عباده (قوله اتفع الخوف الخ) أي فانخوف أنواع والاتفع منها ما كان سببا لمنع المتصفي به عن ملابسة شيء من أنواع المعاصي فلا خوف يعتبر الا اذا انما البعد عن المخالفات والجلد في العبادات فهذا هو الخوف المحمود أما اذا لم يتم ذلك أو كان من غيره تعالى فهو مذموم ومما قبلته وخيمة على ان الخوف من غيره تعالى انما ينشأ عن عدم الخوف من الله اذ لو خاف الله تعالى لما خاف من غيره بل يخافه الغير بخلق الله تعالى الهيبة منه في قلوب الخلق والله أعلم (قوله واتفع الرجاء الخ) يشير الى ان الرجاء باعتبار حقيقة معناه التي هي تعلق القلب بمغروب فيه مع

الاخذ

على ما فات (عما يتوقع في الآخرة) والزمن المسكورة في بقية عمره واتفع الرجاء ما سهل عليك العمل بالطاعات

الاخذ في أسبابه هو الاتقاع بل هو النافع اذ غير ذلك يقال له الطمع وهو محرم وضار ولذا قال ماسم عليك العمل كما لا يخفى (قوله بخلاف الخوف والرجاء الخ) أقول قد سكت عن الخوف من غيره تعالى وذلك للإشارة الى انه مما لا يصح وقوعه من عاقل فكانه غير موجود مباغاة في سفاهة وحق من صدر منه ذلك (قوله فانهم مازمومان) أي حرمان لعدوهم من الكبار وذلك بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى على من له اطلاع (قوله طول الاستماع الى الباطل الخ) مراده بالباطل كل ما شغل عن الحق تعالى من شؤون الدنيا لا خصوص الكذب والبهتان وأقول من جملة الاستماع الى الباطل الاستماع الى القوالين المعدين الى خلق الذكرا لأن فانهم أشبه بالملأهى بل هم الاحق بالاسم فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم) هو الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى أسرار من العلوم وصوفى ظهر فى أهمل قطره كلبس در بين النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح فطار الى أوطار المعارف بجناح التجاح وكان لهوى قاصما وشرور النفس هاشما ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح وقال غنية بارقة أصل فيما بقى يغفر لك ماضى وقال الخبير كاه في حرفين يزوى عنك الدنيا وعين عليك بالقتع ويصرف عنك وجوه الناس وعين عليك بالرضا وقال التزين اسم لثلاث معان متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو أغصم واحبها الى ابليس وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء فانها اذا ثبتت في القلب أتمت اخواتها من السميمة والبغى وسوء الظن والبهتان وهى مجانبية للايمان وقال كل نفس مسؤلة فرثتها او متخلصة وفكالك المرهون بعد قضاء الديون فاذا اتلف المرهون أكدت الديون فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه النفس ومخالفة هذه الاهواء ومجاهدة هذا العدو وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يصحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبدة ان يدعى دعوة لا يحققها بنفسه او يجعل لغير ربه من قلبه نصيبا أو يستوحش مع ذكره وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف كان رضى الله عنه من المحدثين روى عن معاوية الضرير والهيثم بن جميل ومحمد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خالدون وابو زرعة النضرى وجماعة (قوله لحدة فراسته) أي بواسطة تجلى الحق على قلبه باسمه التور بسبب قوة صفاته من الخطوطات والكك دورات البشرية فبه ذلك يقوى نور البصيرة فيشرف على ما غاب من أحوال القلوب وتصرفات الغيوب في عالم الملك والملكوت فنله من عنى صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله أي احذر وهالان نظره للاشياء على ما هى عليه بالمدد الا الهى والكشف الربانى الذى مثله لا يتطرق اليه خلل ولا يعتريه تغير اذ هو من جواهر العلوم غير ان ذلك يختلف باختلاف مراتب المقربين بحسب قوة النور وضعفه لان القرامة كما قدمنا نور الهى يقاض في

بخلاف الخوف والرجاء اللذين دون ذلك فانهم ماضعتان وبخلاف الخوف الشديد الموقع في اليأس من رحمة الله والرجاء الشديد الموقع في الامن من مكر الله تعالى فانهم مازمومان اذ هما من المعاصي (وقال طول الاستماع الى الباطل) يطفى حلاوة الطاعة من القلب لان الطاعة انما يلتذ بها بالدوام عليها والحضور فيها ودوام استماع الباطل يضاد ذلك فيطفى نوره وينيل حلاوته (ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي) يفتح الهمزة نسبة الى انطاكية بلدة من الشام (من اقران بشر بن الحرث والسري السقطي والحرث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب) أي البصائر عنها (لحدة فراسته) الدال عليها قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين أي الناظرين المتفرسين وخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذلك لما حصل لسره من الصفاء

فصار كالمראה المجردة تمثل فيها من صور الغيب ما شاء الله فان البصيرة في ادراكها العالم الغيب كالبحر في ادراكه العالم الشهاد
فكما ان البصر كلما كان اصفى من الغشاوات كان اتم ادراكا لمبصرات كذلك القلوب كلما كانت اصفى من العيوب
كانت اقوى ادراكا للغيوب والنور ١٣٤ الذي ينظر به المؤمن قد يكون القراسة وقد يكون نور العلم وقد

القلوب به يدرك اربابها الاشياء على ما هي عليه باعين بصائرهم والله اعلم (قوله
فصار كالمראה المجردة) اي المصقولة بجامع الانطباع في كل وقوله يتشبه فيها من صور
الغيب اي ينتقش فيها من الصور الغائبة عن اعين البصيرة ما شاء الله غفلها فيها وقوله
فان البصيرة اي التي هي عين في القلب يدرك بها المعقولات والمعاني الشريفة كما يدرك
الانسان بعين رأسه الاشياء المحسوسة واعلم ان كدر هذه العين بالمعاني كما ان كدر
المنظر بالمحسوسات وكل ذلك قد اشار اليه الشارح نفعتنا الله بعلمه (قوله والنور الذي
ينظر به المؤمن الخ) اي وسبب الكل سر المتابعة لسيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله
وقال الواسطي الخ) اقول يرجع الى ما قبله اذ القراسة باعتبار من شئنا عليه هي تلك
السواطع اللامعة في القلوب والعرفان المستفاد من علام الغيوب (قوله هي سواطع
انوار) هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي انوار ساطعة في القلوب التي هي محل نظر
الحق تعالى وقوله ومكين معرفة اي معرفة مكينة اي ممكنة جلت السرائر اى قوتها
على الاشراف على الغيوب وقوله حتى يشهد به العارف الخ يشير بذلك الى ان الطريق
الموصل الى العلم انما هو المشاهدة التي هي اقوى طرق حصول العلم فالعلم الناشئ عنها
يقال له جواهر العلوم لانه لا يقبل تغييرا ولا تبديلا كما اشار اليه بقوله من حيث اشهد
الحق اياها وقوله فينكم عن ضمير الخلق اي فيفصح عما في الضمير اخيره (قوله ومن ذلك
الخ) القصد التحذير من الاعتراض على ما قد يخفى بسبب قوة الامراض فان الظاهر قد
لا يدل على الباطن والصادق قد يلتبس بالمائن فالاولى التسليم للتفسير العليم والتقويض
لرب الحكيم (قوله وقال واعلموا ان الله الخ) فيه اشارة الى ان ما علمه بالهامه تعالى
(قوله اذا طلبت صلاح قلبك الخ) انما خص اللسان بالذكر لعظم جوارحه التي تؤثر في
القلب ظلة زائدة فعلى العاقل ان يشغل لسانه بالذكر والتلاوة ليتنور قلبه (قوله انما
اموالكم واولادكم قسمة) اي سبب في الافتتان لشغلهم ما القلب عن الخيرات وفي الآية
مبالغة في افادة المقصود لا يخفى على عارف (قوله ونحن مع علمنا بذلك الخ) اي وذلك
كالمجمع بين الضدين علم وجهل لان طلب الاستزادة من الحق والجهل وعلمه بالضرر يقيد
البعد عن ذلك غير ان من يضل الله فلا هادى له (قوله يسير اليقين) اي الذي هو جزم
القلب عن دليل يخرج كل الشك اي جمع افراد التردد لانه لا يجمع اليقين شي من التردد
ويسير الشك الى التردد ولو ضعف يخرج كل اليقين من القلب لعدم تصور اليقين مع ادنى
تردد كما لا يخفى (قوله وقال اذا جالستم اهل الصدق الخ) اي وهم من قوى يقينهم ومقت
في مقام الاحسان معاملتهم وصفت من كدورات البشر بفسرائهم ونارت بصائرهم

يكون الهام منه تعالى والقراءة
ببصائر القام من تقرست فيه
اخيرا وهوية قوس اي يقبض ويظهر
قائه الجوهرى وقال الواسطي
هي سواطع انوار جلت في القلوب
ومكين معرفة جلت السرائر في
الغيوب حتى يشهد بها العارف
الاشياء من حيث اشهد الخ اياها
فينكم عن ضمير الخلق ومن ذلك
ما حكى عن ابي سعيد الخراساني قال
دخلت المسجد الحرام فرأيت
فقيرا عليه خرقة ان يسأل الناس
شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل
على الناس فنظر الى وقال واعلموا
ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه
قال فاستغفرت في سرى فناداني
فقال وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده (وقال أحمد بن عاصم اذا
طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه
بمحفظ لسانك) بل وسائر جوارحك
من العين والاذن واللسان وغيرها
لان كل جارحة منها توصل الى
القلب ما يدرك من خير وشر (وقال
أحمد بن عاصم قال الله تعالى انما
اموالكم واولادكم قسمة) لكم
شاعلة عن امور الآخرة (ولم نحن)
مع علمنا بذلك (تستزيد من القسمة)
اي نطلبها ونجها نيسه بذلك على ذم
المشغولين بالدنيا واستزادتهم من

أموالها واولادها وقال أحمد بن عاصم يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب ويسير الشك يخرج كل فوقوا
اليقين من القلب وقال اذا جالستم اهل الصدق

فوق قوامع مراد الحق حيث شهد به بالحق وقوله فجاء السوءم بالصدق أي بطهارة القلوب
من دنس الشهوات والعادات والاعتراضات فانهم جواسيس القلوب بواسطة أنوار
القراسة والالهام وذلك لا يحظى فيما تعلق به فانه بالحق ومنه (قوله ومنهم أبو السري
منصور بن عمار) المروزي هو من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء أهل الرسوخ كان
للاه واصفا وعلى بابها كفا كان كبير الشأن وعظا ورعا اقسم البراري وقطع
المقاويز في الليل الساري ومن كلامه سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في اتباعها
وقال الناس رجلان عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياسة وعارف بربه فشغله الخدمة
والعبادة طلبا لمرضاته وكتب اليه بشر الميرسي ما قولك في القرآن مخلوق أم لا فكتب
اليه أما بعد عاقبنا الله وأياك من كل قسنة فان يفعل فأعظم بهم أمن نعمة والافهم الهلكة
اعلم ان الكلام في القرآن بدعة اشتركت فيها السائل والجيب فتعاطى السائل ما ليس له
وتكاثف الجيب ما ليس له والله تعالى الخالق ومادون الله مخلوق والقرآن كلام الله واثته
الى أسمائه التي سماه الله بها تمكن من المهة دين ولا بدع في القرآن من قبلك اسماء تمكن
من الضالين ودر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب اهواه
أشد من الذي يفتح المدينة وحده وقال الدفعة اذا بقيت في الحقون كان ابقى للعز في
الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى اسباب الدروع وقال قلوب العباد كلها روحانية
فاذا دخلها الشك أو الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين
بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين والعباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان
التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير وقال سبحانه من جعل قلوب العارفين اوعية
الذكر وقلوب أهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور
عن جماعة من المحدثين نفعنا الله به (قوله من جزع) أي بان قلق منها ولم يصبر للامتحان بها
فشكا لاحد من الخلق على وجه الضجر وقوله فتحولت مصيبتيه في دينه أي حيث فوت على
نفسه الرضا والصبر على حسب الامر الذي كلف به ويؤخذ من ذلك ان من رضي وصبر
عليها فاز بالاجر فحينئذ على العاقل اختيار الانفع يوم لا صدق ولا جيم يشفع وهو ما
اشار اليه الشارح بعد (قوله ومن صبر عليها) أي حبس نفسه على الرضا بها وقوله وشكر
أي بدوامه على الجود والاجتهاد في عبادة ربه ولم تشغله مصيبتيه عن ذلك (قوله ارتفعت
مرتبه) أي علت درجته بواسطة احسانه تعالى جزاء له على الصبر والرضا (قوله
ان لا يجعل ما أنعم به عليه الخ) أي بل يشكره سبحانه وتعالى بصرف قواه وما أولاه في
طاعته تعالى (قوله أحسن لباس العبد الخ) أي أفضل وصف يتحلى به وردا ويرتدي به
التواضع والتذلل والالتقياد لطاعته تعالى وذلك لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
(قوله انهم كانوا يسارعون الخ) أي كانوا يسارعون بالخيرات في اشرف أوقاتها ويدعونها
رغبا ورهبا أي يطلبون مناخوفا ورجاءا وكانوا الناحشين متواضعين متقادين ظاهرا

فجاء السوءم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون في
قلوبكم ويخرجون منها من
حيث لا تحسبون ﴿ ومنهم أبو
السري منصور بن عمار من أهل
مرو من قرية يقال لها براتقان
وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة
ومات ببغداد سنة خمس وعشرين
وما تين (وكان من الواعظين
الاكابر) ومن كلامه ما ذكره
المصنف بقوله (وقال منصور بن
عمار من جزع) أي تسخط (من
مصائب الدنيا) وهي الآلام
والاسقام وهلاك المال والولد
ونحوها (فتحولت مصيبتيه في دينه)
ومن صبر عليها وشكر ارتفعت
مرتبه عنده وقيل دخلت على
المنصور امير المؤمنين فقال لي
يا منصور عظمي واوجرت فقلت ان
من حق المنعم على المنعم عليه ان لا
يجعل ما أنعم به عليه سببا لمصيبتيه
فقال أحسنت وأوجرت (وقال
منصور بن عمار احسن لباس
العبد التواضع والانكسار)
لمولاه لان ذلك أقرب لنيل مطلوبه
ومناه وحفظه من التعرض لما
يخشاه قال تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعونها
رغبا ورهبا وكانوا الناحشين

(وأحسن لباس العارفين) الذين غلبت عليهم أحوالهم بدوام توارهم لولا هم ولما سبق لهم عنده مما يجريه عليهم في دنياهم (التقوى) أي العمل الصالح (قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) فهي سبب لكل خير ومن هنا قيل العارف من لا يطفى نور معرفته نور ورعه فعرفته غلبة انفراد ربه بالأفعال على قلبه وورعه ملازمته لا يتنازل أمر ربه واجتناب نهيه في كل حال (وقيل إن سبب قوته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوب) الأولى مكتوباً (عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها) احتراماً لها (فلم يجد لها موضعاً) يليق بها (فاكلها فرأى في المنام كان قائلاً ١٣٦ قال له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة) فيه تنبيه على مطاوعة احترام كل ما أضيف إلى الله تعالى

من الخلوقات كالساجد والصالحين وما يدل على اسمائه وصفاته من الحروف وأسماء رفعه من الأطلعمة وغيرها إذا وجدت مطروحة بالطريق (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا العباس القاسم يقول سمعت أبا الحسن الشعراني يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لي أنت منصور بن عمار فقلت بلى يارب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد سكنت ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلساً إلا بدأت بالتناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا يجلسني في سماء بين ملائكتي كما كان يجلسني في أرضي بين عبادي) فيه تنبيه على أن الأولى لمن يزهد الناس في الحلال أن يكون أول زاهد فيه لينتفعوا

وباطنا (قوله وأحسن لباس العارفين) أي أفضل نعمتهم والعارفون جمع عارف وهو من شهد الحق بالحق وتحلى بالأعمال مع مراقبة المتعال فشهد أن الأمر منه واليه فرجع في ظاهره وباطنه إليه (قوله أي العمل الصالح) أي ولو كان العمل من عمل القلوب (قوله قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير) أي الاتصاف بالتقوى والتحلي بنعمتها أفضل من كل وصف مع أن ذلك هو الخير على ما لا يخفى والمراد الاستدلال على قوله وأحسن لباس العارفين الخ (قوله فعرفته غلبة الخ) يشير بذلك إلى أن فاعل يطفى هو نور معرفته والمفعول قوله نور ورعه كما هو واضح (قوله الأولى مكتوباً) أي لأنه نعت لرقعة المنصوب على المفعولية لقوله وجد (قوله وسائر نعمه الخ) أي باعتبار أنها اثر القدرة العلية قد قصد بها تفع العبد (قوله يقول رأيت منصور بن عمار الخ) أقول هذه القصة تشير إلى أن العبرة بما سبق من العناية وأن ظهر خلاف طريق الهداية لتحقيق فائدة الرجاء والامل لكل من عمل ومن لم يعمل وذلك بواسطة فيوضات الكرم من خزانة ولي النعم مع هذا فعلى المكلف دوام الامتنان وتفويض القبول لرب الفضال فلا يغتر الإنسان بكثرة العبادات ولا يقنط بكبير المخالفات لثبوت الجهل بما علمه العليم مما قضاه بحكمه القويم فيلزم أن يكون عمله بين الزجاء والخوف ولا يضيع وقته ما بين عسى وسوف حيث ذلك من علامة الخذلان والقائد إلى دركات النيران هذا ما تحرر في أحكام الشريعة والمعمل عليه في أصول الحقيقة (قوله وترغب فيها) أي مع أن الأولى بالإنسان جعل الباطن كالظاهر ليتها لدخول هاتيك الحظائر ولا يكون كما كان المتنافقون يقولون ما لا يفعلون (قوله ضعوا له كرسيًا الخ) أقول يؤيد ذلك ما ورد من أن الشخص يبعث على مامات عليه (قوله أن يكون أول زاهد فيه) أي عما لا يخبر أبدأ بنفسك وليؤثر وعظه في قلب من سمعه قبول موعظته (قوله كان فاعلاً خيراً) أي باعتبار المقال والله يلفظ بالحال (قوله أمره بجزاء أعماله الخ) من ذلك يؤخذ أن الإنسان قد يقبل منه نوع من أنواع القرب ويسامح في غيره مما قصر فيه وهذا مظهر من مظاهر الحق سبحانه بسبب الرحمة المدخرة لمن أراد أكرامه من عبادته والله أعلم (قوله قال أنك جلست الخ) يدل

بجمله ومقاله جميعاً ولو زهدهم بدون زهده كان فاعلاً خيراً ولذلك لما سأله مولاه في الرؤيا عن حاله وهو أعلم به ولم يرتكب عليه أثماً وإنما أخذ بكمال فضله فلما اعترف له بقره وذكر له أفضل ما كان يأتي به في وعظه من ثنائه عليه بكل صفاته وصلاته على نبيه ونصيحته لعباده أمره بجزاء أعماله بأن يجده بين ملائكته في آخرته كما كان يجده في دنياه بين عبادته وقال سليم بن منصور رأيت والذي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قريني وقال يا شيخ السوء تدرى لم غفرت لك قال لا يارب قال أنك جلست للناس يوماً مجلساً فأبكيتم فبكى فيهم عبيد من عبيدي لم يك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس كاهم له ووهبتك فيمن ووهبت له

﴿ومنه أبو صالح جدون بن أحمد بن عمارة القصار نيسابوري ١٢٧ منه انتشار مذهب الملامية﴾ وهم الذين

يسترون صلاحهم بأمر تداولها
العوام وليست بمعاص في الحقيقة
وربما يسمونه الخريب وهذه
الطريقة فيها غرر وضرر ديني
ودنيوي فان السلف من الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم لم يتخلقوا
بذلك بل يتصدون اظهرا للدين مع
الاخلاص ليعتدي بهم ومع ذلك
فاللامية لا يقصدون الا خيرا
وانتشر مذهبهم عن جدون (نيسابور
وقد ذهب سلماء) وفي نسخة سلماء
(الداروسى وابازاب الخشبي مات
سنة احدى وبعين وماتين تل
جدون متى يجوز للرحل ان يتكلم
على الناس) بان يعظهم وينصيحهم
(ان الله اذا تعين عليه اداء فرض من
فرائض الله تعالى) المحتاج فيه الى
تعليمه (في علمه) واعتماده (أو خاف
هلاك انسان في بدعة وهو يرجو
ان ينصحه الله تعالى منها) بنصحه له
فيجوز له حينئذ بل يجب عليه ان
يتكلم عليهم خصوصا اذا سلم حال
تكلمه من الكبر والعجب والرياء
ونحوها من الآفات لوجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصح لله والقيام بأمره كما قال
تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب ليعيننه للناس ولا
يكفرون ومتى لم يعين عليه ذلك وسلم
من ذلك ندب له أن يتكلم عليهم
(وقال جدون (من ظن) من
المؤمنين (ان نفسه خير من نفس
المرتدين) فقد أظهر الكبر) لانه مادام في

عليه خبر لان يهدي الله بك رجلا الا واحد اخيرا من جر النعم (قوله ومنه أبو صالح
جدون الخ) هو احد الاثمة الكبار مواعطه سديدة وكلماته مقيدة وديانته واقية واقرة
وشعره مناقبه وكراماته باهية باهرة وهو شيخ الملامية صاحب الخشبي وغيره ومن كلامه
كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال لا يجزع من
المصيبة الا من اتهم ربه وقال لا أحد أدون من يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك
له ضرا ولا نفعا وقال انما كان كلام السلف أرفع من كلامنا لانهم تكلموا العز الاسلام
ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن تكلمنا العز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق وقال
أنت عبد ما لم تطالب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حدة العبودية وقال اذا اجتمع
ابليس وجنوده لم يشركوا كفرة منهم ثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورحل بموت كافرا وقاب
فيه خوف الفقر وقال اصعب الصوفية فانهم ليس للقبج عندهم خطر ولا للحسن
عندهم مقدار وقال مات لا تعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكر النعمة
ان ترى نفسك فيها طغيلا وقال أوصيكم بحسبة العلماء واحتمال الجهال ومن رآهم
فيه خصلة من الخير لا تنارقوه وقال ان استطعت أن تصبح مفضالا مدبرا فافعل وقال
من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فالبعد وقال من شعله طلب الدنيا عن
الآخرة دل في الدنيا والاخرة وله غير ذلك من الفوائد رضي الله عنه ولم يزل هذا الشيخ
رافيا في كماله الى ان غاب بدره سنة احدى وسبعين وماتين ودفن بنيسابور وقد أسند
الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون (قوله منه انتشار الخ) أقول
اللامية هم من يظهر بظاهر الكرامة لستر حاله عن الناس في الاستقامة ومع ذلك
فلا تنفع منه المخالقات وان صدرت فهي من التليسات زيادة في الغيرة على عدم الاطلاع
على حاله وبالغية في الخفاء عن الشهرة والسماع به ولكن طرقت الانباع أكل والله
سبحانه بعباده أعلم (قوله وربما يسمونه الخريب) اي لما به من خرب الحال في
الظاهر مع ثبوت التورق أعين البصائر (قوله فقال اذا تعين الخ) اي فينبغي البغضاء
به الظهور من ارشاد وتعليم الا اذا تعين عليه ذلك بفتحة من يقوم مقامه لان نفع النفس
ودفع الضرر عنها مقدم حيث ظهر التعليم والارشاد عرضة للشبهة وهي من المهالك
فلا يقدم على ذلك الا اذا تعين ذلك عليه عينا يقدم من يقوم مقامه فيه والله أعلم (قوله
خصوصا اذا سلم الخ) اي بان وثق من نفسه بالسلامة ذكر (قوله ونحوها من الآفات)
أي ولو مثل رؤية حسن الاعمال مع الغفلة عن روى الافضال (قوله ندب له ان يتكلم
الخ) اي حيث أمن ما تقدم من العيوب والاحرم أو كره (قوله من ظن ان نفسه الخ)
اي فالذي ينبغي للمكلف ان يشتغل بعبادة مولاه ويقوض الامر اليه ولا يرى لنفسه
خيرية على أحد وذلك لجهل السابقة والعاقبة مع أن ذلك من نوع الكبر تدبره (قوله
خير من نفس فرعون) اي ومن نفس غير فرعون بالطريق الاولى (قوله لانه مادام في

فرعون في المال

الدنيا هو والكافر سواه من حيث انه لا يعلم خاتمة امرهما فقد يختم له والعباد بالله بالردة والكافر بالايان فلا يغتروا بقطع بانه خير
 ممن مات كافرا وان كان كفره أشد من كفر غيره كفر عيون لادعائه الألوهية وذلك لانه في غير من نفسه وجهل بما يختم له وان كان
 يحسن ظنه بربه أن يختم له بخير اما الحكم بان المؤمن خير من الكافر في الحال فحق لا كبر فيه كيف لا والله ولي المؤمنين وعدو
 الكافرين قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال فان الله عدو للكافرين (وقال) حدون (مذعنات ان للسلطان فراسة) يعرف بها
 بواطن الامور (في الاشرار) اي
 ١٣٨ العصاة (ما خرج خوف السلطان من قلبي) أظهر بذلك انه عدو نفسه

الدنيا الخ) حاصله أنه لا ينبغي للعبد رؤيا خيرية على كافرا أو غيره حتى اوميت اذ قد يختم له
 بالكفر وللکافر بالايان أوله بالبعد ولغيره بالقرب وذلك باعتبار الماكل اما باعتبار الحال
 فخيرية المؤمن على الكافر حق وثابت وصحيح وكذا خيرية الطائع على العاصي لان حكم
 الحال يعلم ومع هذا فالقسيم أسلم (قوله مذعنات الخ) أقول مقتضى كلام الشارح ان
 ذلك من قبيل هضم النفس ولثان تقول ما المانع من انه أراد من السلطان الحق تعالى
 ومن القراسة احاطة العلم وينهل الى أنه من شهود ذلك دام خوفه فلم يرتكب مخالفة
 ويكون من باب التحدث بالنعمة لانا نقول منع من ذلك ذكر القراسة وتخصيصها بالاشرار
 فما ذكره الشارح هو المتعين في الجمل عليه (قوله ما خرج خوف السلطان من قلبي)
 أي فكان به ذامن حفظه الله تعالى ومنعه من كل ما فيه فساد وان طلبته نفسه ومالت
 اليه بطبعها وظنت فيه الخير فيكون مشهود قوله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرر واشيا
 وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على أنه من قبيل قولهم من العصاة
 أن لا تجد (قوله وقال اذ رأيت سكرانا الخ) يريد نفعا الله به التحذير من الاعتراض
 على الغير بما ظهر به من العيوب فالذي ينبغي حينئذ الرجوع الى سؤال العافية للمبتلى
 والسلامة للنفس حيث العالم شأنه التغير ومن الجائز أن يعافى ذلك المبتلى ويبتلى السليم
 بمثل ما ابتلى به أو بأشده منه ويدل على ذلك خبر لو عاير أحدكم اخاه الحديث (قوله سكرانا)
 أي أو نحوه عن ارتكيب محرما (قوله فإكبر على العصاة الخ) أي ولو برؤية المخلوق
 مثل ما تلطخوا به من نوع المخالفة فالذي ينبغي للمكامل رؤية ما ذير الخلق بشاهد انهم
 محل تصريف الحق تعالى (قوله ان استطعت الخ) الغرض الحب على حسن الخلق
 فانه اذا تم لعبد فلا تضره معه مخالفة على أنه من البعيد ان يكون الشخص حسن
 الخلق مع الخلق سيئه مع الخلق (قوله انما يكون بغيره عدم الغضب الخ) أي ويسهل
 طريق ذلك الالتفات الى أنه تعالى هو الفاعل لكل شيء (قوله والسرفية الخ) محصله
 ان الغضب هو نوران نيران النفوس ودخانه اذا وصل الى القلوب ستر نور العقل وحينئذ
 فيزول النظر في غوائله فيحصل التعدي ومجاوزة الحدود (قوله قد يقال الخ) فيه أن
 بقا حق الميت فيما تركه لا يمنع من تعاقب حق الوارث به فتعيين دهن لذلك يطلب من

من الاشرار الذين يعرف السلطان
 أحوالهم فقيهه ستر حاله وانه من
 هؤلاء يخاف ما يخافونه وباطنه
 بخلاف ذلك (وقال اذ رأيت
 سكرانا فتمايل) على نفسك وخف
 عليها من التغير والنقص (لئلا) تقع
 في الكبر فيجعله لك على أن (تبغى
 عليه) ويبر بعضهم بقوله سكرانا
 تمايل لا تبغى عليه (فتبتلى بمثل ذلك)
 الذي ابتلى به فالكبر على العصاة
 مذموم كفرهم لانه لا يليق الا بالله
 تعالى بل حق المؤمن ان يرجعه
 ويدعوه ويشكر الله على عصفته مما
 ابتلاه به (وقال عبد الله بن منازل
 قلت لابي صالح) حدون (أوصني
 فقال ان استطعت ان لا تغضب
 لشيء من الدنيا فافعل) فيه الحث
 على تحسين الخلق واحتمال الاذى
 والعفو عنه وذلك انما يكون عند
 عدم الغضب الناشئ من انتفاص
 عرض أو مال أو نحوه فاذا عفا العبد
 عن ذلك ولم يغضب لم يتعد الحدود
 ولذلك قال رجل يا رسول الله اوصني
 قال لا تغضب فامره قال لا تغضب
 والسرفية ان الغضب كما قيل

غول العقل يا كاه فاذا ذهب العقل عدم التثبت فيقع صاحبه في الخطا والزلل وفاته حسن العمل (ومات صديق له) الوارث
 أي لحدون (وهو عند رأسه فلما مات اطفأ حدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يرا في السراج الدهن فقال لهم في هذا
 الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن لوارثه) اطلبوا دهننا غيره قد يقال حقهم انما يكون بعد القيام بحق الله
 يرضى به تركها وتر كفي ليله بيت مظلم بالسراج مما يرضى به ولذلك قدمت مونة تجهيزه من كفن وحنوط وغيرها على حقهم

والفرق لا يفرق (وقال حمدون من تفرق
في سب السلف عرف تفرقه وتخلقه
عن ذلك درجات الرجال) لان
الصحابه رضي الله عنهم بذلوا أموالهم
وأ أنفسهم في سبيل الله وباعوا
أقربهم لله وصدقوا فيما عاهدوا
الله عليه كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نصيبه ومنهم من ينتظر والتابعون
بعدهم أجهدوا أنفسهم في العلوم
والأعمال والأعراض عن الحطام
فن وزن نفسه بأحوالهم لم يجد
عنده عشر ما فعلوا وسأل الله أن
يلحقه بهم ويعين عليه ببركة محبته
لهم (وقال) حمدون (لا تقش على
أحد ما) أي شياً (تحب أن يكون
مستوراً منك) أي من الناس من
لا يحب أن يظهر شيئاً من أحواله
الصالحة فضلاً عن غيرها فافشاؤك
أياه مؤلم لك كما يؤلمك افشاء غيرك
عليك ما تحب أن يكون مستوراً
منك فالسلامة ترك الفضول
﴿ومنها﴾ أبو القاسم الجعيد بن محمد
سيد هذه الطائفة وأمامهم أصله
من نهاوند بضم النون وفتح الواو
مدينة من بلاد الجليل (ومنشؤه
ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع
الزجاج فلهذا يقال له القواريري
وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور
وكان يفتي في حلقته بمحضرة وهو
ابن عشرين سنة

الوارث على أن المراد لهذا الاستاذ الإشارة إلى أن الموت يقوت علق الدنيا على الأجل
اغرض تبيينه السامع على الاشتغال بالانتفع (قوله والفرق لا يفرق) أي الفرق بين ما يجب
كسب التجهيز من كفن وغيره وبين دهن المصباح فلا يجب وفيه نظر قد بر (قوله من نظر
الخ) أي فبالاطلاع على ما كانوا عليه من الأخلاق والجد في العبادة يرى الناظر تقصيره
عن عشر معشارهم وحينئذ يفيد ذلك هضم نفسه وحثها على المقصود من المكلف
(قوله من نظر الخ) أي فلا بد للعبد من مرآة يتطرق بها لنفسه ليقيمها ويعدلها والمرآة
متعددة فرآة السكون هو الوجود الواحد لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر
الافية وهو يحنى بظهورها كما يحنى وجه المرأة بظهورها والصورة فيه ومرآة الوجود
التعينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان إذا الشؤون الباطنة
والوجود المتعين بتعريفها ظاهره فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرآة للوجود الواحد
المتعين بصورها ومرآة الحضرتين أعني حضرة الامكان وحضرة الوجوب هو الانسان
الكامل وكذا هو مرآة الحضرة الالهية لانه يظهر الذات مع جميع الاعمال (قوله
وصدقوا) أي في نصرة الدين بالنفس والمال (قوله ويعين عليه الخ) أي بتأهله المزمع
من أحب (قوله اذن من الناس الخ) أي فالافشاء حيثئذ حرام من الكبار لما فيه من
ايداء المسلم فيجب عدم اشاعة ما يكره اشاعته عن نفسه سرا أو غيره وجماعه العمل بخبر
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قوله ومنهم أبو القاسم الجعيد الخ) أي وهو المزين
بنعوت العلم المتوشح بجلايب التقوى والحلم المنور بخالص الايقان المؤيد بنات
الايمان العالم بسر الكتاب العامل بحكم الخطاب كان كلامه بالنصوص مربوطاً
وبيانه بالادلة مبسوطاً سيد الطائفة ومقدم الجماعة مرجع أهل السلوك في زمنه وما بعده
رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان إذا مر بشارع بغداد وقف
الناس له صفوفاً كالملوك كان إذا رأيت علمه وجنته على ساهه وعكسه وقال ابن عربي
في الفتوحات هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية
تفقه على أبي ثور وافق بمحضرة وهو ابن عشرين سنة ولم تزل اعناق القريتين له خاضعة
وعلى تجميعه مجمعة وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة عنه قبيل الصيام أن أخذ المحتاج
من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة أخذ التصوف عن خاله السري والحارث
الحاسبي قال قال السري إذا قلت من عندي فن تجالس قلت الحاسبي قال نعم خذ من
علمه وأديه ودع عنك تشقيقه للكلام ورد على المتكلمين ثم وليت جماعته يقول جهلك
الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال الغزالي أشار إلى أن
من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه اه وكان
يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد أنه نتيجة عن العمل عليهم
وهما الشاهدان العدلان وصحب الجعيد من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة

ثلاثون رجلا وانتم اليه الرياسة وقال ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه
 سبيلا الا جعل لي فيه حظا ونصيبا وقعد عشرين سنة لا يأكل الا من الاسبوع الى
 الاسبوع وورده كل يوم ثلثمائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه وافقها
 لتقريره والافلاسفة لدقة نظره ومعاينته والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته
 وحقايقه ومن فوائده وحكمه من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ آدبه عن
 المتأدين افسد من اتبعه وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد قوله سياسة العلم
 والمراد قوله وعاية الحق فان المرديسير والمراد يطير وآين السيار من الطيار وقال
 الاخلاص سر بين العبد ورب لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيهلكه
 وقال الصادق يقلب في اليوم أربعين مرة والمرافى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة
 وقال الاستثناس بالناس بحجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمى عبد
 عاقلا حتى لا يظهر على جوارحه شيء ذمه ربه وقال بنى الطريق على أربع لا تكلم
 الا عن وجود ولا تأكل الا عن قاعة ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال
 صفاء القلوب على حسب صفاء الذكرو خلوصه من الشوائب وقال كلام الانبياء عن
 حضور وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه
 بالهن وسحب ذره عن قلبه وابراه على لسانه فان تذبذبه وانقطع اليه وحده كشف عنه
 ألنه وان أدام السكون الى الخلق نزع من قلوبهم الرحمة عليه وألبس لباس الطمع
 فيهم فتصير حياته عجزا وموته كدا وآخرته أسفا انه وذبا لله من الركون لغيره وسئل عن
 الاعارف فقال لون الماء لون اناته اي فهو ويحكم وقته وقال مكابدة العزلة أشد من
 مداومة الخلطة وقال يجعل أحد هم بينه وبين قلبه محلاة من الطعام ويريد أن يجد
 -لاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السرى ألهب وانا بن سبع والجماعة يتكلمون في
 الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت أن لا يعصى الله به -مه فقال اخشى أن يكون حفظك
 من الله القول فلا أزال ابكي على هذه الكلمة وقال حجبت على الوحدة فجاءت بمكة
 فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول

ابي الحب ان يحنني وكم قد كتته * فأصبح عندي قد اناخ وطنبا
 اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وان رمت قريبا من حبيبي تقربا
 ويبدو فاقني ثم أحيا به له * ويسعدني حتى الذوا طربا
 فقلت لها يا جارية اطاعتين الله في مثل هذا المقام تسكمن بمثل هذا الكلام فالتفت
 الى وقالت يا جنيد

لولا التي لم ترفني * أجز طيب الوسن
 ان التي شررتني * كجارتى عن وطني
 أفر من وجدى به * فحسبه هيمى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم رب البيت فقلت بالبيت رفعت رأسها إلى السماء
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيقتك في خلقك خاق كالاجار يطوفون بالاجار
ثم أنشأت تقول

يطوفون بالاجار يبعون قسرية * اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم * وسألوا محل القرب في باطن الفكر
فلو أنصروا في الودع غابت صفاتهم * وقامت صفات الودع بالحق للذكر

فغضى على من قولها فلما أفتمت لم ارها وسئل ما بال اصحابك اذا سمعوا القرآن
لا يتواجدون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك
والرباعيات كلام المحبين المخلوقين وقال رايت النبي في المنام فقات له ما تقول في السماع
الذي تفعل ويحصل منا الخركات فيه فقال ما من لينة الا را احضر معكم ولكن ابدؤا
بالقرآن واخترابه وقال اقل ما في الكلام سوط هيبة الرب جل جلاله من القلب
والقلب اذا عرى من الهيبة عرى من الايمان وقال ما ام اشاك ربك يا رب من الله المزيد
بشكره فهو غريق في حظ نفسه انما الشكر ان يرى العبد انه ليس بأسل أن تناله الرحمة
اشهوده كثرة معاصيه وقال الطريق مسدود لاعلى المقتنين آثارا لم تظن قل هذه سبيلي
أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال طريق التصوف عنوة لا صبح فيها وقال
التوحيد الخالص أن يرجع العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال طوى علم
التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب اضطراب القلب عند
السماع أنه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله أأستبر بكم استقرغت عذوبة
سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا نغم ما طيبا حركهم لذلك وقال لا يصفو قلب لعمل
الاخرة الا ان تجرد من حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فتنة ذلك
وقال العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤس الملوك وقال ان بدت ذوة من
عين الكرم والجود ألحقت المسمى بالمحسن وبقيت أعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطاء عني
تبدو فقال هي بادية قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي أتكم به من
عندي لفتى لكنه من حق بدأ وإلى حق يعود وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الاخرة وقال تنهى عبادة أهل المعرفة إلى الظفرية فوسمهم وقال من سكن أو
شكا غير الله ابتلاه الله بحجب سره عنه وقال لا تيا من نفسك ما دمت تخاف ذنبك
وتندم عليه وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم تستعمله في مراتبه كان عليك لالآك
وقال بلغني أن يونس عليه السلام بكى حتى عصى وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد ثم قال
وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخصته شوقا إليك وقال التواضع عند أهل التوحيد
تكبر قال الغزالي اعمل مراده ان المتواضع يثبت نفسه أولا ثم يضعها والمراد لا يثبت
نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها أو يرفعها وقال حسنات الابرار سيئات المقربين ثم انشد

صاحب خاله الميرى والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسن بن روح الله يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت القرعاني يقول سمعت الجنيدي يقول وقد سئل من العارف بالله (قال) هذا يعني عنه قوله يقول (هو من نطق بسر لوائت ساكت) وقال غيره هو من غلب عليه دوام الحضور والادب مع الله حتى صار يعبد كأنه يراه ومن اتصف بذلك نالت عليه الكرامات قال بعضهم كنت يوما جالساً في بيتي فخطر لي خاطر أن الجنيدي بالباب أخرج إليه فنفضته عن قلبي رقات وسوسة فوقع لي خاطر أن ١٤٢ أنه على الباب أخرج إليه فنفضته عن سري فوقع لي ثالث فعلمت أنه حتى ففقت

طوارق أنوار تلوح إذا بدت • فتظهر كتما وتختبر عن جمع

وهر يوم ما يعض دروب بغداد فسمع قائل يقول شعرا وهو

منازل كنت تهاواها وتألها • أيام كنت على الأيام منصورا

فقال ما أظلم منازل الالقة وأوحش مقامات المخالفة وقال الفتوة كف الأذى وبذل الندي وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وله من درر القوائد وغرر العوائد ما لا يحصى ولا يمكن أن يستقصى • توفي ببغداد سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائتين وحرر من صلي عليه فكانوا يستين ألفا رضى الله عنه ونفعنا به علومه وبركات أنفاسه (قوله هو من نطق بسر لوائت) أي ومنشأ ذلك إنما هو المبالغة في المعاملات الباطنية وغاية الإخلاص له تعالى حتى قدس الله سره وقبلي له باسمه الباطن فغلبت روحانيته وأشرف على الغيب وأخبر به فهو يدعوا الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السر وترجيح التزكية على التشبيه كما كانت دعوته عليه السلام إلى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتعشف والاعتزال والخلوة (قوله وقال غيره هو من غلب عليه الخ) أقول يرجع لما قبله لأن هذا المقام ثابت للعارف على ما ذكره الجنيدي فنفعنا الله به (قوله قال بعضهم كنت الخ) أي فتعريف العارف على ما قاله الجنيدي قد صدق عليه هو نفعنا الله به (قوله ما أخذنا التصوف الخ) أي فالتصوف لا يتم معناه بمجرد نقل عباراتهم بل لا يكون إلا بالتخلق باخلاصهم وغير التصوف مثله وفي ذلك شعر

• قالت لنا سودة الأحداق والمقل • ليس التكميل في العينين كالسكيل

(قوله يصلون إلى ترك الحركات الخ) لك أن تقول من أي شيء نشأت هذه الضلالة العظيمة والداء الذي لا دواء له فإن النصوص الشرعية وأحكام العقول السليمة بخلافه إذ من ثبت له وصف المحبة يدوم على طرق باب المحبوب ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن رجع إلى أخلاقه صلى الله عليه وسلم في الجد في العبادة وكذا ما كان عليه خلفاؤه وأتباعهم وأتباع أتباعهم مع أنه لا محبة من مثل محبتهم ولا معرفة مثل معرفتهم عرف أن هذه المقالة من جملة الأباطيل وزغات الشيطان أعادنا الله منها (قوله حقوة عظيمة) أي زلة كبيرة يخشى معها دوام وصف الكفر والعباد بالله

فأذا بالجنيدي قائم فسلم على وقال لي لم لا خرجت مع السلطان الأول (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي روجه الله يقول سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيدي يقول ما أخذنا التصوف عن القليل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوقات والمستحسنات) لأن التصوف عند كثير عبارة عن التخليق بأشرف الأخلاق الحميدة من الورع والزهد والتوكل والرضا ونحوها والبعد عن الأخلاق الذميمة من الرياء والكبر والعجب والحسد ونحوها فلا يبالى بقيل عن فلان كذا ولا يقال فلان كذا ولا بعرفة الأحوال والمقامات من أفواه الرجال بل بالجوع وما عطف عليه والجد في الطاعات (سمعت محمد بن الحسين روجه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت محمد ابن الحسن يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت الجنيدي

يقول لرجل ذكر المعرفة بالله تعالى وقال أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات) أي الأعمال التي هي (من باب البر تعالى والتقرب إلى الله عز وجل) أي إنما أراد الطاعات من الذكر والصوم والصلاة ونحوها التوصل إلى الله تعالى فإذا وصل إليه بها استغنى عنها (فقال الجنيدي) أعاد هذا الطول الفصل والافتقار أغنى عنه قوله يقول (هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال) عن بعض المكلفين (وهو عندي) حقوة (عظيمة والذي يسرق ويربى أحسن حالا من الذي يقول هذا) القول

لان كلام الزاني والسارق يعرف عصيانه ويرجو توبته منه بخلاف هذا لانه يعتقد انه في ارفع المقامات واحسن الاحوال فلا يرجع عنه والى ذلك اشار بقوله (فان العارفين بالله تعالى اخذوا الاعمال عن الله تعالى) امتثال الامر (واليه رجعوا فيها) بان سألوه الاعانة والمجازاة عليهم فلا ينبغي لاحد تنصها (ولوقيت الف عام) في الدنيا (لم انقص من اعمال البرذرة الا ان يحال بي دونها) لعجز من مرض ونحوه (وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون الا تبتك الاخر فافعل) فيه الحث على التقليل من الدنيا والاكتفاء بالآلة الفخار عن آلة النحاس ونحوه مما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وقته وموته بين عينيه فيكتفي بالسير من الدنيا (وقال الجنيد الطارق) التي توصل به الى الله (كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقل) ١٤٣ اي اتبع (أثر الرسول عليه الصلاة والسلام) فانه لما كى عن الله تعالى

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا عمر الانطاقي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله) لان الصادق في سلوكه الى ربه كل يوم يترقى في درج قربه اليه فهو في كل درجة مرتقب لما هو اعلى منها وانما يطبق جل الاعلى بما يقدم له من الاسباب المقومة له بفضل ربه فاذا أعرض عما هو فيه من السلوك وقبل الخيرات فقد فاته في حال اعراضه ما هو افضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة لحل ما لم يثله (وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث) أي من لم يفهم احكامهما (لا يقتدى به في هذا الامر) أي التصوف (لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) والاجماع والقياس يرجعان اليهما (سمعت

تعالى (قوله لان كلام الزاني الخ) اي مع أن الكفر والعباد بالله هو أكبر الكبائر وربما يضر بعض الجهلة ممن قل عرفا فهم بسر الامر الالهى (قوله اخذوا الاعمال عن الله تعالى) اي عن امره تعالى كما جاء عن سيد الرسل فانيط العمل بملحة حياة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (قوله بان سألوه الاعانة الخ) أقول ويحتمل ان المراد بقوله واليه رجعوا فيها اي انهم جعلوها خالصة له تعالى لا لغرض آخر من رغبة في الجنة او خوف من نار بل هذا كما ترى هو المناسب لمقام العارف الكامل (قوله فيه الحث على التقليل الخ) اي بعد العبد مع التقليل عن الاشتغال بالاعراض الفانية الملهية فيمكنه مع التقليل التفرغ لما قصد منه من العبادة والطاعة (قوله والصوفي ابن وقته) اي فهو دائما لا يشتغل الا بوظيفة الحال اذ الماضي ما وقع فيه لا يرتفع والمستقبل لا يدري فيه الجائز والممتنع (قوله الطرق التي توصل به الخ) أي فلا طريقة الاعلى موجب الشريعة فلا وسيلة في القرب الا بعبادة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله كان ما فاته الخ) محمله أن ما به الترقى الى درجة الكمال بالنسبة لما ناله العبد مما هو دونه مقصد وما ناله قبله وسيلة له لخير من الذي فاته أكبر مما ناله مع أنه لا يرجي صعود درجة مما فوق هذا القات بدون ذلك القات فانهم (قوله وانما يطبق الخ) اي فلا يستعدو بتهيأ لما هو اعلى مما وصل اليه الا بما يقدم له من الاسباب المقومة له اي وهذا هو ما فاته في حالة اعراضه اللحظة المذكورة (قوله من لم يحفظ الخ) يريد أنه يشترط اطال السالك والترقى لدرجة الملوك ان يعمل بأحكام الشريعة المطهرة بعد علم تلك الاحكام من العلماء الاعلام فحينئذ يصح ان يقتدى به في طرق الحقيقة فن ادعى الوصول بغير هذا فهو مبتدع لا يرجع اليه ولا يعول في شئ عليه (قوله أشاروا لا الخ) اي فلا بد من استفادة العلم من الكتاب والسنة وابقاع العمل على موجب ذلك العلم فن خرج عن ذلك علماء وعلماء فهو زنديق (قوله مشيد بحديث الخ) أي من تقع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة (أشاراً ولا بقوله علمنا الى صحة العلم وثانياً بقوله مذهبنا الى صحة السلوك فلم يسغنوا في علمهم ولا عملهم عن الكتاب والسنة بحال وفيه وفيما قبله رد على من يعتقد في سلوكه على ما يقع في قلبه من انطواء ويزعم أنهم عن الله صدقة ويستغنى عن وقتها بالكتاب والسنة وهذا هو الضلال المبين) (وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبأنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس القاضي أبي العباس ابن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى أصحابي به

(قال اتدري من أين هذا قلت بقول) ١٤٤ ينمو (به القاضى فقال هذا ببركة مجالسة أبي القاسم الجنيدي) اذ مجالسة مثله تسعد وتنفع وترفع وجوده الكلام في العلوم انما تكون بكمال التثاقف فاذا اخلص العبد في اعماله وجالس الاولياء واستفاد منهم حرت علومه واعماله محكمة متقنة لعله بالنسبة من المصلح (وقيل للجنيدي من أين) - ستحدث هذا العلم فقال من جالوسى بين يدي الله) مستغلا باصلاح قلبي وجوارحي (ثلاثين سنة تحت ١٤٤ تلك الدرجة رأوا الى درجة في داره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله

يحكي ذلك وسمعت) أيضا (يقول روى في يده) اي الجنيدي (سجدة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سجدة فقال) لهم (طريق به وصلت الى ربي لا أفارقه) فيه دليل على كمال اجتهاده وملازمته لما اعتاده من الطاعات (وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله) قصد بذلك الايضاح والافيكفيه ان يقول كما في الذي قبله وسمعت (يقول كان الجنيدي يدخل كل يوم حانوته ويسبل السترو ويصلي اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وعلى ستر اعماله وملازمته الاسباب لتكون بينه وبين من لا يعرفه حجاب لانه اذا روى في حانوته فهو تشبه بالمتسبين واذا اسبل السترينه وبين الناس يظن انه في اسباب حانوته وهو مشتغل بأوراده وكونه يصلي اربع مائة ركعة يدل على أنه يخفف القراءة بالنهار ويكثر الركوع والسجود وهو الاحسن في اعمال النهار وأكمل في ستر حاله لمن يطرقه من الناس فيسرع الى جوابه خلفه صلواته بخلاف صلاة الليل

لان الحديث الشريف هو الصلوات لا تضر الكتاب العزيز تارة ببيان المراد وتارة بالتقيد والتخصيص وتارة بالنسخ للحكم وغير ذلك كما لا يخفى (قوله فقال ببركة مجالسة الخ) الغرض من ذلك بعد الحديث على الاقصداء بالكتاب والسنة الارشاد الى ما به تتم النجرات وتنال درجة أهل السعادات من مجالسة أهل التثبت في العلوم الذين هم اولياء الحق القیوم عسى ان يحظى الانسان بقوة المتابعة لسيد ولد عدنان واسارة أهل الكرامات بالاندراج في ذوى الترات (قوله من جالوسى بين يدي الله الخ) اي من دوام مراقبه الحق سبحانه وتعالى في كامل حرركاته وسكناته ثلاثين سنة الخ وفي هذا دليل على قوة ثابتته على دوام الاستقامة هذه المدة من غير انقافات الى شيء آخر وقوفه مع مر دانه تعالى (قوله سجدة) هي حرزات معدودة تتخذ ليدكر عليها اسم من اسمائه تعالى عند المحسوسات كذلك وهي بدعة حسنة حيث ثبتت عن كثير من أهل الورع وروى سيما مثل هذا العارف نقضنا الله ببركاته (قوله طريق به وصلت الخ) فيه اشارة الى انه يعتبر بما يكون من اسباب الوصول اليه تعالى ولو اتقل الى ما هو أشرف منه وفي ذلك حث غيره على ذلك والله أعلم (قوله فيه دليل الخ) أقول يشير الشارح بذلك الى ان استعمال السجدة من الطاعة وهو يؤيد ما ذكرناه من أنها بدعة حسنة (قوله يدخل كل يوم الخ) الغرض من ذلك كما اشار اليه الشارح من حاله عن الناس عملا على خلاف هوى النفس يتم بذلك الخلاصه ومراقبته وانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى مع دوام مجاهدته في طاعة (قوله واذا اسبل السترة الخ) أي ستر الخصوصية باجواء احكام البشرية كما اشار اليه صاحب المكارم العنانية فارجع اليه ان شئت (قوله بخلاف صلاة الليل الخ) اي فانه لا يخفى بالامانة من الاطلاع عليه في (قوله ختم القرآن الخ) انظر يا أخي أهمية هذا العارف مع قيام اسباب الموت به الشاغلة لغيره بالآلام والوجاع أمامه له خي الله تعالى منه فلا تصل الآلام الى قلبه ولزكات شديدة فهي وان اثرت في البدن فلا تضره القلب وربنا على كل شيء قدير (قوله من طلب عز الخ) اي طلب براسة نفس تميزه عزاء على حسب ما واثقه النفس الخبيثة بياطل عمالم يشهد بصحته عقله نقل كعباد مع ربا عملا أو ربه الله بعدله جراه لعله لا حقيقة في الدين والدنيا بحق لوقوعه في مقابلة كسبه الخبيث والله أعلم (قوله ومنهم أبو عثمان سعيد الخ) هو

التي هو فيها بعد عن المشغلات فارغ القلب لكمال المناجاة (وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيدي حين مات فراه شيخ ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وملازمته أو راده الى حين موته ومن كلامه من طلب عزاء باطل اذ ربه الله فلا يخفى (ومنهم أبو عثمان سعيد الخ) بكسر الهمزة وتسوية الى الحيرة محلة بنيسابور وهي غير الحيرة المدينة المعروفة بالكوفة (المقيم بنيسابور وكان) أصله (من الري

شيخ الجماعة ومقدم الطائفة امام جليل ومعتبر نبيل وعارف لا يحتاج نهارة فضله الى دليل
سمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان بحجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحكم
منطقا وللمريد بن نصيب شقيقا * ومن فوائده البديعة انه قال حق على من أعزاه الله
بالطاعة ان لا يذل نفسه بالمعصية وقال أصل التعلق بالخير قصر الامل ومادت تتبع
شهوتك وارادتك فانت مسجون فاذا فوضت أمرك الى الله وسلمت استرحت وقال له
رجل كنت أجد بقلي حلاوة عند اقبال الليل والآن لا أجد لها قال لك مررت بشئ
من الدنيا فذهب بحلاوة ذلك وقال اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان
التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف وقال من تفكر في الدنيا وزوالها
أورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقائها أورثه الرغبة فيها وقال من أضر به
الرجاء حتى قارب الامن فأنحرف له أفضل ومن أضر به الخوف حتى قارب اليأس فالرجاء
له أفضل وقال طول العذاب فرقة وترك حشمة وقال علامة السعادة ان تطيع الله
وتخاف أن تكون مردودا والشقاوة ان تعصيه وترجو أن تكون مقبولا ومن بالطريق
ومعه صحبة فوقع عليه رما من كوة فهموا ان يكلموا أهل الدار فقال بعد زجر من هم
بذلك من استحق النار فوصل على الرما لا يغضب وقيل له متى يكون الرجل صادقا في
حب مولاه فقال اذا خلا من خلافه فبكي السائل ووضع التراب على رأسه وقال كيف
أدعى حبه ولم أخل طرفه عين من خلافه فبكي الخيري وقال صادق في حبه مقصر في حقه
ونخرج يوما فقع في موضع من الذي يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل ترى
أن تقول في سكوتك شيئا فانشد

وغبرتني يا امرئ الناس بالنقي * طيب بداوى والطبيب مريض

نفعا الله ببركات انقاسه (قوله وتخرج به الخ) اي ادرجه في سنده لكونه واسطة
بسبب التعليم للعالم والادب الشرعيين (قوله يستقي به) اي تطلب السقي بواسطة
التشفيع بالاستاذ كرامته عند ربه المحسن (قوله في ثلثين) النيف هو ما زاد عن
العقد من العدد ولم يبلغ العقد الاخر (قوله حتى يستوي الخ) اي فلا يتأثر بالمنع غما
ولا بالعطاء سرورا ومثله يقال فيما بعده وذلك تسهل بالنسبة لمن شهد مصدر الافعال
والحركات والسكان فيكون بكل وارد منه سبحانه وتعالى في غاية الرضا ويؤيد ذلك خبر
لواطلع أحدكم على الغيب لاختر الواقع (قوله وبالنسبة الى ربه) اي ولو كان المنع
راجعا الى الدين لما تقدم من وجوب الرضا بالمعصية ولو كان شرا من حيث مصدرية
الافعال اي منشا صدورها (قوله بالنسبة الى الآخرة) اي فلا يصح حينئذ الرضا به
وعدم تداركها بالنظر لذاته لا بالنظر لتشاؤم دورها كما قدمناه (قوله واعلم ان العز الخ) اي
فان كان موقفا للطاعة ربه فالحمد لله وليدم على جده واجتهاده وان كان بخلاف ذلك
فليتضرع الى الله ويقبل بكليته على طلب التوفيق منه سبحانه وتعالى فان العز

صحب شاه الكرمانى ويحيى بن
معاد الرازى ثم ورد نيسابور مع
شاه الكرمانى (قرأ على ابي حفص
الحمد ادوا قام عنده وتخرج هـ) في
العلم والادب (وزوجه ابو حفص
ابنته مات سنة ثمان وتسعين
وما تين) بنيسابور وقبره بها ظاهر
مع قبر استاذة الحمد ادب يستقي
به وذكر ابو نعيم في حليته انه
دفن بمقبرة الحيرة عند قبر استاذة
ابي حفص النيسابورى (وعاش
بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول
سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل
حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء
المنع والعطاء والعز والذل) بالنسبة
الى الدنيا وبالنسبة الى ربه تعالى
من حيث ان له ان يفعل ما شاء من
الخير والشر ولا يغيب في ذلك الى
جور تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لأن النسبة الى الآخرة فانه متى
كان في واحد من المذكورات
نقص فلا يغيب ان يستوى عنده
ذلك نظرا لضعفه في الآخرة وعليه
ان يبكي ويتضرع ويقتل عما حصل
به النقص واعلم ان العز والذل بالله
محمودان والعز بالدنيا والتذلل
لاهلها طمعا فيها مذمومان

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص مدة وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقامت ولم ازل اظهرى وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي) حين تفكرت فلم اجد من اتفق به سواه (ان احقر على بابه حفرة لا اخرج منها الا بامر) ففعلت ذلك وصرت الازم الحفرة (فلما ١٤٦ راي ذلك) الامر الدال على صبري وشدة رغبتي في الخير (اداني) اي قربني اليه

(وجعلني من خواص اصحابه) فانتفعت به في ذلك دلالة على قوة رغبة ابي عثمان في الخير واحتمال ما تلقاه من الاذى في ذلك وهذه وصية المريدين الراغبين في السلوك لان المشايخ انما يطردون شخصاً لاساءة اديه وقد يطردونه امتحاناً ليعرفوا شدة رغبته في الخير وفيه دلالة ايضا على ان المرید اذا ابعده الله لانه لا يذهب مع شهوته بل يرجع اليه بالتوبة ويلزم الباب بها وبالبكاء ليعفوه ما تقدم وروى ان رجلاً دعا ابا عثمان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاذ ارجع فقد نذمت فرجع فلما في منزله عاد اليه الرجل وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى باب داره قال له مثل ما قال في المرة الاولى ثم فعل به كذلك ثالثاً ورابعاً وأبو عثمان يحضر ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه وقال يا استاذ اردت اختبارك واخذ بدمي ويثني عليه فقال له لا تعدني على خلق تجدد مثله مع الكلاب الكلاب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر (قال) القشيري (وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد بغداد وأبو

والشرف في التقوى والذل والهوان في المعصية كما قدمناه فعلى العبد ان يدوم على شهود عزه بالله تعالى وذهله لالما سوى الحق تعالى اذ لا يملك هو ولا غيره لنفسه تفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله سمعت ابا حفص الخ) فيه دلالة على انه قد قضيت مألوفات النفس منه حيث هو مقبل غاية الاقبال على ما به تفعة الاخرى فلم يرد عنه ذلك راد من حظوظات النفس (قوله فلما راي ذلك اداني) اي وحيث كان دوام الذل يورث القبول عند المخلوق فأولى وأحق بذلك ولي الاحسان والكرم جعل شأنه فعلى العاقل ان يدوم على قرع الباب عسى ان يكون مع الاحباب على انه في هذه الحالة انما تذلل لمولاه سبحانه وتعالى (قوله وهذه وصية المريدين) الاشارة الى زيادة الرغبة في الخير واحتمال الاذى لان مدار الانتفاع على ذلك (قوله لان المشايخ الخ) علة لقوله فلما راي ذلك مني اداني (قوله وفيه دلالة ايضا الخ) اي بالاولى مما قبله اذ هو من الوسائل وهذا هو المقصود (قوله فلما كان بعد ذلك الخ) انظر تحمل هذا الانسان وبجراة بعض الاخوان ولكن الله هو ولي التوفيق والخذلان (قوله فقال له لا تعدني الخ) فيه دلالة على قتاله عن جميع مألوفاته وحظوظه فانه قد اثبت مثل خلقه لاسخ الحيوانات وبمثل هذا ترفع الدرجات لاهل العنايات (قوله هذا في نظركم الخ) اي ويحتمل ان يكون انفرادهم بمزايا لا توجد في غيرهم وذلك لا يوجب افضليتهم ولا يمنع من وجود الافضل وحينئذ فلا حاجة الا ما ذكره الشارح (قوله ما اقامني الله تعالى الخ) اي وقوفهم مع ارادته جل شأنه اذ هو محب والمحب شأنه الموافقة هذا ويحتمل ان الحق تعالى اشهد وجه الحق في كل شئ الذي هو ما به الشئ حق اذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى فاني ما تولوا فتدبروا وجه الله فهو العين المقيم لجميع الاشياء فمن رأى قيومية الحق لجميع الاشياء رأى الحق في كل شئ ومثل هذا يعبر عنه بالورقاء وهي النفس الكلية وقلب العالم واللوح المحفوظ والكتاب المبين ولا سيما ان شهد مع هذا وصف الحق الذاتي ووصف نفسه الذاتي المعبر عن الاول باحدية الجمع والوجوب والغنى المطلق وعن الثاني بالامكان والفقر الذاتي المحقق (قوله ما اقامني الخ) اي لتبوت قدمه في مقام الاحدية ومشاهد الصمدية فعرف ان الامر منه واليه ولا يكون غير ما تحقق لديه قافهم (قوله اما ما يخط الله الخ) اي من الامور المقضية له سبحانه وتعالى وقوله فلا يجوز الرضا به اي من حيث

عبد الله بن الجلاء بالشام) هذا في نظركم الخ والافق الدينام هو افضل من هؤلاء (وقال أبو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني ذاته الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره) مما لم يخط الله (فخطته) وان كان دون الحال الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعمري يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك) فيه دلالة على نيته مقام الرضا فانه انما ينال بذلك اما ما يخط الله من البدع والمحرمات فلا يجوز الرضا به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فلا يرضى العبد الا بما يرضاه الله تعالى

(ولما تغير على ابي عثمان الحال) في مرضه حيث غشي عليه (مترقا بينه أبو بكر قيصا) (على نفسه) لظنه أنه مات (ففتح أبو عثمان عينيه) بعد افاقتهم من الغشية قرأ أي توبه مقطعا (وقال) (له) (خلاف السنة) كما فعلت (يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والالتم للتلايم بترك الخنوع على الوالد والمجبة له فان العبد ١٤٧ اذالم يراقب الله في أمره ونهيه عند نزول

المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول العصبية مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر انت صاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى تكون (بحسن الادب ودوام الهيبة والمرافقة) والاحترام له (والصحية مع الرسول صلى الله عليه وسلم) تكون (باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم) مما يتعلق بالجوارح (والصحية مع أولياء الله تعالى) تكون (بالاحترام والخدمة) لهم لان الله تعالى خصهم بمقام يخص به غيرهم (والصحية مع الادل) من الزوجة والولد والخدام والاقارب تكون (بحسن الخلق) معهم ويتأديهم بما يتقدمهم في دينهم (والصحية مع الاخوان) تكون (بدوام البشر) وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم (ما لم يكن) ذلك (انما) بان لم يكن منهم من اتصف بخصائص توجب هجره ومقاطعته فان كان منهم من اتصف بها كان دوام البشر له انما وان كان مسلما مستحقا لامر

ذاته اما من حيث مصدرية فيجب الرضا به ايضا كما تقدم (قوله ولما تغير على ابي عثمان الخ) في ذلك تنبيه على ان الافعال اذا خرجت عن الشريعة يجازى قاعها باصدق قصده فيها بتسليط الامثال على ذمه فعل العاقل أن يلزم طريق المتابعة في جميع ما يصدر عنه قولاً وفعلًا لينال الاجر ويكفي شرمه والله أعلم (قوله وقال له خلاف السنة الخ) مراده بالسنة مطلق الطريقة لان ما فعله ولد من المحرمات (قوله فان العبد اذالم يراقب الله في أمره ونهيه) أي بان لا يصدر منه حركة ولا سكون الا بشاهد مما وعلى مقتضاهما وقوله سبق الى قلبه الخ أي بان يسلط الله عليه من يذمه على ما يصدر منه بقبض قصده وخلاف مقصده وذلك واضح غير محتاج لادليل (قوله الملامتي) أي احد الملامية وهم فرقة لا تظهر بزيادة عن العامة في طاعاتهم ستر الحاله من الشهرة بين الخلق غير على ما منحوا من المقامات والاحوال الشريفة بل يقال لهم أهل الخريب لانهم ربما ظهر منهم ما يغير حكم الظاهر مع كونهم في الباطن على غاية التسديد والله أعلم (قوله العصبية مع الله بحسن الادب الخ) أي وذلك بدوام العبادة والاخلاص فيها بموافقة السنة المحمدية (قوله انت صاحب في السفر الخ) أي صاحب فيه بالحفظ والاعانة (قوله ودوام الهيبة) أي الخوف من سطوات القهر والمراقبة أي ودوام اعتقاد العلم بانه سبحانه وتعالى مطلع على ما تكنه الضمائر كعلمه بما يصدر من الجوارح في الظواهر (قوله باتباع سنته) أي طريقته وشريعته وقوله ولزوم ظاهر العلم أي وذلك انما يكون بعدم الخروج عنه قولاً وفعلًا وحركة وسكونا (قوله بالاحترام الخ) أي وجاعه حفظ القلب معهم عن شائبة الاعتراض في شئ من الاشياء وان خالف ظاهر العلم شئ صدر منهم فان لم يجد له تأويلًا سلم الامر الى من له الامر والافترتسب طريق تأويله (قوله بحسن الخلق الخ) أي مثل بشاشة الوجه والقول الحسن وأخذ المعاذير والتفقه والكسوة بالمعروف وغير ذلك من باقي وجوه حسن الخلق (قوله مع الاخوان) أي في الدين تكون بدوام البشر أي وتحمل الاذى والعفو عن المسيء وبذل المال والجاه اذا دعت الى ذلك حاجتهم وحفظ مجدهم وعدم الخوض في أعراضهم وغير ذلك من باقي حقوقهم (قوله بان لم يكن الخ) تصور يلتقي كما هو ظاهر (قوله كان دوام البشر له انما) أي لان فيه رضا بصفته واعانة له عليها (قوله وان كان مسلما الخ) الوالد الحال أي لان عصيانه لا يخرج به عن اخوة الاسلام على طريق أهل السنة (قوله يعني عصاة المؤمنين الخ) أشار بذلك الى ان المراد بالجهال الجهلة في معاملتهم وان كانوا علماء بامر دينهم اذ العلم انما ينافي الجهل فقط (قوله والرجة عليهم) عطفه على ما قبله من عطف الاعمال

الاخوة العامة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة (والصحية مع الجهال) يعني عصاة المؤمنين ممن لا يرجع بموعظة تسكون (بالدعاء لهم) والانكار عليهم فيجب الانكار فيه (والرجة عليهم) لما ابتلوا به وصرفوا اليه من مخالفة الله تعالى

على الاخص (قوله من أمر السنة الخ) أي لازم متابعتها قولاً وفعلاً فلم يخرج فيها عنها
وقوله نطق بالحكمة أي لا قاض المعاني الحق على قلبه بواسطة اشراق النور الذي سببه
دوام المعاملة على وفق المتابعة فتجري الفاظ الحكمة على لسانه لأنه ترجان القلب يظهر
من آثار سراره (قوله ومن أمر الهوى الخ) أي تابعه في حركاته وسكناته نطق بالبدعة أي
بما لم يشهد له شاهد من كتاب ولا سنة بضرورة أن كسوة الظاهر من حلية الباطن ظلمات
بعضها فوق بعض (قوله موافقة الاخوان الخ) أي المعهودين بالكمال قال فيهم للعهد
لأن تأثيرها في قلوبهم أشد من تأثير الشفقة عليهم (قوله حق من أعز الخ) أي امر ثابت
لأن أعز الله بالمعرفة أي جعله عزيزاً بمعرفة الاحكام الفرعية والاصولية أن لا يذل نفسه
بالمعصية (قوله وقال أصل التعلق بالخيرات الخ) أي لأن من قصر أماله حسن عمله ومن
ذكر الموت خاف الفقرت ومن رجا حصول الخيرات دام على الطاعات (قوله ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري) هو بغدادى المولد والمتشابه لغيره الاصل كان على الهم
عظيم الكرم وقد قيل التصوف كف فارغ وقاب طيب وهو من اقران الجنيد صاحب
السرى وابن أبى الحواري كان كبير الشأن عجيب المنطق والبيان ذا رياسة في التصوف
ومسادة في علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جداً وقال الخطيب البغدادي هو أعلم
العراقيين بل طائفة القوم واعتل النوري فبعث اليه الجنيد بصره وراهم فردها ثم اعتل
الجنيد فعاد النوري وقد عسده ووضع يده على جبهته فعمى في فورا وقال له اذا عدت
اخوانك فارقههم بمنزل هذا البرء ولمسى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وأمر
بضرب اعناقهم فأحضروا وأحضر السيف فبادر اليه النوري فقال له السيف في ذلك
فقال لا وثراهم بي بحياة لحظة فتخير السيف ورمى السيف واخبر الخليفة فردا أمرهم
القاضي قضاة بغداد فسألهم عن مسائل فالتفت النوري يمينا وشمالا ثم أطرق ثم اجاب
فاجبهم ثم قال ان الله عبادا يقومون بالله ويروحون بالله وينطقون بالله ويحبون بالله
ويعونون بالله ويرجعون في كل أمورهم الى الله ويتوكلون عليه ويتقون بحميد نظره لهم
فبكي القاضي وقال للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فاطلقهم وسأله
القاضي عن التفاته يمينا وشمالا فقال سألت صاحب اليمين فقال لا أعلم وصاحب الشمال
فقال لا أعلم فسألت قلبي فأخبرني عن ربي فأجبت وكان شديد في تغيير المنكر ولو كان
فيه تلافه نزل الدجلة يتوخأ فرأى زورقاً فيه ثلاثون دنائراً فسأل عنهم فقبل له الخليفة
المعتضد فأخذ مدراً فكسرها الواحداً فقبض عليه وأحضر الى المعتضد وكان قليل
الرجة فلما رآه قال من أنت قال محاسب قال من ولالة الحسينية قال الذي ولالة الامامة
فأطرق ثم قال ما حالك على ذلك وكيف تركت دناءة واحداً قال أجهت نفسي عند وصولي
اليه فخلى سبيله واعتل بعله هو والجنيد فأخبر الجنيد بجهالة ولم يخبره بجهالة فقيل له في
ذلك فقال ما كائن لي فتوقع عليها اسم الشكوى ثم قال شعرا

(سمعت عبداً لله بن يوسف الاصبغاني
روحه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد
يقول سمعت أبا عثمان يقول من أمر
السنة) أي الشريعة (على نفسه
قولا وفعلاً نطق بالحكمة) وجرى
على لسانه ما في قلبه لأن أعماله
حينئذ كلها محسنة (ومن أمر
الهوى على نفسه قولا وفعلاً نطق
بالبدعة) وجرى على لسانه ما في قلبه
لأن أعماله كلها حينئذ محسنة غير
منضبطة فينطق تارة بالكفر وتارة
بالبدعة وتارة بغيرهما من المعاصي
لاتباعه الهوى بخلاف الاول
لاتباعه الرسول فهو المهتدى (قال
الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا) ومن
كلام أبي عثمان موافقة الاخوان
خير من الشفقة عليهم وقال حق ان
أعز الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه
بالمعصية وقال أصل التعلق
بالخيرات فهو الامل (ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري)
بضم التون نسبة الى نور بليدة بين
بخاري وسمرقند

ان كنت للسقم أهلا * فانت للشكر أهلا
عذب فلم يبق قلب * يقول للسقم مهلا
فاعمد ذلك على الجنبه فقال ما كاشا كين ولكن أردنا ان نكشف عن القدره فبينا
ثم أنشأ يقول شعرا

وأنت يا انس قلبي * أجل من أن تحل
افنتني عن جيبتي * فكيف يرعى المحل
فبلغ ذلك السبيل فنعنا الله ببركات أنفاسه وأسرار معانيه فأنشأ يقول شعرا
تبت دهرًا قد عرفت من ضيقت لوبقي
قربكم مثل بعدكم * فقي وقت راحتي

وسئل النوري عن الحبيب والحليل فقال ليس من طوبى بالتسليم كن بادر بالتسليم ثم
أنشد

وكم رمت أمر آخرت لي في انصرافه * وما زلت بي معنى أبروا رحما
عزمت على أن لا أحس بضاطر * من القلب الا كنت انت المقدما
وأن لا تراني عنده ما قد صكره * لأنك في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائد التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعب بعد مقام المشاهدة وفيه نظر
غير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن الصباح وساح يوما لجأع في البادية اياما فتهتف به
ايما أحب اليك سبب أو كفاية قال كفاية ليس فوقها نهاية فبعد بعده بضعة عشر يوما
لا يأكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى
وده انس محبه ومن توصل بالوداد فقد اصطفا الله من بين العباد ودخل عليه السبيل
فأرأسا كالأصبر فقال له من أين اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنورلي اذا
أراد الصيد لا تتحرك منه شعرة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والابثار
عند الوجود ان وسع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينج فقال ليبيك
وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلاب يسبحه حقيقة وان من
شيء الا يسبح بحمده وله غير ذلك من القوائد والله أعلم (قوله ويقال الى نور كان يباطنه
وظاهره) ان قلت يمكن الاطلاع على الظاهر فن ابن الحسك على الباطن قلت الظاهر
عنوان الباطن (قوله من محرم الخ) ان قلت ترك المحرم والمكروه ظاهرا قبال المباح قلت
تسبح الحركات عبادة فافهم (قوله لما بين النفس الخ) أي لان النفس طبعها على
الميل للشهوات والقلب شأنه يدعو الى نيل الكمالات (قوله أعز الاشياء الخ) أنت خير
بان السبب في ذلك اختلاف الخلق جوهرية وغيرها واختلاف الجوهرية قوة وضعفا
فكأعز الجوهر في الجمادات ندر مثله في البشريات وكأعز الاشرف في الجواهر عز مثله
في الظواهر ومحصل الغرض له نعنا الله ببركات أنفاسه أن العلم صار مجردا عن الثمرات

ويقال الى نور كان يباطنه وظاهره
وقيل الى نور كان يخرج من فيه اذا
تكلم في الليلة الظلماء (بعد ادى المولد
والمنشأ يغوى الاصل صعب السرى
السقطى وابن أبي الخوارى وكان
من اقران الجنبه رحمه الله مات
سنة خمس وتسعين ومائتين وكان
كبير الشأن حسن المعاملة واللسان)
مع الله تعالى والخلق (قال النوري
رحمه الله التصوف ترك كل حظ
لنفسه) من محرم ومكروه ومباح
من تتم بالذكر والمناجاة ونحوهما
لما بين النفس والقلب من التناهي
فمن لم تترك نفسه لم ينج قلبه (وقال
النوري أعز الاشياء في زماننا شيان
عالم يعمل بعلمه وعارف بالله) ينطق
عن حقيقة) هذا في زمانه فكيف
في زماننا اما من لم يعمل بعلمه ومن
ينطق بما سمعه وفهمه من الكتب
وأقواء الناس فكثير

(سمعت أبا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله البرزخي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النوري يقول من رأيته يتبع مع الله حالة يخرج من حـد العلم الشرعي فلا تقرب منه) فإنه مبتدع لأن من لم تشهد الشريعة لأفعاله وأقواله بالصحة فهو مبتدع وإن جرت عليه أحوال خارقة للعادة لأن ذلك من جملة المكروه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت) أبا عبد الله محمد (الفرعاني) خادم أبي عثمان الحيري (يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخرج عن حقيقة الصدق) يعني ١٥٠ عا وجده وناله من صدقه (أحد) فيما رأيته (وقال أبو أحمد المغازلي ما رأيت

أعبد من النوري قبل ولا الجنيد قال ولا الجنيد) كما اقرب به الجنيد أنفا (وقال النوري كانت المراقع غطاء على الدر) بضم الدال وهو التلويح لأنها إنما كانت من آثار التقليل وقلة الرغبة في الدنيا فإذا كان على واحد ثوب وتخرق منه موضع أخذ رقعة حينما تيسرت له وطهرها بالماء وأصلح بها موضع الخرق وكانت القلوب صافية غير ملتقطة للدنيا ولا المدح الخلق ولا أنهم هم (فصارت) المراقع (اليوم من أبل على جيف) بل أقتن وأخس لأنها صارت تؤخذ من ثياب رقيقة للزينة فصبه أفساد للمالية وتشبه بالصالحين وطلب الرقعة عند الناس بذلك والقلوب فارغة من الزهد والأعراض عن الدنيا (وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه) ليؤهم أهله أنه يتغذى به (ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا) هناك (يصلي فيه إلى قريب من الظهر ثم) بعد صلاته الظهريه (يخرج منه ويفتح باب حانوته) ويقنع بما يسره الله له في

والمعارف نقلا للعبارات ومنشأ ذلك كثرة أسباب الجهالات والوصول إلى الشهوات الدنيات بالتشكل بصفات ذوى النفوس المقدسات وحيث ثبت مثل ذلك في زمانه واتصف به في أوانه فكيف أنت بالزمن الآخر فقد تبجح بالبدع فيه الصغير والكبير فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله من رأيته يدعى الخ) أى فلا تلق ولا تصدق إلا من كانت على المتابعات أفعاله وأقواله وسركاته وسكاته لا يخرج عن ذلك في شئ من الأشياء (قوله فهو مبتدع) أى لأن الهدى هدى صلى الله عليه وسلم فكل ما خرج عنه فهو ضلال واضلال فالخير كله في الاتباع والشرك كله في الابتداع (قوله منذ مات النوري الخ) المراد وصفه بقوة الصدق الناشئ عنها قوة المجاهدة اللازمة له وقوع الكرامة بإفادة غمرات ماناله من رفيع المقامات وهو لا ينال وجود من تخلق بالصدق وتحقق بالحق لكن من قوة الحجاب لم يشر إلى ما في الباب فافهم (قوله ما رأيت أعبد من النوري) أقول لعله بسبب غلبة الحجاب أخبر بالظاهر والله ولي السرائر فافهم (قوله كانت المراقع الخ) أى فلقوة صفا مجهرية الأرواح كانت المراقع ستر الدرا لا شباح ثم صارت بحسب الظاهر وخبت مقاصد الضمائر من أبل للقاذورات حيث ما سترته من رجس التجاسات (قوله فصارت اليوم الخ) أى فينبغي البعد عن مثل هؤلاء بعد المكلف عن التجاسات الحسية بل أشد وذلك للتمكن من تطهير المصاب بالتجاسات ولا كذلك فيما تنجم من الاعتقادات بسبب خراب الطويات (قوله وقيل كان يخرج الخ) أى طلبا لستر حاله عن الخلق امتثالا وغيرة على الحق رجاء أن لا يشار إليه ليندرج في المحبين المحبوبين لديه (قوله ليؤهم أهله الخ) أى مع كونه صائما (قوله ويفتح باب حانوته) أى الذى هو معد للبيع والشراء (قوله ويقنع الخ) أى مع أنه قد يبارك في القليل ولا سيما مع التقوى وحسن المقاصد (قوله ويصوم الخ) أى يدوم على صومه (قوله على هذا النهج) أى الطريق وهو إخفاء حاله في عبادة ربه (قوله حيث لم يجب أن يكون الخ) أى في شبه المتهاقين على تحصيل الدنيا وقوله ولا أن يطلع الخ أى بعدا عن أسباب المنع بالتعرض للرياء والمحب والشهرة وغير ذلك من أسباب العطب وقوله ولا أن يشتهر الخ أى بآفة طاعه عن الأسباب الظاهرة والظهور بأعمال الآخرة فيقال هو من المتوكلين لتركه سنة المخترفين (قوله

هذا الوقت اليسير (ويصوم) بقية يومه (فكان أهله يتوهمون أنه يأكل) في حانوته (في السوق) وأنه لا يصلي زيادة على قلت القرض والراتبة (وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته ويبقى على هذا النهج في ابتدائه عشرين سنة) في ذلك من المجاهدة وسترا لأحوال ما لا يخفى حيث لم يجب أن يكون في حانوته جميع النهار ولا أن يطلع أهله على صلاته المذكورة ولا أن يشتهر بتلك الأسباب لينسب إلى التوكل حيث ستر ذلك بالاد كان

(ومنه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) بفتح الجيم وتشديد اللام بعدها الف تسمى به لأن بكلامه على قومه تجلى القلوب (بغدادى الأصل) مات لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلثمائة (أقام بالرملة ودمشق من أكابرمشايج الشام صاحب أباتراب الخشبي وذا النون المصري وأبا عبيد البصري وأبا يحيى الجلاء) وانتفع بهم ١٥١ (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت

محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأخي أحب أن تهباني الله عز وجل فقال لا لي (قد وهبنا الله عز وجل فغبت عنها مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب) عليهما (فقال لي أبي من ذا قلت ولدك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه ولم يفتح لي (الباب) فيه دليل على كمال وفاء أبيه لله تعالى بما عزم عليه ولا ينافي تركه ولده الله أن يفتح له البعد فبراه ويكلمه لكنه خشي على نفسه من تعلق قلبه بما تركه لربه فرجع فيه وإذا كان هذا في الولد فكيف بغيره من حظوظ النفس (وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد) لأن الزهد يكون أولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستئناس بالناس ولا يزهد في الجسد ولا يبالى بالذم إلا من كمل زهده في الرياسة وهي أعلى رتب الدنيا ولذلك قيل آخر ما يخرج من رأس الصديقين حب الرياسة (ومن حافظ على القرائن في أول مواقفها فهو عابد) لأنه بدأ بالأهم من العبادات ويشهد له خبر ما تقرب المتقربون إلى مثل أداما افترضت

قلت لأبي وأخي (الخ) انظر أسباب التوفيق بإحسان الرب الرفيق حيث أوجد في قلب الولد داعية العبادة وفي قلب الوالد دين محبة الإجابة وزيادة وهكذا فضل رب الانعام على من أحب قربه من الانعام رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله أحب أن تهباني الله الخ) أقول هذا من باب مبدأ الفتوح اذهوكل ما يفتح الله به على العبد مما كان مغلقا عليه من الذم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف واعلم أن من الفتح الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومن الفتح أيضا الفتح المبين وهو ما انفتح عليه من مقام الولاية وتجليات الانوار الامعية المقننة لمقام القلب وكالاته المشار إليه بقوله عز سلطاننا أنا فضلناك فتحا مبينا ومن الفتح أيضا الفتح المطلق وهو اعلاها وهو ما انفتح من تجليات الذات الاحدية بعد فناء الرسوم الخلقية وهو المشار إليه بقوله جل جلاله إذا جاء نصر الله والفتح فانهم (قوله فقالا لي الخ) أي فإذا له محبة في الثمرات الآجلة وبغض الأعراض العاجلة (قوله فيه دليل الخ) أي وفيه دليل أيضا على مراعاة الواجب الوالد حيث لم يشغله ما هو فيه من النفس عن النفس امتثالا لامرير الوالد رضى الله عن الجميع (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قد ورد (قوله من استوى عنده الخ) أي فوصف العبد بالزهد انما يكون بعد فناء النفس عن شهود غيره تعالى ذاتا وصفة خيرا وشرا وذلك سهل لمن اشرف على مقام الصمدية واطلع فيه على أن كل ما سواه تعالى عدم محض وأن ما يظهر من حركاتهم ويسند اليهم فهو ناشئ عن حكمة باهرة رزقنا الله السلامة والتسليم (قوله لان الزهد الخ) أقول لما كان الغرض من المال قضاء شهوة الجسم واقواها شهوة البطن ثم القرح وآخرها شهوة اللباس رتبها الشارح كذلك نفعا الله به لعله ثم لما رأى المصنف أن أكبر حظوظ النفس حب التقدم والعلو والغلبة على الغير أفاد أنه لا يتم الزهد إلا بالتجرد عن خبث هذه الحظوظ وذلك أمارته استواء المدح والذم المقيد للصدق في التجرد المذكور والله أعلم (قوله ومن حافظ الخ) أقول لما كان لا يحقق هذا الوصف الشريف الأداء القرائن في أول وقتها المنيف حيث هو الذي به يدرك رضوان الله وغيره مما يريح به عفو الله قال من حافظ الخ (قوله إلى الخ) أي إلى فضلى ورحمى واحسانى (قوله من الله الخ) أي إيجادا وخلقا لحكمة عليية وقوله ورأى نفسه محلا الخ أي باعتبار تربيته من الحول والقوة وقوله ورأى فضل ربه الخ أي كما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وقوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله وما رميت أذريت ولكن الله رمى إلى غير ذلك من الآيات

عليهم فن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من التوافل أقل محاطة فليس يعاب (ومن رأى الأفعال كلها من الله تعالى) ورأى نفسه محلا لربان ما قدره ورأى فضل ربه عليه في جميع أحواله

(فهو موحدا يرى الاواحد) فلما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حتى ثم نظر الى مجسته (وهي الموضع الذي يجسه الطبيب) فقال انه ميت ثم ١٥٢ كشف عن وجهه) فوجده بحاله فخبى في امره (فقال لا أدري اهو ميت

أم حي) وضحكه في الحقيقة بشري له دلالة على سعادته حيث رأى عند خروج روحه ملائكة ربه فيبشرته بما أعده الله له ففرح بذلك وتبسم وييس جلداه فاستخرج بحاله (وكان في داخل جلداه) ايام حياته (عرق على شكل) كتابة (لله) فيه دلالة على أنه عبد لله خالص في عبوديته (وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت أمشي مع استاذي فرأيت حدثا) اي شابا أمرد (جبيلا) فجأة فلما استحسنته كررت نظري فيه متعجبا

من كمال صورته وحسن هيئته (فقلت لاستاذي يا استاذ تري) بضم التاء أي أظن (يعذب الله هذه الصورة) مع كمال حسنها (فقال له) أو نظرت اليه (اي هذا النظرا المذموم (سترى غبه) اي عاقبته (قال فقتبت القرآن بعده بعشرين سنة) ونسيانه مذموم كما جاءت به الاخبار الصحيحة في ذلك تحذير من النظرا بالشهوة الى المستحسنات فانه يؤثر في القلوب آثارا عظيمة ولو بعد حين وسئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب ورجع عن قرب ثم قال كان عندي اربعة دنانق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت فخرجتها ثم قعدت وكلم فيه وقال لولا شرف التواضع كان الفقير اذا مشى يتبعه (ومنه أبو محمد رويم) بضم الراء

وفج الواد واسكان اليا (ابن احمد بغدادى من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة

الشريعة واقول صاحب الحكم العطائية من فضل الله عليك أن خلق ونسب اليك فانهم (قوله فهو موحد) اي حقيق بهذا الوصف الشريف وقوله لا يرى الا واحدا اي في ذاته وفي صفاته وفي افعاله (قوله وهو يضحك) اقول لعل المراد به التبسم اذا ضحك يلزمه صوت ثم هو اشارة على ما بشر به من الخيرات كما افاده الشارح (قوله وكان في داخل جلداه) لم يبين بحاله وقوله على شكل لله أي على هيئة ورسم هذا الاسم الشريف (قوله فيه دلالة على انه عبد لله) اي الذي أشهده مولاه المشاهد كلها على حسب ما يوافق وجه الحكمة الالهية ثم هذه المشاهد على انواع فمنها شهود الجمال وهو رؤية الحق بالحق وشهود المفصل في الجمال وهو رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود المفصل في المفصل وهو رؤية الاحدية في الكثرة وشواهد الحق وهي حقائق الاكوان وشواهد التوحيد وهي تعيينات الاشياء فان كل شئ له احدية بتعين خاص يتميز بها عن كل ما عداه كما قيل

وفي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

وشواهد الاسماء وهي اختلاف الاكوان بالاحوال والافعال كالمرزوق على الرازق والحي على الهي والميت على الميت وامثالها فتأمل وافهم والله بالخال أعلم (قوله كنت امشي الخ) محصل ذلك الاشارة الى ان آثار الخالقات يظهر في نقص الطاعات ولو بعد زمن طويل على ان هذا النظر الواقع من مثل هذا الشيخ يعد ان يصاحبه شهوة بجمية ونهايته ان ما ترتب عليه من العقاب كان أدباله من فعل الصورة (قوله أو نظرت اليه) استهزام توبيخي (قوله ونسيانه) أي كلالا وبعضا مذموم اي محرم ان كان النسيان في زمن التكليف (قوله وسئل ابن الجلاء الخ) فيه تنبيه على انه لا ينبغي الحث على الخبر ولا النهي عن الشر مع عدم التخلق بوصف الكمال فيكون من قبيل يقولون مالا يفعلون قال بعضهم شعرا

لاتنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

(قوله لولا شرف التواضع) أي ثابت بالدلة الشرعية ومأمور به فيها لحسن من الفقير العجب والتبسم باعتبار ما يترتب على وصفه من الخيرات (قوله ومنهم أبو محمد رويم بن أحمد) وقيل ابن محمد القطن المكي له البيان والتبيين كان عالما بالقرآن ومعانيه عارفا بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال اعترار وقال رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال الفقير له حرمة وسرته واخفاؤه والغيرة عليه والضم بكشفه وقال لي عشرون سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسائط والتعاقب على العلائق وقال الاخلاص في العمل ان لا يريد عوضا في الدارين وسئل عن نعت الفقير فقال ارسل النفس في احكام الله تعالى وقال التصوف

وكان مقرنا فقيم على مذهب داود) الظاهري (قال رويم من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم) أي من حكم اتباعه لخبر يسروا ولا تعسروا ١٥٣ وبشروا ولا تنفروا وايتدرب الانسان في

الخيرات ويقتل من الواجبات الى المنسذوبات وينزل المحرمات ثم المكروهات ثم الشبهات ثم ابوابا من الحلال مخافة الوقوع في شيء من الشبهات (والتضييق على نفسه من حكم الورع) الذي يقال به ارفع الدرجات (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن بكري يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سألت رويما نقات اوصني فقال ما ينال (هذا الامر) اي علم الصوفية (الا يبدل الروح) اي افراغ الجهدى الطاعات والاعراض عن الشهوات (فان امكنت الدخول فيه مع هذا) الذي وصفناه فذاك (والا) بان دخلت فيه بالاقرار وحفظ حكايات الرجال والتشبه بهم مع خلوك عما وصفناه فانت بعيد منه (فلا تشتغل بترهات الصوفية) بتشديد الرأى بطرقهم الباطلة وخرافاتهم وكثرة كلامهم الطالبة عن الاعمال (وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم) لك (من قعودك مع الصوفية) مع مخالفتك لطرفهم (فان كل الخلق) غيرهم (قعودا على الرسوم) اي اكتفوا بظاهر العمل بالابدان (وقعدت هذه الطائفة على الحقائق) وهي غلبة الاحوال على القلب ومشاهدة الرب في كل عمل كما قال صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله

مبنى على خصال ثلاث التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال من أحب لهوض تعوض اليه محبوبه وقال الاخلاص ارتقاع رؤيتك عن فعلك والقنوة أن تعذراخوانك في زلاتهم ولا تعاملهم بما يحوج الى الاعتذار اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضا التلذذ باليأس واليقين المشاهدة بالصيرة وقال الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكر استقراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعذب عن غيرهم بتشهير اليهم الى ان فيمتنعون بذلك من القرح ثم يقع الجباب فيعود ذلك بكافهم من يخرق ثوبه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره مات يعداد سنة ثلاث وثلاثمائة (قوله من حكم الحكيم الخ) محمله انه ينبغي للمرشد في طريق ارشاده الاخذ بالاسهل في شأن المريد والاشوق في شأن نفسه وذلك ليسهل العمل على المريد بسبب التدريج فلا يمل ولا يسأم وبذلك يكون المرشد متبعا لطريق العلم في نفسه وفي غيره (قوله ويضيق على نفسه) أي ايزداد نوره فتأثر أتباعه بقوة اليقين والاعتقاد فيسهل لهم الطريق قال تعالى ومن لم يجعل الله نورا لماله من نور فافهم (قوله وليتدرب الخ) ما ذكره نقمنا الله به من تفاصيل التدريب كاف فيما على المرشد (قوله من حكم الورع) أي لانه كف النفس عما فيه شبهة (قوله فقال ما ينال الخ) محمله انه لا يتحقق العبد باسم التصوف الا بدوام المجاهدات وترك المألوفات من العادات الذي هو شبه يبدل الروح في الصعوبة على النفس (قوله أي افراغ الجهد الخ) أي ولو ادى الى تلف الروح الساتع بشاهد علم النقل (قوله فانت بعيد منه) أي وقريب من الضر حيث خالف ظاهره باطنك وهو شأن المتناقضين اعادنا الله من ذلك (قوله بترهات الصوفية) اي باطليهم جمع ترهة (قوله قعودك الخ) أي فاذا لم ينق الانسان من نفسه بالحس على ما عليه هذه الطائفة من الاخلاق الحميدة مع البعد عن التصنع بتقل عباراتهم فعليه بالبعد عن مجاساتهم ومخالطتهم الظاهرية مع الكمون باصفات الدنية حيث كان ذلك من التعرض لكل بلية (قوله وقعدت هذه الطائفة الخ) أي لكونهم وصلوا الى مقام الولاية التي لا تتم غالبا الا بعد قيام العبد بالحق بعد فناءه عن الخلق فيقضي تولاها الحق تعالى حتى يبلغه غاية مقام اقرب والتمكين فيرى قيومية الحق لجميع الاشياء فيراه في كل شيء فلا حقيقة عنده الا به تعالى كما يشير اليه قوله جل جلاله فأينما تورا فأنتم وجهه الله فافهم (قوله على الحقائق) اعلم ان الحقائق أنواع احدها حقيقة الحقائق وهي الاسمية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود وثانيها الحقيقة المحمدية وهي الذات مع التعيين الاول فله الاسماء كلها وهو الاسم الاعظم وثالثها حقائق الاسماء وهي تعيينات الذات ونسبها لانها صفات يتميز بها الاسماء بعضها عن بعض والرابعة حقيقة حق اليقين الذي هو شهود الحق حقيقة في مقام

كانك تراه فاهل الحقائق هم الطالبون لهذا المقام

(وطالب الخلق كلهم) غير هؤلاء (انفسهم بطواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فن قعد معهم
وخالفهم في شئ مما يتحققون) اي يتصفون ١٥٤ (به نزاع الله نورا لايمان من قلبه) لان من سلك طريق الزهد والورع وطالب

عين الجمع الاحدية والله أعلم (قوله وطالب الخلق الخ) أي فالخلق غيرهم استقوا
وقنعوا في الخروج من عهد التكليف بالظاهر من أحكام الشريعة ولم يرجعوا الى
الباطن منها حق الرجوع حتى يستوى حال الظاهر والباطن منهم بخلافهم رضي الله
تعالى عنهم فانهم قد طالبوا انفسهم بما لا ينال الا يذل الارواح كالجد والخروج
عن جميع المألوفات فينتدمن خالطهم وخالفهم يخاف عليه نزاع نورا لايمان من قلبه
فربما تعطل عليه أيضا ما كان كاذبا به نفسه من حكم الظاهر فيكون حينئذ من
الهاكين (قوله وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع) أي تخلفوا به في نفس الامر
أو تكلفوا الخلق به بالاخذ في أسبابه وقوله ومداومة الصدق أي اخلاص القصد له
تعالى في كامل حركاتهم وسكناتهم (قوله من سمع الخ) أي من قصد الغير بعبادته لمحب
محمدة مثلا سمع الله به أي اظهر رفاقه عند الخلق فيسترعدهم بالمرا آة جزاء لعله القبيح
ومثل ذلك يقال في قوله ومن رأى الخ (قوله وخبر المتشبع بما لم ينل) أي من اطعم نفسه
شبه ما لم يطعمه لادم وصوله اليه وقوله كلابس ثوبي زور معناه هو من يخطئ في داخل كم
قيمه كما آخر لبوهم أنه لابس ثوبين وليس كذلك ومحصل ذلك ان من ادعى سالا أو مقاما
وهو عرى عن مافي نفس الامر كان كالمشبع بما لم ينل بجامع الكذب والبهتان في كل
(قوله اجتزت الخ) الغرض الاشارة الى ان الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها على أي
لسان عمل بها (قوله قالت استجابا الخ) أي فهي تشير الى مقام الحرية واعلم انها
مراتب حرية العامة وهي تكون عن ريق الشهوات وحرية الخاصة وهي تكون عن ريق
المرادات لقضاء ارادتهم في ارادته تعالى وحرية خاصة الخاصة وهي تكون عن ريق
الرسوم والآثار لا بما فيها في تجلي نور الانوار والاسم الجامع لتلك الانواع هو الانحلال
والانطلاق عن ريق الاغيار (قوله اذا رزقك الله المقال الخ) يريد رضي الله تعالى عنه
ان نعمة التعلم مع العمل من أعظم النعم وحرمانها من أكبر المصائب وبقاء العمل
مع ترك التعليم فهي نعمة غير انهادون نعمة جمع التعليم مع العمل وبقاء التعليم مع عدم
العمل فهي نعمة عظيمة لا تنفعا ثمرة العلم اذ العلم حينئذ يكون حجة على العبد لاله (قوله
الفقر له حرمة) أي احترام ووصون فلا يتم وصفه عن اظهر حاجته لمثله من الخلق بل لمن
يتكلف الغنى والخلق بالقناعة قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قوله
الصبر ترك الشكوى الخ) أي على سبيل الضجر والقلق اما به الصديق أو طبيب لا على هذا
الوجه فهو غير مذموم بل لا بأس به بل قد يكون مطلوبا وقوله والرضا استلذا اذا البلى
أي باعتبار مصدر ذلك وما يترقب على البلى من الاجور العظيمة وقوله والتعلق بأعلى
الوثائق أي الرجوع اليه سبحانه وتعالى في كل شئ صدر به القضاء والقدر وقوله والتوكل

الفنائل ولم يكن متخلفا بذلك ولا
مجتهدا في تحصيله فاما مرأى يظهر رزى
الصالحين لطلب دنيا فانية من مال
أوجاه وأما كذاب مدع لدرجة لم
ينلها وكل منهما مذموم غير من
سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله
به وخبر المتشبع بما لم ينل كلابس
ثوبي زور (وقال رويم اجتزت)
أي مررت (بيغد ادوقت الهاجرة
يبعض السكك وأنا عطشان
فاستسقيت من دار ففقت) لي
(صبيبة بابها ومعهما كوز فلما رايتني)
يزى الصوفية (قالت) استجبابا
واستنكارا (صوفي يشرب بالنهار)
فأثر كلامها في قلبي فكانت لي
وعظمة (فما افطرت بعد ذلك
اليوم قط) فيه دلالة على ان الصبيبة
كانت من بيت علم حتى عرفت
أحوال الصوفية وأنهم المجتهدون
في الاعمال (وقال رويم اذا رزقك
الله المقال) أي العلم وتعليمه غيرك
(والفعال) أي العمل بعلمك
(فاخذ منك المقال وأبقى عليك
الفعال فانها نعمة) لانك انتفعت
بالعلم وعلمته غيرك مدة ثم انقطعت
الى الله تعالى في آخر عمرك (واذا
أخذ منك الفعال وأبقى عليك
المقال فانها مصيبة) فيما فائدتك من
الاجربا أخذ منك (واذا أخذ
منك كلهما فهي نعمة وعقوبة)

لا انقطاع عملك وتعليمك غيرك ومن كلامه الفقر له حرمة وحرمة ستره والغيرة عليه فن كشفه واظهره فليس هو من اسقاط
اهله ولا كرامة وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذا اذا البلى والتعلق بأعلى الوثائق والتوكل

اسقاط رؤية الوسائط (ومنها أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ما كن) وفي نسخة سكن (سمرقند بلخي الاصل اخر ج منها) اي
من بلخ (فدخل سمرقند ومات بها وصحب أحمد بن خضرويه وغيره وكان أبو عثمان ١٥٥ الحيري عجل اليه جدا) أي كثيرا (مات

سنة تسع عشرة وثلثمائة سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد
القراء يقول سمعت أبا بكر بن عثمان
يقول كتب أبو عثمان الحيري الى
محمد بن الفضل يسأله ماعلامه
الشقاوة في الشخص (فقال
ثلاثة أشياء) أحدها (يرزق العلم
ويحرم العمل) به (و) ثانيها (يرزق
العمل ويحرم الاخلاص) فيه
(و) ثالثها (يرزق صحة الصالحين
ولا يحترم لهم) بزيادة اللام في معاملهم
باسوالمعاملات فتقوته الخيرات
وتحل به البليات (وكان أبو عثمان
الحيري يقول محمد بن الفضل سمع
الرجال) اي يعرف رتبهم في الدين
كما يعرف سمسار السلع قدرها وقدر
انما هو وذلك لكمال معرفته بمراتب
الدين وأحوال العارفين (سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت محمد
ابن الفضل يقول الراحة) وفي
نسخة طلب الراحة (في السجن
من أمانى النفوس) لأنها خلاف
رضعه والسجن هنا الدنيا فان صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنسة الكافر لان المؤمن فيها
مسؤل عن حركاته وسكناته وما في
قلبه مأمور بملازمة أوامر الله ومنه
عن مخالفة ربه فهو محبوس عن

اسقاط رؤية الوسائط أي عدم الاعتماد عليها لان حقيقة تفويض الامر الى من له الامر
فقد بر (قوله ومنها) أبو عبد الله محمد بن الفضل (هو عارف عرف تهرده وتبين بوجهه
اطلاقه وتقيدته كان جزيل الاجتهاد في الخير محمودا في السير مشكورا في السرى
بين الورى له من الناس قبول ومعه بالتوفيق وصوله وكان من اكابر القوم وساداتهم
ومن كلامه العجيب أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه
عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين خطوة لغير الله سبحانه وتعالى وما نظرت
اربعين سنة في شيء أستحسنه حياء من الله أسند الحديث عن قتيبة بن سعيد وغيره وصحب
ابن خضرويه وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلثمائة (قوله عجل اليه جدا)
أي لكونه كان متخلقا باخلاق كمال الرجال (قوله ماعلامه الشقاوة الخ) ان قلت لم
قدم السؤال عن الشقاوة دون السعادة قلت لان اجتناب أسباب الشقاوة من قبيل
التخلية بالنساء المحجة والتخلق والاخذ بأسباب السعادة من قبيل التخلية بالحاء المهمة
والتخلية مقدمة على التخلية في الطبع فقدمت في الوضع ولانه باجتناب أسباب
الشقاوة يتبها للاخذ بأسباب السعادة فتأمل (قوله يرزق العلم ويحرم العمل)
أي وذلك من اقوى أسباب الشقاوة لفقدها العلم ولذا قدمه وقوله وثانيها يرزق
العمل ويحرم الاخلاص فيه أي وانما كان هذا من أسباب الشقاوة لحرمان ثمره
العمل وروحه حيث لا اجر حينئذ له في مقابلته وقوله وثالثها يرزق صحة الصالحين
الخ أي وانما كان من أسباب الشقاوة لانه قد دخل كثيرا وحرم فوائده بل اكتسب
المضار به (قوله سمسار الرجال) أي فهو مثله في مطلق المعرفة وذلك لانه نفعنا الله
ببركانه بقوة نور بصيرته الناشئة عن غاية مجاهدته ثبت له اشراف على رتب مقامات
الرجال العظيمة منها والاعظم كما يعرف سمسار قدر السلع وقدر قيمها (قوله الراحة
الخ) الغرض التحذير عن الطمع في طلب الراحة في الدنيا لكونها جليات على الكدر
والكد والتهكليف وقد أخبر سيد المرسلين بانها سجن المؤمن فكيف بعد هذا يطلب
الحال فما هذا إلا أمانى للنفوس لا طائل تحتها فالخاذق من يشغل فيها بعبادة ربه
ويترك الدنيا خاف ظهروه والله أعلم (قوله لان المؤمن الخ) مراده ان يكشف عن معنى
كونها سجنًا للمؤمن واسكنه لحظ في ذلك ناموس التكليف فسكان العبدية معجون ولك
ان تعبده بالنسبة لما أعد الله له في الآخرة من النعيم الابدي والخير السرمدي فان
الانسان ولو من الله عليه بالذبا طاعات فيها وغمره بالنعم فهو باعتبار ما أعد له في الآخرة
الآخرة كانه في سجن فتأمل (قوله وبهذا الاعتبار الخ) أي بسبب ما جعل له فيها من
التلذذ على خلاف عادة غيره من البشر صلى الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة (قوله

كثير من شهواته وحده فطلبه الراحة فيها مع ذلك بعد في العادات الا ان عين عليه ربه وعنده معونته ويلذذه طاعته فتصير
راجته باعتبار آخر لا من جهة نيل شهواته وبهذا الاعتبار كانت قرعة عين النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام) يكون من اهل العلم والعمل به كما اشار اليه بقوله (من) اقوام (اربعة) قوم (لا يعملون بما يعلمون) لان من لم يعمل بعلمه امله مامعا اذ فائدة العلم العمل به (و) قوم (يعملون بما لا يعلمون) لان من عمل ١٥٦ بما لا يعلم عمله غير صحيح فقد اهل العلم والعمل به (و) قوم (لا يعملون

بما لا يعلمون) لان من لم يتعلم مالا يعلم اهل العلم ومن اهل العلم اهل العمل به (و) قوم (يمنعون الناس من التعلم) كان يظلموهم ويناجوهم في ارزاقهم التي لا يداهم منها فيلجؤهم الى اشتغالهم بتحصيل ارزاقهم فلا يتفرغون لطلب العلم ومن هذه صفته فقد اهل العلم والعمل به (وبهذا الاسناد قال) محمد بن الفضل (الحج) من يقطع المقاوز البعيدة مع المشاق الشديدة من اتعاب الجسد وطول السفر ومفارقة الاهل والولد واتفاق المال الكثير وغيرها (ليصل الى بيته تعالى) وحرمه (فيري) فيه وفي نفسه ويرى (آثار النبوة) والولاية (كيف لا يقطع نفسه وهواه) وشهوته (ليصل الى قلبه فيري) فيه (آثار ربه عز وجل) من نيل ما عنده من الكرامات وأعلى الدرجات مع ان هذا أخف عليه من ذلك وأمرع منه في التقرب الى الله ونيل ما ذكر لكونه من الاعمال القلبية (وقال اذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره) لانها مشغلة عن الاقبال على الله تعالى (وستل عن الزهد فقال) هو (النظر الى الدنيا بعين

ذهاب الاسلام الخ) أي ضياع أعماله التكليفية من أربعة وذلك باعتبار الظاهر والباطن فالمدار على ما سبق في علمه تعالى من خذلان هؤلاء الأذلاء (قوله قوم لا يعملون بما يعلمون الخ) وهؤلاء أشدهم انما وبعدا عن منازل الرحمة حيث لا عذر لهم فكان علمهم حجة عليهم والعباد بالله تعالى (قوله اذ فائدة العلم الخ) أي فن ضيع الثمرة المقصودة منه فكانه لم يعلم بل ربما يكون عدم العلم ارجى من هذا العلم على معنى ان صاحبه أقرب للعقوبة الجلية (قوله عمله غير صحيح) أي فهو به مأزور ولا مأجور لتلبسه بعبادة فاسدة (قوله ومن اهل العلم اهل العمل) أي لعدم علم خطر الترك (قوله يمنعون الخ) أي يكونون من أسباب المنع فعلمهم وزرهم ووزرهم في ارزاقهم (قوله الحج الخ) يحصل ذلك انه يرجع للعث على كل من المشقة لان المجاهدة الاولى ترجع الى الثانية باعتبار انها سبيل اليها (قوله كيف لا يقطع نفسه وهواه الخ) أي بالسفر عنهما معا ليصل الى قلبه أي الى الطبقة الانسانية المودعة فيه ثم يسافر بها أيضا الى نهاية السفر الاول وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة والى نهاية السفر الثاني وهو رفع حجاب الوحدة عن وجه الكثرة العلمية الباطنية ثم الى نهاية السفر الثالث وهو زوال التقييد بالاضدين الظاهر والباطن بالحصول في عين احديتهما الجمع والى نهاية السفر الرابع وهو الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة (قوله مع ان هذا أخف عليه الخ) اقول لعله باعتبار الظاهر والافهذ اتنا فيه الحظوظ كلها وذلك قد يجامعها فتدبر (قوله وقال اذا رأيت الخ) أي فطلب الشريف مع التلذذ برحمتي الخسيس منع في الحقيقة من نيل النفيس (قوله تعزوا وتظرفا) أي وذلك لكونها اي الدنيا دينية وطالب الدني فتن ترفع عن طلبها فقد تعزوا في حق لنفسه وصف العزة وكذلك الدنيا غايتها فاذورات ونجاسات فن لا يسها تقذير بقدرها وتجنس بنجاستها ومن ترفع عنها فقد أثبت ظرافة نفسه ولطفها (قوله فهو الورع) أي لان حقيقة التعز عن الشهوات (قوله فهو زهد العارفين) أي لانهم هم الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شاغل دنيوي واخروي (قوله فهو زهدا كثر المريدين) أي وظاهر كلام المصنف لا يحتمل غيره الا بتكلف (قوله الغضب في غير شيء) أي في غير وجه فيه مراعاة حق الله تعالى وقوله والكلام في غير شيء أي كان فيما لا يعني وقوله والعظة في غير موضعها أي بان كانت لغرض مراعاة حق الله تعالى بان كانت لغرض دني أو مع عدم قابلية القول له وقوله وافشاء السراي الذي بين العبد وربيه والمراد الاعم من ذلك ليشمل افشاء ما يكره الغير افشاء من أسرار الاخوان وقوله والثقة بكل احد أي

النقص والاعراض عنها تعزوا وتظرفا وتشرقا) وزهدا والاعراض عنها ان كان لحرف ضررها فهو الورع اولقطة بالكون الرغبة فيها ونزاهة النفس عنها الصغر قدرها فهو زهدا كثر المريدين أو لحرف الاشتغال بغير الله فهو زهدا العارفين وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير شيء والعظة في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد

ولا يعرف صديقه من عدوه (ومنه أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق) بفتح الزاي وثبت القاف نسبة إلى الزق وعمله وريقه (الكبير)
ومنه أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق مات سنة تسعين ومائتين وأغذله المصنف وأما أحمد المذكور فلم يحضر في وقت موته وقد كان
من أقران الجنيد من أكابر مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكافي يقول لما مات
الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر (فيه تنبيه على كماله وانتفاع المريد برؤيته فضلا عن صحبته فكان أهل الاقطار إذا
أتوا إلى مصر مع أنها كثيرة الارزاق لا يتهمون بأن مجيئهم إليها كثرة الارزاق ١٥٧ إذا زعموا أنهم إنما قصدوا الزقاق لأهليته
لذلك فإمامات قال الكافي انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر لعدم
من يقصدونه فيتممون بأن مجيئهم
لأدنيا وشهوتها (وقال الزقاق من لم
يصحبه التقى) أي التقوى (في
فقره أكل الحرام المحض) أي
الخالص عن الشبهة لأن من لا
تقوى عنده لا حذر له فيما يأخذه
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت محمد بن
عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت الزقاق يقول تمت في تبه
بني إسرائيل مقدار خمسة عشر
يوما) نقاسبت مشقة شديدة من
العطش (فلما وقعت على الطريق
استقبلني إنسان جندى فسقاني
شربة من ماء فعادت قسوتها على
قلبي ثلاثين سنة) لأن الغالب على
الأجناس قلة التحفظ في الأموال
وأخذها من كل جهة فالتسوية
تدل على أن الماء الذي شربه لم يكن
صافيا عن الشبهة وفي ذلك تنبيه
على كمال مجاهدته ومراقبته
لأحواله (ومنه أبو عبد الله
عمرو بن عثمان المكي لقي أبا عبد الله

بالر كونه عليه والتسليم له مع الغفلة عن خبر أخبرت قبله (قوله ولا يعرف صديقه الخ) أي
لغباوته وبجود قريحته (قوله ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الخ) قال المناوي هو العالم العابد
الزاهد الراعي الساجد ذو الجنان واللسان والثبت كان شيخا جليلا قويا بالحق أمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر متصليا بالافتاء والافادة راغبا في تحصيل الحسن وتكميل الزيادة
إلى آخر ما ذكره المناوي فارجع إليه إن شئت (قوله انقطعت حجة الفقراء الخ) أي انقطع
الدليل لهم في دخولهم مصر فأتين أن دخولنا بقصد الانتفاع به (قوله وانتفاع المريد
برؤيته) أي بمجرد هابدون صحبته ولا بعد حيث قوى نور المرشد المربي وربما شوهد ذلك في
عض الموفقين والله أعلم (قوله من لم يصحبه التقى الخ) أي فإذا لم يتحقق العبد بحقيقة
الودع في الضرورات لا يبعد تلبسه بالمحظورات بسبب قوة دواعي الشهوات (قوله
تمت الخ) في قوة الدليل على ما قدمه قبله (قوله فعادت قسوتها) أي فارتدت في القلب ظلمة
بسبب كونها غير خالصة عن الشبهة فتشاعن هذه الظلمة قسوة القلب (قوله ومنهم أبو
عبد الله عمرو بن عثمان المكي) هو العارف البصير والعالم الخبير له اللسان الشافي والبيان
الكافي مع حدود في الألباء محمود في الأطباء أحكم الأصول وأخلص في الوصول
وساح في البلاد وتاج في الوداد وكان من أئمة القوم الاجداد له القبول التام بين الخاص
والعام ومن فوائده المروعة التغافل عن زل الأخوان وقال إن الله جعل الاختيار
موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله وملاقاة بلانه بالرحب والدعة وقال
واغماء من عهد لم يقم له بقاء ومن خلوة لا تصحب بجماء ومن أيام تقوى ويبقى ما كان
فيها أبدا قال الحافظ أبو نعيم كانت حظوظه في فنون العلم غزيرة وتصانيفه بالروايات
والمسانيد شهيرة نفعا الله ببركات علومه (قوله وهو شيخ القوم الخ) أي مربي العدد من
الرجال وقوله وإمام الطائفة أي المقدم عليهم في علم أصول العقائد المتعلقة به سبحانه
وتعالى وكيفية طريق الارشاد لمن أراد الوصول إلى نيل المقاصد الخيرية (قوله كلما
توهم قلبك الخ) الغرض من افادته سبحانه وتعالى مخالف للحوادث وما يعرض لها
توهمها أو غير ذاتا وصفة وفعلا وذلك لأنه لا يقوم بأفكارهم وأذهانهم إلا ما تقوى عليه
بشرياتهم والحق سبحانه وتعالى متعال عن ذلك ولا يخفى أن التوهم أدراك الطرف

الذباحي وصحب أبا عبد الله الخراز وغيره) وهو (شيخ القوم وإمام الطائفة في الأصول والطريقة) وله مصنفات في التصوف (مات
بغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد
ابن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهم قلبك أي تخيله (أو سخر) أي عرض وخطر (في مجلد في فكرتك
أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شج أو نور أو شخص أو خيال

قائه تعالى بعد من ذلك) لان ذلك انما يتعلق بمن له مثال او شبهه او نظيره والله تعالى منزوع عن ذلك كله لان ذلك مخلوق له ويستحيل ان يحس في شيء وان يحل فيه شيء والا لكان محصورا ١٥٨ محدودا في الاول ومحلا للحوادث وجرماني الثاني وهو منزوع عن ذلك (الاستماع

الى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فان ذلك يدل على انه لا نظيره في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله (وبهذا الاسناد قال) عمرو (العلم) بالله وبصفاته واحكامه (قائد) للنفس الى فعل الخيرات وترك المنكرات (والخوف) من العذاب والنقص عن مراتب العارفين (سائق) للنفس الى ذلك (والنفس حرون) بفتح الحاء (بين ذلك جوح) بفتح الجيم (خداعة رواقعة) بالغين المجمة اى مبالغة من راغ الى كذا اى مال اليه سرا (فاحذر ما ضاعها بسياسة العلم وسقها بتمديد الخوف يتم لك ما تريد) من فعل الخيرات وترك المنكرات والحزن الكسل والوقوف عن السير والجوح والجحاح والجمع الهرب من جهة الى أخرى وهذا شأن النفس اذا حلت الاثقال اما ان تقف عن السير أو تهرب أو تخادع صاحبها أو تزوغ اليه فاذا أراد سيرها شوقها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تعود الى طريقها فيفسر اليه بسهولة يعون ربه ولا يحتاج الى كمال القائد والسائق (وقال لا تقع على الوجد عبارة) يعبر بها عنه (لانه سر الله عند المؤمنين) الذي خصهم الله به وهم يعسر عليهم التعبير عنه

المرجوح لكن الغرض انتقاء جميع الخواطر راجحة أو مرجوحة (قوله فانه تعالى بعد من ذلك) اى لان هذه الخلقية يقال لها مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام اودنى والطامة الكبرى وحقيقة الحقائق وغاية الغايات والهوية المطلقة وغيب الغيوب وكل ذلك مما لا سيل للعبد ان يصل اليه حتى يصفه او يعبر عنه بعبارة او يشير اليه بإشارة والله أعلم (قوله الاستماع الخ) دليل لما قدمه من ان جميع ما يخطر للبشر بالتوهم والتخيل او التفكير في ذاته او صفته او فعله فانه تعالى بعد من ومنه عنه (قوله ليس كمثل شيء الخ) تقدم ان الكاف زائدة والمراد بالمثل الصفة أو المثل بمعنى الذات فلا تعقل (قوله العلم قائد) اى سبب فيه لانه يلزم من العلم بانه تعالى هو المخرج للعالم وان له صفات الكمال وانه منزوع عن ضدها وانه هو المرسل للرسول انه يتقاد اليه بالرضا لما يظهر من أحكامه واقضية ما يلائم وغيره ويلزم من ذلك أيضا دوام العمل بما جاءت به الشريعة المطهرة (قوله والخوف سائق) اى الخوف مما جاء من الوعيد على لسان سيد البشر يسوق المكلف على الجهد في فعل المأمورات وترك المنهيات بالنسبة للعامة ويسوق العارفين على ما به كمالهم ودوام ترقهم حذرا من انتقاص مراتبهم كما أشار الى ذلك الشارح نقضنا الله به وقوله بين ذلك اى بين العلم القائد والخوف السائق (قوله والنفس حرون) اى شأن التوقف عن السير فيما فيه الخير فانتقياها لا يكون الا بتوفيق الباري تعالى (قوله جوح) اى شرود بسبب قوة الشهوات والاسترسال مع المألوفات (قوله خداعة) اى كثيرة الخداع بتزيين الخبيث ليلها اليه طبعها (قوله رواقعة) اى تدس الدسائس سرا فر بما يخفى على غير الخاذق الموفق (قوله فاحذر ما الخ) اى احذر مضارها ودم على العمل بعقضى العلم المصاحب للخوف حتى بذلك تأمن من خداعها ودسائسها فتترقى الى المقاصد ومعالي أمور الدين والله أعلم (قوله وهذا شأن النفس الخ) يحصله ان النفس اذا كانت باداء ما طلب منها لها أحوال تعسر بها تارة بالوقوف عن العمل أو الهروب بدسائس خفية من خداع وغيره فاذا كان العبد حكيما حاذقا ساسها بالترغيب والترهيب مع التدريب حتى ترناض فيصل حيثما الى المقصود بسهولة والله أعلم (قوله وقال لا تقع على الوجد عبارة) اى لان الحالات القلبية التي تثبت للعارف في أثناء مجاهداته التي تشتمل لوامع الانوار وبوارق العرفان بواسطة التجليات الالهية والاسرار القيومية بطريق القبض بالالهامات الجبروتية والتفجعات الرجوتية لا تقع عليها عبارة حيث هي من ديوان التقديس فلا يمسسه الا المطهرون ولا يتعرفه الا المتنافسون يتنزّه عن العبارة ويصان عن الإشارة غيرة على الاسرار مما يخفى الا برار فهذا شرح الحال والله ولي الافضال (قوله الذين خصهم الله به الخ) أقول اذا تأملت

وان كان محسوسا لهم موجودا فيما بينهم وهذا كما لو قيل لك ما الفرق بين رائحة الزبدور رائحة المسك شرح وطولت بعبارة تميز بينهم ما العسرت عليك وانت تدرك الفرق بينهما قطعاً من نفسك

شرح المؤلف لهذا المقام تقف على ما فيه ومنى عليك السلام (قوله ثلاثة أشياء الخ)
أقول المحصر باعتبار أن ما ذكره أمهات الأمارات على نيل الكرامات والأفهام وجههم
خوارق للعبادات فكيف حصر العلامات كيف وهم أمة السيد الفاتح الخاتم من
جمع له ما تصرف من الكرامات (قوله الرجوع إلى الله في كل شيء) أي من أمور الدنيا
والآخرة وذلك لتوحيده مقصودهم وتفرد معبودهم ومطلوبهم وبذلك قد تحققوا
بالفقر إليه وعولوا في كل شيء عليه (قوله وقال المرواة التغافل الخ) أي وإذا قيل

ليس الغي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتعالي

(قوله ومنهم ممنون) هو امام بالورع متصف وعارف بفضل أهل القضاة تعترف ناسك
في العرض زاهد صوفي نفعه على المريدين عائد وهو كما ذكره الشارح بصري الأصل
وسكن بغداد قال ابن مربي لما أساء الأدب مع الله تعالى وأراد أن يقاوم القدرة الإلهية
لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلى بالأسرار الذي هو احتباس البول فكان
يتأوى منه كالحية على الرمل إذ مقاومة القهر الإلهي سوء أدب وما ابتلى الله عبده إلا
ليضرع إليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية فحين سأل
هذا كان في حكم العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جلبت عليه الأثر إلى
عالم العلماء وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بسؤالها من الأدب مع الله وقوف
العبد مع مجزئه وضعفه وفقره وفاقة انتهى وكان ممنون عظيم الشأن جذا حكي في فوائده
الجمال أنه كان إذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيزية تنجلي وتذهب عينا وشمالا
وفي الروض أنه تكلم في المحبة فقال لأعلم أحدا على وجه الأرض يستأهل الكلام فيها
فوقع طائر بين يديه فقال إن كان هذا وجه عمل يكلمه فيها والطير يضرب بمنقاره الأرض
حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له إن الله لا يحب في قلبه بنا حلاوة فقال
احمدوا الله على أن زين جراحة من جوارحكم بذكره * ومن فوائده الحب لا يعبر عن
شيء إلا بما هو أرق منه ولا شيء أرق من المحبة فيم يعبّر به عنها وقال أول وصل العبد هجرانه
لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلة لنفسه وقال مضى الوقت فصار الوقت مقاما
وقتك خراب وأنت في الخراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته ضنا وقال ذهب
المحبون بشرف الدنيا والآخرة وقال إذا بسط الجليل بساط المجد دخلت ذنوب الأوابين
والآخرين في حاشية من حواشيه وإذا أبدى عينا من عيون الجود الحق المسمى
بالحسن وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال إن لا أعلم
شيئا ولا يعلمك شيء وكان جالس على شاطئ دجلة ويده قضيب يضرب به فخذه حتى بان
عظم فخذه وتبدل لجه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه

رب فارده على فقد * ضاق صدري في تطلبه

ولو قيل لك ما الفرق بين حلاوة
السكر وحلاوة العسل لكان
كذلك وإذا عسرت العبارات عن
تميز هذه المحسوسات ففسرها
عن موارد القلوب وما يفتح به الحق
ويخلق فيها من المحبة والشوق
والشرح والانس وغيرها من
أحوال القلوب أولى وإنما يشيرون
من الله تعالى عليه بها بالإشارات
ويقربها بالأمثال من الأمور
المعلومة ومن كلام عمر وثلاثة
أشياء من صفات الأولياء الرجوع
إلى الله في كل شيء والفقر إلى الله في
كل شيء والثقة بالله في كل شيء وقال
المرواة التغافل عن زلل الإخوان
(ومنهم ممنون) بضم السين على
المشهور (ابن حنبل) وكنيته أبو
الحسن ويقال أبو القاسم أصله
من البصرة ثم سكن بغداد (محب
السري) السقطي (وأبا أحمد
القلاني) ومحمد بن علي القصار
وغيرهم) وكان من المشهورين
بالمحبة والهيمن فيها فلذلك قيل
أنه أنشد

وليس لي في سواله حفظ * فكيفما شئت فاخبرني ان كان يرجو سوال قلبي * لانت سؤلي ولا اتقي لان افعال المحبوب كلها عند الحب محبوبة (فاخذ الاسر) يضم الهمزة اي احتباس البول (من ساعته) تقول منه اسر الرجل يؤسر اسرا وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية وفي عجزه شيء من الدعوى بانه يصبر على البلوى فلما اختبر به ما شق عليه (فكان يدور على المكاتب) لكون الصبيان الذين فيهم يذنبوا وهم مشتعلون بتعلم كتاب الله تعالى (ويقول) اهلهم رجاء اجابة دعائهم (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه (وقيل بل أنشد هذه الايات) التي ذكر المصنف منها هنا (فقال بعض أصحابه لبعض سمعت البارحة) في المنام (وكنت في الرستاق) يضم الراء ١٦٠ معرب من الرزداق اي القرى يعني بالقرب من مكان الاستاذ (صوت استاذنا

سمعون يدعو الله ويتضرع اليه ويسأله الشفاء) من علة (فقال آخر) من أصحابه (وانا ايضا كنت سمعت هذا) الكلام (البارحة) وسمعت بالموضع القلاني) يعني الرستاق (فقال ثالث ورابع مثل هذا) الكلام (فاخبر سمعون) بذلك (وكان قد امتحن به الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا) الكلام (ولم يكن هودعا) بالشفاء من علة (ولا لطي شيء من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تاديبا بالعبودية وسرا لعله فاخذ يطوف على المكاتب ويقول) للصبيان الذين فيها (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه وفي كل من القولين المذكورين تنبيه على كمال سمعون ومراقبته لافعال ربه وسبب دورانه على المكاتب على القول الاول اظهاره للجزع من قبل نفسه وعلى الثاني اظهار له امثالا لما تنبه عليه والقول الثاني اكل رانسب بحاله روي انه لما اخذ الاسر مكث

وأغث مادام في رمق * يا غياث المستغيث به

نفعنا الله باسرار المحبين والمحبوبين لانه جواد كريم (قوله وليس لي في سواله حفظ الخ) اقول انما قدم سلب حفظه من السوي اهتماما بالبعد عن سائر الخطوط ولان ذلك من التخلية وهي مقدمة في التصدد والخط النصيب وقوله فكيفما شئت الخ اقول لما وصل الى مقام الاخبار قدما كا (٣) بسبب الاختيار فعمول بما يكون طريقا في الاستبصار والافلاحة اذ هو العلم والغنى الحكيم وقوله ان كان يرجو الخ اي ان وجد قلبي امل في غيرك فجزائي الدعاء على نفسي من نفسي بقولي * لانت سؤلي ولا اتقي * اي لم اصل الى مطلوبي ولم اقل ما تنبهت من محبوبي ومحصل ذلك انه قد انقطع الى الحق وغاب عن جميع الخلق (قوله وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية) اي بافادة دوام الاقتدار اليه تعالى دون ما سواه وقوله وفي عجزه شيء من الدعوى اي بطلب الاختيار بغفلته عن معنى اسم الجبار (قوله الكذاب في دعواه) اي في دعواه الصبر على المحن الذي تضمنه طلب الاختيار فانه يدل على دعوى قوة صبره (قوله فلما سمعهم الخ) محصل هذا ان السبب غير ما تقدم بل العلم بان المقصود منه اظهار الجزع تاديبا مع دوام صبره ورضاه ففعل ذلك امثالا (قوله والقول الثاني اكل الخ) اقول الذي يظهر ان الاول اولى في معنى العبودية للظهور وبما جيات عليه البشرية اذ لا يتحمل قهر الرب محبوب ولا يادني خطب من لطيف الخطوب وقوله بعد روي انه لما اخذ الاسر الخ يؤكدهما كتبا فقام على ان الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم سوال العافية والامر به ولا طريقا كدل من طريقه ولا صبرا قوي من صبره قايل والتقليد فانه مذهب غير سديد (قوله انا راض الخ) محصله انه لا يرضى بالصد الا من حيث انه مراده تعالى فالجنة مع الصد عذاب والتار مع الرضا الذم صاب وقوله فامتن اي فاختر بالجفاء اي بالصد والحب وقوله ضميري اي قلبي وسري وقوله على الود متعلق بدعني بعده وقوله معلقا حال وقوله برجا كما متعلق به (قوله فرق على الفقراء الخ) انظر الى حال من تقدم تحزن على اهل زمانك وتغم (قوله

اربعة عشر يوما فكان يلتوي كما يلتوي الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق بوله قال يا رب تبت اليك وأنشد وكان انا راض بطول صدق عني * ليس الا لان ذلك هو اكل فامتن بالجفا ضميري على الود ودعني معلقا برجا كا (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدی يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ينفذ ادرجل فرق على الفقراء اربعين ألف درهم فقال لي سمعون يا ابا احمد لا ترى ما قد أنفق هذا من الدراهم (وما قد عمله) من الخير (وفمن ما تجده شيا) تنفقه (فامض بنا الى موضع نصلى فيه بكل درهم أنفقه ركعة

فخصينا الى المداين فصلينا اربعين الف صلاة) اي ركعة كما في نسخة فيه تنبيه على كمال منافسته ومسارعته في الخير وكثرة اجتهاده فيه واقتدائه فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبساير اهل الخير (وكان سمعون ظريفاً خلاقاً) بضم الخاء واللام لان الغالب على احواله البسط كما تراهم المحبة (اكثر كلامه في المحبة) فان كل انا بالذي فيه ينضم (وكان كبير الشأن مات قبل الجنييد كما قيل) قال ابن الجوزي بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملقن وهذا غلط فان موت الجنييد كان في هذه السنة او سنة سبع انتهى ورأيت لابن الجوزي بدل بعد في ومعلم الا غلط بتقدير موت الجنييد ١٦١ في سنة ثمان وستل سمعون عن الفقير الصادق

فقال الذي يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وأنشد

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم
وكان بذكر الخلق بهزاً ويرح
فلماد عاقلي هو الـ اجابه

فلمت أراه عن جنابك يبرح
رمت بين منك ان كنت كاذبا
وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها

انما غبت عن عيني لعيني علم
فان شئت واماني وان شئت لا تنصل
فلمت أرى قلبي لغيرك يصلح
(ومنه أبو عبيد) محمد بن حسان

(البصري) بضم الموحدة نسبة الى
بسر وهي قرية بجوران (من قدماء
المشايخ صاحب ابان تراب النخشي
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله

يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء
يقول لقيت ستمائة شيخ فمأرايت
مثل أربعة ذي النون المصري

وأبي أي يحيى الجلاء (وأبي تراب
يقول سمعت محمد بن محمد بن محمد البغوي
يقول سمعت محمد بن محمد بن محمد البصري يقول كان أبو عبيد البصري يوماً على جرح) أي نورج (يدرس) به (فحما

له) زرعه لقوته (ويينه وبين الحج) يعني الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا تأخر جلان) وليان (فقالا) له (يا أبا عبيد تنشط) معنا (اللعج
فقال لا) لكونه رأى ان ما هو فيه أولى من سفره معها (ثم) بعدم مضيهما (التفت الى وقال) لي (شيخك على هذا) الامر المسمى بطي
الارض (أقدر منهم ما يعني نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدي به لتقوى نفسه بوقوعها وليكمل حسن ظنه به فينتفع به

وكان سمعون الخ) اي ولذا مهمل ارشاده للطف خلقه وابن جانبه ومحبة الخلق له فمن ذلك
كانوا يقبلون عليه فينتفعون به في قريب من الزمان والله أعلم (قوله فان كل انا الخ) اي
وله الاشارة المحمدية حيث قال من أحب شيئاً أكثر من ذكره (قوله فقال الذي يأنس
بالعدم) اي الذي تسكن روحه الى القلة والعدم كما تسكن روح الغنى الجاهل الى غنائه
والله أعلم (قوله ويستوحش) اي تحصل لنفسه وحشة ونفرة من الغنى وذلك باعتبار
كونه شاغلاً في ذاته وقوله كما يستوحش الجاهل من الفقر اي لوقوفه مع الاسباب واعتماده
عليها جهلاً وغفلة عن خالق الخلق (قوله وكان فؤادي الخ) فيه اشارة الى ان القلوب اذا
لم تشغل بحبته وعبادته تعالى مع مراقبته فيها تهافت فارغة وان ملئت بالاعيان لعدم
الفائدة بل للضرر الحاصل من ذلك وفي قوله وكان بذكر الخ ما يؤيد ذلك حيث أفاد
ان ذكر الغير من الضيق تأمل (قوله فلماد عاقلي الخ) اي فلما طلب قلبي هو الـ اي ميسله
بالتوجه الى عبادته وطاعتك على حسب سابق عناية التوفيق منك أجابه اي لباء متمتلاً
لداي الحق وطالب الصدق وقوله فلمت أراه عن جنابك يبرح اي فهو من حين الدعوة
والتلبية ملازم لخدمتك وطاعتك لا يبرح عن ذلك ولا يتحول عنه وقوله رمت الخ أقول
لما كان اعظم عذاب المحب ابعاده عن مشاهدة محبوبه دعاء على نفسه بالبعد ان كان فيما
ادعاء كاذباً وهو عدم برأيه عن اعتاب كرمه تعالى وعدم فرحه بغيره في دار الدنيا وعدم
ملاحظة شيء في عينه بالنسبة لما شاهده من مشاهدة الحق تعالى وقوله فان شئت الخ ليس
المراد منه ان الوصل وعدمه سواء عنده بل المقصود افادة الرضا بكل ما وقع بالقضاء وذلك
لقضاء مراداته في مرادات سيده ومالكه والله أعلم (قوله لقيت ستمائة شيخ الخ) أقول في
ذلك دليل على علو همة في طلب المرشد الى طريق الحق رضى الله تعالى عنه (قوله فما
رأيت مثل أربعة) أقول هذا لا ينافي بوجود غيرهم اذ فضل الله واسع وانما الحصر
المذكور باعتبار من شاهد أنوارهم من أهل عصره والله أعلم (قوله لكونه رأى ان ما هو
فيه أولى الخ) أي لكونه الا هم باعتبار وجود من تلزمه موتهم مثلاً حيث مثله انما يدور
فعله على الا هم فالاهم (قوله أظهر رحمه الله الخ) أقول وقد يجب ذلك اذا تعين طريقاً

٢١ يج ل النخشي وأبي عبيد البصري سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوي
يقول سمعت محمد بن محمد بن محمد البصري يقول سمعت أبي عبيد البصري يوماً على جرح) أي نورج (يدرس) به (فحما
له) زرعه لقوته (ويينه وبين الحج) يعني الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا تأخر جلان) وليان (فقالا) له (يا أبا عبيد تنشط) معنا (اللعج
فقال لا) لكونه رأى ان ما هو فيه أولى من سفره معها (ثم) بعدم مضيهما (التفت الى وقال) لي (شيخك على هذا) الامر المسمى بطي
الارض (أقدر منهم ما يعني نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدي به لتقوى نفسه بوقوعها وليكمل حسن ظنه به فينتفع به

وفيه تنبيه على ان الكرامة لا تختص
 بمن يقطع الاسباب ومن كلامه
 النعم طرد فن أحب النعم أحب
 الطرد والبلاء قربة فمن أساءه
 البلاء أحب ترك القربة وروى
 عن ابنه عجيب قال بينا أنا أنظر الى
 البحر ليلة النصف من شعبان
 والدي بمكان مقابل واذا بشخص
 يمشي على الماء ثم على الهواء ثم جاء
 الى والدي فدخل من طاقته التي
 هو فيها ينظر الى البحر فجلس معه
 ما ياتحاد ثاب ثم قام والدي يودعه
 ورجع الرجل من حيث جاء يمشي
 في الهواء فقامت الى والدي وقالت
 لها أبت من هذا الذي كان عندك
 يمشي على الماء ثم الهواء فقال يا بني
 وهل رأيت قات نعم قال الحمد لله
 رب العالمين الذي سر لي بك وبظرك
 لي يا بني هذا الخضر نحن اليوم في
 الدنيا سبعة ستة يجيئون الى أيك
 وأبولك لا يروح الى واحد منهم
 (ومهم أبو القوارص شاه بن
 شجاع الكرمانى) بكسر القاف
 وقبل يفتحها واسكان الراء نسبة
 الى كرمان (كان من أولاد الملوك
 صعب أبا تراب الخشبي وأبا عبيد
 البسري وأولئك الطبقة) أى
 الذين في طبقتهم

بجانب منة دينية أو درة مقدسة كذلك وله شاهد من السنة الشريفة (قوله وفيه
 تنبيه الخ) أى ويؤيده خبر اعقابها وتوكل في قصة الاعرابي (قوله النعم طرد الخ) أى
 ربما كانت النعم من أسباب الطرد باعتبار انها قد تشغل العبد عن مراتب القرب من
 حضرة الرب واللام باعتبار الشأن والغالب وحينئذ فلا يتساقى ذلك انها من ردة
 للاخرة بالنسبة لمن وفق فيها بالعناية الازلية على ان الدنيا بما اشقت عليه مغموسة له تعالى
 ومحبتها تنافى محبته جل جلاله اذ شرط المحبة الموافقة قد بر والله أعلم (قوله والبلاء)
 أى الامتحان فى الدنيا بالامراض وغيرها قربة أى قد يكون من أسباب القربة بالنسبة
 لمن مبر ولم يجزع ولم يشك لغيره تعالى شكوى ضحروا لله أعلم (قوله وروى عن ابنه الخ)
 انظروا يا أختي ما تضيفه هذه القصة من العناية الالهية بهذا الانسان حيث سخر الله
 لزيارته كل أهل العرفان ولا غرو فهو رب الفضل والاحسان (قوله مليا) أى جلوسا
 طويلا (قوله يمشي على الماء ثم على الهواء الخ) أقول المرتبة الثانية أعلى مما قبلها وعلى
 كل هو غير بعيد حيث الله هو الفاعل المختار (قوله قال الحمد لله الخ) انما سجد الله تعالى على
 رؤيته وادله لانها تدل على خفة حجابيه وهى من أسباب قرب الوصول (قوله قال الحمد لله
 الخ) ثناؤه على الله تعالى سببه ما رأى من خفة حجاب ابنه نفعنا الله ببركات الجميع (قوله
 وأبولك لا يروح الخ) انظر حكمة ذلك مع ثبوت فضل الزيارة والله أعلم (قوله ومنهم أبو
 القوارص شاه الخ) كان له دين متين وسلطان فى التقوى مبين أصله من أبناء الملوك
 فتشمر للسلوك وتعزى من الاعراض وتحرز من الاغراض واصل توبته انه خرج يصيد
 فى بركة واذا بشاب راكب أسدا وحوله سباع فلما رآه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال
 يا شاه ما هذه الغفلة اشتغلت بديالك عن آخرالك وبلذاتك عن خدمة مولاك ثم خرجت
 بجوز يدها شربة ماء فشرب وناولها فسأله عنها فقال هى الدنيا وكات بخدمة حتى أما بلغك ان
 الله لما خلقها قال من خدمنى فاعلم به ومن خدمك فاستخدم به فخرج عن الدنيا ووسلك
 الطريق وأقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق سبحانه وتعالى فى نومه فكان
 بعد ذلك يتكلف النوم ويقول رأيت سرور قلبي فى منامى فأحببت التمسك والتماسا
 وورد على أبى حفص النيسابورى فوقف على حلقته وكان عليه قباء ففرقه بالقراسة فقال
 الذى كان عليه تحت العباء وجدته اليوم تحت القباء ومن كلامه من عرف ربه طمع فى
 عفوه ورجا فضله وقال علامة الحياة ثلاثة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلاء
 من الخلوة بادمان التذكرة واستشعار الهيبة بخالص المراقبة وقال من يحبك على ما يحب
 وخالفك فيما يكره فأنما يحب هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار والوهم من شيم
 الاندال وما تعبد معتبدا أكثر من الحب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حاد القراسة
 لا يخطئ أبدا وقال من نظر الى الخلق بعينه طالت خصوصته معهم ومن نظر اليهم بعين الله
 عذرهم فيما هم فيه وقال اشتغاله بهم وقال علامة الانس بالله استيحاشه من الغافلين

(وكان أحد القتيان كبير الشأن مات قبل الثلاثمائة وقال شاه) الكرمانى (علامة ١٦٣ التقوى الورع) الذى هو تجنب ما ينجس

منه (وعلمة الورع الوقوف عند الشبهات) بان لا يدخل فيها (وكان يقول لأصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم) والخيانة تشمل سائر المعاصى فتشمل الكذب والغيبة ونص عليهم لانهم ما أغلب شيئا على الانسان ويكفى في المنع من ذلك آية بأيم الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى) رحمه الله (يقول سمعت جدى) أباعمر (ابن نجيد يقول قال شاه الكرمانى من غص بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم يخطئه فراسة) فليمر ما تقرب منه يقرّبون الى جملة ادا ما اقترضت عليه -م وررى ان شاه كان بينه وبين يحيى ابن معاذ الرازى صداقة بجمعهما ببلد واحد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقبل له في ذلك فقال الصواب هذا نماز الواب حتى حضر مجلسه وقد نأحية ويحيى لا يشعر به فلما أخذ يحيى في الكلام ارتج عليه وسكت فقال لهم هذا من هو اجدد بالكلام منى فقال لهم شاه قلت لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه (ومنه -م) أبو يعقوب (يوسف ابن الحسين) الرازى (شيخ الرى والجمال في وقته وكان نسج وحده) اى لا نظيره (في اسقاط التصنع) الخاق بالطاعات والتزين بهما عندهم

والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال التوكل سكون القلب الى الله تعالى في حالتي الوجود والمفقود وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا رأوه فلا فضل لهم ولا لاهل الولاية ولاية ما لم يروه فاذا رأوه فلا ولاية لهم وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة ويحبههما ببلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقبل له في ذلك فقال عديم حضورى هو الصواب نماز الواب حتى حضر وجلس ناحية لا يبصر به فالتقى على يحيى السكون فلم ينطق فقال ههنا من هو اولى منى بالكلام فقال شاه قلت لكم الصواب فأيتم وقال علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وأخرج أبو نعيم بينهما سهل التستري جالسا اذ سقطت خامة لا تحرك فقال لبعض جماعته اطعموها واسقها فطارت فقال مات أخ لي بكرمان وهو شاه فجاءت هذه تعزيق به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الخامة وقت خروج روح شاه والله أعلم (قوله وكان أحد القتيان) أى من ثبت له التقى وهو قوة بذل المال والجاء وغيرهما مما قد يحتاج اليه صاحب (قوله علامة التقوى الورع) أى من أمارات التقوى والتحقق بها الورع وهو التوقف عما فيه شبهة فعلى المكلف بذل الجهد والاجتهاد في كف النفس حتى يندرج به في عدد عماد الله المتقين (قوله اجتنبوا الكذب الخ) انما اقتصر على هذه الثلاثة لانها أمتها الخاطيا والكذب هو الحدث بخلاف الواقع عدم الحق ومع الخلق والخيانة هي ضد الامانة والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره ولو كان بحضوره وبما فيه والله أعلم (قوله ثم اصنعوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة باقى المعاصى بل افادة ان من تحقق بالصدق والامانة وكف نفسه عن الغيبة بعد عن جميع المخالفات وقد أشار الشارح بقوله الله يعلمه الى ان الخيانة تشمل سائر المعاصى وذلك واضح اذ هي نقض العهد الامتثال فاذا اجتنبها يلزم منه اجتناب سائر المعاصى فتأمل (قوله بأيم الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) أى ليتحقق لكم وصف الايمان لانه بدون متابعة كالعدم (قوله من غص بصره الخ) أى غصه عما يقع عليه من المحارم التى حرمها الله عليه وأمسك نفسه عن الشهوات أى حبسها عنها ليتحقق له وصف التقوى وعمر باطنه بدوام المراقبة أى ليتحقق له الصدق والاخلاص وظاهره باتباع السنة أى بتابعته فى أقواله وأفعاله ليتحقق له المحبة وعود نفسه أكل الحلال أى ما يتحقق له ليتقوى قلبه فهذا الاستاذ تفهنا الله به قد أتى بمجوامع الاتباع فجاءه الله عن أمة سيدنا محمد خيرا (قوله لم يخطئه فراسة) أى بسبب زيادة نور بصيرته الحاصل بالعالم أوبا لا الهام التى يدرك بها صاحب البصيرة الاشياء على حقائقها على ما تقدم مرارا (قوله ارتج عليه) يقرأ على صيغة المبني للمجهول أى منع من النطق بسبب هيبة شاه المذكور وذلك لعلو درجته وقوة تنوره والله أعلم (قوله قلت لكم الخ) فيه تنبيه على انه كان يحب ستر نفسه وغيره رضى الله عنه (قوله فى اسقاط التصنع الخ) أى التزين والتحسن للخلق بل كان يستعمل

(وكان عالما أديبا فذهب ذا النون المصري وأبناؤا أبيه إلى رافق أبي سعيد الخراساني سنة أربع وثلاثمائة قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي) غير الكفر (أحب إلى من أن ألقاه بذرة من التصنع) لخطر أمره نعم التصنع والتجمل المقصد صحيح كالتجمل للأعمال والجمع وتعظيم العلم فليس يذموم بل محبوب (وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المردي يستغل بالرخص) بأن يترك التدويبات ويرتكب ١٦٤ المكروهات والشبهات ويقول لم يقتني واجب ولم أرتكبت محرما (فاعلم أنه لا ينجى

منه شيء) أبدأ في إمارته من معالي الأمور لأنها إنما تحصل غالبا بكمال الجسد والاجتهاد وهو يارتكابه ذلك قدر ممكن إلى الراحة والبطالات فالمراد بالرخص ما قلنا لا ما ثبت على خلاف الدليل بهذر مع قيام السبب كالقصر والقطار في السفر وأكمل المنة عند الاضطراب (وكتب) يوسف (إلى الجني لا أذاقك الله طعم نفسك) أي لذة شهواتها الذميمة كلذة الرياسة والمثلة وتهظيم الخلق للتعلي الطاعة (فأنت أن ذقتها لم تذق بعدها خيرا أبدا) لأن ذلك حجاب عن كل خير إلا أن يتدارك الله برحمته (وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في محبة الأحداث) أي السباب المرد (و) في (معاشرة الاضداد) أي اضدادهم السالكين غير طوبى قبحهم الجيدة (و) في (رفق التسوان) أي تفهمهم بقبول ما يدفعه لهم على قوتهم فهم ما ليس بمرضى وذلك لأن الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين ومن كلام يوسف الصوفية خيار الناس وشرارهم خيار شرار

مع الخلق طريق الخفاء في العبادات تباعد عن الاشتغال فيما بينهم بالخير لما فيه من التعرض لأسباب القطيعة (قوله وكان عالما) أي بالعلوم الشرعية والذوقية وقوله أديبا أي متقنا في العلوم الأدبية (قوله لأن ألقى الله الخ) فيه مبالغة في الحذر من التصنع وذلك لأنه من صفات المنافقين والعباد بالله تعالى (قوله نعم التصنع الخ) هو استدلال صوري لأن ما ذكره من المطلوب شرعا (قوله إذا رأيت المردي الخ) الغرض الملتصق على الجسد في العبادة وتحمل أعباء التكليف والبعد عن أسباب الشهوة بالاختيار بالرخص لما في ذلك من القصور ودوام الغفلة (قوله ويرتكب المكروهات والشبهات) أي مما فيه نهى غير جائز لاحتماله التأويل فهي رخص في الجملة فلا يقال ما نهى عنه غير مخصص فيه (قوله لا ما ثبت الخ) أي وذلك لخبر أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه (قوله لا أذاقك الله الخ) أي فتدعاه بعبارة فائقة في المعاني بليغة في العبارة فما أعظم ما أوتي من الحكمة رضى الله عنه (قوله فأنت أن ذقتها الخ) أي لأن شأن النفس إذا ذاق من مآلوفاتها شيئا استرسلت في عسر أرباعها وحينئذ فلا يرى صاحبها خيرا (قوله في محبة الأحداث) أي ولا سيما الجليل منهم وذلك لما قيل من أن دوام التعلق بهم ربما أدى إلى سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله وفي معاشرة الاضداد) أي لأنهم يفسدون عليهم أحوالهم يشوم أخلاقهم وصفاتهم إذا طبائع رجا تأثر بعضها من بعض (قوله وفي رفق التسوان) أي لأنهم من سبيل الشياطين ومحل القتل ولا يدلان على خير مما طبعن عليه فالبعد عنهم أسلم والله أعلم (قوله الصوفية خيار الناس الخ) مراده أن الصوفي خير من غيره أعني غير الصوفي فمن ثبت له الخير من الصوفية فهو خير ممن ثبت له الخير من غيرهم وشرهم أقل من شر غيرهم لقرب الجهات الخير بخلاف الشر من غيرهم ولذا قال فهم الخيار بكل حال أي سواء اعتبرت خيريتهم أولا (قوله وكان يقول الخ) أقول ذلك من قبيل هضم النفس فظاهره غير مراد كما لا يخفى (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) هو الصوفي الشافعي صاحب التصانيف المشهورة أشهر بالازمة العبادية بين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد فأسك سلك طريق القوم وصل التمسك وجر النور رحل في طلب الحديث والعلم وتلقع بمروط التقوى والحلم لقي الأكابر واخذ عن أرباب الحابر ومع ذلك كان مدبرا عظما

الناس فهم الخيار بكل حال وكان يقول اللهم أنت تعلم أني نصحت الناس قولاً وقلت نفسي فعلا فذهب خياني وصوفيائي على نفسي لأصفي للناس (ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) بكسر التاء والميم وبالذال المجهمة نسبة إلى ترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمى بجيجون (من كبار الشيوخ والتصانيف في علوم القوم) أحب أبناؤا أبيه الخشبي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم مثل محمد بن علي عن صفته الخلق) بفتح الخاء واسكان اللام

وصوفيا محمداً فمخما كثير الكيس واللاطاقة عزيز المعارف التي تحف أخلاقه وأعطافه
تجلى بعقوده جيد زمانه وتأرجحت الأرجاء بعرف عرفانه لقي أبا تراب التختي والبليخي
وتلك الطبقة وسمع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من أقران البخاري وقال
الحافظ ابن الجارفي تاريخه كان اماماً من أئمة المسلمين له التصانيف الكثيرة في التصوف
وأصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلي في طبقاته له اللسان
العالي والكتب المشهورة نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية
على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال ابو نعيم في الحديث له التصانيف الكثيرة
في الحديث وهو مستقيم الطريقة رذ على المرحمة وغيرهما من المخالفين تابع للآثار
وقال ابن الجوزي هو من أكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول
ما صنعت شيئاً لينسب اليّ لكن اذا اشتد عليّ وقى أنسلي بمصنفاتي وقال الكلاباذي
في التعرف هو من أئمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جداً
ولكلامه عندهما الخطوة السابعة وية ولان هو أحد الاوتاد الاربعة فلا تلتفت
لخرافات بعض الجاهزين ممن طعن فيه بالزور والبهتان وله حكم عليه الشأن منها قوله
كفى بالمرء عيباً أن يسره ما يضره وقال اذا سكنت الارواح بالسر نطق الجوارح بالبر
وقال لا ينكر الكرامات الا القلوب المحبوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع
الحق وقال الولي أبدأ في ستر حاله والكون ناطق بولايته ومدعي الولاية ناطق بولايته
والكون كله يكذبه وقال لا يسمى عالماً الا من لم يعد حسد ود الله مرة في عمره وقال
ما استصغرت أحداً من المسلمين الا وجدت نقصاً في معرفتي وإيماني وقال ما منع الناس
من الوصول الا لكثرتهم في الطريق بغير دليل وأكلهم الشهوات وارتكاب الرخص
والتأويلات وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت
أوقاتك بشغلك بما لا يعينك وقال أقرب القلوب الى الله سبحانه وتعالى قلب رضى بصحبة
الفقراء وآثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضاء مع الناس من الافعال وقال القناعة
رضا النفس بما قسم لها وقال ما من نور في القلب الا معه رحمة من الله بقدر ذلك والعبد
مادام في الذكرفارحة داغة عليه كالمطر فاذا غفل قط وقال الدنيا عروس الملوك ومرآة
الزهاد وله غير ذلك من الحكم البديعة (قوله ضعف ظاهر) أي لا رباب البصائر وان خفي
على أبواب البصر خاصة في بعض الاحياء على انه ظاهر لكل من أبواب البصيرة والبصر
في كل وقت عند من اعتبر وقوله ودعوى عريضة أي كاذبة ويظهر ذلك عند الامتحان
(قوله ما صنعت حرفاً الخ) فيه التبري من الحول والقوة والبعث عن القواطع (قوله كما
حكى عن التوري الخ) منه يعلم انهم في وقت غلبة الاحوال عليهم رجا يصدر منهم ما لا
يسوغ بحسب الظاهر في غير تلك الاحوال ولا مانع من ذلك حيث تعين طريق التداوي
والله أعلم (قوله ينتف شعر حواجبه) أي ومثل هذا يقال له التخريب يفعل من شدة

(فقال ضعف ظاهر ودعوى
عريضة) أي لا قدرة لهم على
ما يجب لهم نفعا ولا ما يدفع عنهم
ضررا ومع ذلك يدعون وينسبون
لانفسهم ما تفضل الله به عليهم ومعنى
عريضة عظيمة لان من ادعى لنفسه
مالاً ملكاً له فيه فقد اعظم الدعوى
وزاد في الخطأ (و) لذلك قال محمد بن
علي (المذكور) (ما صنعت حرفاً
عن تدبير ولا) منقته (لينسب اليّ)
منه شيء ولكن كان اذا اشتد عليّ
وقتي أي طرأت عليّ الاحوال
الغالبة (أنسلي به) أي بالتصنيف
بان تجري الحكم على لسانني فأشغل
بعليةها لأنسلي به او يخفف عني
مالاً أقدر عليّ حمله عادة من تلك
الاحوال كما حكى عن النوري انه
وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه
فستل عن ذلك فقال الحقيقة غالبة
عليّ ولا قدرة لي على حملها فأنا
اشتغل بذلك لينف ما بي وارجع الى
احسامي

❦ (ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) نسبة إلى بيع الورق (الترمذي أقام ببلخ وصحب أحمد بن حنبل وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أَرْضَى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات) لخالفته ما يقتر به لمولاه وهذا يجده عنده في الدنيا وهو ظاهر في الآخرة لأنه إذا رأى برأه ١٦٦ الأعمال ودرجات المجتهدين في الطاعات مع خلوه عن ذلك باشتغاله بالشهوات

نويات على قلبه الندامات والحسرات (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول) في ذم الطمع فيما بأيدي الناس (لوقيل للطمع من أبول قال الشك في المقدور أي يتولد عنه كما يتولد الولد عن أبيه إذ لو يتقن العبد أن رزقه المقدر له لا بد أن يأتيه في وقته اقل أو زال عنه طمعه فيما بأيدي الناس (ولو قيل) للطمع (ما حرقك قال اكتساب الذل) كما أن الحرفة هي التي يكتسب الإنسان منها قوته ويلزمها كذلك من قوى طمعه لا يزال مستدلاً لا بناء الدنيا (ولو قيل) للطمع (ما غابتك قال الحرمان) لأنه متى كان أصله شكا في المقدور وحرقه دوام الذل لمن لا يصلح التذلل له كان جسدياً بأن لا يتبل الله من طمع ما طمع فيه لأنه لم يتوصل إليه بطريقة المعتبر (وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه) في ابتداء أمره (عن الاسفار والسباحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك) أي

غلبة الأنوار عليهم فيحققون عن أنفسهم بذلك والله أعلم (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) هو البلخي له اليد الطولى في التصوف والباع المزيد في التعرف والتصرف ومن كلامه للقلب صفات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم ويقظة غيابة الهدى وموته الضلالة وصحة الطهارة والصفاء وعلة الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة فعلامته الحياة المعرفة والرغبة والعمل به ما وعلامته الموت ضيق ذلك وعلامته الصحة اللذة وعلامته السقم ضيق ذلك وعلامته اليقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تقسق ومن تقن في هذه كلها فقد تخلص وقال له رجل اني أخاف من فلان فقال لا تخف منه فان قلب كل من تخافه يبد من ترجوه وقال رجلاً أصلي ركعتين فانصرف وأنا بمنزلة من يتصرف عن السرقة من الحياء وله فوائد أخرى ذكر المؤلف بعضها (قوله من أَرْضَى الجوارح الخ) أي من استرسل في شهواته وأمال كل جارحة من جوارحه حفظها من الشهوات كان جزاؤه تأسيس الندامة في قلبه دنياه وأخرى وذلك بالتفكير فيما عاقبه عن بلوغ الدرجات فلاحول ولا قوة الا بالله (قوله وهذا يجده عنده في الدنيا الخ) أقول ولكن مع ذلك يرجي له الخير حيث الندم المذكور من أ كبر أركان التوبة وهي سبب في الترقى إلى الخيرات وبلوغ الدرجات والله أعلم (قوله وهو ظاهر في الآخرة الخ) أي وإنما يكون فيها قبل الاستقرار في دار النعيم والأفبع ذلك فلا حسد ولا حقد ولا غم ولا توهم (قوله ولوقيل للطمع من أبول) يشير إلى أن الطمع خبيث ذاتاً ومنشأ ذلك لأنه يتسبب عنه التفات على الدنيا وتحويلها بأى وجه وان كان فيه ذل ولأنه لا يكون إلا مع الغفلة عن مظهر القضاء والقدر الأزلين (قوله لا بد أن يأتيه الخ) ويدل لذلك خبر لو يفر المرء من رزقه كما يفر من الموت لا دركه رزقه كما يدركه الموت أو كما ورد (قوله قال اكتساب الذل) أي لأن من طمع فيما يبد غير لزمه التذلل له ليصل إلى ما طمع فيه منه على حسب زعمه (قوله قال الحرمان) أي لأنه لا يكون إلا ما قدر كونه له فيحرم عما زاد عنه ويحرم أيضاً أجرة الصبر والقناعة والعفة بل يكسب الوزر بسبب طمعه على أنه قد قيل من استعجل بشئ قبل أو أنه عوقب بحرمانه (قوله يمنع أصحابه عن الاسفار الخ) أقول مرجع ذلك أن المريد من حقه أن لا يريد بل يكون صابراً على أعباء العبادات حتى ترد له الاشارات فافهم (قوله

سأوكك) إلى أن تصح لك الإرادة فإذا أصبحت لك الإرادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة) لأن من عزم على سلوك طريق الإرادة وعزيمة أوقاته بالطاعات وكان ضعيف النفس قليل الاعتقاد للخير انما يستعين على ذلك بتطهير المشغلات والتفرغ له والصبر عليه فلوا أخذوا ما فروا يسبح

عرض نفسه الخ) أي لعدم الوثوق بالصبر من نفسه لضعف قوته في ابتداء أمره (قوله
وحقيقة الإرادة الخ) أعلم أنهم يستعملون الإرادات في المراتب فكانت أبقوة العزم
القابلي لتحقيق المرادات والله أعلم (قوله افراغ الجهد الخ) أي على سبيل التدرج
على ما يناسب حال المرید في ابتداء سيره إلى الله تعالى (قوله لا تصعب من عندك الخ)
أي لعدم نعمة فلا أمانة عنده فهو لا يؤمن عند الغضب منه على اختراع خلاف الواقع
اذ لا فرق فتأمل (قوله ومنهم أبو سعيد أحمد الخ) هو شيخ الطائفة المجاهد المراقب عارف
يضرب به المثل خبير بالأدواء بصير بالعلل ناصر للتصوف وأهله قال الخطيب كان أحد
المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث يسيرا قال الجنيد لو طاب لنا الله بحقيقة
ما عليه أبو سعيد لهدى كذا أقام كذا كذا سنة ما فاته ذكر الحق تعالى بين الخريزين وقال
السلي الخراز إمام القوم في كل فن من علومهم وكان عظيم المراقبة جاءه في يادية الموصل
أسدان من ورائه فلم يلتفت فقرر بامنه وتعلق به ولحساختيه ونزل عنه وهو لا يعابهما
ودخل يادية مرة فغير زاد فأصابته فاقة فرأى قافلة من بعد فسر بوصولها ثم تفكر أنه اتكل
على غير الله وسكن إلى الخلق فأقسم أن لا يدخلها الا محمولا فخر له في الرمل إلى صدره
ووارى جسده فيه فسمعوا صوتا في الليل أن الله وليا حبس نفسه في الرمل فالحقوه
فجاءوه فأخرجوه وجأوه إلى القرية * ومن فوائد المعرفة تأتي إلى القلب من عين الجود
وبذل الجهود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقال علل القناء ذهاب الحظ من
الدارين وقال لا يكون شريف أبدا من لا يسكن جوعه الا بالغذاء فإذا صار الأذكار
هي الغذاء فقد حصل الشرف الأعلى ومحى الوصف الأدنى وقال ليس في طبع المؤمن
قول لا وقال ليكن فرحك عند العطاء بالمعطي لا بالعطاء وتنعمك بالمنعم لا بالنعيم قال الغزالي
قال الخراز لابن له عند موته عظمى قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بني زدني قال لا تطيق
ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قبضا فبالس قبضا ثلاثين سنة وقال اذ ابكت
أعين الخائنين فقد كتبوا الله بدموعهم وقال اذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال وقال
الانس استبشار القلوب بذكر مولاهما وسرورها وسيرها اليه وامنهما معه وقال الحب
يتعلل إلى محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بشيء ويقع آثاره ولا يدع استخباره وقال اذا
أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب ذكره فاذا استلذ به فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى
مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم أدخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة
والجلال فبقي بلا هوفا وناقيا فوقع في حقه سجنانه وقال كنت في سقر وكان
يظهر لي في كل ثلاثة أيام شيء آكله فحضي ثلاثة فلم يظهر لي شيء فضعفت وقعدت ففهم لي
هاتق أعيانك ان تعطي قوة أو سببا قلت قوة ففقت قورا ومشيت نحو اثني عشر
يوما لم أذق شيئا ولم أضعف وقال تهت في البادية مرة فقلت

أنيه فلا أدري من التيه من أنا * سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

عرض نفسه لكثير من الآفات
ويشتت قلبه وحقيقة الإرادة
عندهم افراغ الجهد في الطاعات
لانهم سموا الارادة به طريق
السالكين إلى الله وانما يسلك
طريق الله بالطاعات قالوا والمريد
من لا ارادة له يعني انه لا يتصرف
بهواه بل بأمر مولاه ومن كلام
الوراق لا تصعب من عندك
بخلاف ما أدت عليه فانه اذا غضب
عليك ذمك بما ليس فيك (ومنهم
أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز)
بتشديد الراء نسبة إلى خروا الجلود
من القرب ونحوها (من أهل بغداد
صحب ذا النون المصري والتباجي
وأبا عبيد البصري والسري)
السقطي (وبشرا) الخافي (وغيرهم
مات سنة سبع وسبعين ومائتين)
وقيل سنة ست وثمانين ومائتين

(قال أبو سعيد الخزاز كل باطن يخالفه ظاهر) من العلم بان يقع في القلب شيء لا تشم تبصحه الشريعة (فهو باطل) أي ليس بحق
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله ١٦٨ الرازي يقول سمعت أبا العباس الصيادي يقول سمعت أبا سعيد الخزاز

يقول رأيت إبليس في النوم وهو
يمر في ناحية) أي بعيدا (فقلت
له تعال مالك) تشي بعيدا استنكارا
له مادته مع بني آدم (فقال) لي
(أي عمل بكم) أي الزهاد (أنتم
طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به
الناس فقلت له وما هو قال الدنيا
فلما ولي عني التفت إلى وقال غير
أن لي فيكم لطيفة) أي أمر يخفي
عليكم كونه يضركم (فقلت وما هي
قال حجة الأحداث) أي الشباب
المرد ومثلها حجة النساء الأجانب
وبهذه الحكايات عرف أن جميع
ما يتوسل به الشيطان إلى إهلاك
الإنسان شهواته المتعلقة بالدنيا
فكل من زهد فيها ضعف خواطر
الشيطان عنده وقل قبوله لها
(وقال أبو سعيد الخزاز سمعت
الصوفية ما سمعت فدا وقع بيني
وبينهم خلاف قالوا) له (لم قال لاني
كنت معهم) قائما (على نفسي)
أي أتحمّل عليها فلا أؤخذ أحدًا
بعبادته وفي ذلك تنبيه على كمال
عقله وإن الذين خالطهم لم يطلع
منهم على ما يوجب انكاره عليهم
دينا والالانكر وانما كان يترك
انكار ما يختص به من الذي لم يعرفه
بقدر نفسه وشدة مجاهدته في
تحمل ما يلحقه بذلك ومن كلامه
ليس في طبع المؤمن قول لانه اذا
نظر الى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحيان يقول لا

أنته على جن البلاد وانسها * فان لم أجده شخصا أتتبه على نفسي
فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول

أيامن يرى الأسباب أعلى وجوده * ويقبرح بالتبسه الدني وبالا ناس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة * اغبت عن الكوان والعرش والكرسي
وسكنت بلا خال مع الله واقفا * تصان عن التذكار للجن والانس
وقال أيضا كنت نيادية فجئت شديدا فغلبتني نفسي أن أسأل الله صبرا فسمعت هاتفا
يقول ويرعهم انه من اقرب * وانا لانضيع من أنانا
ويسألنا القوي جهدا وصبرا * كأننا لانراء ولا يرانا

فأخذني الاستقلال فسمعت ومثبت وقيل له لم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين أي
في صناعته ثم تلاه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال كنت عكة تجزيت على باب بني
شبية قرأت شايبا حسنا ميتا فنظرت في وجهه فقبسم وقال يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء
أحياء وإن ماتوا وانما يتقلون من دار إلى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه
وقال من شهد صنع الربوبية في إقامة العبودية فقد انقطع إلى ربه وحينئذ يسلم من
الاستدراج وقال حقيقة المحبة تقطع القواد وتشيت المراد ولولا لطف الله بعبد
موسى لأصابه أعظم مما أصاب الخليل حال التجلي وقال المحبة أن لا ترى الاحسان الا من
محبوبك ولا تطيع الا مطوبك وقال رأيت المصطفى فقلت اعذرني فان محبة الله شغلتني
عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني (قوله كل باطن الخ) أي فعمل العاقل
أن يدوم على اتهم نفسه وعدم الوثوق بها ووارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة
فان شهدا بها عمل بها والابحج عنها (قوله يخالفه ظاهر) أي من أحكام النقل فعليه أن
يدوم على الاتباع خشية الوقوع في خطر الاستداع (قوله يقول رأيت إبليس الخ)
محصل ذلك التحذير من الشهوات بالبعد عن جميع المألوفات (قوله استنكارا للعادة)
أي من انه يجري من ابن آدم مجرى الدم (قوله ما أخادع به الناس) أي من الميل إلى
الدنيا وشهواتها (قوله قال حجة الأحداث) أي ولو كان غير جليل من باب دع ما يريك
إلى ما لا يريك (قوله سمعت الصوفية ما سمعت) أي مدته طويلة (قوله قائما على
نفسى) أي بمحبته على فعل الذي تخلقا بالخلق الحسن (قوله فلا أؤخذ أحدًا الخ)
أي بما يخصني من الحقوق عما فيه نوع أذية لي (قوله ليس في طبع المؤمن الخ) أي كامل
الايان لانه قدم محمدي ولكونه خلق على الكرم وقوة البذل وهو أغلبي (قوله خزائن
السما الغيوب) أي ما غاب علمه عنا ومن جملة ذلك الارزاق قال تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وقوله وخزائن الارض القلوب أي باعتبار انهم اخزائن نفائس

والارض خزائن السماء الغيوب وخزائن الارض القلوب
الاسرار

❦ (وممنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) بفتح الميم وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب (استاذ ابراهيم بن شيان وتلميذه علي ابن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان ١٦٩ عجيب الشأن لم يأكل مما وصلت اليه يد) وفي

نسخة أيدى (بني آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الخشيش أسماء تعوداً كلها وقال أبو عبد الله المغربي أفضّل الأعمال عمارة الاوقات بالموافقات) بين اعمال القاب والجوارح بأن تكون واقعة على أفضل ما يرضى الله وفي نسخة بالمراقبات (وقال) أيضاً (أعظم الناس ذلًا فقرداهن غنياً أو تواضع له) لأنه تذلل لمن لا يصلح التذلل له (وأعظم الخلق عزاً غنى تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم) لأن ذلك انما يفعل لله واطلب ثوابه فقد تعزز بتذلل لمن يعزه ويذل منه بركة فعله ❦ (وممنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحارث المحاسبي والسري السقطي توفي ببغداد سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه (الداعية لأفعال قلبه وجوارحه) عصمه الله في حركات جوارحه) التابعة لحركات قلبه لأن من راقب الله قبل أفعال قلبه وبعد عروض الخواطر ولم يعزم على الفعل حتى يعلم حكمه أَرْضَى الله أو يضطه سلم من الزلل في حركات قلبه وجوارحه (وقال) أيضاً (تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى) لأنه تعالى حرم المؤمن دمه وعرضه وماله وجعل له حرمة فالتقائه به الله انما قام بها

الاسرار (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) هو استاذ ابراهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع أهل الاختصاص كانوا كافة ياغمرون بأمره ويعرفونه جلالة قدره أخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان حدث بشئ من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وآذوه وطاقوا به الاسواق على جعل بعد ضربة على رأسه ضرباً مبرحاً وأخرجوه من البلد فأقام ببغداد حتى مات وعن كلامه الفقير لا يرجع الى مستند في الكون غير الالتجاء الى من اليه فقره لبغضه بالاستغناء به وقال الراضون بالفقر أمناه الله في أرضه ووجهه على عبادته بهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن أفق مراداته في مرادات سيده وقال العارف نضى له أنوار العلم لم يفتقر بهما إلى القريب قال ابراهيم بن شيان ما رأيته انزعج الا يوماً واحداً كان على الطور وهو مستند الى شجرة خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى يتفرد فرداً بفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخورة تدكدكت وبقى فلما أفاق كأنه نشر من قبرمات على جبل طور سيناء (قوله لم يأكل مما وصلت اليه يد) أي لم يأكل مما يستنبه الآدميون بعد اعمالهم ولو بوجه (قوله أفضّل الأعمال الخ) أي فالمطلوب حضور القلب وقت العمل حتى يذل يته له الاخلاص فيه فعلى العامل تفريغ السر من السوى بمراقبة من على العرش استوى (قوله أعظم الناس ذلًا الخ) أي لأنه قد انحط من أوج المعالي الى الخفض الأسفل حيث لا صارف له عن الطلب بلسان الحال عن لا يصلح للنوال (قوله وأعظم الخلق عزاً الخ) أي ووجه ثبوت عزه ظاهر حيث كان المقام ودرب المظاهر (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد ابن مسروق) هو المستأنس بالحق المستوحش من الخلق أخذاً لحديث عن كثيرين وهو من جلة علماء القوم كان معروفاً بالخبر مذكورياً بالفضل متين الديانة متوشحاً بالامانة ومن فوائده بكثرة النظر الى ما سوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحتزز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال المؤمن يقوى بذكر الله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين اذا صح وزمام الصبر بين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وله كرامات وجيد فرائد وجواهر فرائد فارجع اليها ان شئت (قوله من راقب الله في خطرات قلبه) أي بعرضها على احكام الكتاب والسنة انما ما تنفس عصمه الله في حركات جوارحه أي بمنعه عن الزلل وعن الخطأ فيها اذ هي تابعة لحركات القلب المقدس بنور المتابعة (قوله تعظيم حرمات المؤمنين الخ) أي وذلك يكون بحبس النفس عن مجاوزة الحد الشرعي فيها تقصاً وعرضاً ومالا وقوله من تعظيم حرمات الله أي لانها تابعة لذلك وناشئة عنه وذلك بدوام الامتنال فيما ثبت لها من الاحكام وبذلك يتحقق للعبد حقيقة التقوى (قوله لانه تعالى حرم المؤمن الخ) أي حرم سفل دمه

٢٢ يج ل امتثال الامر الله وخوفه منه (وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى) أي الى الحالة التي تسمى حقيقة عند القوم

وهي غلبة حالة الحق على الحق (وقال شجرة المعرفة) بان يعرف الله بانه الخالق الواحد الذي لا رب سواه (تسقى بماء الفكرة) اي التفكير في تفاصيل افعاله تعالى وانفرادها عن جميع المخلوقات ومعنى سقى معرفته بذلك انه ينشر به صدره ويتسع نظره في المخلوقات ويقتفع به كما ان الشجرة اذا سقيت ١٧٠ بالماء حسنت فروعه واخضر ورقها وطاب ثمرها وانتفع بها جانبها

(وشجرة الغفلة) عن الله (تسقى بماء الجهل) بمقدار ما فاته من الله من الخيرات فكما نوات غفلته عن شيء بعدت عنه فوائده فالغفلة عن القوائد سببها الجهل بها (وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة) لان العبد اذا كان معرضا عن مولاه ثم من عليه بالتوبة تدم على ماضى منه وعزم على ان لا يعود الى ذلك (وشجرة المحبة) من العبد لله ومن الله للعبد (تسقى بماء الاتفاق) اي اتفاق مراد العبد ومطلوب الرب تعالى (و) بماء (الموافقة) للكتاب والسنة التي بها يحصل رضا الله على العبد واذا رضى عليه احبه واذا احببه والى عليه نعبه (وقال) ابن مسروق (مقي طمعت في المعرفة) بالله (ولم تحكم) اي تتقن (قبلها مدارج الارادة) اي السلوك (فانت في جهل) لان العارف من توالي ذكره لمعروفه وقلت غفاته عنه حتى قال بعضهم ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله لشدة يقظته وكثرة ذكره لربه ومدارج السلوك اولا التوبة عن المحرمات ثم عن المكروهات

والاستبلاء على ماله والخلوص في عرضه بدون وجه شرعي وذلك لكونه جعل له احتراماً في ذلك كله (قوله وهي غلبة حال الحق على الحق) اي وذلك بقضاء مرادات العبد في مرادات الرب سبحانه وتعالى ويجداومة متابعة رسوله وحبيبه (قوله وقال شجرة المعرفة الخ) مراده بالمعرفة العلوم الشرعية والذوقية وانها تقوى وتثمر الانوار القدسية اذا سقيت بماء الفكرة أي اذا دام تعهد العبد بمعارفه واتبعها بالتفكير في آيات الله سبحانه وتعالى الدالة على انفرادته تعالى بالايجاد والاختراع (قوله ومعنى سقى معرفته الخ) بيان لوجه التشبيه وهو ان الشجرة الحسنة مادام صاحبها يتعهد بها سقى المانع من فروعهها ويخضر ورقها ويسد ثمرها على احسن الاحوال لينتفع به صاحبها كذلك المعرفة اذا دام العارف يتعهد بها بالتفكير في المصنوعات المختلفة الدالة على وحدانية الصانع وقدرته فينشر ح بذلك صدره ويكثر خيره وبره (قوله وشجرة الغفلة) اي التي ينشأ عنها الاعراض عن العلم وعن العمل بواسطة الاشتغال بالخلووظ والشهوات وقوله تسقى بماء الجهل اي تموت وتزيد دوام صفة الجهل وتثمر غاية البعد عن درجات الابرار وتدني الى درجات الاشرار (قوله وشجرة التوبة الخ) اي اصل التوبة وحقيقتها والمقوم لتلك الحقيقة انما هو الندم وتجسر القلب على ما فرط من الخالفات حتى بذلك يرد اقرع باب رب البريات بالاقلاع والعزم على عدم العود لقوة الرجاء من كرم الحق أن يجود (قوله وشجرة المحبة الخ) أي اصلها والمقوم لها انما هو الاتفاق اذ من أحب محبوباً وافقه بل اذا كانت المحبات فذيت المرادات فالله (قوله من العبد لله الخ) كان الاظهر تقديم محبة الله للعبد اذ هي السبب الاقوى في محبة العبد لله قال تعالى يحبهم ويحبونه نعم يقال الواو لا تفيد الترتيب (قوله مقي طمعت في المعرفة الخ) اي في الوصول الى هذه الدرجة ولم تحكم قبليها مدارج الارادة بحيث لم تنه اقرع هذا الباب بما يأتي بيانه في الشرح فانت في جهل اي حيث سلكت غير السبيل واعرضت عن نور الدليل (قوله لان العارف الخ) منه تعلم اراد ما ذكر القابى واللساني معاً (قوله ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله) وذلك بقضاء العبد عن جميع الخلق فلم يشهد الا الملك الحق فغلبه عن يستدل بالموثر على الاثر وبالخبر على الخبر وذلك اشرف المقامات اشهدوا الخالق قبل المخلوقات (قوله ومدارج السلوك) اي اسباب السير الموصلة الى على المقامات والاحوال الشريفة وقوله اولا التوبة الخ انما كانت التوبة الاولى من المدارج لانها باب الابواب ومفتاح كثر الذخائر ولا يخفى على

ذى

وهو الورع ثم عن الشبهات وهو الزهد ثم عن السكون عن الاسباب

المعتادة وهو التوكل ثم الرضا بما يجبر به الحق من الموانع ثم المحبة له تعالى وافراغ الجهد في الموافقات التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما هو (ومقي ما طلبت الارادة

قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب) لان التوبة مقدمة على الازادة التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما مر
 (ومنها أبو الحسن علي بن سهل الاصمعي) بفتح الهمزة وكسر هاء نسبة الى اصمعيان اشهر بلدة بالجبل (من اقران
 الجنيدي قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبته فقصاه عنه وهو ثلاثون ألف درهم) فيه تبيينه على كماله في رغبته في الخير
 (لحق آثار الخشب والطبقة) أي الذين في طبقة (سمعت محمد بن الحسين ١٧١ رجه الله يقول سمعت أبا بكر محمد

ابن عبد الله الطبري يقول سمعت
 علي بن مهمل يقول المبادرة الى
 الطاعات من علامات التوفيق)
 لانه انما يبادر اليها بعون الله وخلق
 قدرته له وهذا معنى التوفيق
 (والتقاعد عن المخالفات) للطاعات
 (من علامات حسن الرعاية)
 لخواطر القلب والعلم بمحمودها
 ومذمومها (ومراعاة الاسرار)
 أي اعمال القلوب (من علامات
 التيقظ) لافعاله كلها بعرفة محمودها
 ومذمومها اذ لو لم يكن متيقظا لها
 لم يراع اسرار قلبه واصل ذلك خبر
 من اخبر الله اربعين صباحا
 ظهرت بتاييد الحكمة من قلبه
 على لسانه (واظهار الدعاوى من
 دعوات البشرية) لان من علم
 ان جميع ما هو فيه من الطاعات
 والنعم من فضل ربه ثم ادعاه
 وضافه لنفسه لجريانه على يده مع
 معرفته بعجزه وعدم تأثير قدرته
 كان ذلك من دعواته وحقيقته
 (ومن لم تصح مبادئ ارادته)
 باتباع الكتاب والسنة (لا يسلم
 في منتهى عواقبه) لان البناء
 الصحيح انما يكون باتباع ذلك

ذي بصيرة وجه ترتيب ما بعد التوبة من المدايح (قوله قبل تصحيح مقام التوبة) أي قبل
 تحققك بحقيقة ما فانت في غفلة وجهل حيث اردت فتح الباب بدون تهويله بالطهارة من
 رجس الذنوب بالاعتسال منها بماء التوبة والرجوع اليه سبحانه وتعالى (قوله ومنها
 أبو الحسن علي بن سهل الاصمعي) هو من قدماء مشايخ اصمعيان واقران الجنيدي صاحب
 ابن الخشب وابن معدان وغيرهما جاب القفار والبلاد وما هاب الوحش والجلاد وقطع
 المناور بعزم صاعد الى ان اقرأ له الحالك بعدما تطور في اطوار واقصم الممالك ومن
 كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه أورثه ذلك الاعراض
 عن الدنيا وأهلها فان من جهل القلب متابعه سرور لا يدوم وقال التصوف التبري عن
 دونه والتخلي عما سواه وقال التوجه قريب من الظنون بعيد في الحقائق وانشد شعرا
 وقلت لا صغابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناو لها بعد

(قوله المبادرة الى الطاعات) أي المساعدة اليها بمجد وهممة من علامات التوفيق أي من
 امارات سابق العناية الالهية بالعبد حيث خلق فيه القدرة على الفعل في أول الوقت
 (قوله والتقاعد عن المخالفات) أي الحاصل بالاعراض عن الخطوط من علامات حسن
 الرعاية أي بداعي محاسبة النفس فيما يخطر من خواطرها والعمل منها بما يظهر موافقا
 لشاهد الكتاب والسنة وقوله ومراعاة الاسرار الخ اقول هو اهم غرة مما قبله واكثر
 فائدة منه (قوله من اخلص لله الخ) التخصيص بالعدد المذكور لسرعة الشارع صلى
 الله عليه وسلم (قوله واظهار الدعاوى الخ) أي بالتحدث عن نفسه بالتوفيق الالهي
 والعمل بالسنة فذلك يعد من الحق والجهل بالحقائق حيث غفل عن كونه محلا لجريان
 القضاء والقدر فقدم مظاهر الحال مع غفلته عن قدرة الكبير المتعال على أن ذلك
 سبيل للشهوة ومن نوع التصنع وهما مهلكان (قوله من دعوات البشرية) أي بسبب
 كثرة جهالاتها يتولى الغفلة على القلب وانطمان عين البصيرة (قوله لا يسلم في منتهى
 عواقبه) أي لان القروع تابعة للاصول فاذا فسد الاصل فسد ما يترب عنه وينشأ
 عنه (قوله وهذا اقرب الخ) أي أسهل في فهم المعنى المراد حيث صرح فيه بإيقاع
 الاعمال صحيحة بموافقة الكتاب والسنة وهو يقيد ما أفاده القول الثاني مع زيادة تدرك
 بالتأمل لان المصرح به فيه انما هو الجهد والاجتهاد في الاعمال من أول الارادة وان
 كانت الصفة معتبرة فيه ايضا قلنا أمل (قوله ومنها أبو محمد احمد بن محمد بن الحسين

وكمال الصديق والصبر وهذا اقرب من قواهم من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة أي من لم يكن له
 اجتهاد في مبادئه مع قوة شيبته وصحته في بدنه على ما يرويه من الخبرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه (ومنها أبو محمد احمد بن
 محمد ابن الحسين

الجريري) بضم الجيم نسبة الى جرير بن عباد من بني بكر بن وائل (من كبار اصحاب الجنيد وصاحب سهل بن عبد الله) التستري وقد (أقعد) أي اجلس (بعد الجنيد ١٧٢ في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة) الصوفية (كبير المال مات سنة احدى

عشرة وثلاثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله عليه الروذباري يقول مات الجريري سنة الهجر) التي كان فيها هلاك الناس وتهجيرهم أي تقطيعهم (فجزت) أي مررت (به بعد سنة) فإذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى توحيد (الله بأصبعه) نبيه عليه السلام على أنه كان مشغولا بالله تعالى في وقت اشتغال الناس بأنفسهم عن أديانهم لشدة ما يطردهم من المصائب الدنيوية لأنه لما وقع هذا الأمر العظيم علم أنه لا نجاة منه الا بوجه فاقبل عليه وجلس مكانه متوجها القبلة معرضا عن غيره فقلت وهو كذلك مشيرا اليه (سمعت

الجريري) هو من كبار اصحاب الجنيد كان غزير العلم صحيح الطريق عظيم الشأن تظم في التصوف ونثر ورق من الوعظ كانه في اعلامهم هدر ومن كلامه ذكر لمنوط بك الى ان يتصل ذكره فاذن التخلّص من العلق فاقترن حدث بقدم الا ثلاثي يبقى الاصل وتلاشي الفروع وقال من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وقال ان الله لا يعبا بصاحب حكاية انما يعبا بصاحب قلب ورواية واعتكف شهر الايام كل ولا ينام ولا يدرجه ولا يستند لحائط فقبله كيف قدرت فقال علم صدق باطنى فاعاننى على ظاهرى وقال من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله وذلك ان كل انا بما فيه ينضج وقال قدمت من مكة فبدأت بالجنيد لتلايغني فسلمت ثم مضيت لمزنى فلما صليت الصبح اذابه خلقى فقلت انا جئتكم امس لتلايغني قال ذلك فضلك وهذا حق وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فستل عنه فقال كان يغدا فقيرا لا يرى في السنة الا مرة في الشتاء ومرة في الصيف فستل عنه فقال كنت مريضا بكثرة لبس الثياب فرأيت كاني اذ خلت الجنة وجماعة فقرأ على مائة فاردت الجلوس معهم فاقامنى الملائكة وقالوا هؤلاء اصحاب نوب واحد وأنت صاحب نوبين فاقمت وتذرت أن لا لبس الا ثوبا واحدا وقال من توهم ان أعماله توصله الى مأموره الاعلى او الادنى فقد ضل عن الطريق لان المسكن على الله عليه وسلم يقول لن ينجي أحدكم عمله فلا ينبغي من الخوف كيف يبالغ المأمول ومن صح اعتماده على فضله فذلك الذي يرجي له الوصول وجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس ففخ على باب من البساط فزلت زلة فخرجت عن مكاني فكيف السيل اليه فبكى وابكى وانشده

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا

كم قدوة فتبر بهما مستخبرا * عن اهلها وخاثر او مشفقا

فاجابني داعي هواهم مسرعا * فارقت من تهوى ففر الملتقى

(قوله وكان عالما بعلوم هذه الطائفة) أي من علم الشرع والذوق بطريق الكسب والهمة (قوله فجزت به بعد سنة) أي وهو ميت كما تنفذه آخر العبارة (قوله مشيرا الى توحيد الله) أي انفراد بالوحدانية (قوله من استولت عليه النفس الخ) محصله ان من غلبت عليه نفسه بشهواتها وحظوظها دامت غفلته عن كل خير ديني فلا يتأثر بجموعته ولا بسماع حكمة وذلك لكثرة ظلمات قلبه وجهالاته أعاذنا الله واحببنا المؤمنين من ذلك (قوله وحرم الله) أي منع وصول القواند الى قلبه وقوله وان كثرت دأده على لسانه أي لان الذكر بدون ذكر لا يشيد (قوله فلا يشهمونه) أي فهماء وثرائي تحصيل القوائد (قوله رؤية الاصول) أي أصول الاحكام الشرعية باستعماله الفروع أي فعند الالتفات الى العمل

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) أي سأصرف قلوبهم عن فهم كتابي فلا يفهمونه ولا يجدون له لذة لامتلاء قلوبهم يرجع بالشهوات فلا يتفرغون للتعلم (وقال الجريري رؤية الاصول) وهي الكتاب والسنة والاجماع تكون (باستعمال الفروع

وتصحيح القروع) المأخوذة منها تكون (بمعارضة الأصول) فكما أراد العبدان بفعل علام من صلاة أو صوم أو غيره مما فلا بد أن يلتفت لأموله ويعرف حكمه منها وبهذا الاعتبار يكون القروع مذكرا ١٧٣ الأصل لا يحتاج إليه وكذا لا يصح

له فرع حتى يعرضه على الأصل فيشهد بصحته فكل منهما محتاج إلى الآخر لأن الفرع مذكرا للأصل لضرورة الرد إليه والأصل شاهد للفرع بالصحة لضرورة شهادته لهما (ولاسبيل إلى مقام مشاهدة الأصول) المذكورة (الاتباع العظيم ما عظم الله من الوسايط) بين الرب وعبيده وهم الرسول وأصحابه والعلماء (والقروع) لأن الله شرفهما وعظمهما فلا سبيل إلى أن يعظم العبد الأصول حتى يعظم فروعهما والناقلين لها إلى عباده وفي ذلك تنبيه على أن الجر يرى عارف بكل الشريعة أصولها وفروعها ومن كلامه ما مددت رجلي في الخلاء منذ عشرين سنة فإن حسن الأدب مع الله أولى (ومتهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل ابن عطا الأدي) بفتح الهجزة والمهملة نسبة إلى يسع الأدم جمع آدم (من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من أخوان الجنييد وصاحب إبراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من أكرم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من

يرجع الإنسان إلى الأصل ليوقع الفرع صحبهما ووافقا للأصل (قوله وتصحيح القروع) أي عند إرادته إيقاعها صحيحة يلزم الشخص أن يعرضها على الأصول فبالاعتبار الأول يكون الفرع مذكرا للأصل لا يحتاج إليه وكذا لا يصح الفرع إلا بعرضه على الأصل فيثبت أن يكون كل من الأصل والفرع متوقفا على الآخر وانما أهمية التوقف مختلفة فكل محتاج إلى الآخر غير أن حاجة الفرع التذكير وحاجة الأصل الشهادة للفرع فتأمل (قوله ولا سبيل إلى مقام الخ) محصلة أن اعتقاد العظمة والصحة في الأصول فرع اعتقاد العظمة والصدق في شرعها وكان واسطة فيها واعتقاد عظمتها أعني الأصول لا يتم إلا بإيقاع القروع صحيحة على موافقتها والافلا فائدة (قوله ومن كلامه ما مددت رجلي الخ) أقول في هذا تنبيه على غاية مجاهدته للنفس وجملة على غاية الأدب في حقه تعالى (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن خطا) هو العالم الطريف والناسك الشريف له اللسان المبسوط والبيان الذي هو بالحق مربوط وقف على مراتب المأسورين ومقامات أهل البلا من المأخوذين كان مقتضى في علوم الشريعة والحقيقة فهو من علا في طريق القوم قدره واشتهر فيما بينهم ذكره وتبخر فضله حتى عز في عصره أن يوجد مثله ومن كلامه الذوق أول المواجيد وأهل الغيبة عن الله إذا شربوا طاشوا وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا وقال أقيع من كل شيء صوفي صحيح وقال ليس كل من صلح للمجاسة صلح للموانسة ولا كل من صلح للموانسة يؤمن على الأمرار وقال من ألزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال إذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبك فاذ بها بمجالسة الحكماء وقال القلب إذا اشتاق إلى الجنة أسرعت إليه هدايا الجنة وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضا القلب بحلول المكروه وقال ادن قلبك من مجالسة الذاكرين أهله يشبه من غفلته وقال القبض أول أسباب القضاء والبسط أول أسباب البقاء فمن قبض لحاله الغيبة ومن بسط لحاله الحضور وقال رأيت في النوم قائلا يقول أي شيء أصح في الصلاة قلت صحة القصد فقال هاتف بل رؤية المقصود بأسقاط رؤية القصد أتم وقال رؤية الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الاقتدار وإنك إن تلاحظ مخلوقا وانت تجتهد إلى ملازمة الحق سبيلا وقال أي منزلة إذا قام العبد بمقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى فيما يجريه على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلا يصحسن الأدب وقال الشوق احتراق الأحشاء وتقطع الأكباد وله غير ما ذكر من الفوائد (قوله من أكرم نفسه الخ) أي وبشهادة خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (قوله ولا مقام أشرف الخ) أي ولذلك كان

مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخره وأفعاله وأخلاقه) لأنه صلى الله عليه وسلم عارف بأفضل ما يحب مولاه وما يقربه إليه ويرضاه فهو أغاب لنفسه أفضل الطاعات بموثة الله في سائر الحركات والسكنات فمن أتبعه في ذلك فلامته أم أفضل من مقامه

ومنه محبة الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وعقلته عن اوامره ونواهيه وعقلته عن آداب معاملته) لان الغفلة تعظم بحسب المغفول عنه فمن عقل عن الله كان ذلك اشد الغفلة لكونه عقل عن الاصل العظيم ١٧٤ في عبادته بل قد يؤدي الى الكفر ويلحق الغفلة عن اوامره ونواهيه وثليها الغفلة

عن الآداب والمضائل وهذا الترتيب مفاد من كلامه من حيث ان العادة تقديم الاله فالاهم (سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبدا للرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سئلت عنه مما يتعلق بالله او بصفاته او باحكامه (فاطلمه) محبة (في مفارقة العلم) اي بحالة شبيهها بالمفارقة وهي العسراء المتسعة لاتساع مجال العلم وهي الادلة المأخوذة من الكتاب والسنة (فان لم تجده) فيها (ففي) اي فاطلمه في (ميدان الحكمة) بفتح الميم اشهر من كسرها وهو قول العلماء العاملين وسماه ميادانا لانه محل النظر ويجاري العبر (فان لم تجده) فيه (فزه بالتوحيد) هل تليق نسبته الى الله تعالى صفة أو فعلا أولا (فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان) فانه خاطر مذموم وان استخصته وفي ذلك تنبيه على كمال علمه بعمقته طرق الاحكام والخروج عما يلقيه الشيطان في قلوب العوام لتزلزلهم الاقدام وقال رضي الله تعالى عنه علامة الولي اربعة صيانة سره فيما بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امره واحتمال الاذى

الخروج عنه ابتداء وغرور ودليل اشرفية متابعتة صلى الله عليه وسلم ووضعه الشارح فتأمل (قوله ومنه محبة الله) أي من مقامه الشريف محبة الله تعالى له على معنى انه أفرغ عليه سائر نعوت الكمال والفضل صلى الله عليه وسلم وزاده تشريفا وتسكريا (قوله أعظم الغفلة الخ) يشير الى أن الغفلة أنواع واشدها في الضرر والغفلة عنه تعالى كما أشار اليه الشارح في بيان مراد المصنف فعلى العاقل العمل بالاهم فالاهم والله اعلم (قوله بل قد يؤدي الى الكفر) اي ان قصر في علم موجد (قوله كل ما سئلت عنه الخ) محصلة ان أدلة المسائل فيما يتعلق به تعالى من مسائل الاحكام والذات والصفات منحصرة في العلم الشرعي ثم علم الحكمة ثم علم العقائد فان لم يوجد جواب المسائل في شيء مما ذكر فاضرب به وجه الشيطان لانه من تليسه (قوله لاتساع مجال العلم) اقول والاشارة الى ان العلم ان مجرد عن الذوق وفن الاشارة بجماله كان مهلكة بالوقوع في الصادق الذي غلبته هو اتف الحقيقة وخفي حاله عن الغير (قوله وسماه ميادانا لانه الخ) اي ولاتساعه ايضا فان اصل بروز الحكمة عن القلوب المقدسة التي ملئت بالانوار حتى انصقلت بصائرهما (قوله فزه بالتوحيد) اي بما تقر في علم التوحيد بان تعرضه عليه فان وافقه فاتبعه والا فاعرض عنه (قوله علامة الولي الخ) اي الامارة الدالة على ولايته ووصوله وان عناية الحق شملته اربعة والحصر فيها لا يخفى سره فتأمل (قوله صيانة سره الخ) اي حفظه من الخواطر والدسائس بسبب بقاء بعض الخطوط وقوله وحفظ جوارحه اي بامساكها على مقتضى الامر والنهي الالهيين فلا يخرج عن ذلك في حركة او سكون (قوله واحتمال الاذى) اي لانه شرط معتبر في السائرين الى الله تعالى مع اخذ معاذير الخلق والله اعلم (قوله ومداراته الخ) اي لانها سنة شريفة كما ثبت بها الخبر الصحيح والله اعلم (قوله لماعصى آدم ربه الخ) أي حيث وقع منه صورة المعصية بالا كل من الشجرة بعد النهي عن الاكل منها ظاهرا وقد تعلقت الارادة بالا كل منها باطنا ومن بقية ما نقله الشارح نفعا الله به تعلم ان من عظم أمر الله وأورثه الله العز والشرف فافهم (قوله ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن أحمد الخواص) أوجدهم شايع وقته وأجل أصحاب التوكل من أقران الجنيد عارف كثرت فوائده وحسنت أخلاقه ومقاصده اتفقت به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب قال الغزالي كان لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما وكان رأسا في التوكل يرى الإقامة اعتمادا على الأسباب قاذمة في التوكل قال وكانت عادته أن يخوض مع المريد في كل رياضة والقوى اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الصغائر تشبها بهم وتلطفا في سبأهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للانبياء

فيما بينه وبين خلقه ومداراته الخلق على تقاوت عقولهم وقال لماعصى آدم ربه بكى عليه كل شيء في الجنة الا والاولياء للذهب والقضة فاوحى الله اليهم الم لا يسيك ان على من يعصيك فقال وعزني وجلالي لاجعل في قيمة كل شيء بكاء

ولا جمل بن آدم خذ مالكا (ومنه أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الخواص) نسبة إلى نسيج الخوص (من اقتران الحديث والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين كان مبطونا في المسجد فكان كلما قام من مجلسه (توضاً) وفي رواية دخل الماء فاعتسل (وعاد إلى المسجد وصلى) فيه ١٧٥ (ركعتين قد دخل مرة الماء فبات) فيه

(رحمه الله سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم) أي النافع (بكثرة الرواية) فليس المكثرة منها بعالم (انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنة) أي الاخبار (وان كان قليل العلم) لان كثرة الرواية ترجع إلى كثرة نقل الحديث من طرق وكذا قراءة القرآن بالروايات فليس العلم بذلك وانما هو بالعمل وباقتداء السنة ون قل العلم لانه اذا عرف ربه واحكامه ووعده ووعيده ونفسه وشيطانه ودينه عرف انه لا خلاص له الا بطاعة الله وكرمه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين) وهي كلها متطافرة على الخير يعني بعضها بعضها على تفصيله واسها خلاء البطن من الطعام فانه يلزم منه قلة النوم وسرعة القهم والبكاء وقت التضرع وهذه الحالة ترجى فيها الاحياء قال تعالى فلولوا انبياءهم بأسنا تضرعوا (ومنه أبو محمد عبد الله بن محمد

والاولياء انتهى وكان يوما في السباحة واذا غرقت صفعة فرفع رأسه إلى السماء وقال هكذا يفعل بن عيسى في حقارتك فاستقبله ملك برأس العقريت ومن قوائده من لم يصبر لم ينظر وقال من اراد الله يذل نفسه فادناه من قر به ومن اراد لنفسه اشبعه من جفاته وادناه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر موم بتدبير نفسه ومتهوب بالسعي في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضعته غابوا عن الاوهام وعن عيون الناظرين فعظم خطر ما أوصلهم اليه وجل قدر ما جاهدوا عليه فباطب عيش لو عقل وبالدن وصف لو كشف وبأربعة قد ولو وصف وكان عامة مناجاته

برح الخفاء وفي التلاقي راحة * هل يشتني خل بغير خليله وتأوه فقبل له ما هذا التأوه فقال كيف يفلح من يسر ما يضره وأنشد

نعودت من الضر حتى ألتفت * واحوجني طول البلاء إلى الصبر وقطعت اطماعي من الناس آسيا * لعلني يصنع الله من حيث لا أدري وقال جعت في الابدية شديدا فاستقبلني أعزائي فقال الدعوى تهتك ستر المدعين فحالت والتوكل وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز المؤمن أمر الله يلبسه من عزه ويقسم له اعزى قلوب الناس وقال شرط الفقير استواء أوقاته في الانسياط وقال لقيت الخضر في البادية فسألتني الصعبة تخفت أن يفسد علي توكل بالكون له فقارقت وقال المفاخرة والمكاثرة بمنع الراحة والعجب بمنع معرفة عيوب النفس والتكبر بمنع معرفة الصواب والجل بمنع الورع وقال الهالك من ضل او اخر عمره حتى قارب الموت وقال التسليم ان تعلم ان الله اشفق عليك من نفسك وقال اشدهما يعذب الله به عباده مفارقة حضرته وقال اجتمع رأي سبعين صديقا على أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وكان يقبض على لحيته ويقول

هداؤلهي وكمت الواها * صونا لحديث من هوى النفس لها يا آخر محنتي ويا أوقها * أيام عناي فيك ما أطولها

وله غير ذلك من القوائد (قوله كان مبطونا) أي مريضاً بداء البطن وهو الاسهال اعادنا الله من بلايا الدنيا والاخرة والمؤمنين (قوله ليس العلم الخ) أي فليس المقصود مجرد العلم الخالي عن ثمرته من العمل لانه غير نافع بل هو ضار ويدل له خبر ما قل ونفع خير مما كثر ولم يتفح والله أعلم (قوله دواء القلب) أي سبب شفاء آفة الباطنة وعبوب الكامنة يتحقق لا بعد دعوى اظلمته على هذه الخمسة لانها جامع الخير وسبب التنوير (قوله فلولوا اذا جاءهم بأسنا تضرعوا) أي فهلا تضرعوا وابتهاوا بالدعاء بدفع البأس وقت مفاجاته اياهم

انظر من اهل الري جاور بمكة صاحب ابانقص وابامر ان الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الذي يقول دخلت على عبد الله بن جعفر اربعة أيام لم آكل

نقال يجوع أحدكم أربعة أيام ويصبح يشادى عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان كل نفس منقوسة (أى مولود) تلقت فيما
تؤمله عند الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا) في ذلك تقوية لطلب المريدين وسماهم على الجوع فيهم فيه لينالوا ما وعدهم الله
به وفيه مكاشفة بما عليه التليذ لاسيما قوله أربعة أيام فلما رأى عليه آثار الجوع ورأى نفسه قد ذات وانكسرت من الجوع
قواها واعانها بذلك ثم عرفه ما يرجوه ١٧٦ من الله تعالى على مجاهدته له وان نفسه لو تلقت لما ترجوه من فضل

رجها لكان تلقىها يسيرا في جنب
ما تؤمل ولم يأمره بمحمل ما لا يطاقه
وانما قوى نفسه حتى لا يحتمل حاله
ويرجع عن طريقته فان الرق
بالنفس في السير اولى وتركها بلا
مجاهدة مع هواها علامة الخذلان
(وقال أبو محمد عبد الله الخراز
الجوع طعام الزاهدين) لانهم انما
يعتانون على فراغهم للتخيرات به
كما يعتان الخلق على الحياة بالطعام
(والذ كر طعام العارفين) بالله
لانهم بعيدون عن المشغلات عنه
معرضون عن الدنيا بل وعن غيرها
من جزاء الطاعات فلا يعتانون
على ذلك الا بذكر الله لانفسهم به
وتلذذهم بقربه (ومنهم أبو
الحسن بنان) بضم الموحدة (ابن
محمد الجبال واسطى الاصل آقام
بصر ومات بها سنة ست عشرة
وتلثمائة كبير الشأن صاحب
الكرامات سئل بنان عن أجل
أحوال الصوفية فقال الثقة
بالمضمون) وهو الرزق يستريح من
المشغلات عن الطاعات (والقيام
بالاوامر) أى بالمطلوب بها من
العبادات قال تعالى وما خلقت

أى فلو لا معنى هلا التحضية (قوله فقال يجوع أحدكم الخ) يشير الى ان الغرض العظيم
تحمّل المشقات العظيمة في طلبه مع انه لا أعظم منه تعالى فلو بذلت الارواح في طلبه لكان
سهلا هينا أى فينبغي للمريد ان يدوم على الصبر لينال اعز المطالب (قوله وان نفسه
لو تلقت الخ) أى ومن هنا قول بعض المحبين

تمت سلمي ان اموت مباحة • واسهل شئ عندنا ماتت

(قوله الجوع طعام الزاهدين) أى لانه سبب في خلوا الاسرار عن الاغيار فتمت رسل بذلك
بوارق الانوار الى بصائر قلوب الاشيار (قوله والذ كر طعام العارفين) مراده الذ كر
باللسان وبالقلب وانما كان طعامهم الذ كر لانهم تحقّقوا بالله ورفضوا ما سواه فكانت
حياتهم بالذ كر وتنعماتهم بالقسكر وانسهم بالقرب فجنتهم بالمشاهدات ونازهم
بالغفلات فرضى الله تعالى عنهم وارضاهم عناء (قوله ومنهم بنان) أى الواسطى ثم المصري
عابد عارف وزاهد على الخير عاكف كريم الشأن والولاية جميل التربية والرعاية صاحب
الجنيد وغيره وله الكرامات السنية والمواقف العلية سئل عن أجل أحوال الصوفية
فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن الكونين وقال روية
الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال بينا انا اسير بين مكة ومكة واذ
بشخص على بعد قائمته وسلمت عليه وقلت له اوصني فقال يا بنان ان كان الله اعطاك من سر
سر سر افكن مع ما اعطاك وان كان لم يعطك فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر
وعليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة وبمعي زاد فرأيت امرأة فقالت يا بنان انت
جمال فحصل على ظهرك اتقن انه لم يرزقك فرميت ما حمل به وقال الحريص بما طمع
والعبد حرماتع والبرى بجرى وانما من خائف ومن اساء استوحش وقال ليس بمحقق
في الحب من راقب اوقاته او تحمل في كتمان حبه حتى ينبت فيه ويضخ ويصلح العذار
ادلا ولا يبالى بما يرد عليه من جهة محبوه ويتلذذ بالبلاء في الحب وله غير ذلك (قوله
الا لعبدون) الام للصبر وروية والعاقبة بالنسبة لمن تعلق علمه القديم بايمانه وعبادته على
مالا يخفى على من له المام وقد تنزه الحق عن العذل والبواعث والاغراض في الافعال
والاسكام (قوله لتكون الاعمال خالصة لله) أى والاخلاص سر القبول (قوله والتخلي
من الكونين) أى بعدم الالتفات الى شئ منهن ما لا رغبة ولا رهبة بل يكون مقصوده

مولاه

الجن والانس الا لعبدون (ومراعاة) خواطر (السر) أى القلب لتكون

الاعمال خالصة لله تعالى لا لطلب الجزاء الذى وعد الله به عايمه ولا لغيره (والتخلي من الكونين) أى كوني الدنيا والآخرة بان
يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا يسكن بقلبه لغير مولاه فيها (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن احمد الرازى
يقول سمعت ابا على الروندى يقول

ألقى بنان الحال بين يدي السبع) يا امرأ بن طولون لما امره بالمعروف وأول ما نسب إلى خطافي الدين فان الصوفية تجرى على
السننهم فكانت لا يفهمها غيرهم فينسب قائلها إلى ذلك فتنهم من ينسب إلى الزندقة ومنهم من ينسب إلى الخلول ويمشي به إلى
السلطين (بفعل السبع يشعه ولا يضره فلما أخرج) أي أطلق بسبب ما روى عنه من هذه الكرامة (قوله) لهما الذي كان في
قلبك حيث شئت السبع قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سورة السبع) هل هو فجر أو لاقية تنبيه

١٧٧

على كمال ثقته وتطوره لأفعال الله
تعالى وأحكامه أما تطوره لأفعاله
فلعدم التفاته للسبع الذي بهلك
غالباً وإنما كان نظره لما ينزله الله
به من قضائه وأما تطوره لأحكامه
فلتفكيره في الطهارة والنجاسة
بالنظر إلى سورة السبع (وهم
أبو حنيفة البغدادي البراني) لم أقف
له على اسم (مات قبل الجليل) في
سنة يأتي بيانها وكان من أقرانه
صاحب السري (السقطي) والحسن
المسوحى وكان عالماً بأقراءات
فقيهاً وكان من أولاد عيسى بن أبان
وكان أحمد بن حنبل يقول له في
المسائل التي يسأل عنها (مات يقول
فيها يا صوفي قبل كان يتكلم في
مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال
فقطعت عن كرسيه ومات في الجمعة
الثانية وقبل مات سنة تسع
وثمانين وما أتيت قال أبو حنيفة من
علم طريق الحق ته إلى سهل عليه
سأولئك) لا اطلاع على
فائدته العظيمة (ولاد دليل على
الطريق إلى الله تعالى الامتابة
الرسول صلى الله عليه وسلم في
أحواله وأفعاله وأقواله) قال

مولاه (قوله ألقى بنان الحال الخ) اعلم ان الانسان متى قصر قلبه عليه تعالى فلا يشهد
غيره تعالى فاعلا في شئ من الاشياء لا يرجو غير الله ولا يخاف غير الله فإذا ثبت قدمه على
هذا المقام دفع الله عنه شر جميع الانام والله اعلم (قوله فان الصوفية تجرى الخ) أقول
والله أعلم بالحقائق ان هؤلاء الرجال شطحات يخرجون فيها إلى ميدان البسط فلا
يؤاخذون فيها بعدم الضبط بسبب نجديات جمالية وواردات روحانية يكشف لهم بها
حجب الجمال فيهيون بمنزلة الدلال فيخاطبون بالالهام ما راعى المدام بعد أن يسموه واشاد
الارواح بترنم بلائم ولا جناح فيترجون في حال سكرهم بالحال لما يشاهدون من مظاهر
الافضال بما لا تنسه العقول ولا يوافق الحكم المنقول حيث هم في الحضرات الغيبية
والمشاهدات الجمالية بالترقى إلى المقامات الاحدية بالوسائط الاحدية والاشارات
المحمدية فمن لم يذوق من شراب القوم قال ما نال بفائق اللوم اذ من جهل شيئاً أعاده ووقف
عن الغرض عند من عناء ثم من راعى في اللوم المنقول مما جاء على لسان سيدنا الرسول
فلا ضرر عليه ان قصد الله والا فقد عادى أولياء الله هذا ما ظهر راكائبه الفقير
والله على كل شئ قدير (قوله في سورة السبع) أي في حكمه من طهارة وضدها وسورة
السبع رطوبة فقه (قوله من علم طريق الحق) أي اسباب الوصول إلى مراتب
المقربين وقوله سهل عليه سألوكه أي تسمرت له العبادة والجماع بدهة بموافقتهم
للمشروع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله ولاد دليل الخ المراد حصر الدليل في المتابعة له صلى
الله عليه وسلم قولاً وفعلًا (قوله من زرق ثلاثة أشياء الخ) يظهر من ذلك ان مراده حصر
اسباب النجاسة في المذكورات وهو كذلك باعتبار أنها آفات الاسباب وقوله فقد
نجح من الآفات الخ أقول ومن آفات السبع والامتلاء الكسل عن العبادات وكثرة
النوم وقتور الجوارح وقسوة القلب فلا يفتفع بموعظة ولا يتأثر بزجر وكثرة الغفلة
وقوة شهوة الفرج التي هي من أسباب الكبائر والتمات على تحصيل الدنيا لاداء تدعو
إليه الشهوات البطنية والفرجية وغير ذلك من المفاصل بل لولم يوجد غير ما ذكرناه لكان
ومن آفات الغنى الطغيان ومجاوزة الحدود في النفس وفي الغير ومحبة الدنيا وما لا يسرها
اللازم منه غالباً الغفلة عما بهتق من أمر الدين ومن آفات عدم الصبر السخط والفاق
والشكوى وعدم الرضا بما يجرى من أحكام الربوبية وغير ذلك من المفاصل (قوله بطن
خال من الطعام) أي من فضوله بشاهد علم الشريعة وقوله مع قلب قانع أي راض فلا

ل

ج

٢٣

تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (وقال أبو حنيفة من زرق ثلاثة
اشياء) مع ثلاثة أخرى مكمل لها (فقد نجح من الآفات بطن خال) من الطعام (مع قلب قانع وفقر) من الدنيا (دانم معه
زهد حاضر

تطلع له لما يد غيره وقوله وفقر دائم أي بالتقليل من الدنيا مع الاعراض عنها بالقاب وقوله
 وصبر كامل أي حبس النفس على الرضا بكل ما يجري به القضاء معه ذكر وفكر دائم
 لا ينقطع (قوله الأبقلة تشوقه الخ) أي والا كان جوعا خالبا عن الثمرات (قوله الا
 بالقنع) أي والا كان تصنعا وقوله ولا يكمل فقره إلا بأعراضه الخ أي والا كان مجرد دعوى
 وقوله ولا يكمل صبره إلا بدوام ذكر الله أي لأن ذلك هو الذي يدل على الرضا وقوله
 فيكون صبره عما فاته أي من أسباب الخيرات على ما هو فيه أي لأجل اشتغاله بما هو فيه
 من وظائف المال من العبادات والمجاهدات (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي
 هو من كبار اتباع الجنيدي فرغاني الأصل كان رفيع المقدار عالي المنار وكانت جماعته
 الذين يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف ولم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف الفاظه
 عالية وإشارته رفيعة ولما دخل بغداد أرسل أصحاب أبي عثمان بما كان يأمرهمكم قالوا
 بالتزام الطاعة ورؤية التقصير فيها قال أمرهمكم بالجوسية المحضة هلاهمكم بالغيبة عنها
 برؤية منفيها ومجربها ومن كراماته أنه سافر بحرا فأنكسرت السفينة فبقى مع امرأته
 على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع رأسه فاذا برجل جالس في الهواء ويده
 سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشرب يا فاشم يا قال فقلت من أنت قال عبد
 لمولانا قلت بهم وصلت إلى هذا قال بترك هو أي لرضا فاجلسني على بساط القردانية ثم غاب
 عني ومن فوائده ما قال ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ولا أخلاق الجاهلية
 ولا احلام ذوى المرواة وقال الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب وقال الذكر
 الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال العلماء
 بالله هم الذين رخصت أرواحهم في غيب الغيب وسر السر ورفع رفاههم الله تعالى ما لم يعرفه
 غيرهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم فخاضوا بحر العلم بالله ثم
 بالكشف الذي كشف لهم عن مدخول الخزن والخزون حتى شهدوا ما تحت كل حرف
 وكلمة من عجائب النصوص واستخرجوا من بحارها الدرر والخواهر ونطقوا بالحكمة
 وقال إن خفت من الله نسبته للجل وإن رجوت أتمته ولا بد لأئمة منهم ما فلذلك كان التقص
 من لازمك وقال إذا تجلى الحق على السر الرذيل والخوف والرجاء وقال ذهبت الطريق
 وأهلها ولم يبق إلا حسرات وقال أفقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه وقال من حال
 به الحال كان مصروفا عن التوحيد وقال الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان
 على الأبد مجاريا في الأزل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بان شواهد
 المقبولين بضيائهم كإبانت شواهد المطرودين بظلمتهم عليهم فأنى يتنع مع ذلك الألوان
 المصفرة والأقدام المتفحمة وقال استعمل الرضا جهدا ولا تدع الرضا يسر - تعملك فتسكن
 محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحدة لا يرى الأروية صرفة توات
 عبودية محضة فيها معالجة الأقدار ومغالبة القسمة وقال كائنات محتومة بأسباب معروفة

وصبر كامل معه ذكر دائم) اذلا
 يكمل لا يوطئه الا بقلة تشوقه الى
 ما خلا بطنه عنه ولا يقل تشوقه الا
 بالقنع ولا يكمل فقره الا بأعراضه
 بقا به عن الدنيا ولا يكمل صبره الا
 بدوام ذكر الله فيكون صبره عما فاته
 على ما هو فيه من شغله بالله وفي نسخة
 يدل معه مع في الموضعين الاتيين
 كما في الأول (ومنهم أبو بكر محمد
 ابن موسى الواسطي) نسبة الى
 واسط العراق مدينة مشهورة
 (خراساني الأصل) بضم الخاء
 نسبة الى خراسان بلاد من الري
 وقيل من جبل حلوان الى مطلع
 الشمس (من فرغانة صاحب الجنيدي
 والنوري عالم كبير)

وفي نسخة عالم كبير الشأن (أقام برور) ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة قال (أبو بكر) (الواسطي الخوف والرجاء) زمانان
(ينعمان العبد) ويمسكاته (من سوء الأدب) مع الله ومع خلقه فإنه إن لاح له محبوب وماتت نفسه إليه وهو مكروه لمولاه ردها
عنه بزمام الخوف وإن عرف طاعة الله ووجد نفسه فآثره عنها حفظ ١٧٩ نفسه وأمسكها عن الأعراض عنها

بزمام ربه قربه من ربه وكثيرا
ما يطلق على الرجاء زمام بمعنى أنه
يقود إلى الطاعات وعلى الخوف
سائق بمعنى أنه يمنع من المكروهات
وكل صحيح (وقال) (الواسطي
(مطالعة الأعراض على الطاعات
من نسيان الفضل) لأن العبد إذا
عرف أن جميع ما فيه من الطاعات
من فضل ربه وملاكه استحسانه
أن يضيفها لنفسه فذلك لأن
يطلب عنها عوضا أو يتشوق إليه إذ
لا يلحق بمن كان مع سائر أفعاله
ملك الغيرة أن يطلب جزاء على
خدمته وينزل نفسه منزلة الأحرار
المستأجرين (وقال الواسطي إذا
أراد الله تعالى هو أن عبده ألقاه
إلى هؤلاء الاتان والحيث يريد به
صحة الأحداث) أي الشباب
المردأ والحدثين في دين الله تعالى
ما ليس منه فينبغي التبعاد عنهم
كما فينبغي التبعاد عن الاتان
والحيث حقيقة بل القرب منهم
أشد ضررا من القرب من هذين
لأن ضرر القرب منهم عائد على
الاديان وضرر القرب من هذين
عائد على الأبدان (سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا
بكر محمد بن عبد العزيز المروزي

وأوقات معلومة فاعتراض السريرة لها روعة ولما احتضر قالوا له أو صنا قال أحفظوا
مراد الحق فيكم وقال الحكمة التي بها كملت لها من الاستقامة وله من القوائد غير
ما ذكرناه رضي الله عنه (قوله وفي نسخة عالم كبير الشأن) أي بتقدير ما يناسبه كمكان
محدوفة أو فعل آخر كأي أو أخص أو نحو ذلك (قوله الخوف والرجاء زمانان ينعمان
العبد الخ) أي فالأوفق بحال الإنسان أن يكون حاله متوسطا بين الرجاء والخوف وذلك
بإستعمال كل فيما يناسبه بشاهد أحكام الشريعة وحيث تدوم على المجاهدات بسائق
الرجاء وعلى ترك المألوفات بزابر الخوف والله أعلم (قوله فإنه إن لاح له محبوب) أي بظاهر
التلبسات (قوله بزمام الخوف وقوله بعد بزمام رجاء) الإضافة فيهما إيانية (قوله وكل
صحيح) أي جعل كل من الرجاء والخوف زماما أو سائقا صحيح في المعنى لأن كلامهما يقود
ويسوق (قوله مطالعة الأعراض الخ) أي التشوق إلى الأعراض بإيقاع العبادة
بقصد هانت عن الغفلة والذهول عن منشا الفضل منه تعالى بخلق قدرة الطاعة في العبد
والانكسار منه غير ذلك لأن الله هو الفاعل المختار (قوله الأعراض) جمع عرض وهو
ما يكون في مقابلة الشيء والمراد به هنا الأجر المرتب على عمل الطاعة ويرشد إلى ذلك الحكم
قول صاحب الحكم العطائية من فضله عليك أن خلق ونسب إليك (قوله استحسانه
أن يضيفه لنفسه) أي لأن ذلك من الجهل والحق (قوله إذا أراد الله هو أن عبده الخ)
أي إذا تعلق ارادته تعالى بأهانة العبد وخذلانه ألقاه إلى هؤلاء الاتان أي جعل مبدل
اليهم واشتغاله بهم لأجل تمام امتحانه وضلاله بالتأطع بنجاستهم الحسية والمعنوية أعادنا
الله واجتنبنا من ذلك بل قيل إن هذا سبب لسوء الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله أو
الحدثين في دين الله) يظهر أنه على صيغة اسم الفاعل أي المبتدئين في دين الله فتأمل (قوله
فينبغي التبعاد عنهم) أي ندبا أو وجوباً بحسب اختلاف الأحوال أو توهم الضرر أو ظنه
(قوله بل القرب منهم أشد ضررا الخ) أي لسهولة التطهير في النجاسات الحسية
وصعوبة في المعنوية كما يشير إليه قوله عائد على الأديان (قوله جعلوا سوء أديهم
إخلاصا) أي وسبب ذلك جهلهم بمعنى الإخلاص فمن أجل ذلك تركوا النظر للعلماء
والأولياء مع أنه لا يتحقق إلا بإرشادهم (قوله لأن الإخلاص هو الأعراض عن الخلق)
أقول ذلك لازم معنى الإخلاص لا حقيقة معناه أذهي فخلص القصد له تعالى في كل شيء
(قوله فغلطوا وأعرضوا عن العلماء) أي عن احترامهم والاشتغالهم باللازم للإخلاص
الذي زعموه سوءا وجهلا (قوله وجهلوا شره ونسبهم الخ) أي جعلوا أنفسهم على

يقول سمعت الواسطي يقول في ذم قوم نذبه وبأهل الحق ويسوا منهم (جعلوا سوء أديهم إخلاصا) لأن الإخلاص هو
الأعراض عن الخلق فغلطوا وأعرضوا عن العلماء والأولياء فاساؤا الأدب معهم زعماءهم أنهم مخلصون لا يلتفتون لفسيراته
(و) جعلوا (شره) نفوسهم (أي ساطا)

لأن التبساط هو حسن العشرة في المطعم والملبس والكلام وحسن التصرف فغلطوا وجعلوا شرهم في ذلك التبساط وليس بالتبساط بل هو شره ورغبة نفس (و) جعلوا (دناءة الهم جلادة) لأن الجلادة هي التصبر في الأمور والتجلد لها فغلطوا وجعلوا قنورهم عن الطاعة جلادة وليس بجلادة بل دناءة عممة وقلة رغبة في الخير (فعموا) بذلك (عن الطريق وسلكوا فيه المضيق) الذي لا يصل منه الإنسان إلى خير (فلا حياة) أي نشاط (تقوى) أي تزيد (في شواهدهم) أي مشاهدتهم (ولا عبادة تنكو) أي تزيد (في محاضرتهم) ومخاطبتهم لقلة استحضار ١٨٠ ما هم عليه بل يتضررون خالطهم بمشاهدتهم ورؤية أحوالهم فانهم (انطلقوا

في الغضب وان خاطبوا فبالكبر) لا اعتقادهم عظيمة أنفسهم (نوب) بفتح المثناة والواو وبضم المثناة أي استيلاء (أنفسهم) على الأمور ظلماً (يئس عن خبث ضمائرهم) وشرهم في المأكل كقول يظهر ما في سويداء أسرارهم (أي حبة قلوبهم) (فأناهم الله) أي لعنهم (أي يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض المرادزة) أي (إنساناً صليلاً) يقول اجتاز الواسطي يوم الجمعة يباب حانوتي فاصدا إلى الجامع فأنقطع شمع فعله) أي أحد سورته التي تشدد هي بها (فقات) (أيها الشيخ أناذن لي أن أصلح نهلك قال له أصلح فأصلحت شمعاً فقال أتدري لم أنقطع شمع نهلك فقلت) (ه) حتى يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت له يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام فاعتسل) في هذا قصته على كمال مراقبته لأفعال الله تعالى به وتأديبه له قرأى أنه لما قصر قصر به

الملاذ النقية في الدنيا التبساط أي نوعاً من أنواع التبسط فيما خلق لهم غلطاً منهم عن الشر تلقى فيه (قوله لأن التبساط هو حسن العشرة الخ) أي وذلك لا يكون إلا بما ثبت من طريق المتابعة لا من طريق حظ النفس (قوله وجعلوا دناءة الهم جلادة) أي أفهمهم أن صبرهم عن الطاعة من نوع الجلادة الممدوحة ومادروا الغباوتهم وجهاتهم أن ذلك خسة وانحطاط عن أوجه الشرف (قوله فعموا بذلك عن الطريق) أي فعصيت بصائرهم بما ارتكبوه من الأنواع الخبيثة عن طريق الحق وسلكوا فيه المضيق أي الطريق الضيق الذي لا يصل به الإنسان إلى خير فليس المراد بالمضيق ما يمكن الوصول منه ولو بمشقة بل المراد به المسدود والغير الموصل إلى المقصود (قوله فلا حياة تنمو الخ) أي لحياة من تخلق بمثل ما قدمه لا تزيد فيما شاهدوه بالأوهام الكاذبة ولا عبادة لهم تزكوا فيها استحضروهم بالملذات الفاسدة أذحياتهم كالحياة وعبادتهم كالعبدية بل ضرر ذلك هو المحقق وشؤمه هو الالاق فحينئذ من اجتمع عليهم وخالطهم ورضى حالهم ربما يصيبه مثل ما أصابهم ويحصل له ضرر مثل ضررهم والله أعلم (قوله في الغضب الخ) أي لبقاء نفوسهم بكامل حظوظها وقوة بشرياتهم بسبب عدم مضماتهم (قوله نوب أنفسهم الخ) أي قيامها وغلبتها بسبب توفر شهواتها فبني أي يدل على خبث ضمائرهم أي أسرارهم الخبيثة وشرهم في المأكل كقول أي أنهم كما هم على الملاذ والشهوات يظهر ويكشف ما بسويداء قلوبهم أي لأن ظاهر الإنسان وباطنه كل منهما مارة على الآخر (قوله فأنهم الله الخ) بوجه دعائية كما أشار إليه الشارح (قوله أي كيف يصرفون الخ) أي فلا سبيل إلى ذلك إلا بعنى بصائرهم قال تعالى فانها لا تعصى إلا بأمر ولكن تعصى القلوب التي في الصدور (قوله فقال لاني ما اغتسلت الخ) فانظر يا أخي إذا كان التأديب على ترك بعض المذوبات فما ظنك بترك الواجبات لكن وقوع هذا المثل هذا العارف يدل على أنه من جملة المحبوبين ومن عباد الله المقربين بشاهد خبر إذا أحب الله عبداً جعل له العقوبة في الدنيا أو كما ورد (قوله ومنهم أبو الحسن بن الصائغ الخ) قال المناوي كان جليلاً وقوراً جعل الله نصيبه من الديانة موفوراً لم يزل عن الناس في انقباض ومعارفة في ازدياد كان يتكلم على الخواطر والبواطن كثير الذي ذكر حسن الورع أمر بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان له

وأدبه لكنه تعالى لما أدبه بكونه اغتسل ومضى إلى الجمعة فقتل لا مبادراً وهذا من عنايته به (ومنهم) كرامات أبو الحسن بن الصائغ وسمعه علي بن محمد بن سهل الديلمي (بفتح الدال المهملة واسكان المثناة التثنية وفتح النون والواو ونسبة إلى دنيور بلدة من بلاد الجليل) أقام بصبر ومات بها وكان من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهرجوري ولأكثر هيبته من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد (سئل ابن الصائغ

كرامات ومقامات معروفة وكانت الملوك تهابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقيل رأسه فقال
له اذهب فاستوهب أملك الدفعة التي دفعتها اياه فهو اولى بك من هذا وكان اذا صلى
بالصراة في شدة الحر يأتيه نسرين شرجاحه عليه فيظله به واتكبر على امير مصر شياً
فتفاه الى القدس فلما وصلها قال كائن باليائس يعني الامير وقد جى به في ثابوت الى هنا فاذا
قرب من الباب عثر البغل ووقع الثابوت فبال البغل عليه فلم يلبث الا يسيراً وقد وصل
تمكين الامير ميتاً في ثابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل ووقع الثابوت وبال البغل عليه
وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوماً فلا يجسر احد يصعد اليه فاذا رجع
لا يبقى احد الا ترك البيع والشراء وجاءوا ينظرون اليه تبركا وتعظيماً وجاء مغربي برسالة
من الغرب قد خلوا اعملو به بأنه بالباب فقال لا أقبل رسالته فانه خائن فتح الكتاب في الطريق
فكان كما ذكر ومن فوائده حرام على كل قلب ما سوي بسبب من أسباب الدنيا ان يسرح
في الغيوب وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث نفس وسئل عن صفة المريد
فقال كما قال تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت وقال من لم تظهر كراماته بعد عمارته
كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وكان
بينه وبين ابن يونس كلام فمات في عام واحد فروى ابن يونس يقول أصلى الله ينشرب
العالمين جلت قدرته (قوله عن الاستدلال بالشاهد على الغائب) اي بالمشاهد من العالم
على الغائب بالحقيقة والمكنه وهو الحق تبارك وتعالى وقوله فقيل كيف يستدل الخ
أقول يدل هذا منه على قوة عرفانه وزيادة نور بصيرته حيث استبعد جعل الحادث دليلاً
على القديم مع غاية المخالفة بينهم ما فقد أشار الى درجة كماله بشهود الحق قبل الخلق بل وأنه
هو الدليل في الوجه الاحق اذ شرط الدليل مقارنة المدلول وذلك عند من له الى الحق
وصول اما عند من غلب عليه الخجاب فدليله ما ظهر من العلامات والاسباب تدبر تفهم
والله بالخال أعلم (قوله والا فلا استبعاد) اي والانقل في معرض الرديل قلنا من جهة
كون الشاهد ممكناً لا يمكن لا بد له من فاعل فلا يستبعد الاستدلال بالشاهد على الغائب
بل ذلك هو الطريق الغالب في الاستعمال (قوله فقال صفته ما قال الله تعالى الخ) اي
فوصف المريد بأنه هو الذي عن مراديه لا يجيد ملازم للاعتاب مترجى فتح الباب مجد
في العبادات مجتهد في الرياضات متعرض للرجات ذاكر للزلات باذل عليها العبرات
رافع اكف الضراعة لمن لا يضيع من أطاعه غيراته لما عز عليه المطلوب وتوات عليه
صعاب الخطوب ضاقت عليه الارض بما رحبت ودامت احوائه وما رحبت ومع هذا
وقعت له الاشارات فوقف مع المرادات ويرى من الحول والقوة وسلم ان له الحكم
والصولة فتكشفت له حجب العظمة والجلال وظهر الحبيب بفيه الجمال وعز الدلال
ثم نادى لسان الحال لا تطمع فغير ذام حال (قوله وضائق عليهم الارض بما رحبت الخ)
اي ضاقت عليهم ارض الشهوات بازدهام واردا الندامات وحارس صميم العزمات على

عن الاستدلال بالشاهد على
الغائب فقال كيف يستدل
بصفات من له مثل وتطير على من
لا مثل له ولا تطير) قاله في معرض
الرد على من أثبت له تعالى الجبهة
والجسمية والحق صفات القديم
بصفات الحادث والا فلا استبعاد
في الاستدلال المذكور من حيث
ان الفرض أن الفعل لا بد له من
فاعل وانما كان العالم ممكناً وكل ممكن
لا بد له من فاعل علم ان العالم له
فاعل وهو الله كما ان كل فعل في
الشاهد كذلك (وسئل عن صفة
المريد فقال) صفته ما قال الله تعالى
وضائق عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم الآية
يشير بذلك الى ان المريد الغائب
كلما تفكر في سابق ذنوبه وكثرة
تفريطه توات عليه الهشوم
والاحزان وكلما رأى كسله وقلة
رغبته في الخير لم يستقر به مكان
وعلم أن لا ملجأ من الله الا اليه فبكى
وتضرع وأعرض عن كل مشغل
اقلبه وبدنه (وقال) أيضاً

(الاحوال) الاتي ياتهم مع بيان المقامات لسرعة تغيرها (كالبرق) من حيث ان البرق يلعب للبصر ثم يقلع (فاذا ثبتت) تلك الاحوال في الشخص وتواتر عليه صارت حديث نفس بأن يحدث نفسه بما كان عليه كما قال (فهو) اي مجموعها (حديث النفس وملازمة الطبع) ١٨٢ الوجه وملازمة الطبع يقال لامت بين القوم ملازمة اذا

أصلحت وجعت بينهم واذا اتفق الشيا ن فقد التأموا ومنه قولهم هذا المقام لا يلائم ولا تقبل لا يلائم في فان هذا من اللوم قاله الجوهري وفي نسخة وملازمة الطبع وفي أخرى ومداومة الطبع (ومنه أبو اسحق ابراهيم ابن داود الرقي) بفتح الراء نسبة الى الرقة مدينة على طرف القرات (من كبار مشايخ الشافعي من اقران الجنيد وابن الجلام وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن كل ما هو موهوم) لانه تعالى منزّه عن كل ما هو موهوم أو معلوم من المحدثات فن عرفه تعالى بانفراد في ذاته وصفاته وأفعاله منزّهة عن مشايخ خلقه فهو العارف ومن توهم فيه شيئا من صفات المخلوقين لمكان وزمان وهيته لم يعرفه فلا يسمى عارفا (وقال القدرة) بمعنى المقدور من ليس ونهار وحيدان وغيرها من سائر الحوادث (ظاهرة) للابصار بعد عدمها (والاعين مفتوحة) ولكن أنوار البصائر اي بصائر العقول (قد ضعفت) عن ادراكها اتراكم المعاصي والاشغال الدنيوية

البعد عن سائر الحظوظات وضائق عليهم أنفسهم بسبق ما لا يؤنسهم فداؤوا على الاعتبار راجعين فتح الباب وحيث الله هو أرحم الراحمين ومحجوب دعوة السائلين وقابل المضطرين وتوبة التائبين منحهم عز القبول وفاء بوعده سيدنا الرسول تدبر تفهم حكمة العليم الاعلم (قوله الاحوال الخ) هي جمع حال وهي كيفية وصفة باطنية تنشأ عن واردات الالهية فتدعى الى القلوب من قبض علام الغيوب تشرق فيها الانوار فتزيد بها قوة الاستبصار غير ان تلك الاحوال لا تدوم بل تجدد بتجدد المدد الالهي نعم هي اذا تواترت على القلوب بواسطة النور رأى صاحبها الحق بالحق (قوله حديث نفس) اي لكنه بالحق عن الحق غير أنهم من حيث انها واردات والهيات فقد تختلف باختلاف التجلي الالهي وتلك الاحوال المتكررة تكون موافقة لقسمته من تكرور ورودها على قلبه لطهارته ذلك الطبع بسبب تخلصه من ريق الشهوات الى حرية التجرد عن سائر المألوفات (قوله بما كان عليه) اي بما ثبت له بمناجاة استعداده وسابق قسمته (قوله وملازمة الطبع) اي موافقته (قوله ومنهم أبو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي كان صوفيا عالما مفتيا ذا فضائل ومعارف وعبادة وصالح وحسن اخلاق من كبار مشايخ الرقة ومن فوائده من تولته رعاية الحق أجل ممن تولته رعاية العلم وقال خلقت الارواح من الافراح فهي تعلوا بذا الى محل القرح من المشاهدة وخلقت الاجساد من الابداء فلا تزال ترجع الى كدها من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها ومن قام الى أوامر الله بالله كان مقبولا قطعيا ومن قام بنفسه كان بين قبول ورد والفترة بعد المجاهدة من فساد الابداء والحب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وقال نفسك سائرة بك وقلبك طائر بك فكأن مع ابرعهما وقال السباحة بالنفس لارباب الظواهر علمها وشراؤها وخلقها والسباحة بالقلب لارباب البواطن حالها ووجدانها وكشفها وله غير ذلك نفعنا الله به (قوله المعرفة اثبات الحق الخ) اي فالمعرفة الناجي صاحبها هي اعتقاد مخالفة الاله الحق لجميع الحوادث ذاتا وصفة وفعل وغير ذلك من باقى الاعتقادات سفه وجهل ونعرض للهلاك (قوله القدرة الخ) محصله ان القدرة التي هي صفة أزلية للباري تعالى التي بها الابداء والاختراع ظاهرة باعتبار ظهور آثارها فن تفكر في الاثر علم منه المؤثر فينبوت الامكان لذلك الاثر فيحقق وصف الوجوب الذاتي له تعالى كما مشى عليه أهل الظاهر فن أعرض عن النظر على هذا الوجه فانما يكون اعراضهم من انطباع عين بصيرته والله أعلم (قوله وقال أضعف الخ) اي أشدهم ضعفا من ضعف عن رد شهواته الموجبة لهلاك نفسه التي بين جنبيه اذهى أحب الاشياء

اليه فاذا ضعف عن دفع مؤامراتها فمن غير ما أضعف والله أعلم (قوله وأقوى الخلق الخ)
 أي أشدهم قوة من قوى بواسطة التوفيق الإلهي على ردها فلا خراجها إياها عن طبعها
 بالميل إلى الخطوط ثبت أنه الأقوى لصعوبة ذلك عادة الأعلى من وفقه الله تعالى (قوله
 وقال علامة محبة الله الخ) إضافة محبة إلى الاسم الشريف من الإضافة إلى المفعول أي
 فأما محبة العبد له سبحانه وتعالى أي طاعته أي تقديمها على جميع المأثورات على
 موافقة المتابعات إذ المحبة على ما قبل الموافقة فمن ادعى محبته تعالى ولم يؤثر طاعته على
 كل شيء من مألوفاته فدعواه كذب وزور (قوله قيمة كل إنسان بقدر همته) أي بقدر
 الذي يتم به من خواص نفسه فإن كان دينياً كالخطوط الحسية فلا قيمة له أصلاً وإن
 كان دينياً نفسياً كطاعة الإله وعبادته والسعي في مرضاته فلا قيمة له يعلمها البشر لأن
 أحسان الحق غير مقدور علمه لنا والله أعلم (قوله ومنهم عماد الدينوري الخ) قال المناوي
 من كبار المشايخ كان حسن الخلق والسياسة متعلماً بعبود الديانة والرياسة متلفعاً بآداب
 التواضع والادب متربحاً إلى أعلى الرتب متبعاً آثار مشايخ الطريقة سالكاً سبيل
 التصوف على الحقيقة يحب ابن الجلاء ومن فوقه كان رأساً عظيماً في الزهد متيناً في الديانة
 رصيناً في الصيانة له أوراد يقوم بها في أوقاتها وبعد ذلك لنفسه من أطيب أقواتها ومن
 فوائده ألهمته مقدمة الأشياء في صلوات همته وصدق فيها صلح له ما وراها من الأعمال
 والأحوال وقال أحسن الناس حالاً من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان في الخلوات
 لسره مراعيها واعتمد في جميع أموره على من له اضحى كاذلاً وقال المعارف مرآة إذا نظر
 فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكماء الحكمة بالصمت والتفكير وقال طريق
 الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال لو جمعت حكم الأولين والآخرين وادعيت أحوال
 الأولياء والصادقين لم تصل إلى درجة العارفين حتى يسكن سر لك إلى الله تعالى وثق به
 فيما ضمن لك وقال ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برتك وعن ذكر من لا يغفل
 عن ذكرك وأشرف على قوم فيهم قوال فسكنوا فقال ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمعت
 ملاهي الدنيا في أذني ما شغلت همي ولا شغفت بعض ما بي وقال قد علمت أن أحوال
 الفقراء كلها بدم أمارح فقيراً وذلك أن فقيراً أقدم على فقال أريد أن يتخذني عسيده
 فجرى على لساني إرادة وعسيده فتأخر الفقير ولم أشعر فأمرت بالتخاذل وطلبت منه فقبل
 أنصرف فوراً وهو يقول إرادة وعسيده وهام على وجهه في البادية ولم يزل يكررها حتى
 مات قال الذهبي في تاريخ الإسلام قبل أن يموت عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا
 العلة عن فقيل له قل لا إله إلا الله فقول رأسه إلى الجدار وقال

أقنيت كل بكلك * هذا جزاء من يحبك

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين رحمه الله (قوله أدب المريد الخ) أي الوصف الذي يلزم
 المريد التخلق به مع الحق والخلق يكون في التزام حرمان المشايخ أي بدوام احترامهم

(وأقوى الخلق من قوى على ردها)
 لأن العبد طبعاً نفسه على الميل
 لكل لذية والنفرة عن كل كربة
 فخالفه طبعها وردها عن هواها
 من أصعب الأمور فمن قوى على
 ذلك فهو أقوى الخلق واشفقهم
 على نفسه (وقال علامة محبة الله
 أي طاعته ومتابعة نبيه صلى
 الله عليه وسلم) لأن المتابعة ثمرة
 المحبة فمن ادعى أنه يحب محبوباً
 ولم يتابعه كان كاذباً في محبته ومن
 كلام الرقي قيمة كل إنسان بقدر
 همته فإن كانت همته الدنيا فلا
 قيمة له وإن كانت همته رضا الله
 فلا يمكن إدراك غاية قيمته
 ولا الوقوف عليها (ومنهم
 عماد الدينوري من كبار مشايخهم)
 أي الصوفية (ومات سنة تسع
 وتسعين ومائتين قال عماد أدب
 المريد) مع الخلق (في التزام حرمان
 المشايخ وخدمة الإخوان) مع
 الحق تعالى في (الخروج عن
 الأسباب وحفظ آداب الشرح
 على نفسه) ولا يكمل ذلك إلا بالعلم
 والعمل به

(وقال بمشاده ما دخلت قط على أحد من شيوخي الا وأنا حال من جميع مالي) من حال ومقام وغيرهما (انتظر بركات ما يرد علي من رويته) ومجالسته (وكلامه فان

١٨٤

ما عنده) انقطع عن بركات رويته ومجالسته (وكلامه) فلا يحصل له بركاتها الا اذا حسن ظنه به وقصده لينال من علمه أو أدبه أو بركة دعائه ومن كلامه صحبة اهل الصلاح تورث في القلب الفساد تورث في القلب الفساد (ومنهم خير) بن عبد الله (النساج) بفتح النون وبالجيم نسبة الى نسج الثياب (صحبنا) حزة البغدادى ولقى السرى السقطى (وكان من اقران ابى الحسن النورى الا انه عمره طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة) ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (وتاب في مجلسه الشبلى والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل) اصله (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء وبالهاء مدينة ويقال لها سامرا بالفتح بدل الهاء وسر من رأى ونزل بغداد (وانما سمى خيرا النساج لانه خرج الى الحج) وكان قد عاهد الله أن لا يأكل الرطب فغلبته نفسه يوما فاخذ نصف رطل وأكل منه واحدة (فاخذه رجل على باب الكوفة وقال) لياخير يا أبا تهر منى وكان له عبد اسمه خير قد هرب منه فوقع على المذكور شبهه من سواد وغيره فقال (أنت عبيدى واسمك خير وكان أسود) فبقي متخيرا

واجلاهم وامثال أمرهم وأدبه يكون بالنسبة للاخوان بخدمة ثم اى وتحمل اذاهم ومواساة فقرائهم وغير ذلك ويكون أدبه بالنسبة للحو في الخروج من الاسباب اى عن اعتداهما والكون اليها وذلك بالرجوع الى مسيما تو كلا ويحفظ آداب الشرع في نفسه علماء وعلا (قوله ما دخلت على أحد قط من شيوخي الا وأنا حال الخ) اى ما دخلت عليهم الا فى حال فراغ قلبي من جميع مالي من الاحوال والمقامات وتخليته من شائبة الاعتراضات وذلك ليتبها النيل بركاتهم وكراماتهم وانما بين ما كان عليه تفهنا الله به ليقضى به فيه والله أعلم (قوله بروية نفسه الخ) اى بروية حال من الاحوال أو مقام من المقامات أو يحفظ نفسه بالامتحان لاجل معرفة ما عنده انقطع عن بركات رويته المجردة عن حظوظ النفس وهذا كما ترى من طرق الحرمان والعباد بالله تعالى (قوله ومن كلامه صحبة اهل الصلاح الخ) اى والدليل على ذلك التأثير بسبب ميل النفس والطبع الى ظاهرها المال (قوله ومنهم خير بن عبد الله النساج) قال المناوى في طبقاته النساج بالجيم أسناذ الجماعة كان من أقام دولة الصوفية وقام بنصرها وقعد بالمصلحة في رفع أمرها واقامت به دعوتها وعزت بمرتبة ذروتها وكان عظيم المراقبة كثير الادب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال أخذ عن السرى وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وجنى قطفها الدانية من أشجارها الحالية وكان له حظ في الكرامات وناب في مجلسه الشبلى والخواص لما أبصر ابيه من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرة ثم سكن بغداد وكان شديدا فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوائده الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وقال العمل الذى يصل به العبد الى الدرجات العلى روية التقصير والهجر والضعف وقال لانسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم أرفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم تنفعه فى وقت جريان القضاء عليه وقال أتانى شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقلت مالك قال حلت عقدة من عقدة ازارك فاخذت منه درهما فقلت يدي فسحت يده بيدي فرددتها الله عليه وناولته الدرهم وقلت اشتريه شيئا ولا تعد وقال قص موسى لبنى اسرائيل فصعق واحد فانتهره فآوى اليه بطيبي باحوا وبوجدى صاحوا فلم تنكر على عبادى وقال لتليذه أبى الحسن المالكى قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة فكان كذلك ومات عن مائة وعشرين سنة فهو من أقران النورى وطبقته لكنه عمر طويلا فلذلك ذكر فى طبقته وان تأخرت وفاته الى القرن الرابع تفهنا الله بركات علومه (قوله وانما سمى الخ) اى فالغرض من هذه القصة بيان سبب الامتحان الذى وقع له بخالفة العهد الحاصلة باكل الرطب وهو وان كان مباحا غير

وعلم من أين أخذ (فلم يخالفه) لافرورة فلم يبق له الا الرضا بما قد رآه الله عليه الى أن يخرج عنه (فاستعمله الرجل في نسج الخبز) الذي كان ينسجه عبده (فكان يقول له يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين) وقيل بعد أربعة أشهر (غلطت فيك) (لا انت عبيدي ولا اسمك خير) فامض الى سال سبيك (فمضى) الى حال سبيك وعنه انه قال فقامت ليلة فتوضأت وقت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهى لا أعود الى ما فعلت فاصبحت وقد ذهب عنى الشبه وهدت الى صودي التي كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم (وقال لا أعير اسمي سماني به ١٨٥ رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به

أنفسا قد تعودت سوء الادب) مع الحق أو الخلق عن أمر يحسن الادب معه وحسن الخوف وسوء الادب درجات وكل مقام شريف يتأق للعبد أن يحسن أدبه فيه وان يسبته فلا يتخلص من سوء أدبه الا بالخوف والعبد قد يخاف البعد وقد يخاف الخراب وقد يخاف التأديب على سوء الادب (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سألت من حضر موت خيرا التساج عن امره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومأ الى ملك الموت (في ناحية البيت وقال) له (قف عاقل الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما أمرت) انت (به) لا بقوة وما أمرت انا به بقوة وندعاهما فتوضأ للصلاة وصلى ثم قعد وغض عينيه وتشهد ومات

أنه بالنسبة لثل هذا الاستاذ كالمطور بسابق عهده والله اعلم (قوله وعلم من أين أخذ) اي علم سبب اخذه وامتنانه به هذه المحنة وهو كلة الرطب (قوله وقال الخوف سوط الله الخ) اي ولذا تقدم عن بعضهم انه يطلق عليه اسم السابق وبشارة تسمية الخوف بالسوط يفهم أنه زاجر لبعض نفوس خست بسوء الادب وذلك لردّها عن المخالفات الى الطاعات واعلى من ذلك من يكون زاجره الاجلال وله الاشارة بخبر نعم العبد صبيب لولم يحتف الله لم يعصه والله اعلم (قوله يقوم به انفسا) اي يعدلها به لتدوم على طريق الاستقامة وقوله من امر الخ بيان لما قبله من قوله مع الحق او الخلق (قوله وكل من الخوف وسوء الادب درجات) اي بحسب حال من اتصف بهم مامن البشر وقوله والعبد الخ هو توضيح لما قدمه اي فان الخوف مختلف باختلاف الخوف منه باعتبار درجة الخلق ارتقا عاوا وانحطاطا (قوله من امره) اي مما حصل له في هذا الوقت الهائل على كثير من الخلق (قوله وقال له قف الخ) اقول وفي هذا دليل على كرامته عند ربه حيث أهله لامر هذا الرسول العظيم بعبارة ربما تشير بالتسوية في العبودية والامر وبانه يعلم اللحظة التي قدرت وفاته فيها ويعلم انه بقي عليه هذا الوضوء والصلاة وفضل الله واسع والله اعلم (قوله ومنهم أبو حمزة الخراساني) قال المناوي اصله من محلة ملقا باذن اقران أبي تراب والجنيد والخراساني وقته وآية في حسن سيرته وسعته وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشهد ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عبثه يوم اليوم وقال علامة الصوفي الصادق ان يقترب به يد الغنى ويذل بعد العز ويحترق بعد الشهرة وسمع بعض اصحابه يلوم اخوانه على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس فيه بعض الاضداد فقال اقصر يا أخي فالوجه الغالب يسقط التميز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عيننا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجه فاضطر الى ابدائه وسئل هل يتفرغ المحب لشي سوى محبوبه فقال لا لانه بلاه دائم وسرور منقطع وأرجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقيل له أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك ومن كراماته انه وقع في بئر في طريقه الى مكة وسدت عليه وكان خلاصه منها سبع من السباع فأنشأ

فرؤى في المنام فقبل له ماء على الله بك فقال) لسانه (لاتسألني

عن هذا ولكن استرح من دنيا كم الوضوء) اي ذى الرائحة الكريمة وفي نسخة القدرة هذا من جملة الكرامات بان يكرم الله عبده برؤية ملك الموت وباعلام الله له بوقت موته ليتأهب للقدوم عليه وليجري على لسانه ما فيه بيان فضيلته عند ربه واعتنام طاعته (ومنهم أبو حمزة الخراساني بنيسابور اصله من محلة ملقا باذن اقران الجنيد والخراساني وأبي تراب التميمي وكان ورعا دينيا

قال ابو حنيفة من استشعر ذكر الموت (اي فطن له او اتخذ شعاعه والشعار في الاصطلاح الثياب ما يلاصق البدن ويلبسه ولازمة والدثار ما كان فوقه اي من لازم قلبه ذكر الموت) حبيب اليه كل باق وبغض اليه كل فان (لان ذلك يجعل على العمل وتحسينه والاعراض عن يسير الدنيا وتحقيره قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هاذم الذات يعني الموت رواء الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفي رواية فانه

١٨٦

والموت مفارقة الروح الجسد (وقال) ايضا (العارف بالله يدافع عيشه) الذي تقوم به حياته في يوم ما يوم ويأخذ عيشه) بأن يشتغل في دنياه بما يقربه من ربه من العبادات (يوماليوم) وشأن ما بين العيشين واليومين (وقال) له رجل أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك) لأن الزاد هو الوسيلة في الوصول الى المقصود وزاد العبد في الوصول الى ربه ملازمة طاعته وادوام ذكره وفاء بقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الطيب الهكي يقول سمعت أبا الحسن المهرى يقول سمعت أبا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباء) بالمدى كساء ويقال فيه عباءة وعباية (أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب) وأنا مسافر (كلما حلت أحرمت) اي كان اذا انحلت من حجة جدد احرامه بمكة ومضى الى بلاده مسافرا السفر المذكور وأقام محرما الى أن يرجع الى مكة فبأنى جناك الحج ثم يتحلل ويحرم وهكذا وكان مقصوده وادوام شعث وقلة تنعمه بلباسه وتظفنه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة

نهائي خيالي منك ان اكتم الهوى * وأغنيتهن بالفهم منك عن الكشف تلطفت في أمري قابليت شاهدي * الى غائبى والطف يدرك بالالطف ترايت لي بالغيب حق كائنا * تبشرني بالغيب أنك في الكف وتحبي محبا أنت في الحب حقة * وذاهب كون الحياة مع الخلف

(قوله من استشعر ذكر الموت الخ) اي من وفقه الله لتذكر الموت كل وقت استشعار اعتبار وعظة حبيب اليه كل باق وبغض اليه كل فان اي فهو لا يجمل الا الى ما يقربه من ربه من أنواع العبادات والقربات ويغنى كل فان وزائل من السموات والملائكات من خلق الدنيا (قوله أكثروا من ذكر الخ) اعلم ان المراد ما يشمل الذكر بكسر الهمزة وضمها اي المتعلق باللسان وبالقلب والله أعلم (قوله اي من الامل الخ) وقيل اي من السيات والذنوب الاقلها بل قد يعدها بواسطة التوبة الصالحة المتقبلة وذلك نظير التوبة تجب ما قبلها من الذنوب (قوله والموت مفارقة الروح الجسد) اي وقيل انه عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حيا وعلى ذلك فمنا عدى وقيل انه عرض بضاد الحياة وهو الموافق لقوله عز وجل خلق الموت والحياة فيكون وصفا بوجودها ولذلك تعلق به الایجاد (قوله وقال أيضا العارف بالله يدافع عيشه الخ) اي يحصل ما يقوم بنيه يوما يوم وذلك لقناعته وشرف نفسه وتوكله على ربه مع عدم وثوقه بحياته زيادة على هذا الزمن بل ولا على لحظة منه فحصل ان العارف لا يحصل الا القوت الضروري للوقت الفاني ويأخذ عيشه الذي به حياته الابدية يوما ينقضي ليوم لا انقضاء له وذلك يوم القيامة ووقت النعيم السرمدى فهو لا يشتغل في الدنيا الا بما يقربه الى ربه وشأن ما بين العيشين واليومين اي فرق عظيم بين عيش شهواني ينقضي ولا يثمر بل قد يضر وعيش هنيئ سرمدى دائم وبين يوم يمضي وينقضي من حيث لا يشعر به ويوم لا انقضاء له ولا يقدر نعيمه والله أعلم (قوله فقال هي زادك الخ) اي وفيما ذكره تنبيه على تذكر عدم الإقامة في هذه الدار فهو فيها كالمسافر في الخطر وانقضاء المدة بل ربما يعلم المسافر زمن سفره ولا كذلك هو بل هو في وقت الموت فحينئذ ينبغي الاستعداد بالزاد خشية العطب بدونه ولا سيما والسفر طويل والتبر قليل (قوله بقيت محرما الخ) اي فهو يشير الى انه كان دائم التجرد وذلك باقتصاره على كساء ساتر لبدنه ويديم السفر مع الجاهدات والرياضات فكان قليل الراحة تطلع عليه الشمس وتقرب وهو مشغول بعبادة ربه وكلما خاطرت له خواطر العادات أخذ

وهكذا وكان مقصوده وادوام شعث وقلة تنعمه بلباسه وتظفنه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة عند الصوفية والافضل عند الفقهاء خلاف ذلك اذا افضل ان يحرم بالحج من الميقات وفي اشهر الحج (وفي سنة تسعين ومائتين) لوقته على عادته في ذلك كان اولي

في دفعه باب الجند في التجرد القلبي عن المشغلات (قوله ومنهم أبو بكر داف الخ) قال المناوي
داف بن محمد رأب أبو بكر الشبلي وقيل اسمه جعفر بن يونس حكاه السلي وقيل غير ذلك امام
اشهر شرفه وسميت في جنان المعرفة عرفه وأضاء كوكب زهده وديانته ونما فرع ورعه
وصيانيته كان واليا بينها وبها بالبصرة وكان والده حاجب الحجاب للموفق ثم تاب صاحب
الترجمة وصاحب الجنيد والفساح والطبقة وصار اوحس وقته علما وعالا تفقه على
مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الرواية وكان يأخذ الوله
ويرد في أوقات الصلاة الى حسه حتى لا يقونه شي مما يوجب له التكليف ثم اذا فرغ
من صلاته أخذ الوله فلا يعقل وسمع يبا عا يقول الخبار عشرة بدرهم فصاح وقال
فكيف الشراء وصاح يوما في السماع فقبل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها • نرو العزة ركا وسجودا

ومن فوائده وحكمه لا يكمل فقير حتى تستوي حالته سفر او حضرا وغيبة وشهودا وقال
ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالخلق عن الخلق وليس من جذبته أنوار
قدسه الى انسه كمن جذبته أنوار رحمة الى مغفرتة وقال رفع الله العباد على قدر
همهم فلما جرى على الاوليا مذمة عما أبراه على الاتيها لذا ابو وتقطعوا وقال كل صديق
يس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون نيام والجاهلون آموات وقال من عرف الله
حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرفه لوتعاق به جناح بعوضة
ضج له وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك أدب وقال ان اودت ان تنظر الى الدنيا
فانظر الى عزيلة اولى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منسه خلقت وفيه تعود وقال ليس
من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور وانشد في الذكر

ذكرتك لا اني نسيتك لعمرة • وابسر ما في الذكر ذكر لساني

وكدت بلا وجد امت من الهوى • وهام علي القلب بالهفان

فلما اراني الوجود اذك حاضري • نهديك موجودا بكل مكان

نخاطبت موجودا بغير تكلم • ولا حظت معلوما بغير بيان

وسئل أي شيء أحب قال من عرف الله تعالى ثم عساه وقال لا تأمن على نفسك وان مشيت
على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامن وسأله رجل أي الصبر أشد قال الصبر في
الله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الصبر لله قال لا قال فأي شيء قال الصبر عن الله
فصرخ الشبلي فسكادت روحه أن تخرج ثم أنشد

الصبر يجعل في المواطن كلها • الاعليك فانه لا يعمل

ووج فلما رأى الكعبة اغشى عليه ثم أنشد

هذه دارهم وأنت محب • ما بقا الدموع في الآفاق

وسمع قاهلا يقول شعرا

(ومنهم أبو بكر داف) بضم
المهملة وفتح اللام (ابن محمد
الشبلي) نسبة الى شبلة قرية من
قرى أسروشنه الآتي ضبطها
(بغداد) المولود والمشا وأصله من
أسروشنه بضم الهمزة واسكان
السين وضم الراء واسكان الميم
(صاحب الجنيد) وس في عصره وكان
شيخ وقته أي لا تطبر له في وقته

(حالا وطرغا) بضم الطاء المجهدة من الطرانة وهي الكياسة (وعلم مالكي المذهب عاش سبعة وعشرين سنة ومات) في ذي الحجة (سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد و ١٨٨ لمات الشبلي في مجلس خير التساجيق) الشبلي (دماوند) و جمع أهلها

(وقال لهم كنت والى بلدكم قاجا ملوني في حل) هذا من كمال صدقه وعدم التقائه الى حظ نفسه والتذلل في استئصال الخوص لان الغالب على الولاة عدم جريانهم على مقتضى العلم فلما تاب تنصل من حقوق الخالق وبقى عليه حقوق المخلوقين فأتى الى البلدة التي كان واليا عليها وجمع أهلها وقال لهم ماذا كرت وكانت مجاهدته في بدايته فوق الحد المعتاد غالبا سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني انه اكمل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ النوم) فيه دلالة على كمال حرصه على الخير وكأنه بالغ فيما فعله والا فقيد كان يمكنه أن ينال اعتياد السهر بقلة الاكل والشرب وكان يبالي في تعظيم الشرع (ولو لم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في آخر عمره لكان كسيرا) في التعظيم وهو ما ذكره بقوله (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول) أي يفسد (في آخر أيامه) وقد نقله الله من مقامات مذمومة الى مقامات محمود (وكم من موضع لو كانت فيه ولكن به نكالا) أي عبرة لغيري

(في العشرة) في الدنيا والآخرة فإراد بالوضع المقامات المذمومة التي نقل الله منها الى المقامات المحمودة وفيما قاله شكر الله تعالى علي ما نقله الله إليه مما كان عليه

أسائل عن ليلى فهل من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل

فصاح وقال والله ما عنه في الدارين من مخبر وقيل له ما بال الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه فقال

رب ورفاهتوف في الضحى • ذات شهو صدحت في قن
ذكرت إلقا ودهرا صالحا • فبكت حزنا وهاجت حزني
فبكائي رجا أرقها • وبكاهار رجا أرقني
واقف تشكو فأنهم بها • ولقد أشكو فأنفقه • في
غير أني بالجو أعرفها • وهي أيضا بالجوى تعرفني

وقال طموح الأسمال قد خابت إلا إليك وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وقال الهبة كاسها وهاج ان استعرت في الحواس قتلت وان سكنت في النفوس اسكرت فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن وسئل ما الحكمة في انه تعالى ذم الاستمراء والمكر ثم فعلها فقال شعرا

ويخرج من سواد الفعل عندي • فتفهله فيحسن منك ذاكا

وكان يقول في مناجاته الهى ان هربت منك طلبتني وان قصدتك أتعبتني فليس لي معك راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك إليك وحضر عنده جمع من المريدين فوجدهم غفلة لا يذكرون فقال شعرا

كني حزنا بالواله الصب أن يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا

وقال الانس وحشتك من جميع ما يقطعك عنه وقال الهبة نتيجة الهمة ومن علمت همته غلبت محبته وقال الهبة بشار بلا شاطئ وليل بلا آخر وعلة بلا طيب وبلاء بلا صبر ويأس بلا رجاء ووقع له ان زوجته ناوته لبنا فقال أخاف ان يضرتني فاقام سنين يقول يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة من لا يشرك بك وأنت تعلم الى لم أشرك فقبل له ولا يوم الدين فقبل وذلك لاضافته الضر اليه وله غير ذلك من الجائبات فعنا الله بأسراره (قوله حالا وطرغا) أي فكان لا تطير له في مجاهداته ومعاملاته لربه وفي كياسته وصدقته وذكا فريسته وتدبيره وفي علمه الشرعي والذوقي (قوله ولما تاب الشبلي الخ) اقول وفي ذلك اشارة وتنبيه على فعل مكملات الرجوع الى الحق باستئصال الخلق وان تحقق الخلو من حقوقهم أتم ما للنفس بالذهول والتقصير وبذلك يتم هضم النفس فيستعد للدرجات الرفيعة والشرف (قوله تنصل الخ) أي فان خروج من حقوق الآدميين معتبر في تحقق التوبة والله اعلم (قوله فوق الحد المعتاد) أي المعتاد لئله من ارباب المجاهدات (قوله فيه دلالة على كمال حرصه الخ) أي حيث تسبب في سهره للعبادة بما قد يضر من الاكحال بالمحجوسوغ علمه (قوله كان الشبلي رحمه الله يقول) أي تحدثنا بالنعمة كما أشار إليه

الشارح

(في العشرة) في الدنيا والآخرة فإراد بالوضع المقامات المذمومة التي نقل الله منها الى المقامات المحمودة

(وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جدد في الطاعات) (فوق جدد من عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اقول من يعظمه)
 عن عاصري (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يصيح ذلك عنه) وانما قال ذلك ليقتدي به تلامذته ومن كلامه وتذكر ان حديث
 خير كسب المرء عمل يمينه اذا كان الليل فخذ ما وهبها للصلاة وصل ما شئت ومديك واسأل الله فذلك كسب يمينك وعنه انه قال
 كنت جالساً يوم ما جفرت بنجامري اتي بخيل فقلت انا بخيل بنجامري خاطري ١٨٩ وقال بلى انك بخيل فقلت مه ما فتح الله علي

اليوم لا دفعه الي اول فقير
 يلقي قال فيينا انا اتفكر اذا دخل
 علي شخص ومعه خمسون ديناراً
 فقال اجعل هـ ذاني مصالحك
 فاخذتها وخرجت واذا انا بقير
 مكشوف بين يدي منين يحلق
 راسه فتقدمت اليه وناولته
 الصرة فقال لي اعطها للمزين
 فقلت انها ذنانير فقال اوليس قد
 قلنا انك بخيل فناولتها للمزين
 فقال لي من عادت ان القير اذا
 جلس بين ايدينا لا نأخذ منه اجرا
 فرميتها في دجلة وقلت ما عزك
 احد الا اذله الله (ومنه أبو
 محمد عبد الله بن محمد المرتضى
 نيسابوري) واصلة (من صلة
 الحيرة وقيل من ملقايا صاحب
 اباحقص) الحداد (وأبا عثمان)
 الحيري (واقى الجنيد وكان كبير
 الشأن وصحبه كان يقيم في مسجد
 الشونيزية) بضم الحجة واسكان
 الواو وكسر التون نسبة الى
 شونيز مقبرة بغداد (مات ببغداد
 سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال
 المرتضى الارادة حبس النفس)
 أي صبرها (عن مراداتها والاقبال
 على أوامر الله تعالى والرضا
 من العبد (بموارد القضاء عليه)

الشارح (قوله جدد في الطاعات) أي يبدل الوسخ في باب التلاوة والذكر وغير ذلك من أعمال
 البر (قوله خير كسب المرء عمل يمينه) أي افضل أنواع الكسب ما حصل عن عمله وفعله
 وهو اذا صادق بما يقع دنيا وأخرى فما قاله ظاهر نفعنا الله بعلومه (قوله قال فيينا انا
 اتفكر الخ) فيه تنبيه على صدق خاطر الذي بسببه حصل الاقلاق عما كان عليه من
 الجمل ووجود السر مستورا فمن حقق له خاطر من الفقير والمزين ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء (قوله فرميتها في دجلة الخ) انظر على أي وجه صح ربه الذنانير والله خرق
 العوائد والعلم بالاسرار في الاحكام (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخ) قال
 المناوي هو النيسابوري له اللسان الناطق والظاهر القاطن وكان الحق قوالا وعلى
 الولاية صقلا كبيرا قدره من ابد ربه محب الجنيد وأبا حنيفة وأبا عثمان وتلك الطبقة
 وأقام ببغداد وكان يقول عجائب الدنيا في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات والمرئش
 في النسك وجهه فخر الخدي في الحكايات ومن فوائده أصول التوحيد معرفة الله
 بالربوبية والاقبال بالوحدانية وثق الاضداد عنه بالكيفية وقال افضل الأعمال رؤية
 فضل الله في السراء والضراء وقال سكون القلب لغير الله عقوبة جعلت في الدنيا وقال
 من كمل اسلامه أحبه الحق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق قال ابن عربي في
 التجليلات نصب كرمي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالهية مستوية على
 ذلك الكرسي وأنا واقف وعلى عيني رجل عليه ثلاثة أبواب ثوب لا يرى وثوب ذاتي له
 وثوب معار عليه فسأله من انت قال سل منصورا فقلت من هذا فقال المرتضى قلت
 اراه من اسمه مضطرا لا محتمرا فقال المرتضى بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار
 قلت ما بقيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيدك على ثلاث قواعد ليس بتوحيد
 تفجبل قلت لا تفجبل ما هي قال قصمت ظهري ثم ذكرها (قوله الارادة حبس النفس الخ)
 اقول فيقول كلامه رضي الله تعالى عنه الى أن الارادة ترك الارادة وذلك معناه القيام
 على النفس بالرياضات والمجاهدات حتى تغنى عن مراداتها استعنا بمرادات الحق تبارك
 وتعالى والله أعلم (قوله والرضا من العبد بموارد) أي متعلقات القضاء عليه أي على
 المكلف من نوع الانسان (قوله على ما ينزل بالعبد) أي من المحن والبسائيا والديونية
 (قوله فقال عندي أن من مكنته الله الخ) أقول وأعلى من ذلك ما أشار اليه سيد العشاق
 قدس الله سره في تائيه حيث قال

فيا مهجتي ذوبي جوى وصباية • وبالعنى كوني كذا لمذيتي

وافق الوارد هو ما أوخا له وذلك لان ما يؤمر العبد بالصبر عنه او عليه ثلاثة اشياء صبر عن المنهيات من محرمات ومكروهات
 وصبر على المأمورات من واجبات ومندوبات وصبر على ما ينزل بالعبد من الله مما يخالف هواه وهو المعبر عنه بقوله والرضا الخ
 (وقيل له) أي المرتضى (ان فلا يمشي على الماء فقال عندي ان من مكنته الله تعالى من مخالفة هواه

العادات وهي لا تعد كرامة الا اذا فازت بها الاستقامة بان لا يحل العبد بشي من مأموراته ومنهياته والاستقامة هي الاصل والدليل على صحة الكرامات فمن مكنته الله من نفسه ونهره هو الحق لم يحل بشي من ذلك فهو المستقيم فالاستقامة افضل من أعلى الكرامات اذا حصل كلامه انه لما قيل له ان فلانا يمشي على الماء قال من وهبه الله الاستقامة فقد وهب لها هو افضل من المشي في الهواء الذي هو افضل من المشي على الماء فقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم عليه السلام مشي على الماء فقال لو اردت ان يمشي المشي في الهواء (ومنهم ابو علي أحمد بن محمد الروذباري) بضم الراء واسكان الواو فتح المجبة نسبة الى روذبار موضع عند طوس وقيل قرية من قرى بغداد (بغدادى آقام بصر ومات بها سنة اثنتين) وقيل ثلاث (وعشرين) وثلثمائة صاحب الجند والنورى وابن الجلاء والطبقة) أى ومن في طبقتهم (وهو اطرف المشايخ) في وقته (واعلمهم بالطريقة) أى بطريقتهم في التصوف (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول مثل ابو علي الروذباري عن يسمع الملاحى ويقول فى لى لال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاسوال

حيث نادى مهجته بتزيتها منزلة من يعقل وهي بقية الروح الحيوانى وذو بانم اسبب للموت والجوى الحرقه في الباطن والصبابة العشق والوعدة حرقه القلب بنار الوجد ومحله انه طلب الموت المعنوى ليحيى الحياة الايدية (قوله فهو اعظم من المشي في الهواء) أى لان ذلك لا يتم الا بعد فناء النفس عن كامل حظوظها فحينئذ يتحقق لها الاستقامة وهي أصل الكرامة ومنشؤها فسكات أفضل بهذا الاعتبار حيث هي اصل كل خير والله أعلم (قوله الا اذا فازت بها الاستقامة) أى والا كانت مكرابه واستدراجا أعادنا الله من ذلك (قوله فالاستقامة افضل الخ) أى ووجه ذلك صعوبة مشقة الامام عليها مع عدم ملائمتها للنفس مع أنها الباب الموصل لجميع الخيرات ولذا قيل أصعب ما ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما أمرت (قوله فقد قيل للنبي الخ) ذلك دليل على ان المشي في الهواء أعلى من المشي على الماء غير أن قوله في الخبر لو اردت ان يمشي الخ ليس المراد منه في زيادة اليقين عنه عليه السلام بل المعنى انه لو فعل على مقتضى زيادة يقينه الذي هو ثابت له مشي في الهواء والله أعلم (قوله ومنهم ابو علي أحمد بن محمد الروذباري) قال المناوى بضم الراء وسكون الواو ودال مهملة وموحدة مقنونة واخره راء فانتظره مع ما ذكره الشارح قال كان من أئمة الصوفية وعلماء الشافعية ساداً هل ذلك المذهب في زمانه حتى صار أمثالهم طوع مرأه وقوسا في يده يرى به الى غرض سهامه بغدادى الاصل من أبناء الوزراء والرؤساء ونسبه متصل بحسب في التصوف الجند وفي الفقه ابن شريح وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي التصوف جماعة منهم ثعلب وكان يقهر بذلك أقام بصر وصار فقيها ومحدثا وصوفيا يقصد ثلاثه من جميع الاقافى أتاه جمع من الفقراء فاعتل واحد منهم قاموا واحدا منهم بخدمته فلما خدعته بنفسه حتى مات فدفنه فلما اراد فتح رأس كفته ليضجعه مستويا فتح عينيه وقال يا أبا علي لا نصرتك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني بخائفة نفسك هرا ابو علي يوما على القرات وقد عرضت لنفسه شهوة السمك فغذف الماء سمكة فحواه واذا برجل يعدو ويقول أشويهالك فشواهاله وأكلها ومن كلامه الاشارة الى انه عما تضمنه الوجد من المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة تعصبا للعلل والعلل بعيدة من الحقائق وقال لوتعلم أهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محب الامات حالا وقال والاهم قبل افعالهم وعاداهم قبل أفعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المرید من لا يريد لنفسه الا ما أراد الله والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال المشاهدة للتألوب والمكاشفة للاسرار والمعاينة للبصائر والمرئيات للأبصار ومن نظم

ورحى اليك بكل ما قد أجمعت • لو أن قبلك هلا كهاما أقلعت
تسكى اليك بكها عن كلها • حق يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة فاعلمها • متعتها من نعمة فتمتعت

فقال ثم قد وصل ولكن وصل (الى سقر) الى جهنم لان الملائكة حرموا فكيف لا تؤثر في من تكلم بها (وسئل عن التصوف) وقد رأى قوم يزعمون أنهم صوفية وهم يشتغلون بالهزل من الله والعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع مع الزمر والغناء (فقال هذا مذهب كاهن جدد فلا تخطو به شيء من الهزل سمعت محمد بن الحسين ١٩١ . رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت أبا علي الروضبادي يقول من علامة الاعتزاز ان

نسي محسن الله اليك فترك

أنت (الآية) أي الاقبال عليه

(والتوبة توهمها) منك (انك

تسبح في الهفوات وترى ان ذلك

من بسط الحق لك) وذلك لان

العبد يستحق على اساءته

العقوبة فاذا لم يؤاخذ به الحق

فورا اغتر بذلك وظن أنه يعفى

عنه فكيف اذا أحسن اليه

وان لم يعاجله بالعقوبة لانه

لا يخاف الموت فن وقع في

معصية وأراد الله توبيخه فجعل له

العقوبة وألهمه التوبة على

التوروا ان أراد خذله لم يعاجله

بالعقوبة واسبغ عليه نعم الدنيا

ليغفل عن التوبة فيدوم اصراره

فإذا دأب على انما على لهم

انيزدادوا انما وقال فلما نسوا

ماد كروا به فحننا عليهم ابواب كل

شيء الآية وقال سنستدرجهم

من حيث لا يعلمون وأملى لهم

ان كيدى متين (وقال) أبو علي

(كان استاذي في التصوف الجنيذ

وفي الفقه أبو العباس بن شريح

وفي الادب ثعلب وفي الحديث

ابراهيم الخري قاله تصدقا

بآلهمة ودلالة على الخسوفان من

فان بطن جاثع معه قلب قانع وفقير

(ومنه أبو محمد عبد الله بن منازل)

وقال كيف تشهد الاشياء وبه فثبت ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فحيث ان لا يشهد شيء ولا يغيب عنه شيء شعر

ان الحقيقة غير ما يتوهم * فانظر لنفسك أي حال تعزم

أن تكون في القوم الذين تأخروا * عن حقهم أوفى الذين تقدموا

لا تخذ عن قتالهم بنفسك حين لا * يجدي اليك تأنف وتندم

وقال

ولو مضى الكل مقل لم يكن هجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقي

أدرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرق

وله غير ذلك من القوائد الشعرية والنثرية مات سنة عشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر ذي القون المصري (قوله فقال ثم قد وصل الخ) منه يعلم بطلان ما ذهب اليه بعض المدعين من ان سماع آيات الملائكة يختلف باختلاف الوارد فيه وأنه بحسب ذلك قد يكون طاعة وهذا هو الحق الذي لا محيد عنه فانه صلى الله عليه وسلم حرمها وعدها من الملائكة وهو أعلم بجميع الواردات فيها حال السماع فاعلمه ولا تغرب بقول الجاهل من عاداتهم التليس على العوام (قوله فلا تخطو به الخ) أقول من ذلك يعلم فساد حال من يستعمل شيئا من الزمر والطبل في حالة الذكر ويرغم ان في ذلك نشاطا على العبادة نعم فيه نشاط ولكن مصيره الاضططاط فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من علامة الاعتزاز الخ) أي لانه كيف يليق بما قل أن يقابل الحسنات بالسسيات مع ان الذي ينبغي له أن يقابل الاحسان بشكر المحسن بدوامه على ما به رضاه ولكن من يضال الله فلا هادي له (قوله جعل له العقوبة الخ) أي ويدل لذلك خبر اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله قال تعالى الخ) أي وقال ايضا يصيبون أعناقهم به من مال وبنين نسايع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال جل من قاتل ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقنا من فضة ومعارج عليهم اظهرون وغير ذلك من الآيات (قوله ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء الخ) أي من جهة في الاتصاف بها وتقدم الكلام عليها كما أفاده الشارح (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل) قال الشيخ المناوي شيخ الامامية ببسا بورا وحذوقه كان عالما دينا واما ما صينا وافر الجلالة سافر البسالة صعب القصار وغيره وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه وغيرها ثم طلق العلائق وأعرض عما يحجب به عن الله تعالى وهوى العلائق ومن فوائده من مقت نفسه عند نفسه عاش الناس في ظله وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلام

أخذ عن هؤلاء الائمة يرغب في الاقتداء به ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء فقد سلم من الآفات بطن جاثع معه قلب قانع وفقير دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه قناعة دائمة وهذا قريب مما مر عن أبي حمزة البزاز (ومنه أبو محمد عبد الله بن منازل)

بفتح الميم (شيخ الملامية) الذين يخربون ١٩٢ على أنفسهم (واحد وقته صعب تجدون القصار وكان غالما وكتب الحديث

الكثير) ومات بنيسابور سنة تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع أحد فريضة من القرائن الا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن (لان من ضيع الا تكفه ولغيره اضيع ولم يزل أحد بتضييع السنن الا يوشك أن يبلى بالبدع) لانها ضدها (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول انك أو قاتك وقت تسلم فيه من هو اجس نفسك) أي خواطرها الداعية الى الراحة والنسوات (ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك) بهم ولا يسلم العبد من ذلك الا اذا كان مسغولا باصلاح نفسه مقبلا على مرضاة ربه والوقت الزمان وقد يطلق عند القوم على حال العبد في الوقت وكل صحيح هنا وان رجع الثاني بأن الفضل انما يرجع الى فعل العبد وحاله لا الى الزمان وسيأتي بيان حقيقة الوقت في محله (ومنها ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي) بفتح المثناة والقاف نسبة الى ثقيف جده (امام الوقت صعب أبا حفص

غير لنا كما وقال العبد يظهر دعوى العبودية ويضم وصف الربوبية وقال أفضل أو قاتك وقت تسلم فيه من هو اجس النفس وقال له بعضهم رأيت في المنام انك توت الى سنة فلواستعددت للخروج قال لقد اقبلنا الى آمد بعيد ثم قال شعرا

يا من شكاشوقه من طول فرقه • اصبر له لك تلقى من تحب غدا
مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (قوله الذين يخربون على أنفسهم) أي يفعلون ما ظاهره التخريب مع تعمير الباطن وسببه والله أعلم الغيرة منهم باخفاء شريف أحوالهم وعدم محبة الاطلاع على أسرارهم أو تقليل الانوار مخافة التلاشي مع زيادتها وقد قدم ان السكال في الظاهر تعالج الحكم الباطن أشرف واحكم والله أعلم (قوله الا ابتلاه الله الخ) أي وابتلاه بذلك ابتداه عن سبب القرب بفضاله (قوله الا يوشك) أي يقرب أن يبلى بالبدع وذلك لان من لم يعمل بالسنة وقع في البدعة (قوله أفضل أو قاتك الخ) الغرض الحث على دوام مراقبة الله تعالى وذلك لا يكون الا بالبعد عن كامل الخطوط التي منها ما ذكره الاستاذ رضي الله تعالى عنه (قوله وان رجع الثاني الخ) فيه انه قد ثبت التفضل باعتبار الزمان في كثير من الاخبار الا ان يعمل على أن ذلك باعتبار الواقع فيه كما أفاده الشارح دفعنا الله به (قوله ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي) قال المناوي في طبقاته الامام الجليل الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة بالسبب الاقوى المقتدى به في فقه الشافعية أكثر من علوم الشرع في كل فن ثم عطل علومه كلها واشتغل بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم نيسابور ففقهه على محمد بن نصر المروزي وتصوف على جردون القصار وغيره حكى ان الشبلي بعث اليه رجلا وأمره أن يعاقب مجلسه سنة ويحمله اليه بحيث لا يشعر بفعل ويمر بمجالس الغدق من العشي فتأمله الشبلي ثم قال كلامه بالغدق في علم الحقائق مهجوز والعشي ردى فاسد بعيد عن تلك العلوم انتهى وذلك لانه كان يحلوف لي له بسره فيصنفه وكلامه بالغدوة وقال الشبلي للرجل هل رأيت بداره شيئا من القرش والانية قال أما القرش فنعم فصاح الشبلي وقال هذا الذي غير عليه حاله وكان رأسا في الفقه قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا يفتق وأنت حى وقال الضبغى ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافي في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن كلامه كمال العبودية الهجر والقصور عن معرفة علل الاشياء بالكلية وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا لسنة وقال قد وضع الله على عباده بالغفلة عنه ولولاها ما هنا لهم عيش اعظم ما كانوا يشاهدونه وقال ليس نبي أولى بأن تمسككم نفسك ولا شيء أولى بأن تغلبه من هوالك ومن نظمته الى كم يكون الصدفى كل ساعة • وكم لا تملن القطيعة والهجرة رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات الين فارتقب الدهرا

ولد

محمد بن الحسين

ووجدون القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول

لو أن رجلا جمع العلوم كلها وذهب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ عارف (أو امام) في الفقه (أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من استأذنه به عيوب أعماله وورع وفاته نفسه) أي حقها (لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات) والى ذلك يشير قولهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لأن النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع توهم العبد أنه صادق وهو كاذب وأنه موف بعزمه وهو ناكث وأنه زاهد وهو راعب وأنه معقد على الله متوكل وهو ساكن الى الأسباب وانما يعرف ذلك من نفسه بتبنيه شيخ يلقى اليه قيادته وفقهه يستفتيه في سائر أموره وصاحب ناصح يفهمه على ما ظهر له من نقص ومن لم يتأدب في نفسه ويجاهد هو حتى يعرف أسباب السراح والفساد بالطريق القويم لم يصلح أن يكون طيبا يداوى غيره من العباد (وقال أبو علي رحمه الله تعالى على هذه الامة زمان لا تطيب اليه فيه ١٩٢ لمؤمن) ويسلم من الالهانة (الا بعد استناده

الى مناقق) له باطن وظاهر واذلك

قيل بعامل الناس في أول الامر

بالدين فان دينهم يحجزهم عن الظلم

فان ضعف دينهم عوملوا بالمرأاة

لان من له مرأاة لا يرضى بتعاطي

الظلم لم يحفظ المرأاة فان ضعفت

مرأاتهم عوملوا بالرغبة في الخير

فينال بعضهم من بعض بحسن

الثناء عليه في معاملته فان

ضعفت الرغبة في الخير عوملوا

بالرهبة أي الخوف من الازية

فان من أمن شره استهن وظلم ومن

لم يؤمن منه ذلك قضيت حوائجه

فان استند الى ظالم كان ذلك اسرع

لقضاء حوائجه فان الله وانما الله

راجعون (وقال) أبو علي (اف)

يكسر القاء وقصها وضعها مع

تووينها ودونه بمعنى مصدر رأى بنا

وقصها (من أشغال الدنيا) مالا

وجاها (اذا أقيمت واف من

سراها اذا دبرت) بعد تعلق

٢٥ يج ل القلب بها (والعاقل من لا يركن الى شيء) مضته انه (اذا أقبل كان شغلا واداء بر كان حسرة) أي أشد

تلهفا على ما فات لان الدنيا كلها اتعت على العبد كشر غلبه واحفظه وتجنبته لها وفي ما فات دأبل على تحقير الدنيا واستنقاص

اهلها ومن كلامه لا يلحق تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظها الامانة والصدق

والاخ الصالح والسريرة (ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات) بكسر التثنية القوقبة واسكان التثنية

وبالتون والمثناة القوقبة بعد الاف قرية على أمبال من المصبنة وهي مدينة على ساحل البحر (وله كرامة وفراصة حادة

كان كبير الشأن مات سنة ثيف واد بعين وثلاثمائة قال ابو الخير) وفي نسخة

ولدسته أربع وأربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (قوله لو أن رجلا الخ) أي فلا بد من المرشد كما يدل له قواهم لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط فينتدلابد من المرشد على كل حال ولو كان المرشد عالما بجميع العلوم (قوله والى ذلك يشير قولهم الخ) أقول ويرشد الى فضيلة المرشد خبر لا نبيم دى الله بك رجلا الحديث - حيث أشار الى اعتبار الشيخ وثبوت شرف الارشاد والله أعلم (قوله ومن لم يتأدب في نفسه الخ) الغرض من ذلك الإشارة الى بعض ما يعتبر في الشيخ المرشد (قوله ياتي على هذه الامة الخ) أي ويدل لذلك خبر عبد الدين غريبا الحديث فضعف الدين آخر الزمان ثابت عنه صلى الله عليه وسلم (قوله عوملوا بالرهبة الخ) أي ولذا قال المتنبي شعرا

من الظلم أن تستعمل الجاهل دونك • ان انست بالظلم طرق المظالم

(قوله وقال أبو علي اف الخ) الغرض التنبيه على ما في اقبال الدنيا وما في ادبارها من الضر والدين والدنيوى مع دنايتها في الحقيقة فعلى الكامل ان يعرض عنها اختيارا حتى لا يقع في الضرر (قوله لا يلحق تقويم الخ) أي فلا يقيد تعدل غير المستقيم لسابق خذلانه بالامارات الدالة على ذلك ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله من حفظها) أي التخلق بها على الدوام (قوله ومنهم ابو الخير الاقطع) قال المناوى في طبقاته هو التيناني نسبة الى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الخمو والتعطف ذاوقاه وسكون وأباد تغار منها الانهار والعيون وأصله من المغرب وقدم المشرق فصب ابن الجلاء وغيره وكان واحد وقته في التوكل فاقبه السباع والهوام فتأنس به وتناوى اليه وسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها ببعض ومن كلامه لا يجوز التصدر للمشيمة الا لمن فرغ من تهذيب نفسه ومن بقى عليه بقية فهو مرديد والمريد لا يكون له مرديد وقال لا تسألوا الله أن يمسركم وسأله اللطف بكم لان تجزع مرادة

٢٥ يج ل القلب بها (والعاقل من لا يركن الى شيء) مضته انه (اذا أقبل كان شغلا واداء بر كان حسرة) أي أشد تلهفا على ما فات لان الدنيا كلها اتعت على العبد كشر غلبه واحفظه وتجنبته لها وفي ما فات دأبل على تحقير الدنيا واستنقاص اهلها ومن كلامه لا يلحق تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظها الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة (ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات) بكسر التثنية القوقبة واسكان التثنية وبالتون والمثناة القوقبة بعد الاف قرية على أمبال من المصبنة وهي مدينة على ساحل البحر (وله كرامة وفراصة حادة كان كبير الشأن مات سنة ثيف واد بعين وثلاثمائة قال ابو الخير) وفي نسخة

الصبر شديد لثلاث فان ذكر ما بلغ المشار له أنه أشد التوجع فأوحى الله إليه وعزني
وجلا لي لأن صعدت منك أنه ثابته لا يحون اسمك من ديوان النبوة وقال حرام على قلب
مشوب يحب الدنيا أن يسبح في روح الغيوب وقال من أحب اطلاع الناس على عمله
فهو منزه أو على حاله فهو كذاب وسبب قطع يده أنه عقد مع الله عقدا أن لا يعتد هالشي
من ثبات الأرض لشبهه وتقتسى وتناول عنقودا من شجر البطم فلا كد ثم نذ كرفرماه
تخرج بعض الامراء لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده وصك كان يفسح
الخصم بأحدى يديه ويقوت نفسه وله كرامات كثيرة راجعها ان شئت في طبقات
المنافى ومن شعره

المحل الحب قلبه والحنين • ومحناه الهوى فما يستبين

ماتراء العيون الا غلتونا • وهو أخنى من أن تراه العيون

مات بصر سنة تفر وأربعين وثلاثمائة ودفن بالرافقة يباب تربة مسلم السلي بجنب
منارة الديلية بقر بذي التون والمنهد الذي عليه بناء القصر الفارسي وقيل انه رأى
المصطفى قاهره بيناته وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ في الاولى بعد القائمة تبارك
والثانية بعد هاهل أنى على الانسان ويسأل حاجته الا قضيت والله أعلم (قوله ما بلغ أحد
الح) اى فلا يمكن الوصول الى الله الا بطريق متابعتة صلى الله عليه وسلم والتأديب با دابه
فمن ظهر بغير ذلك فهو ضال مضل (قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل) اى زيادة
على أداء القرائن وحينئذ فلا يقال يلزم فضل النوافل على القرائن على ان النافلة
قد تفضل القريضة كما في ابتداء السلام ورده (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر
السكراني) قال المناوى كان يامر بتقوى الله على المنابر وتطبيقها السنة أقلامه من
افواه المنابر ومع ذلك كان بها أول مأمور وأول من استقر له صحتها من سواد الديبور
ومن فوائده كن في الدنيا يدك وفي الآخرة بقلبك وقال خوف القطيعه أفضل من
عبادة الثقلين وقال علامة الزهد في شيء من الدنيا مرور القلب بفقدته وفهمه مل أذى
الخلق وقال من يدخل في هذه المقازة يحتاج الى أربعة أشياء حال يحسبه وعلم يسوسه
وورع يحجزه وذكريشوشه وقال اذا صبح الاقصاد الى الله صبح الغنى به وقال رأيت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم ألف مرة يا حي
يا قيوم لا اله الا أنت وقال رأيت حورا فقلت لمن أنت قالت لمن حبس نفسه عن ما لو فيها
وقال الانس بمخلوق عقوبة والقرب من الدنيا واهلها معصية والركون اليهم مذلة وقال
العارف من يوافق معروفه في أواخره ولا يخالفه في شيء من أحواله وقال العبادة اثمان
وسبعون بابا احد وسبعون في الحياء من الله سبحانه وتعالى وواحد في جميع أنواع البر وقال
من أصبح وعنده همان هم المعاصي وهم جمع المال فاقه منه برى وقال كان في رأسي
وجع ف رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بثبوت الربوبية

وقال (ما بلغ أحد الى حالة شريفة
الا بجملة الموافقة) للعلم والعمل
به (ومعانقة) اى ملازمة (الادب)
مع الحق وانطلق الصادق ذلك
بملازمة أداء النوافل (وإداء
القرائن وصحة الصالحين) اى
لا يكمل العبد في خير حتى يلزم
فرضه وتفعله تلزم ما تقرب الى
المتقربين بمثل أداء ما اقترحت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى
بالتوافل حتى أحبه الحديث
وتقدم بيانه في أوائل الكتاب
(ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن
جعفر (السكراني) بفتح الكاف
وبالثمانية القومية نسبة الى الكنان
وعمله (بغداد ادى الاصل صاحب
الحنيد والحرار والورى وجاور
بكرة الى أن مات سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة معتمد الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول معتمد أبو بكر الرازي يقول

نظر الكائن الى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل الناس فقال هذا رجل اشاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره) أي لو لم يود في صغره القناعة باليسير وتخلق بالورع والتوكل لم يحويه الله آخر عمره الى سؤال الناس وأما التصدي للسؤال على الطرقات فهو في غاية البشاعة كما لا يخفى (وقال الكائن الشهوة) لبيق آدم (زمم الشيطان) أي يجرهم بها الى المعاصي (من اخذ) الشيطان (بزممه) بأن تمكن منه لشدة محبته لشهوته (كان عبده) فيكون من ١٩٥ اصحاب السعير في (ومنهم أبو يعقوب

اصحق بن محمد النهرجوري) بفتح النون والراء نسبة الى نهر جوري بلدة بالمشرق (صاحب اباهر والمكي وأبا يعقوب السوسي والجنيسد وغيرهم مات بمكة بجوار بابها سنة ثلاثين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بصر والاخرة ساحل) له (والركب) السائرة فيه (التقوى والناس سفر) بالسكان القاء أي مسافرون في المركب هذا من باب الاعتبار لأن الناس في الدنيا ليسوا مقامين لأنها ليست دار قرار فهم فيها كالسافرين باختلاف الليل والنهار الى آخر أعمارهم فاشبهت البصر والاخرة دار استيطان فاشبهت ساحل البحر فمن سافر اليها بحسن استعداد وكالزاد وصل الى محل القرار سالما غائما ومن فرط في ذلك غرق وهلك وتوالت عليه الالم قبل الوصول وبعدده لأن الاخرة دار الجزاء (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بصير الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفرد عين يقول

و بعظيم العمدية وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوحدةانية فكنتيه وجهه لته على رأسي فسكن حالا (قوله نظر الكائن الخ) فيه تنبيه على أن من فرط في صغره قدام على اهمال النفس ولم يراع تاديبها بأرجاءها الى طريق الورع يبق على المهمل مبعدا في حال كبره والله أعلم (قوله الشهوة زمم الشيطان الخ) أقول لما كان الخلق والرجاء زمم الرحمن وزاجر الانسان لزم ان الشهوة زمم الشيطان (قوله كان عبده) أي أسيره يستعمله في الخلفات ليوقعه في الدركات (قوله ومنهم أبو يعقوب) هو صوفي عصره على الاطلاق وامام وقته باتفاق الخذاق قال أبو عثمان المغربي ما رأيت أنور منه وأما في الوعظ فهو من فرسان منابر وأبطال محاريب ومخابر كم أذاب حصاة قلب صلب تحت كرسيه ومنبره وكما أسال دمعاً اذا جرى تعثر في عجزه ومن فوائده من سكن شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن طمع في الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولا وقال انما ساد أهل الله الخلاق لانهم طلبوا الحقائق وقال اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال في حديث آخر سوا من الناس بسوء الظن أي بسوء الظن باتسكهم لا بالناس وقال أفضل الاحوال ما قارن العلم وقال مغاوير الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال العابد يعبد الله تعالى تخويفا والعارف يعبده تشريفا وسئل عن التصوف فقال تلك أمة قد دخلت ودخل عليه وهو في التزعم فضيل له قل لا اله الا الله فنبسم وقال إياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بين وبينه الاجاب العزة ثم مات فورا وذلك في ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (قوله الدنيا بحر الخ) أي فهي بذاتها مهلكة بدون سبب من أسباب النجاة كالتقوى الشديدة بالسفينة والغرض المقصود الوصول اليه انما هو الآخرة والناس مسافرون يطلبون الغرض فالدينا بحر البحر والآخرة كالساحل والتقوى كالسفينة فالسكان في الدنيا بدون تقوى هالك كراكب البحر بدون سفينة ويقرب ذلك المعنى خبر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور لأنه لما كان من شأن الغريب عدم الانساجل الخطاب على ذلك ثم لما احتمل ان الغريب قد يقيم ويأنس قال ارباب سبيل ثم لما كان السفر قد يطول فرجما يحصل فيه الانس قال وعد نفسك الخ فسبحان من خص رسوله صلى الله عليه وسلم بالحكم وجوامع الكلم (قوله فقال نظرت يوما الخ) فيه اشارة الى ان بعض البلاء الديني قد يكون في مقابلة الزلات وهو كذلك كما يشير اليه

أعوزك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستصنته راذا لطمه وقعت على بصرى فسالت عيسى فسجعت هاتفا يقول لطمه بظفرة ولو زدت لزدت ذلك

نخذ حذرنا هذا من جملة الكرامات فان من جعلته عقوبة على عمله في الدنيا حتى يسلم من عذاب الآخرة فقد أكرم اذ ليس
بين العذابين نسبة وقد روى الترمذي ١٩٦ خبرا اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به شرا أمسك

عنه عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم
القائمة قبل ولما كان في اللفظ
المتكبر وبشاعة أنكره
التهرجوري بقوله ما هذا الدعاء
فأحتاج قائله الى ان يعرف سببه
ولو قال أعوذ برضائك من مضطك
لكان ظاهرا (سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت التهرجوري يقول
افضل الاحوال ما قارن العلم) اي
ما شهد به العلم بالصحة والكمال فانه
الدل على الفاضل والافضل من
الاحوال والاعمال وافضل
الاعمال ما وقع على اعلى درجات
الكمال وتبرأ منه فاعله ودرآه فضلا
من ربه (ومنها ابو الحسين علي
ابن محمد المزين) وهو من يخلق
الشعر (من اهل بغداد من
احباب سهل التستري والجنيد
والطبعة) اي ومن في طبقتهم
(ما تجمعه مجاورا بها سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة وكان وربما
كثيرا) سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين
يقول الذنب بعد الذنب عقوبة
الذنب الاول) حيث لم يبق فيه للتوبة
فانه لو تاب بعد الاول محي عنه
وسلم من العقوبة بالثاني (والحسنة
بعد الحسنه ثواب الحسنه الاولى)

ايضا خبر ما أصاب المؤمن من مصيبة الا بدب ارتكبه والله اعلم (قوله نخذ حذرنا
قال تعالى ويحذركم الله نفسه (قوله وراوى الخ) فيه بشرى لمن جعل له العقوبة في
الدنيا لا يخطئ (قوله ولما كان في اللفظ الخ) انظر ذلك مع وروده كذلك (قوله أفضل
الاحوال) اي صفات المؤمن التي تعرض له وقوله ما قارن العلم اي ما وافق العلم الشرعي
اذ غير ذلك من تلبس الشيطان (قوله ومنهم ابو الحسين) قال المناوي هو البغدادي
من كبار الشيوخ كان امام زمانه وصدر أوانه وانتهت اليه رئاسة الصوفية وروى
بسيادته في المراتب العلية وجمع له من المناقب ما لم يجمع في وقته اسواه حتى ترك كل
حاسد وعدو يتلظى في نار جواه قال كنت بمكة فوقع بقلبي نزاع فخرجت أريد المدينة
فاذا بشاب مطروح وهو في الترع نقلت لاله الا الله ففزع عني به وقال شعرا

أما ان مت قالهوى حشوقى * وبدا الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهرته ودفنته فسكن ما بي فرجعت الى مكة ومن كلامه اذا غلب ذكر الله فنبئت
فيه الدنيا والآخرة وقال التوحيد أن ترجع الى الله وحده في كل امورك وتعلم ان
ما حصل في قلبك فانه بخلافه وقال الطرق الى الله سبحانه وتعالى بعدد النجوم فلم يبق
منها الا طريق واحد هو الفقر الى الله تعالى وقال من طلب الطريق الى الله تعالى بنفسه
ناه في اول قدم وقال من لم يصلح لمشاهدته شغله بخدمته وقال لو كان الرجل على عبادة
الثقلين وهو يساكن الدنيا بقلبه لم يعبا الله به وكل من أبى عنده قوت غده ومساكن
للدنيا وقال من استغنى بالله أحوج الله الخلق اليه وقال المودعة من الهبة كالرأس من
الجسد وقال دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطرت بيالى انه ما دخلها أشد تجردا
منى فقال لي انسان من خلتي يا حجام ككم تحدث نفسك بالباطيل وحضرميتا يكي
عليه فأنشد

ويكي على الموقى ويترك نفسه * ويرى ان قد قل عنهم عزاءه

ولو كان ذا عقل ورأى وفطنة * لكان عليه لاعايم بكاءه

ما توفى بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (قوله الذنب بعد الذنب الخ) اي فتكرر
الذنب بسببه عدم اخلاص التوبة من الذنب الاول بحيث لم يخص له توبة لتصل قلبه
من نكت الملك قلب من وقع منه الذنب فقد جاوزى بالوقوع في ذنب آخر لم يثبت ابعاده
عن منازل المقربين والله اعلم (قوله وله في آخره الخ) دفع به ما يتوهم من انه لا ثواب
غير هذا الحاصل في الدنيا فادانه ثابت مع التضعيف حسب ما دل عليه الدلائل الشريف
(قوله فقال ان تعلم الخ) اي فيجب اعتقاد محال نفسه تعالى للحوادث ذاتا وصفة وفعلا
ولشرف هذا العقيدة اعتبر التوحيد بها وذلك لا يتنافى وجوب اعتقاد غيرها من العقائد

بجمله مولاه في دنياه وله في آخره ثواب كل من الحسنين (ومثل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه تعالى الواجبة
بأشبهه وفي نسخة مباينة (لا ووصاف خلقه) فانه (باينهم بعفانه قدما كما ياتونه بصفاتهم حديثا) فلا شبه بينهما في ذات ولا صفة ولا فعل

(وقال) المزين (من لم يستغن بالله أحوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله تعالى أحوج الله الخلق اليه) لان ما يحتاج الناس اليه في دنياهم اعمال وعلوم واقوات وحسن معاشرته فيمكن الله تعالى العبد في العلم والعمل به وبسرله ارزاقه وحسن اخلاقه عاش مستغنيا بمولاه واحتاج اليه من لم يكن كذلك (وممنهم أبو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد صاحب اباعلي الروذباري وابابكر المصري وغيره - ما كان كبيراً في حاله) اي شأنه (مات سنة ثمان مائة ١٩٧) واربعين وثلاثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن

الخوف (اي خوف زوال اللسان
(القلب لم ينطق اللسان الا بما
يعنيه) ليسلم من ذلك) وقال ابن
الكاتب المعتزلة تزهوا الله تعالى
عن ان يخلق الشر والكفر وسائر
المعاصي (من حيث العقل) اي
من حيث انهم اعتقدوا بحض
النظر العقلي (فأخطوا) لغفاهم
عن الدليل السمي كقوله تعالى انه
على كل شيء قدير والله خلقكم
وما تعملون (والصوفية تزهوه من
حيث العلم) اي من حيث انهم
اعتقدوا مع النظر العقلي الدليل
السمي (فأصابوا) فيما اعتقدوه
من انه تعالى يخلق ما ذكر في (وممنهم
مظفر القرمسيني) بكسر القاف
واسكان الراء وكسر الميم والسين
المهملة نسبة الى قرمسين مدينة
بجبال العراق (من مشايخ الجبل)
اي جبل سقم فاسون (صاحب
الله الخراز وغيره قال مظفر
القرمسين الصوم على ثلاثة اوجه
صوم الروح) وهو يحصل (بتصريح
الامل) بامساكها عن طوله
المؤدى غالباً الى عدم الاجتهاد
في الخيرات (وصوم العقل) الذي
به تعرف الصالح والمفاسد وهو

الواجبة له تعالى (قوله من استغنى بالله تعالى الخ) اي من التزم طريق القناعة ودام
اشتهاله بمولاه واكتفى بما قسمه له ولم يتطلع لغير ذلك كان جزاؤه عند الله ان يجعل حاجات
غيره من الخلق راجعة اليه (قوله وممنهم أبو علي بن الكاتب الخ) قال المناوي كان من
بكار مشايخ مصر والشام ومن أعظم اهل الحقائق الاعلام وافر العرفان مثير الاقنان
أخذ عن الروذباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته فأول ما يقبده
الاستغناء به عن الناس وقال روائع نسيم المحبة تفوح من الهيبين وان كنوها وتظهر
عليهم دلائلها وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة تزهوا الله من حيث
المعقول فأخطوا والصوفية تزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال من سمع الحكمة
ولم يعمل بها فهو منافق وقال محبة الفساق داء ودواؤها مفارقة لهم وقال يقول الله من
صبر عابدا وصل لينا وقال ان الله سبحانه وتعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به
وشكره آتاه به بقره وان لم يشكره أجرى الله ذكره على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا
سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه (قوله لم ينطق اللسان الخ) اي لان
حلية القلوب تكسب الجوارح آثارها وعليه ان ضد ذلك يعلم حكمه بحكم الضد (قوله
المعتزلة الخ) فيه تنبيه على ان العقل مجردا عن العلم الشرعي لا ينفع ولا يفسد غير الضرر
ولذلك تقل في الاصول الفقهية لاحكم قبل الشرع اي لانه صلى الله عليه وسلم طيب
القلوب ومحقق المطالب (قوله وممنهم مظفر القرمسيني الخ) قال المناوي من أجل
مشايخ الجبل صاحب الخراز وطبقته وكان واحداً في طريقته ذاتجاهدة أو صانها مأثورة
وأخلاق محاسنها مشهورة ومن فوائده أحسن التفرد قيمة من قبل رفق النسوان
والظلمة وقال من تأدب بآداب الشريعة تأدب به اتعاه ومن تهان بآدابها هلك
واهلك ومن لم يأخذ الادب عن حكيم لم يتأدب به حريدماف في هذا القرن والله اعلم (قوله
الصوم على ثلاثة اوجه الخ) اي وذلك باعتبار معنيها الاقوى والشرعي (قوله صوم
الروح) وهو يتحقق بقصر الامل فتسود على شرفها اذا الكدورات تعرض لها من
طول الامل وهي بهذا الاعتبار تسمى نفسا وصوم العقل وهو يتحقق بخلاف الهوى اي
الميل للخلوة فبذلك توجد فائدة من كونه مانعا وعاقلا لصاحبه وصوم النفس وهو
يتحقق بكل من الامسالة عن اللهايم والشراب وعن المحارم اي ما حرم الله على عبده
(قوله فليس لله حاجة ان يدع الخ) اي فلاحظ لهذا عند الله الا الجوع ولا أجر له (قوله

يحصل (بخلاف الهوى) اي بامساكه عن الميل الى الهوى (وصوم النفس) اي ذات الانسان وهو يحصل (بالامسالة عن الطعام)
الشامل للشراب (و) عن (المحارم) من المحرمات ونحوها والمراد ان حقيقة صومها الامسالة عن الطعام ونحوه وكاله الامسالة عن
المحرمات ونحوها كالغيبة والنميمة والكذب تلعب الجباري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه

(وقال مفضل أخس الأرفاق) أي الأحسان (أرفاق التسوان لك على أي وجه كان) من أوجه الأرفاق الحاصل مع مخالطتهم
 أو بدونها مع تلفظ أو بدونه لأن ذلك محل تهمة ولا تهم ولا تهم من أموال أزواجهم بغير إذنهم - ويرى من أن ذلك بر وخيراهن
 ولا أزواجهن (وقال الجوع إذا ساعدته القناعة فهو من رعة الفكر) والتأمل في أنواع العلوم ومعرفة المصالح والمقاسد (وينبوع
 الحكمة) وهي أصابة الصواب كما مر مع زيادة (وحياة القطنة) أي الفهم للمقاسد والمصالح (ومصباح القلب) أي منوره بالعلم
 وهذا كله لبعده عن المشغلات من محبة كثرة الطعام والتلذذ بأنواع المشتبهات (وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
 الحاضرة) لأن الماضي قد تخلص بالتوبة ١٩٨ أو بغيرها ولا تية لعله لم يدركها (وهو) أي حفظهم لها (أن لا يقصر وافي امر)

مطلوب شرعا (ولا يتجأ وزوا عن
 حد) حد الشرع (وقال من
 لم يأخذ الأدب عن حكيم) وهو
 من يضع الأشياء مواضعها
 ويقابل أمراض القلوب
 بأدويتها (لم يتأدب به مرید) لأن
 من لم يكن كذلك لا يقتدي به لأن
 من سلك طريقا واحدا من طرق
 الخير وجاء مرید يقتدي به فدل
 على طريقه الذي سلكه مع
 اختلاف أمراض القلوب كان
 كطبيب يسمي الناس من أناه
 واحدا لكونه تداوى به وربما
 ضرت غيره فضلا عن أن تنفعه
 (ومنها أبو بكر عبد الله بن طاهر
 الأبهري من أقران الشبلي من
 مشايخ الجليل عالم ورع صاحب
 يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب
 الثلاثين وثلاثمائة سمعت الشيخ
 أباعبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سمعت أبا بكر بن طاهر
 يقول من حكم الفقير المبني
 طم يفته على الرشد في الدنيا (أن لا

أخس الأرفاق الخ) أي فينبغي البعد عما يتعاقب من دفع اللرية ولشبهة أن يكون من
 مال الأزواج (قوله وقال الجوع إذا ساعدته القناعة الخ) أي وغرة الجوع المصاحب
 للقناعة أن يكون من رعة الفكر أي مادة الوادات على الفكر من العلوم الشرعية
 والذوقية وينبوع الحكم لكونها انما تنشأ غالبا عنه وحياة القطنة أي ذكائها
 وصفاتها ومصباح القلب أي سبب تنويره بالنور الإلهي الحمد للبصيرة (قوله وقال
 أفضل أعمال العبيد الخ) أي ويؤيده ما تقدم من قول بعضهم الصوفي ابن وقته أي فلا
 ينظر إلى الماضي خوف ضياع الحال ولا إلى ما يأتي لأنه لا يدري ما يقضيه فيه الكبير
 المتعال (قوله وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم الخ) المراد به العارف بالأدب
 والأدواء وأدويتها حتى يداوى كل عليل ويريد بما يوافق علمه وأرادته وهذا في الحقيقة
 من شروط المرشد المعتبر في صحة إرشاده إذ لو لم يكن كذلك لضل المرشدين ولم ينفعهم - ثم كما
 بينه الشارح (قوله ومنها أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري) قال المناوي صوفي عالم
 على المسكنة وأفر الهمة عتق الديانة قانع بالكفاف ملازم للزهد والورع والعفاف وهو
 من مشايخ الجليل وأقران الشبلي وتلك الطبقة ومن فوائده من كان من أهل الجمع فلا
 يشهد إلا الله وقال في الوقوع في الخن ثلاثة أمور التطهير والتكفير والتذكير فالتطهير
 من البكائر والتكفير من الصغائر والتذكير لأهل الصفا وقال قوم سأله بالسنة
 الأعمال وقوم سأله بالسنة الرجة فكم بين من سأل ربه بره وبين من رجا ربه بعمله
 وقال همة الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيد في الصواب وهمة العارفين
 زيادة تعظيم الله في قلوبهم وهمة أهل الشوق سرعة الموت وهمة المقرئين سكون القلب
 إلى الله مات قريبا من الثلاثين وثلاثمائة (قوله أن لا يكون له رغبة فيها) أي والنافي
 زهده (قوله لاتزن الخ) أقول ذلك ربما يكون له حكم المحسوس وتوضيح الواضحات من
 المشكلات (قوله فاقال مخالطته الخ) أي كما يشهد له زغبنا زغبنا (قوله فاعتمد على
 إيتار لته) أي تقديمه على نفسه (قوله ومنها أبو الحسين بن بيان) هو شيخ مصر وتلك

يكون له رغبة فيها) لأن حقيقة لاتزن عند الله جناح بعوضة فحقه أن لا يأخذ منها إلا ما تدعو إليه الضرورة (فان الأعمال
 كان ولا بد) له من الرغبة في شيء منها يان لم يصل إلى مقام الرهد بالكلية (فلا يتجأ وزغبته كفايته يعني) القدر (الحتاج) هو (إليه) فانها
 تختلف باختلاف الأشخاص (وبهذا الاستناد قال) أبو بكر الأبهري (إذا أحييت أخا في الله تعالى فاقطل مخالطته) وفي نسخة من
 مخالطته (في الدنيا) فان القلوب لها أقبال وإدبار فان دعوتك حاجبة إلى مخالطته فيها فاعتمد على إيتار لته على نفسك لا بإيتارك
 نفسك عليه (ومنها أبو الحسين بن بيان) بضم الموحدة (ينتهي) أي ينتسب له محبة (إلى أبي سعيد الخزاز من كبار مشايخ مصر

قال ابن بيان كل صوفي مكان هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل (بالعلم) (أقرب له) من غيره في الخلوص من ذلك لأن محمدا فراغ قلبه من المشغلات وأشد المشغلات له ما تدعو إليه الحاجة من ١٩٩ أنواع الدنيا في كان القلب مشغولا بذلك

اشتغل عما خلق له من معرفة الله

تعالى ومعرفة الآخرة ومقوى قوى

يقينه وتوكله على مولاه بما يحتاجه

أعرضت نفسه عن الأسباب

الدينية وسكن قلبه لله تعالى

(وعلمة سكون القلب إلى الله

تعالى أن يكون بما في يده) أي

عنده وفي نسخة يدي الله (أو ثق

منه بما في يده) أي عنده قال الله

تعالى إن الله هو الرزاق وقال

وفي السماء رزقكم وما تعدون

فوزب السماء والأرض أنخلق

مثل ما أنكم تظنون (وقال

أولئك الذين اجتنبوا دناءة

الآخلاق) (كثرة العفو

عن الزلات ومساعدة ذوي

الحاجات والأعمال الصالحات

(كما تجتنبون الحرام) وفي نسخة

الحرام لأن ارتكاب ذلك وإن

كان مباحا ربما يقع في الحرام

فلا تكف عن المباح يحفظ

العبد عن الوقوع في الحرام أما

أدنى الآخلاق كالرياء والحب

والحسد والشحانة فمحرم يجب

اجتنابه ومن كلامه لا يعظم أقدار

الأولياء الأمن كان عظيم القدر

عند الله (ومنهج أبو إسحق

أبراهيم بن شيبان القرمي

شيخ وقته صاحب أبا عبد الله المغربي

وأبا إسحق الخواص وغيرهما)

مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (سنة

محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا يزيد المروري القمي يقول

الأعمال المعروفة بالمال أمام زائد وعارف مجاهد أوقاته معصومة وأحواله مشهورة وعظا بالجم الكثير وسقط المریدون منه على خير هب التزاد وغيره ومن فوائده أنه قال الناس يعطشون في البراري وأنا عطشان على شاطئ النيل وقال آثار المحبة إذا بدت رياحها وهاجت تبت أقواما ونحي آخرون وقال من علامة سكون القلب إلى الله تعالى انشراحه إذا زالت عنه الدنيا وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال تشعب شعبه المحبة من دوام ذكره أحسان الله فيه تتسم ربح المحبة عن قريب وقال الأكثر من الوجد من علامة المتدينين وله غير ذلك من القوائد (قوله قائما في قلبه) أي مشغلا بسبب قلبه يقينه فعلاجه ملازمته للعمل بالعلم فانه دواءه فشاغله قوة اليقين وحسن التوكل عليه تعالى فيما يحتاجه لمعاشه (قوله فلزوم العمل بالعلم أقرب له) أي أقرب لخلاصه من هذا الداء الشاغل لقلبه لأنه يرجوعه إلى ما ذكره بان ما قدر كونه لا بد من وجوده وما لافعال وجوده وبذلك يزول ما بقلبه والله أعلم (قوله لأن عنده) أي ما يعطيه في زوال داءه فراغ قلبه من تلك الوسوس الشيطانية التي لا يزيلها إلا العلم بأن الأمر دائر بين ما يكون وما لا يكون والسعي والهمة لا تأثر له - ما في - كون ما لا يكون ولا في جلبه ولا في رد ما يكون ولذا قيل شعرا

ما لا يكون فلا يكون بحيلة • أبدا وما هو كائن سيكون

يسعى الذكي فلا ينال بسعيه • حظا ويحظى عاجز ومهين

(قوله وعلامة سكون القلب الخ) أي إمارة طمأنينة القلب بما عند الله تعالى أن يكون بما في يده أي بما في قدرته أو ثق منه بما في يده أي لأن ما يده عرضة للتلذذ بسارق أو حريق أو غيرهما من أسباب التلف ولا كذلك ما عنده تعالى فإذا تم له هذا المقام قيسرت له الخيرات كالصدقة وأعمال البر وسرعة القيام بأداء الحقوق المتعلقة بالحق وبأنخلق (قوله قال الله تعالى) أي وقال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وقال وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم إلى غير ذلك من الآيات (قوله اجتنبوا دناءة الآخلاق الخ) يريد بها الآخلاق المذمومة بشاهد الشريعة وإن لم تكن محرمة فالمراد الحث على فعل الفاضل أو الإقضاء منها وقوله كما تجتنبوا الحرام مراده التشبيه في مطلق النهي والافالتهى عن المحرم آكد بسبب الوعيد عليه (قوله أما أدنى الآخلاق الخ) مقابل لقوله الدنائة التي أريد منها الدنى وحوكمه أي الأدنى قد تكفل ببيانها الشارح تفهنا الله به (قوله لا يعظم أقدار الأولياء الخ) أي لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل (قوله ومنهم أبو إسحق أبراهيم الخ) قال المناري شيخ الجيل في زمانه وأمام أهل الحقائق في أوانه صاحب الخواص والمغربى وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب

عن ابراهيم بن شيان يقول من اراد ان ٢٠٠ يتعطل عن اعمال البر (ويبطل) منها (فليترك الرخص) بان يترك المذموبات

ويرتكب المكروهات والشبهات
ويقتصر على فعل الواجبات وترك
المحرمات والراغبون في تحصيل
المكارم والاخلاق الحميدة
لا يرضون به بل يطلبون الاولى
اكمال جدهم وروغبتهم في عمارة
أوقافهم بأفضل أعمالهم (وبهذا
الاسناد قال) ابو اسحق (علم القناء)
عن غير الله (و) علم (البقاء) مع الله
(يدور) كل منهما (على اخلاص
الوحدانية) علما وحالا (و) على (حصة
العبودية) جهدا وامتنالافتي
جهدا العبد في موافقة مولاه وكل
اخلاصه واعراضه عن سواه
ففي عن غيره اكمال شغله به وبهواه
ومتى جت في ذلك واشتد رجاؤه فيما
طلب في نفسه وبقي مع مولاه
والبقاء بعد القناء فان القناء
اعراض عن غير الله والبقاء
استغراق في ذكره وقربه (وما كان
غير هذا) اي غير ما ذكر من اخلاص
الوحدانية وحصة العبودية (فهو
المغالطة والزندقة) والوسوسة
(وقال ابراهيم) القرمسيني
(السفلة) بكسر الفاء وهم اراذل
الناس (من يعصى الله عز وجل)
ولم يتب ومن ~~سلك~~ لاهمه من ترك
حرمة المشايخ ابتلى بالدعوى
الكاذبة واقتضج بها ومن تكلم
في الاخلاص ولم يطالب نفسه به
ابتلاه الله بهتك سره عند أقرانه
واخوانه ومن كلامه قال في ابى

والسنة ملازما لطريق الآثمة ومن كلامه ما قطع الطريق على الفقراء وأهلكهم
الاميلهم لما عليه اهل الدنيا وقال من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه به ابتلاه الله
بهتك سره عند الاقران والاخوان وقال ينشأ دور في جبل لبنان اذ خرج شاب أصرقته
السموم والرياسة فلما رآني ولي هاربا قبضته وقلت عطف بكلمة فقال احذره فانه غيور
ولا يحب ان يرى في قلب عبده سواه وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل
الطور مع شيخنا ابي عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم وهو يمشي في غابة فسمع
الشيخ في علوم المعارف فرأيت شابا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الأخضر
فقال الشيخ هذا هو العارف وقال اذا دخل الخوف قلبا أصرق مواضع الشهوات منه
وخرب رغبة الدنيا عنه وقال يا لئان يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فاقبل
عليه وقال الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرمة في القناعة وقال ما بت تحت
سقف ولا يعمل عليه غلق أربعين سنة وكنت أشتهي شبعة من عدس فلم يتفق فدخلت
الشام فحمل الى عضادة فباع عدس فتناوت منه ونجرت فرأيت قوارير معالقة فيها خمر
فكسرتها فحملت الى السلطان فأمر بضرب مائة ومجنت فبقيت مدة حتى دخل
ابو عبد الله المغربي استأذى البلد فشفع في فلما وقع صرعه على قال ايش فعلت قلت
شبعة عدس بجائة خشبة والسجن قال نجوت بحاجات ثلثة سنة ثلاثين وثلثمائة (قوله من
أراد الخ) أفاد بذلك ان المقتصر في عبادته على فعل الواجبات وترك المحرمات يطلق عليه
عاطل ومن ذوى البطالة وهو كذلك لانه قد فوت على نفسه الفضائل والفواضل (قوله
علم القناء الخ) مراده ان تحقق مقام القناء عما سواه تعالى والبقاء به تعالى لا يكون
الا باخلاص الوحدانية وحصة العبادات فباختلافها ما قوة وضعفا يكون التفاوت في
هذين المقامين الشريفين فكلما زاد اشتغاله تعالى وعبادته مع مراقبته زاد
في المقامين المذكورين حتى يقف عن فناءه بترقيته الى مقام جمع الجمع والله اعلم (قوله
والبقاء بعد القناء) اي لان الاول وجود والثاني عدم والوجود بعد عدم ولان الثاني
من باب الضلعية والاول من باب الضلعية (قوله فهو المغالطة) اي
لما يلزمه من شهود غير الفاعل المختار في شيء من الاشياء والله اعلم (قوله السفلة الخ)
انما سموا بذلك لانهم لا يخطئونهم وتأخرهم عن رتبة الابرار والمقربين بما ~~كسروا~~ وبافعل
المخالقات والمعاصي (قوله من ترك حرمة المشايخ الخ) اي من ترك احترامهم على
حسب المتابعة والامتثال ابتلى الخ اي كان جزاؤه ذلك ويدل لذلك خبر ما اصاب المؤمن
من مصيبة الا يذهب ارتكابه (قوله ابتلاه الله بهتك سره الخ) اي جزاءه على وصفه
المذموم ويدل له ما تقدم مرارا وهو من سمع مع الله به الحديث (قوله يابني تعلم العلم الخ)
اي تعلم العلم الشرعي لا آداب الظاهر اي لا اصلاح عمل الجوارح الظاهرة واستعمل الورع
لا آداب الباطن اي لا اصلاح الجوارح الباطنة (قوله واياك) اي احذروا ان يشغل عن

الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه (ومتهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزيد اتيان من ارمينية) بفتح الهمزة بلدة من بلاد الروم وفي نسخة ارمية (له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ٢٠١ ينكر على بعض العارفين) وفي نسخة

العارفين (في اطلاقات واطاظ لهم قال ابن يزيد اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول) في القول والعمل (وابالك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس) اذا لامر العظيم لا ينال الا مع الهمة واجتماع القلب فكمال كل من الانس بالله والمحبة وارتفاع المنزلة عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما ينال من الناس من مدح وذم وفخوهما مما يعبر عنه بالوساوس (ومتهم ابو سعيد بن الاعرابي واجه احمد ابن محمد بن زياد البصري) بكسر الباء وتحتها نسبة الى البصرة بفتح الباء اصح وأشهر من كسرهما وضعها البلدة المشهورة (جاور الحرم) اي فيه (ومات به سنة احدى واربعين وتلثمائة) عن ثلاث وتسعين سنة (صحب الجنييد وعمر بن عثمان المدني والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الناس من أبدى للناس صالح أعماله بارز بالقيح من هو اقرب اليه من جبل الوريد) لانه حينئذ خسر الدنيا والآخرة

الله شاغل اي ان يصرفك ويحول بينك وبين حق الله تعالى عليك صارف وحائل بسبب غلبة المخلوط وقوله فقل من اعرض عنه الخ فيه عاية الخويف (قوله ومتهم ابو بكر الحسين بن علي الخ) كان جليل القدر رحيب الباع والصدر وافر المهابة ظاهرا لاناية أصله من ارمينية كان ينكر على مشايخ العراق كالجنيد احوالهم الفاضحة لاسرار الطريق ومن كلامه من استغفر الله تعالى وهو ملازم لشهوة الذنب حرّم الله عليه التوبة والاناة وقال الحياه ثلاثون قسما منها حياه الحيانة حياه آدم لما كل من الشجرة وحياه التقصير بحياه الملائكة حين قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياه الاجلال كما روى ان اسرافيل قسر بل بجناحه حيا من ربه وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرغوب وقال الروح من رعة الآخرة لانها معدن الرحمة واليدن من رعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوعة على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وسئل عن العبد اذا خرج الى الله سبحانه وتعالى على أي أصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما به أمنه فقل له هذا حكم من خرج عن عدم فناء علامته وجدانه قال وجود الخلاوة في المستأنف عوضا عن المراتة في الساتف (قوله وكان عالما) اي به يوم الظاهر والباطن ولم يكن في ذلك كان ينكر على بعض العارفين ما عساه يفصح عن بعض اسرارهم (قوله اياك ان تطمع الخ) اي ويدل له ان الاشتغال بشئ ينافي الاشتغال بغيره اذا المشغول لا يشغل غنى وجدت في نفسك التفاتا الى العير لحظة فاعلم انك لم تخلص له تعالى (قوله ومتهم ابو سعيد بن الاعرابي الخ) هو البصري الامام العامل من اللواتي يحمل تعلق بطواف الاخلاق الجميلة وجاور بالحرم المدة الطويلة صحب الجنيد وطبقته وصنف كتابا في الطريق وكان له دراية تامة بسياسة المريدين وكان مع هذا من كبار المحدثين وصفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد جمع من الدمازي الرضواني وتلك الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر بعضهم انه كتب عنه الفجر ومن كلامه قل من ادعى القوة في امر الا وحذل ووكل الى نفسه وقال مدارج العلوم بالوسائط ومدارج الحقائق لا تكون الا بالمكاشفة وقال افضل اوقاتك وقت يكون الحق فيه عنك واضيا وقال من اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاطراب عند الوجد والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وله غير ذلك من القوائد رضي الله عنه (قوله اخسر الناس من) اي اشدهم خسرانا من أبدى للناس صالح أعماله اي أظهرها لهم تصنعانهم من الرياء العمل ومن الكبر محيط الثواب والعباد بالله تعالى (قوله وبارز بالقيح الخ) اي لعدم مبالاة بارتكاب المخالفات

لأنه معذب القلب في دنياه متعوب في رضاه من لا يتقنه رضاه ولا يتألم مع ذلك إلا ما قدره له مولاه ومحاسب ومعذب في آخره
 إلا أن يعفوه عنه من خلقه وسواء وسئل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء فقال أخلاقهم السكون عند الفقد والاضطراب عند
 الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح والاضافة في حبل الوريد للبيان ولكل انسان وريدان وهما عرقان بصفتي
 العنق (ومنه أبو عمرو ومحمد بن ابراهيم ٢٠٢ الزجاجي) بضم الزاي وتحصيف الجيم ويقال بفتح الزاي ونشد يد الجيم نسبة الى

عمل الزجاج وبيعه (النيسابوري
 جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها
 صاحب الجنييد واباعثمان والنوري
 والخواص وروى ما مات سنة ثمان
 واربعمائة * سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت جدي ابا عمرو بن
 الجنييد يقول مثل ابو عمرو والزجاجي
 ما بالك تتغير عند التكبير الاولى
 اي تكبير الاحرام (في القرائن
 فقال لاني أخشى) اني (افتح
 فريضتي بخلاف الصدق) فأكون
 كاذبا لكوني أخبرت بما ليس
 من حقاقي (فمن يقول الله أكبر
 وفي قلبه شيء أكبر منه ما وقد كبر
 شيئا سواه على مرور الاوقات
 فقد كذب نفسه على لسانه)
 ومن ثم كان علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه اذا توشأ اصفرتونه
 وتغير فاذا سئل عن ذلك فقال
 ويلكم أتدرون بين يدي من أريد
 أن أقوم له وهذا جار فيما بين
 الغافلين في دنياهم اذا دعوا الى
 الحضور بين يدي السلاطين
 نلقاهم ما ذكرناه خوفا من أدنى
 ضرر فكيف بسلاطان السلاطين

(قوله لأنه معذب القلب الخ) علة للعلل (قوله فقال أخلاقهم السكون عند الفقد) اي
 طمأنينة القلب وتسليمه ورضاه عند الفقد اي عند عدم وجود ما يحتاجه لمعاشه (قوله
 والاضطراب عند الوجود) اي الحركة الشديدة عند ما يجدونه من الاشواق والواردات
 بزيادة الانوار وقوله والانس بالهموم اي الرضا وعدم الانزعاج والقلق بوقوع ما يهم
 من امور الدنيا وقوله والوحشة اي نفرة القلب عند حدوث الافراح بما يلائم القلوب
 وذلك لان مقام البسط منزلة قدم للعبد فربما هفوا فيه هفوة والله اعلم (قوله ومنهم ابو
 عمرو ومحمد بن ابراهيم الزجاجي) اي النيسابوري صاحب الجنييد والطبيقة وكان شيخ عصره
 وفخر مصره خيرا بهرت قبس القوائد من نوره ويفتخر من بحره قيل انه حج نحو سنين حجة
 ومكة بمكة أربعين سنة لا يول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج للعل فكلم كسبه بالوصول
 وصول حيث لم يكن له بين الرسول رسول * ومن كلامه من تكلم على حال لم يصل اليه
 كان كلامه فتنة لمن يسمعه وحرم الله عليه الوصول لذلك الحال وقال الحجة في القلب
 نعم الاخلاص وملازمة النفس ترك الادعاء ومجاوبته وقال مما جرت به عادة الصالحين اللهم
 يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وبقرا قبله سورة الضحى ثلاثا وقال
 في حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنين سنة ان المراد بالتفكر نسيان النفس (قوله
 فقال لاني أخشى الخ) في ذلك تنبيه على انه كان كثيرا المراقبة لافعاله واشارة الى الغير
 ان يكون كذلك اذ القول والفعل مع الغفلة من غلبة الخطوط (قوله وهذا جار)
 اي يفعل بالنسبة لغيره تعالى عن يخاف بأسه سفها وجهه لا اذا صار النافع
 هو الله تعالى فكان ذلك له تعالى احق بل هو الحق (قوله من تكلم عن
 حالة الخ) اي بان ادعى الوصول الى ما لم ينله من الاحوال
 والمقامات كان كلامه فتنة اي ناشئا عن افتتانه وقد
 يفتن به غيره ايضا فهو كالتشبيح بما لم ينل

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير)

(وقال) ابو عمرو والزجاجي (من تكلم عن حالة لم يصل اليها) موها انه نالها (كان كلامه فتنة) اي بلية ومحنة (ان يسمعه) لانه
 قد يغتر به فيدعي مثله بل وقتله لانه يعترض عليه ولا ناله يناقض ما تكلم به (و) كان كلامه (دعوى) باطلا (تتولد في قلبه)
 فيكون مقشعا بما لم ينله (وحرمه الله) بسبب ذلك (الوصول الى تلك الحال) ولا يجوز بمكة من كثير لم ينظر في الحرم بل كان يخرج
 الى الحل ويتطهر فيه (احتراما للحرم وتعظيما له)

